[illegible]

[illegible]

[illegible]

مقامات حریری

[illegible]

[illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان وألهمت من التبيان

كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء وأسبلت من الغطاء ونعوذ

بك من شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن

وفضوح الحصر ونستكفي بك الافتتان بإطراء المادح وإغضاء

المسامح كما نستكفي بك الانتصاب لإزراء القادح وهتك الفاضح

ونستغفرك من سوق الشهوات الى سوق الشبهات كما نستغفرك

من نقل الخطوات الى خطط الخطيئات ونستوهب منك توفيقا

قائدا الى الرشد وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق

ونطقا مؤيدا بالحجة واصابة ذائدة عن الزيغ وعزيمة قاهرة هوى

النفس وبصيرة ندرك بها عرفان القدر وان تسعدنا بالهداية الى

الدراية وتعضدنا بالاعانة على الابانة وتعصمنا عن الغواية

في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة حتى نامن حصائد

الالسنة ونكفى غوائل الزخرفة فلا نرد مورد مأثمة ولا نقف

موقف مندمة ولا نرهق بتبعة ولا معتبة ولا نلجأ الى معذرة

عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه المنية وانلنا

هذه البغية ولا تقصنا عن ظلك السابغ ولا تجعلنا

مضغة للماضغ فقد مددنا اليك يد المسئلة وبخعنا بالاستكانة

لك والمسكنة واستنزلنا كرمك الجم وفضلك الذي

عم بضراعة الطلب وبضاعة الامل ثم بالتوسل بمحمد سيد

البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي ختمت به النبيين

واعليت درجته في عليين ووصفته في كتابك المبين

فقلت وانت اصدق القائلين وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين اللهم فصل عليه وعلى آله الهادين واصحابه

الذين شادوا الدين واجعلنا لهديه وهديهم متبعين و

انفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين انك على كل شيء قدير

وبالاجابة جدير وبعد فانه جرى ببعض اندية الادب

الذي ركدت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه ذكر المقامات

المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همذان رحمه الله

وعزا إلى أبي الفتح الإسكندري نشأتها وإلى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول

لا يعرف ونكرة لا تتعرف فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى

أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع

فذاكرته بما قيل فيمن ألف بين كلمتين ونظم بيتا أو بيتين واستقلت

من هذا المقام الذي يحار فيه الفهم ويفرط الوهم ويسبر به غور العقل

وتتبين فيه قيمة المرء في الفضل ويضطر صاحبه إلى أن يكون كحاطب

ليل أو جالب رجل وخيل وقلما سلم مكثار أو أقيل له عثار فلما لم يسعف

بالإقالة ولا أعفي من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في مطاوعته

جهد المستطيع وأنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة وفطنة خامدة

وروية ناضبة وهموم ناصبة خمسين مقامة تحتوي على جد القول

وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر البيان ودرره وملح الأدب ونوادره

إلى ما وشحتها به من الآيات ومحاسن الكنايات ورصعته فيها

من الأمثال العربية واللطائف الأدبية والأحاجي النحوية والفتاوى

اللغوية والرسائل المبتكرة والخطب المحبرة والمواعظ المبكية والأضاحيك

الملهية مما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي وأسندت

روايته إلى الحارث بن همام البصري وما قصدت بالإحماض فيه إلا تنشيط

قارئيه وتكثير سواد طالبيه ولم أودعه من الأشعار الأجنبية إلا بيتين

فذين أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية وآخرين توأمين ضمنتهما

خواتم المقامة الكرجية وما عدا ذلك فخاطري أبو عذره ومقتضب حلوه

ومره هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات وصاحب آيات وأن

المتصدي بعده لإنشاء مقامة ولو أوتي بلاغة قدامة لا يغترف إلا من

من صناعته ولا يبرئ ذلك السر الا بديه لا لنيته ولله در القائل نظم

از پس خورده او ونه دو شکسته انشا این راه را مگر براه نمودن او وخدای راست خوبی گوینده این شعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن

پس اگر پیش از گریه آن حمامه گریه میکردم از سوز عشق محبوبه که نامش سعدی است شفا میدادم نفس خود را پیش از ندامت ولیکن

بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم وأرجو أن لا أكون

گریست حمامه پیش از من پس انگیخت مرا بگریه گریه آن پس گفتم بزرگی برای متقدم است وامیدوارم اینکه نباشم

في هذا الهذر الذي أوردته والمورد الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه

درین کلام بیهوده که آورده ام او را ودر محلی که داخل شده ام همچو کسیکه تفتیش کند از مرگ خود بپای خود

والجادع مارن أنفه بكفه فالحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة

وهمچو کسیکه ببرد سر بینی خود را بدست خود پس لاحق گردم بکسانیکه زیانکار تر اند از روی اعمال آنکسانیکه ضایع شد کوشش ایشان در زندگی

الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا على أني وإن أغمض لي الفطن

دنیا وایشان می پندارند که ایشان نیک میکنند کار را بانکه بدرستیکه من اگرچه چشم پوشی کند مرا زیرک

المتغابي ونضح عني المحب المحابي لا أكاد أخلص من غمر جاهل أو ذي غمر متجاهل

خود را بجاهل نمایند ودفع کند از من طعن دشمن را دوست مسامحت کننده نزدیک نیست که خلاص شوم از ناتجربه کاری نادان یا از کینه ور که خود را نادان کند

يضع مني لهذا الوضع ويندد بأنه من مناهي الشرع ومن نقد الأشياء

از درجه من بکاهد برای این صنع وآشکارا کند باینکه این کتاب از منهیات شرع است وکسیکه سره کند اشیا را

بعين المعقول وأنعم النظر في مباني الأصول نظم هذه المقامات في سلك

بچشم عقل وامعان وتامل کند نظر را در بناهای اصل کلام گرداند خواهد این مقامات را در رشته

الإفادات وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات

فواید ودر آورد آنرا در رشته حکایتهای که وضع کرده شد از زبان چارپایان وبیجانها

ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات أو أثم رواتها في وقت من الأوقات

وشنیده نشد کسی را که دور کرده است گوش خود را از این حکایات عجماوات یا کسیکه نسبت گناه کرده باشد راویان آنرا در وقتی از اوقات

فلما كانت الأعمال بالنيات، وبها انعقاد العقود الدينيات، فأي حرج على

من أنشأ ملحا للتنبيه، لا للتمويه، ونحا بها منحى التهذيب، لا الأكاذيب، وهل

هو في ذلك إلا بمنزلة من انتدب لتعليم، أو هدى إلى صراط مستقيم،

شعر: على أني راضٍ بأن أحمل الهوى ... وأخلص منه لا عليّ ولا ليا، وبالله

أعتضد فيما أعتمد، وأعتصم مما يصم، وأسترشد إلى ما يرشد، فما المفزع إلا

إليه، ولا الاستعانة إلا به، ولا التوفيق إلا منه، ولا الموئل إلا هو، عليه

توكلت وإليه أنيب.

المقامة الأولى الصنعانية

حدث الحارث بن همام قال:

لما اقتعدت غارب الاغتراب، وأنأتني المتربة عن الأتراب، طوحت بي

طوائح الزمن، إلى صنعاء اليمن، فدخلتها خاوي الوفاض، بادي الإنفاض،

لا أملك بلغة، ولا أجد في جرابي مضغة، فطفقت أجوب طرقاتها

مثل الهائم، وأجول في حوماتها جولان الحائم، وأرود في مسارح لمحاتي

لمحاتي ومسايح غدواتي وروحاتي كريماً أخلق له ديباجتي وأبوح إليه

بحاجتي أو أديباً تفرج رؤيته غمتي وتروي روايته غلتي حتى أدتني خاتمة

المطاف وهدتني فاتحة الألطاف إلى نادٍ رحيب محتوٍ على زحام ونحيب فولجت غابة

الجمع لأسبر مجلبة الدمع فرأيت في بهرة الحلقة شخصاً شخت الخلقة عليه

أهبة السياحة وله رنة النياحة وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه

ويقرع الأسماع بزواجر وعظه وقد أحاطت به أخلاط الزمر إحاطة الهالة بالقمر

والأكمام بالثمر فدلفت إليه لأقتبس من فوائده وألتقط بعض فرائده فسمعته

يقول حين خب في مجاله وهدرت شقاشق ارتجاله أيها السادر في غلوائه

السادل ثوب خيلائه الجامح في جهالاته الجانح إلى خزعبلاته إلام تستمر

على غيك وتستمرئ مرعى بغيك وحتام تتناهى في زهوك ولا تنتهي عن

لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك وتجترئ بقبح سيرتك على عالم

سِتْرَ رَيْبِكَ وَتَتَوارى عَنْ قَرِيبِكَ وَأَنْتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكَ وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ
راز خود و پنهان میشوی از نادره در خود حال آنکه تو بجایی هستی که می بیند ترا نگهبان تو ای عجب پنهان میشوی از غلام خود
وَمَا تَخْفَى خَافِيَةٌ عَلَى مَلِيكِكَ أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ إِذَا آنَ ارْتِحَالُكَ
و حال آنکه پوشیده نیست هیچ پوشیده بر پادشاه تو آیا گمان میبری که نفع بخشد ترا حال تو آنگاه که نزدیک آید انتقال تو
أَوْ يُنْقِذُكَ مَالُكَ حِينَ تُوبِقُكَ أَعْمَالُكَ أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ إِذَا زَلَّتْ
یا خلاص دهد مال تو وقتیکه هلاک کند ترا عملهای تو یا نفع دهد از تو پشیمانی تو وقتیکه بلغزد
قَدَمُكَ أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ هَلَّا انْتَهَجْتَ
پای تو یا شفقت خواهد کرد بر تو قبیله تو روزیکه جمع خواهد کرد ترا جای حشر تو چرا نمی گیری
مَحَجَّةَ اهْتِدَائِكَ وَعَجَّلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ وَفَلَلْتَ شَبَاةَ اعْتِدَائِكَ وَ
راه هدایت یافتن خود را و چرا زود نمیکنی در علاج بیماری خود و چرا رخنه نمیکنی تیزی ظلم خود را و
قَدَعْتَ نَفْسَكَ فَهِيَ أَكْبَرُ أَعْدَائِكَ أَمَا الْحِمَامُ مِيعَادُكَ فَمَا إِعْدَادُكَ وَ
چرا باز نمیداری نفس خود را پس آن نفس بزرگترین دشمنان تست آیا نیست موت وعده تو پس چیست ساز تو و
بِالْمَشِيبِ إِنْذَارُكَ فَمَا إِعْذَارُكَ وَفِي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ فَمَا قِيلُكَ وَإِلَى اللهِ
به پیری ترسانیدن تو پس چیست عذر تو و در گور خوابگاه تست پس چیست گفتار تو و بسوی خدای
مَصِيرُكَ فَمَنْ نَصِيرُكَ طَالَمَا أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَنَاعَسْتَ وَجَذَبَكَ الْوَعْظُ
بازگشت تو پس کیست یاری کننده تو دیر است که بیدار میکند ترا زمانه پس تو بتکلف خواب میکنی و میکشد ترا نصیحت
فَتَقَاعَسْتَ وَتَجَلَّتْ لَكَ الْعِبَرُ فَتَعَامَيْتَ وَحَصْحَصَ لَكَ الْحَقُّ فَتَمَارَيْتَ
پس تو باز پس ماندی و روشن میشود برای تو پندها پس خود را نابینا میسازی و ظاهر میشود برای تو حق پس شک میکنی
وَأَذْكَرَكَ الْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ وَأَمْكَنَكَ أَنْ تُوَاسِيَ فَمَا آسَيْتَ تُؤْثِرُ
یاد میدهد ترا مرگ پس بتکلف فراموش میکنی و ممکن است ترا اینکه غمخواری کنی پس غمخواری نمیکنی اختیار
فَلْسًا تُوعِيهِ عَلَى ذِكْرٍ تَعِيهِ وَتَخْتَارُ قَصْرًا تُعْلِيهِ عَلَى بِرٍّ تُولِيهِ وَتَرْغَبُ عَنْ
پول را که ذخیره میکنی بر ذکری که یاد گیری آنرا و اختیار میکنی کوشکی را که بلند میکنی بر بخششی که بدهی آنرا و اعراض میکنی از

وترغب عن هادٍ تستهديه الى زادٍ تستهديه وتغلب حبّ ثوبٍ تشتهيه على ثوابٍ

تشتريه يواقيت الصلات اعلق بقلبك من مواقيت الصلوة ومغالاة

الصدقات آثر عندك من موالاة الصدقات وصحاف الالوان اشهى اليك من صحائف

الاديان ودعابة الاقران آنس لك من تلاوة القرآن تامر بالعرف وتنتهك

حماه وتنهى عن النكر ولا تتحاماه وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه وتخشى الناس والله احق ان

تخشاه ثم انشد نظم تبّا لطالب دنيا ثنى اليها انصبابه ما يستفيق غراما بها و

صبابه ولو درى لكفاه مما يروم صبابه ثم انه لبّد عجاجته وغيّض مجاجته

واعتضد شكوته وتأبط هراوته فلما رنت الجماعة الى تحفزه ورأت

تأهبه لمزايلة مركزه ادخل كل منهم يده في جيبه فافعم له سجلا

من سيبه وقال اصرف هذا في نفقتك او فرّقه على رفقتك فقبله

منهم مغضيا وانثنى عنهم مثنيا وجعل يودّع من يشيّعه ليخفى عليهم مهيعه

ويسرب من تبعه لكي يجهل مربعه قال الحارث بن همام فتبعته موارياً عنه عياني

وقفوت أثره من حيث لا يراني حتى انتهى الى مغارة فانساب فيها على

غرارة فامهلته ريثما خلع نعليه وغسل رجليه ثم هجمت عليه فوجدته

مجاذياً لتلميذ على خبز سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما خابية نبيذ فقلت

له يا هذا أيكون ذاك خبرك وهذا مخبرك فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من

الغيظ ولم يزل يحملق اليّ حتى خفت ان يسطو عليّ فلما ان خبت ناره

وتوارى أواره انشد نظم لبست الخميصة أبغي الخبيصة وانشبت شصي

في كل شيصه وصيرت وعظي احبولة أريغ القنيص به والقنيصه

والجأني الدهر حتى ولجت بلطف احتيالي على الليث عيصه على انني

لم أهب صرفه ولا نبضت لي منه فريصه ولا شرعت بي على مورد

يدنس عرضي نفس حريصه ولو انصف الدهر في حكمه

حكمه. فلما ملكت الحكم أهل النقيصة، ثم قال لي ادن وكل، وإن شئت

فقم وقل. فالتفت إلى تلميذه وقلت له عزمت عليك بمن تستدفع به

لتخبرني من ذا. فقال لي هذا أبو زيد السروجي سراج الغرباء وتاج الأدباء. فانصرفت

من حيث أتيت، وقضيت العجب مما رأيت. المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحارث بن همام قال كلفت مذ ميطت عني التمائم، ونيطت بي العمائم، بأن

أغشى معان الأدب، وأنضي إليه ركاب الطلب، لأعلق منه بما يكون لي

زينة بين الأنام، ومزنة عند الأوام. وكنت لفرط اللهج باقتباسه، والطمع في تقمص

لباسه، أباحث كل من جل وقل، وأستسقي الوبل والطل، وأتعلل بعسى

ولعل. فلما حللت حلوان، وقد بلوت الإخوان، وسبرت الأوزان، وخبرت

ما شان وزان، ألفيت بها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب

ويخبط في أساليب الاكتساب، فيدعي تارة أنه من آل ساسان، وتعتزي مرة

الى قيل غسان ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس حينا كبر

الكبراء بيد انه مع تلون حاله وتبين محاله يتحلى برواء ورواية ومداراة

ودراية وبلاغة رائعة وبداهة مطاوعة وآداب بارعة وقدم لاعلام

العلوم فارعة فكان بمحاسن آلاته يلبس على علاته وبسعة روايته يصبي

الى رؤيته وبخلابة عارضته يرغب عن معارضته وبعذوبة ارادته يسعف

بمراده فتعلقت باهدابه لخصائص آدابه ونافست في مصافاته لنفائس صفاته

فكنت به اجلو همومي واجتلي زماني طلق المحيا مليح الضياء ارى قربه

قربى ومغناه غنية ورؤيته ريا ومحياه لي حيا ولبثنا على ذلك برهة ينشئ

لي كل يوم نزهة ويذود عن قلبي شبهة الى ان جحت به يد الاملاق كأس

الفراق واغراه عدم العراق بتطليق العراق ولفظته معاوز الارفاق

الى معاوز الآفاق ونظمه في سلك الرفاق خفوق راية الاخفاق فشحذ

فشددت للرحلة عرى عزمتي وظعنت يقتادني القلب بأزمّته نظم فما راقني

من لاقيت بعد بعاده ولا شاقني من ساقني لوصاله ولا لاح لي مذ ندّ

فضله ولا ذو خلال حاز مثل خلاله واستسر عني حيناً لا أعرف له

عريناً ولا أجد عنه مبيناً فلما أبت من غربتي إلى منبت شعبتي حضرت

دار كتبها التي هي منتدى المتأدبين وملتقى القاطنين منهم والمتغربين

فدخل ذو لحية كثّة وهيئة رثّة فسلّم على الجلاس وجلس في أخريات الناس

ثم أخذ يبدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه فقال لمن

يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان أبي عبادة المشهود له بالإجادة

فقال هل عثرت له فيما لمحته على بديع استملحته فقال نعم قوله نظم كأنما

تبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح فإنه أبدع في التشبيه المودع فيه فقال

له يا للعجب ولضيعة الأدب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ونفخت في غير ضرم

عن البيت الذي الجامع لمشتبهات الثغر وأنشد اللفظ يغني الفداء للثغر

رأى مليكه ونادانه شنب تأهيك عن شنب * يفتر عن لؤلؤ رطب وعن

برد * وعن أقاح وعن طلع وعن حبب * فاستجاده من حضر واستحلاه

واستعاده منه واستملاه وسئل لمن هذا البيت وهل حي قائله أم

ميت فقال أيم الله للحق أحق أن يتبع وللصدق حقيق بأن يستمع إنه

يا قوم لنجيكم مذ اليوم قال فكأن الجماعة ارتابت بعزوته وأبت تصديق

دعوته فتوجس ما هجس في أفكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم وخاف

أن يفرط إليه ذم أو يلحقه وصم فقرأ إن بعض الظن إثم ثم قال

يا رواة القريض وأساة القول المريض إن خلاصة الجوهر تظهر

بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وقد قيل فيما غبر من الزمان

عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان وها أنا قد عرضت خبيئتي للاختبار وعرضت

وعرضتُ حقيقته على الاعتبار فنبذ أحدُ من حضر وقال عرفتُ

بيتاً لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فإن آثرتم اجتلاب القلوب

فانظموا على هذا الأسلوب وأنشد شعر فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت

ورداً وعضّت على العنّاب بالبرد فلم يكن إلا كلمح البصر أو أقرب حتى

أنشد فأغرب نظم سألتها حين زارت نضو برقعها القاني وإيداع

سمعي أطيب الخبر فزحزحت شفقاً غشّى سنا قمر وساقطت لؤلؤاً

من خاتم عطر فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما آنس استئناسهم

بكلامه وانصبابهم إلى شعب إكرامه أطرق كطرفة العين ثم قال ودونكم

بيتين آخرين وأنشد نظم وأقبلت يوم جدّ البين في حلل سود تعضّ

بنان النادم الحصر فلاح ليل على صبح أقلّهما غصن وضرّست البلّور

بالدرر فحينئذ استسنى القوم قيمته واستغزروا ديمته وأجملوا

عِشْرَتِهِ وَجَمالَ قِشْرَتِهِ. قالَ الرّاوي: فلَمّا رأيتُ تلهُّبَ جذوتِهِ وتألُّقَ جِلوتِهِ، أمعنْتُ النّظرَ في توسُّمِهِ وسرّحْتُ الطَّرْفَ في ميسَمِهِ، فإذا هو شيخُنا السَّروجيُّ، وقد أقمَرَ ليلُهُ الدَّجوجيُّ، فهنّأتُ نفسي بمورِدِهِ، وابتدَرْتُ استلامَ يدِهِ، وقلتُ له: ما الذي أحالَ صِفتَكَ حتى جهِلْتُ معرفتَكَ؟ وأيُّ شيءٍ شيّبَ لحيتَكَ حتى أنكرْتُ حِليتَكَ؟ فأنشأ يقول:

وقْعُ الشّوائبِ شيّبْ ... والدّهرُ بالنّاسِ قُلَّبْ
إنْ دانَ يوماً لشخصٍ ... ففي غدٍ يتغلّبْ
فلا تثِقْ بوَميضٍ ... من برقِهِ فهْوَ خُلَّبْ
واصبِرْ إذا هوَ أضْرى ... بكَ الخُطوبَ وألّبْ
فما على التِّبرِ عارٌ ... في النّارِ حينَ يُقلَّبْ

ثمّ نهضَ مُفارِقاً موضِعَهُ، ومستصحِباً القلوبَ معَهُ.

المقامة الثالثة المشهورة بالدينارية

روى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: نظَمَني وأخْداناً لي نادٍ، لمْ يخِبْ فيهِ منادٍ، ولا كَبا قدْحُ زِنادٍ، ولا ذكَتْ نارُ عِنادٍ. فبيْنَما نحنُ نتجاذبُ

تجاذب اطراف الاناشيد ونتوارد طرف الاسانيد اذ وقف بنا شخص

عليه سمل وفي مشيته قزل فقال يا اخاير الذخائر وبشائر العشائر عموا

صباحا وانعموا اصطباحا وانظروا الى من كان ذا ندي وندى وجدة

وجدا وعقار وقرى ومقار وقرى فما زال به قطوب الخطوب وحروب

الكروب وشرر شر الحسود وانتياب النوب السود حتى صفرت الرا

وقرعت الساحة وغار المنبع ونبا المربع واقوى المجمع واقض المضجع

واستحالت الحال واعول العيال وخلت المرابط ورحم الغابط

واودى الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت وآل بنا الدهر الموقع والفقر

المدقع الى ان احتذينا الوجى واغتذينا الشجى واستبطنا الجوى وطوينا الاحشاء

على الطوى واكتحلنا السهاد واستوطنا الوهاد واستوطأنا القتاد وتناسينا الاقتاد واستطبنا

الحين المجتاح واستبطأنا اليوم المتاح فهل من حر آس او سمح مواس

فوالذي استخرجني من قيلة لقد أمسيت أخا عيلة لا أملك بيت ليلة قال

الحارث بن همام فأويت لمفاقره ولويت إلى استنباط فقره فأبرزت له

دينارا وقلت له اختبارا إن مدحته نظما فهو لك حتما فانبرى ينشد

في الحال من غير انتحال النظم أكرم به أصفر راقت صفرته جواب آفاق ترامت

سفرته مأثورة سمعته وشهرته قد أودعت سر الغنى أسرته وقارنت نجح

المساعي خطرته وحببت إلى الأنام غرته كأنما من القلوب نقرته به يصول

من حوته صرته وإن تفانت أو توانت عترته يا حبذا نضاره ونضرته

وحبذا مغناته ونصرته كم آمر به استتبت إمرته ومترف لولاه دامت

حسرته وجيش هم هزمته كرته وبدر تم أنزلته بدرته ومستشيط

تتلظى جمرته أسر نجواه فلانت شرته وكم أسير أسلمته أسرته أنقذه حتى

صفت مسرته وحق مولى أبدعته فطرته لولا التقى لقلت جلت

جلت قدرته ثم بسط يده بعد ما أنشده وقال أنجز حر ما وعد وسح خال

إذا رعد فنبذت الدينار إليه وقلت خذه غير مأسوف عليه

فوضعه في فيه وقال بارك اللهم فيه ثم شمر للانثناء بعد توفية

الثناء فنشأت لي من فكاهته نشوة غرام سهلت علي ائتناف اغترام

فجردت له دينارا آخر وقلت له هل لك في أن تذمه ثم تضمه

فأنشد مرتجلا وشدا عجلا تبا له من خادع ممارق أصفر

ذي وجهين كالمنافق يبدو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق

وحبه عند ذوي الحقائق يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق لولاه لم تقطع

يمين سارق ولا بدت مظلمة من فاسق ولا اشمأز باخل من طارق

ولا شكا الممطول مطل العائق ولا استعيذ من حسود راشق

وشر ما فيه من الخلائق أن ليس يغني عنك في المضايق

الا اذا قرن لا ابق واهاً لمن تغذوه من حالق ومن اذا ناجاه نجوى

الوامق قال له قول المحق الصادق لا رأي في وصلك لي ففارق فقلت

له ما المرزئة ويلك فقال الشرط املك فقذفته بالدينار الثاني وقلت له

عوذهما بالمثاني فالقاه في فمه وقرنه بتوأمه وانكفأ يحمد مغداه ويمدح

النادي ونداه قال الحارث بن همام فناجاني قلبي بانه ابو زيد وان تعامى

لكيد فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك فاستقم في مشيك

فقال ان كنت ابن همام فحييت باكرام وحييت بين كرام فقلت انا الحارث

فكيف حالك والحوادث فقال اتقلب في الحالين بؤس ورخاء وانقلب

مع الريحين زعزع ورخاء فقلت كيف ادعيت القزل وما مثلك

من هزل فاستسر بشره الذي كان تجلى ثم انشد حين ولى نظم تعارجت

لا رغبة في العرج ولكن لاقرع باب الفرج والقي حبلي على غاربي و

وَاسْلُكُ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجْ فَإِنْ لَامَنِي الْقَوْمُ قُلْتُ اعْذِرُوا فَلَيْسَ عَلَى

أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجْ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ الدِّمْيَاطِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

قَالَ ظَعَنْتُ إِلَى دِمْيَاطَ عَامَ هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرَّخَاءِ مَوْمُوقُ

الْإِخَاءِ أَسْحَبُ مَطَارِفَ الثَّرَاءِ وَأَجْتَلِي مَعَارِفَ السَّرَّاءِ فَرَافَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقُّوا عَصَا

الشِّقَاقِ وَارْتَضَعُوا أَفَاوِيقَ الْوِفَاقِ حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الِاسْتِوَاءِ وَكَالنَّفْسِ

الْوَاحِدَةِ فِي الْتِئَامِ الْأَهْوَاءِ وَكُنَّا مَعَ ذَلِكَ نَسِيرُ النَّجَاءَ وَلَا نَرْحَلُ إِلَّا كُلَّ هَوْجَاءَ

وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا أَوْ وَرَدْنَا مَنْهَلًا اخْتَلَسْنَا اللُّبْثَ وَلَمْ نُطِلِ الْمُكْثَ فَعَنَّ لَنَا

إِعْمَالُ الرِّكَابِ فِي لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَابِ غُدَافِيَّةِ الْإِهَابِ فَأَسْرَيْنَا إِلَى أَنْ نَضَا

اللَّيْلُ شَبَابَهُ وَسَلَتَ الصُّبْحُ خِضَابَهُ فَحِينَ مَلِلْنَا السُّرَى وَمِلْنَا إِلَى الْكَرَى صَادَفْنَا

أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرُّبَا مُعْتَلَّةَ الصَّبَا فَتَخَيَّرْنَاهَا مُنَاخًا لِلْعِيسِ وَمَحَطًّا لِلتَّعْرِيسِ

فَلَمَّا حَلَّهَا الْخَلِيطُ وَهَدَأَ بِهَا الْأَطِيطُ وَالْغَطِيطُ سَمِعْتُ صَيِّتًا مِنَ الرِّجَالِ

يقول لبنيّ في إجمال نعت حكم سيرتك معجزات حديثك فقال أرعى

الجار ولو جار وأبذل الوصال لمن صال واحتمل الخليط ولو أبدى

وأودّ الحميم ولو جرّعني الحميم وأفضّل الشفيق على الشقيق وأفي للعشير وإن

لم يكافئ بالعشير وأستقلّ الجزيل للنزيل وأغمر الزميل بالجميل وأنزل سميري

منزلة أميري وأحلّ أنيسي محلّ رئيسي وأودع معارفي عوارفي وأولي

مرافقي مرافقي وألين مقالي للقالي وأديم تسآلي عن السالي وأرضى من

الوفاء باللفاء وأقنع من الجزاء بأقلّ الأجزاء ولا أتظلّم حين أظلم ولا أنقم

ولو لدغني الأرقم فقال له صاحبه ويك يا بنيّ إنّما يضنّ بالضنين

وينافس في الثمين لكنّني لا آتي غير المواتي ولا أسيم العاني مراعاتي

ولا أصافي من يأبى إنصافي ولا أواخي من يلغي الأواخي ولا أمالي من يخيّب

آمالي ولا أبالي بمن صرم حبالي ولا أداري من جهل مقداري ولا

ولا أعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا أبذل ودادي لأضدادي ولا أدع

إيعادي للمعادي ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي ولا أسمح بمواساتي

لمن يفرح بمساءتي ولا أرى التفاتي إلى من يشمت بوفاتي ولا أخص بحبائي

إلا أحبائي ولا أستطب لدائي أعدائي ولا أملك خلتي من لا يسد

خلتي ولا أصفي نيتي لمن يتمنى منيتي ولا أخلص دعائي لمن لا يفعم

وعائي ولا أفرغ ثنائي على من يفرغ إنائي ومن حكم بأن أبذل وتحرز

وألين وتخشن وأذوب وتجمد وأذكو وتخمد لا والله بل نتوازن في

المقال وزن المثقال ونتحاذى في الفعال حذو النعال حتى نأمن التغابن

ونكفي التضاغن وإلا فلم أعلك وتعلني وأقلك وتستقلني وأجترح لك

وأسرح إليك وتسرحني وكيف يجتلب إنصاف بضيم وأنى تشرق شمس

مع غيم ومتى أصحب ذو عسف وأي حر رضي بخطة خسف ولله أبوك

إذ يدعوا نظم جرّبتُ من أعلقَ بي ودَّه * سواءً من يبني على أسّه وكِلتُ للخِلِّ

كما كالَ لي * على وفاءِ الكيلِ أو بَخسِه * ولم أُخسّره وشرُّ الورى * من

يومُه أخسرُ من أمسِه * وكلُّ من يطلبُ عندي جنى * فما له إلّا جنى غرسِه *

لا أبتغي الغبنَ ولا أنثني * بصفقةِ المغبونِ في حِسّه * ولستُ بالموجبِ حقّاً

لمن * لا يوجبُ الحقَّ على نفسِه * وربُّ مذّاقِ الهوى خالني * أصدقَه الودَّ

على لبسِه * وما درى من جهلِه أنّني * أقضي غريمي الدَّينَ من جنسِه *

فاهجرْ من استغناك هجرَ القِلى * وهبه كالملحودِ في رمسِه * والبسْ

لمن في وصلِه لُبسةٌ * لباسَ من يرغبُ عن أُنسِه * ولا ترجّ الودَّ ممّن

يرى أنّك محتاجٌ إلى فلسِه * قال الحارثُ بنُ همّامٍ فلمّا وعيتُ ما دار

بينهما تُقتُ إلى أن أعرفَ عينَهما فلمّا لاح ابنُ ذُكا وألحفَ الجوَّ الضيا

غدوتُ قبلَ استقلالِ الرِّكابِ ولا اغتداءَ الغرابِ وجعلتُ أستقري

فاستقريت صوب الصوت الليلي وتوسمت الوجوه بالنظر الجلي الى ان لمحت
ابا زيد وابنه يتجاذبان وعليهما بردان رثّان فعلمت انهما نجيا ليلتي
وصاحبا روايتي فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما رأيت لم آتيهما و
أبجحتهما التحول الى رحلي والتحكم في كثري وقلي وطفقت أسيّر في
السيّارة فضلهما واهزّ الاعواد المثمرة لهما حتى غمرا بالخلّان
واتخذا من الخلّان وكنّا بمعرّس سمكن منه بسنا القمر ويتنوّر
نيران الفكر فلما رأى ابو زيد امتلاء كيسه وانجلاء بؤسه قال لي
ان بدني قد اتسخ ودرني قد رسخ أفتأذن لي في قصد قرية لأستحم واقضي
هذا المهم فقلت اذا شئت فالسرعة السرعة والرجعة الرجعة
فقال ستجدني مطلعي عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك ثم استنّ استنان
الجواد في المضمار وقال لابنه بدار بدار ولم نخل انه غرّ وطلب المفرّ

فلبثنا نرقبه رقبة أهلة الأعياد ونستطلعه بعيون الطلائع والرواد
إلى أن هرم النهار وكاد جرف اليوم ينهار فلما طال أمد الانتظار ولاح
الشمس في الأطمار قلت لأصحابي قد تناهينا في المهلة وتمادينا في الرحلة
إلى أن أضعنا الزمان وبان أن الرجل قد مان فاهبوا للظعن ولا تلووا
على خضراء الدمن ونهضت لأحدج راحلتي وأحمل رحلتي فوجدت
أبا زيد قد كتب على القتب حين شمر للهرب **نظم** يا من غدا لي مسعداً ومساعداً دون
البشر لا تحسبن أني نأيتك عن ملال أو عثر لكنني مذ لم أزل ممن إذا طعم
انتشر قال فأقرأت الجماعة القتب ليعذره من كان عتب فعجبوا
من خرافته وتعوذوا من آفته ثم إنا ظعنّا ولم ندر من اعتاض عنا

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحارث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة
أديمها ذو لونين وقمرها كتعويذ من لجين مع رفقة غذوا بلبان البيان

البيان وحثوا على تهجان ذيل النسيان ما فيهم إلا من يحفظ عنه ولا

يتحفظ منه ويميل الرفيق إليه ولا يميل عنه فاستهوانا السمر إلى أن غرب

القمر وغلب السهر فلما روّق الليل البهيم ولم يبق إلا التهويم سمعنا من

الباب نبأة مستنبح ثم تلتها صكة مستفتح فقلنا من الملم في الليل المدلهم

فقال نظم يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا قد دفع الليل

الذي اكفهر إلى ذراكم شعثا مغبرا أخا سفار طال واسبطرا حتى انثنى

محقوقفا مصفرا مثل هلال الأفق حين افترا وقد عرا فناءكم معترا

وأمكم دون الأنام طرا يبغي قرى منكم ومستقرا فدونكم ضيفا قنوعا حرا

يرضى بما احلولى وما أمرا وينثني عنكم ينث البرا قال الحارث بن همام فلما

خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه ابتدرنا فتح الباب وتلقيناه

بالترحاب وقلنا للغلام هيا هيا وهلم ما تهيا فقال الضيف والذي أحلني

ذراكم لا تلمظت بقراكم أو تضمنوا لي أن لا تتخذوني كلا ولا تجشموا لأجلي

أكلا فرب أكلة هاضت الآكل وحرمته مآكل وشر الأضياف من سام

التكليف وآذى المضيف خصوصا أذى يتعلق بالأجسام ويفضي إلى الأسقام

وما قيل في المثل الذي سار سائره خير العشاء سوافره إلا ليعجل التعشي

ويجتنب أكل الليل الذي يعشي اللهم إلا أن تقد نار الجوع وتحول دون

الهجوع قال فكأنه اطلع على إرادتنا ورمى عن قوس عقيدتنا لا جرم أنا

آنسناه بالتزام الشرط وأثنينا على خلقه السبط ولما أحضر الغلام ما راج

وأذكى بيننا السراج تأملته فإذا هو شيخنا أبو زيد فقلت لصحبي ليهنكم

الضيف الوارد بل المغنم البارد فإن يكن أفل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر

واستسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم و

طارت السنة عن آماقهم ورفضوا الدعة التي كانوا نووها وثابوا إلى نشر

نشر الفكاهة بعد ما طووها وابو زيد مكب على اعداد حتى اذا اسر

ما لديه قلنا له اطرفنا بغريبة من غرائب اسمارك او عجيبة من عجائب اسفارك

فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراءون ولا رواه الراوون وان من

اعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم ومصيري الى بابكم فاستخبرناه

عن طرفة مرآه في مسرح مسراه فقال ان مرامي الغربة لفظتني الى هذه

التربة وانا ذو مجاعة وبؤسى وجراب كفؤاد ام موسى فنهضت حين سجا

الدجى على ما بي من الوجى لارتاد مضيفا او اقتاد رغيفا فساقني حادي

السغب والقضاء المكنى ابا العجب الى ان وقفت على باب دار فقلت على بدار

نظم حييتم يا اهل هذا المنزل وعشتم في خفض عيش خضل ما عندكم لابن

سبيل مرمل نضو سرى خابط ليل اليل جوي الحشا على الطوى مشتمل

ما ذاق مذ يومين طعم مأكل ولا له في ارضكم من موئل وقد دجا

فحيّا أهل الفضل ومن على الحفّاظ بالتنفّل وقال [illegible]

بعد [illegible] خصاصات أدخل أكثر [illegible] قال [illegible]

وعليكم مسكه فقال نظم حرمة الشيخ الذي من القرى وأشرب العجاج

بأم القرى المعتنا بالطلا فإذا أتى سوى الخبيث والمناح في الندى

وكيف يهدى من عفي عنه الكرى مطوى يدي لعظمه مما أبري فمارى

ذكرت ما أرى فقلت ما أصنع بمنزلتهم ومنزل حلف فقر ولكن أوافي

ما اسمك فقد فتنني فهمك فقال اسمي زيد ومنشأي فيد ووردت

الى هذه المدينة أمس مع أخوالي من بني عبس فقلت له زدني إيضاحا

زادك الله صلاحا عشت ونعشت فقال أخبرتني أمي برة وهي كاسمها برة

أنها نكحت عام الغارة بماوان رجلا من سراة سروج وغسان فلما آنس

منها الإثقال وكان باقعة على ما يقال ظعن عنها سرا وهلم جرا

يعرف أحيٌّ هو فيتوقع أم أودع اللحد البلقع قال أبو زيد فعلمت بصحة العلامات

شناخته شود که آیا زنده است تا انتظار کشیده شود یا مرده در لحد گفت ابوزید پس دانستم بنشانهای صحیح

أنه ولدي وصدفني عن التعرف إليه صفر يدي ففصلت عنه بكبد مرضوضة

که او پسر من است و منع کرد مرا از اظهار آشنا ساختن خود بفرزند تهیدستی من پس جدا شدم از او بجگر پاره پاره

ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب من هذا العجاب فقلنا

و اشکهای ریخته شده پس آیا شنیده اید ای صاحبان عقول شگفت ترچیزی ازین عجب العجاب گفتیم

لا ومن عنده علم الكتاب فقال أثبتوها في عجائب الاتفاق وخلدوها بطون الأوراق

نشنیدیم سوگند بکسیکه نزد اوست علم لوح محفوظ پس گفت بنویسید آنرا در اتفاقات عجیبه و جاوید گردانید آنرا در شکمهای اوراق

فما سير مثلها في الآفاق فأحضرنا الدواة وأساودها ورقشنا الحكاية على

پس شهرت نشد مانند او در نواحی عالم پس حاضر آوردیم دوات و مارهای او را که قلمها شد و نوشتیم حکایت را

ما سردها ثم استبطناه عن مرتآه في استضمام فتاه فقال إذا ثقل ردني خف علي

بطریقی که مسلسل گفته بود آنرا پس دریافت کردیم باطن رای او را در جمع آوردن پسر خود پس گفت وقتیکه گران شود آستین من سبک گردد

أن أكفل ابني فقلنا إن كان يكفيك نصاب من المال ألفناه لك في الحال

اینکه کفالت کنم پسر را پس گفتیم اگر کفایت کند ترا قدر معین از مال جمع آریم او را برای تو در حال

فقال وكيف لا يقنعني نصاب وهل يحتقر قدره إلا مصاب قال الراوي

پس گفت چگونه بسنده نخواهد بود مرا قدر معین و حقیر نمی شود قدر او مگر مجنون گفت روایت کننده

فالتزم منا كل قسطا وكتب له به قطا فشكر عند ذلك الصنيع واستنفد

پس لازم گرفت هر یکی از ما حصه را و نوشت برای او بحصه قباله پس شکر کرد نزد این کار نیکو و خرج کرد

في الثناء الوسع حتى إنا استطلنا القول واستقللنا الطول ثم إنه نشر

در ستودن طاقت را تا آنکه دراز شمردیم گفتن او را و اندک شمردیم عطای خود را پس بگسترد

من سمره ما أزرى بالحبير إلى أن أفل التنوير وحسر الصبح المنير

از حکایات افسانه چیزی که عیب کرد بردهای یمانی تا آنکه فرو رفت روشنی و ظاهر شد صبح روشن

فقضينا ما لديه حتى سويتها الى أن شاب فوداها وقال هنئتم ما لا يتنحى

انظر عشواً عجباً فلما ذرّ قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقال افض بنا

لنقبض الصلات ونستنض الاحالات فقد استطارت صدوع كبدي من الحنين

الى ولدي فوصلت جناحه حتى هيأت نجاحه فحين احرز العين في صرته

برقت اسارير مسرته وقال لي حبذا اغرورقت قدماك والله

خليفتي عليك فقلت اريد ان اتبعك لاشاهد ولدك النجيب وانادمه

لكي أجيب فنظر اليّ نظرة الخادع الى المخدوع وضحك حتى تغرغرت

مقلتاه بالدموع ثم انشد يا من تظنى السراب ماء لما رويت الذي رويت

ما خلت ان يستسر مكري وان يخيل الذي عنيت والله

ما برة لي بعرسي ولا لي ابن به اكتنيت وانما لي فنون سحر ابتدعها

وما اقتديت لم يحكها الاصمعي فيما حكى ولا حاكها الكميت

وَصَلْتُ إِلَى مَا ابْتَغَيْتُهُ وَكُفِيتُ مَنِ اشْتَهَيْتُ ۞ وَلَوْ تَعَامَيْتُ فِيهَا لَقَالَ حَالِي وَكَمْ أُحَاوِلُ

حُوبٍ فِيهَا لِلْغَدْرِ وَفَسَادٍ ۞ إِنْ كُنْتُ جَرَمْتُ وَجَنَيْتُ فَإِنَّهُ وَكُنْتُ مُضِيًّا

وَأُودِعَ قَلْبِي حَرَّ الغَضَا

المَقَامَةُ السَّادِسَةُ المَرَاغِيَّةُ وَتُسَمَّى بِالخَيْفَاءِ

حَكَى الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيوَانَ النَّظَرِ بِالمَرَاغَةِ وَقَدْ جَرَى بِهِ ذِكْرُ البَلَاغَةِ فَأَجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسَانِ اليَرَاعَةِ وَأَرْبَابِ البَرَاعَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يُنَقِّحُ الإِنْشَاءَ وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ وَلَا خَلَفَ بَعْدَ السَّلَفِ مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاءَ أَوْ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ وَأَنَّ المُفْلِقَ مِنْ كُتَّابِ هٰذَا الأَوَانِ المُتَمَكِّنَ مِنْ أَزِمَّةِ البَيَانِ كَالعِيَالِ عَلَى الأَوَائِلِ وَلَوْ مَلَكَ فَصَاحَةَ سَحْبَانَ وَائِلٍ وَكَانَ بِالمَجْلِسِ كَهْلٌ جَالِسٌ فِي الحَاشِيَةِ وَعِنْدَ مَوْقِفِ الحَاشِيَةِ فَكَانَ كُلَّمَا شَطَّ القَوْمُ فِي شَوْطِهِمْ وَنَشَرُوا العُجَرَ وَالبُجَرَ مِنْ نَوْطِهِمْ يُنْبِي بِتَغَازُرِ طَرْفِهِ وَتَشَامُخِ أَنْفِهِ أَنَّهُ مُخَبِّئٌ لِتِلْقَاعٍ وَمُجَرِّدٌ لِسَيْفِ البَاعِ وَنَابِضٌ بِنَزْعِ النِّبَالِ وَ

رائضٍ يعني النضال فلمنازلات الكتائب وفلتات الشكاية وكذا

برانگیزاننده که بسیار تیراندازی پس هرگاه خیال کرده شد کششها و بازآمد به سنگ سکون و بار شیاد

وكف المنازع أقبل على الجماعة وقال القدح منشأ إذا وخرج عن القصد حاد

و بار بهسا دکش سخن بیاورد بر جماعت و گفت هر آینه آورد به جست عجیب و تجاوز کرده ... درست

وعظمتم العظام الرفات وافتتم في الميل إلى من فات وغمصتم جيلكم الذي

و بزرگ داشتید استخوانهای پوسیده را و سبقت کردید ... طرف کسیکه درگذشت و عیب کردید معاصران خود که

فيهم لكم اللذات ومعهم تعقد المودات أنسيتم يا جهابذة النقد

در ایشان برای شما لذتها ... و با ایشان بسته شد دوستیها فراموش کرده شدید ای سره کنندگان نقد

وموابذة الحل والعقد ما أبرزته طوارف القرائح وبرّز فيه الحذق على

و ای حاکمان گشودن کار و استوار کردن آنچه بیرون آورد ... جدید و غالب آمده ... بر

القارح من العبارات المهذبة والاستعارات المستعذبة والرسائل

از عبارتهای پاکیزه و استعارات شیرین و خوش و نامهای

الموشحة والأساجيع المستملحة وهل للقدماء إذا أنعم النظر من حضر

آراسته ... نمکین و نیست برای متقدمین چنانکه مبالغه کند در نظر کسیکه حاضر است

غير المعاني المطروقة الموارد المعقولة الفوائد المأثورة عنهم

سوای معانی که پیدا است آبشخورهای آن بسته شده از رسندگان روایت کرده شده از ایشان

لتقادم المولد لا لتقدم الصادر على الوارد ولكني لأعرف الآن من

از جهت ... نه بسبب پیشی ... برگردنده ... و ... آکنون کسی

إذا أنشأ وشّى وإذا عبّر حبّر وإذا أوجز أعجز وإذا أسهب أذهب

وقتیکه انشا کند آراسته ... و هرگاه ... کلام ... و هرگاه ... طول کند

ومن اخترع خرّع وإن بدهه شدّه فتعالى الله ما أظرف الديوان وعين

و هرگاه سخن ... دیوان و چشم

وعين أولئك الأعيان من فارع هذه الصفاة وفرّع هذه الصفات فقال

ور گزیده گروه اشراف کیست کوبنده این سنگ وکیست جمع این صفات پس گفت

إنه قرين محالك وقرين جدالك وإذا شئت فرم نجيا وادع محجيا

بدرستیکه او همتای مکر تست و همتای جدال تست و اگر خواسته پس امر کن

ليريك عجيبا فقال له يا هذا إن البغاث بأرضنا لا تستنسر والتمييز عندنا بين

تا بنماید شیء غریب را پس گفت او را ای فلان بدرستیکه مرغ زبون در زمین ما کرکس نمیشود و جدا کردن نزد ما میان

الفضة والقضة منتشر وقل من استهدف للنضال فخلص من الداء العضال

سیم و سنگریزه آشکار است و اندک است کسیکه نشانه کرده شد برای تیراندازی پس رهائی یافت از مرض سخت

أو استثار نقع الامتحان فلم يقذ بالامتهان فلا تعرض عرضك للمفاضح

یا برانگیخت غبار آزمایش پس خس و خاشاک نیفتاد در چشم او پس پیش میار آبروی خود را برای رسوائیها

ولا تعرض عن نصاحة الناصح فقال كل امرئ أعرف بوسم قدحه و

و اعراض مکن از پند نصیحت کننده پس گفت هر مرد داناتر است بعلامت تیر خود و

سيفترى الليل عن صبحه فتناجت الجماعة فيما يسبر به قليبه و

قریب است که پاره شود شب از صبح او پس با هم مشورت کردند مردم در چیزیکه بیازمایند بآن و

يعمد فيه تقليبه فقال أحدهم ذروه في حصتي لأرميه بحجر قصتي

پس گفت یکی از ایشان گذارید او را در حصه من تا بزنم او را بسنگ حکایت خود

فإنها عضلة العقد ومحك المنتقد فقلدوه في هذا الأمر الزعامة

چرا که آن سخت ترین گره است و آزماینده پس قلاده کردند او را در این امر امتحان ریاست را

تقليد الخوارج أبا نعامة فأقبل على الكهل وقال اعلم أني والي هذا

مثل قلاده کردن خوارج ابانعامه را پس روی آورد بر مرد میانه سال و گفت بدان که

الوالي وأنهي حالي إلى البيان الحالي وكنت أستعين على تقويم أودي في بلدي

حاکم را و اصلاح حال خود را به فصاحت و بودم که یاری میجستم بر راست کردن کجی خود در شهر خود

بسعة ذات يدي مع قلة عددي فلما تقبل حادي ونفد زادي

أممته من أمامي برجائي ودعوته لإعادة روائي وإروائي فهش

للوفادة وراح وغدا بالإفادة وراح فلما استأذنته في المراح إلى المراح

على كاهل المراح قال قد أزمعت أن لا أزودك بتاتا ولا أجعلك

شتاتا أو تنشئ أمام ارتحالك رسالة تودعها شرح حالك حروف

إحدى كلمتيها يعمها النقط وحروف الأخرى لم يعجمن قط وقد استأنيتك

بأبي حولا فما أحار قولا ونبهت فكري سنة فما ازداد إلا سنة

واستعنت بقاطبة الكتاب فكل منهم قطب وتاب فإن كنت صدعت عن

وصفك باليقين فأت بآية إن كنت من الصادقين فقال له لقد استدعيت

يعبوبا واستسقيت أسكوبا وأعطيت القوس باريها وأسكنت الدار بانيها ثم

إنه فكر ريثما استجم قريحته واستدر لقحته وقال ألق دواتك

وَاقْرُبْ وَخُذْ ذَا أَنَّكَ وَاكْتُبْ الْكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ وَ

اللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِينُ وَالْأَرْوَعُ يُثِيبُ وَالْمُعْوِرُ يَخِيبُ

وَالْحُلَاحِلُ يُضِيفُ وَالْمَاحِلُ يُخِيفُ وَالسَّمْحُ يُغَذِّي وَالْمَحِكُ يُقْذِي وَالْعَطَاءُ يُنْجِي

وَالْمِطَالُ يُشْجِي وَالدُّعَاءُ يَقِي وَالْمَدْحُ يُنَقِّي وَالْحُرُّ يَجْزِي وَالْإِلْطَاطُ يُخْزِي

وَاطِّرَاحُ ذِي الْحُرْمَةِ غَيٌّ وَمَحْرَمَةُ بَنِي الْآمَالِ بَغْيٌ وَمَا ضَنَّ إِلَّا غَبِينٌ وَ

لَا غَبَنَ إِلَّا ضَنِينٌ وَلَا خَزَنَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَا قَبَضَ رَاحَةً تَقِيٌّ وَمَا فَتِئَ وَعْدُكَ

يَفِي وَآرَاؤُكَ تَشْفِي وَهِلَالُكَ يُضِي وَحِلْمُكَ يُغْضِي وَآلَاؤُكَ تُغْنِي وَ

أَعْدَاؤُكَ تُثْنِي وَسُؤْدُدُكَ يُنْبِي وَحُسَامُكَ يُفْنِي وَمُوَاصَلَاتُكَ تُحْيِي وَمَادِحُكَ

يَقْتَنِي وَسَمَاحُكَ يُغِيثُ وَسَمَاؤُكَ تُغِيثُ وَدَرُّكَ يَفِيضُ وَدَاذُكَ يَغِيضُ

وَمُؤَمِّلُكَ شَيْخٌ حَكَاهُ فَنِيٌّ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ أَمَّكَ بِظَنٍّ حِرْصُهُ نَجِبٌ وَ

مَدْحُكَ بِنُخَبٍ نَقْدُهَا يَحِبُّ وَمَرَامُهُ يَخِفُّ وَآصِرُهُ تَشِفُّ وَإِطْرَاؤُهُ

يجذب وملامه يجتنب . وورآه ضفف مسّهم شظف وحظهم

وعنهم قشف وهوى في دمع يجيب ولا يُنيب وأمّ تضيف وكبد يقلّ المنو

خيب وإهمال شيب وصدر نيب هدّ تغيّب ولم يزغ ودّه فيغضب ولا

خبت عوده فيقضب ولا نفث صدره فينقض ولا نكث وصله فيبغض

وما يقتضي كرمك نبذ حرمه فبيض آماله بتخفيف ألمه يثبت حمدك بين عالمه

بغيت لا مماطلة بشح وإعطاء لنشب مداواة لشجن ومراعاة يقين موصول

بخفض وسرور رغض ما غشي منهل غني وجني وهو غني والسلام فلما فرغ

من إملاء رسالته وجلّى في هيجاء البلاغة عن بسالته أرضته الجماعة فعلا

وقولا وأوسعته حفاوة وطولا ثم سئل من أيّ الشعوب نجاره وفي

أيّ الشعاب وجاره فقال نظم غسان أسرتي الصميمه وسروج تربتي

القديمه فالبيت مثل الشمس إشراقا ومنزلة جسيمه والربع كالفردوس

قدیم است پس خانه من مانند آفتاب در روشنی است و در پایگاه بزرگ و منزل من مثل جنت است

كالورد بين مطيّبة ومنزّهة وقيمة * وأما العيش كان لي فيها ولذاذ

عميمة * أيام أسحب مطرفي * في روضها ماضي العزيمة * أختال في برد

الشباب وأجتلي النعم الوسيمة * لا أتقي نوب الزمان * ولا حوادثه الملمة

فلو أن كربا متلف * لتلفت من كربي المقيمة * أو يفتدى عيش مضى * لفديته

بمهجتي الكريمة * فالموت خير للفتى * من عيشه عيش البهيمة * تقتاد

برّة الصغار إلى العظيمة والهضيمة * وترى السباع تنوشها * أيدي الضباع

المستضيمة * والذنب للأيام لو * لا شؤمها لم تنب شيمه * ولو استقامت كانت

الأحوال فيها مستقيمة * ثم نمى خبره إلى الوالي فملأ فاه باللآلي

وسامه أن ينضوي إلى حشائه * ويلي ديوان إنشائه * فأحسبه الحباء

وظلفه عن الولاية الإباء * قال الراوي وكنت عرفت عود شجرته قبل إيناع

ثمرته * وكدت أنبه على علو قدره * قبل استنارة بدره * فأوحى إلي

بإيماضِ جَفنِهِ أنْ لا أُجرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفنِهِ فلمّا خرجَ بَطينَ الخُرْجِ

وفَصَلَ آمِناً بالفَلَجِ شيّعْتُهُ قاضِياً حقَّ الرِّعايةِ ولاحِياً لهُ على رفْضِ

الوِلايَةِ فأعرَضَ مُتبسِّماً وأنشَدَ مُترنِّماً بما نظَمَ لَجَوْبُ البِلادِ معَ المَترَبَهْ

أحَبُّ إليَّ منَ المَرتَبَهْ لأنَّ الوُلاةَ لهُمْ نَبوةٌ ومَعْتَبَةٌ يا لَها معْتَبَهْ

وما فيهِمِ مَنْ يَرُبُّ الصّنيعَ ولا مَنْ يُشيِّدُ ما رتّبَهْ فلا يخدعنْكَ لَمْعُ

السّرابِ ولا تأتِ أمْراً إذا ما اشتَبَهْ فكمْ حالِمٍ سرَّهُ حُلْمُهُ وأدرَكَهُ

الرّوْعُ لمّا انتبَهْ

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال أزمَعْتُ الشُّخوصَ مِنْ برْقَعيدَ وقدْ شِمْتُ

برْقَ عيدٍ فكرِهْتُ الرِّحلَةَ عنْ تلكَ المدينةِ أوْ أشهَدَ بها يومَ الزّينةِ

فلمّا أظَلَّ بفرْضِهِ ونفْلِهِ وأجلَبَ بخَيْلِهِ ورَجْلِهِ اتّبعْتُ السُّنّةَ

في لُبْسِ الجَديدِ وبرَزْتُ معَ منْ برَزَ للتّعييدِ وحينَ التأمَ جمْعُ المُصلّى

وانتظم واحتدم الزحام بالكظيظ طلع شيخ في شملتين محجوب المقلتين

وقد اعتضد شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسعلاة فوقف

وقفة متهافت وحيا تحية خافت ولما فرغ من دعائه لجال

في دعائه فأبرز منه رقاعاً قد كتبن بألوان الأصباغ في أوان الفراغ

فناولهن عجوزه الحيزبون وأمرها بأن تتوسم الزبون فمن آنست

ندى يديه ألقت رقعة منهن لديه قال فأتاح لي القدر المعتوب

رقعة فيها مكتوب نظم لقد أصبحت موقوماً بأوجاع وأوجال

وممنوّاً بمحتال ومختال ومغتال وخوان من الإخوان قالٍ لي وإقلال

وإعمال من العمال في تضليل أعمالي فكم أصلى بإذحال وإمحال وترحال

وكم أخطر في بال ولا أخطر في بال فليت الدهر لما جار أطفال أطفالي

فلولا أن أشبالي أغلالي وأعلالي لما جهزت آمالي إلى آل ولا والي

ولا جررت أذيالي على سحب دلالي إلى أحرابي، وأسمالي

أسمالي فعمل حريري تخفيف أثقالي بتقالي، ونطقي حر لبالي بسربالي

فسروالي قال الحارث بن همام فلما استعرضت حلة الأبيات تقاضتني

معرفة ملحها وراقم علمها فناجاني الفكر بأن الوصلة إليه العجوز

وأفتاني بأن حلوان المعرف يجوز فرصدتها وهي تستقري الصفوف

صفا صفا وتستوكف الأكف كفا فكفا وما أنجح لها عناء ولا رشح

على يدها إناء فلما أكدى استعطافها وكدها امتطافها عادت

بالاسترجاع وما آلت إلى تجانح الرقاع وأنساها الشيطان ذكر رقعتي

فلم تعج إلى بقعتي وآبت إلى الشيخ باكية الحرمان شاكية تحامل الزمان

فقال إنا لله وأفوض أمري إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم أنشد

صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين وفي المساوي بدا التساوي فلا

فلا أمن ولا يمين ثم قال للطاسمة النفس وعديها واجمعي الرقاع وعديها

فقالت لقد عددتها لما استعدتها فوجدت يد الضياع قد غالت

إحدى الرقاع فقال تعساً لك يا لكاع أأحرم اليوم ومنك العنص والحبالة

والقبس والذبالة إنما الضعف على إبالة فانصاعت تقتص مدرجها و

تنشد مدرجها فلما دانتني قرنت بالرقعة درهماً وقطعة وقلت

إن رغبت في المشوف المعلم وأشرت إلى الدرهم فبوحي بالسر

المبهم وإن أبيت أن تشرحي فخذي القطعة واسرحي فمالت إلى استخلاص

البدر التم والإيلع الجم وقالت دع جدالك وسل عما بدا لك

فاستطلعتها طلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج بردته فقالت إن

الشيخ من أهل سروج وهو الذي وشى الشعر المنسوج ثم خطفت

الدرهم خطفة الباشق ومرقت مروق السهم الراشق فخالج قلبي

إن أبا زيد هو المشار إليه وتأجج كربي لمصابه بناظريه وآثرت أن
أفاجيه وأناجيه لأعجم عود فراستي فيه وما كنت لأصل إليه
إلا بتخطي رقاب الجمع المنهي عنه في الشرع وعفت أن يتأذى
بي قوم أو يسري إلي لوم فسدكت بمكاني وجعلت شخصه مرعى عيني
إلى أن انقضت الخطبة وحقت الوثبة فخففت إليه وتوسمته على
التحام جفنيه فإذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس وفراستي فراسة إياس
فعرفته حينئذ بشخصي وآثرته بأحد قمصي وأهبت به إلى قرصي فهش
لمعارفتي وعرفاني ولبى دعوة رغفاني فانطلق ويدي زمامه وظلي
إمامه والعجوز ثالثة الأثافي والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي فلما
استحلس وكنتي وأحضرته عجالة مكنتي قال يا حارث أمعنا ثالث
فقلت ليس إلا العجوز فقال ما دونها سر محجوز ثم فتح كريمتيه

كريمتيه ورأى أبو أمته فإذا سراجا وجهه يتقدان كأنهما الفرقدان

فابتهجت بسلامة بصره وعجبت من غرائب سيره ولم يملكني

قرار ولا كظم على اصطبار حتى سألته ما دعاك إلى التعامي مع

سيرك في الموامي وجوبك الموامي وإيغالك في المرامي فتظاهر باللكنة

وتشاغل بالهنة حتى إذا قضى وطره أتأر إلي نظره وأنشد نظم لما

تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده تعا

حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده ثم قال

انهض إلى المخدع فأتني بغسول يروق الطرف وينقي الكف وينعم

البشرة ويعطر النكهة ويشد اللثة ويقوي المعدة وليكن

نظيف الظرف أريج العرف فتي الدق ناعم السحق يحسبه اللامس ذرورا

ويخاله الناشق كافورا واقرن به خلالة نقية الأصل محبوبة الوصل

أنيقة الشكل مدعاة إلى الأكل لما فاقه الضب فقال الضب فله

الحرب ولدونة الغصن الرطب قال فنهضت فيما أمر لا أدرأ

عنه الغمر ولكنها وال أنه قصد ليخدع بإدخالي المخدع ولا

ظننت أنه عرض بالرسول في استدعاء الخلالة والغسول فلما

عدت بالملتمس في أقرب من رجع النفس وجدت الجو قد خلا والشيخ

والشيخة قد أجفلا فاستشطت من مكره غضبا وأوغلت في

أثره طلبا فكان كمن قمص في الماء أو عرج به إلى عنان السماء

المقامة الثامنة المعرية أخبر الحارث بن همام قال أبيت من أعاجيب

الزمان أن تقدم خصمان إلى قاضي معرة النعمان أحدهما قد ذهب منه

الأطيبان والآخر كأنه قضيب البان فقال الشيخ أيد الله القاضي كما

أيد به المتقاضي أنه كانت لي مملوكة رشيقة القد أسيلة الخد صبور

صبورٌ على الكدّ تخبّ أحياناً كالنهد وترفل طوراً في المهد وتجد في غور

مسّ البرد ذات عقلٍ وعنانٍ وحدٍّ وسنانٍ وكفٍّ ببنانٍ وفمٍ بلا أسنانٍ

تلدغ بلسانٍ نضناض وترفل في ذيلٍ فضفاض وتجلى في سوادٍ وبياض

وتسقى ولكن من غير حياض ناصحةٌ خدعة خباءة طلعة مطبوعةٌ على

المنفعة ومطواعةٌ في الضيق والسعة إذا قطعت وصلت ومتى فصلتها

عنك انفصلت وطالما أخذ منك فجملت وربّما جنت عليك فآلمت

وململت وإنّ هذا الفتى استخدمنيها لغرضٍ فأخدمته إيّاها بلا عوض

على أن يجتني نفعها ولا يكلّفها إلّا وسعها فأولج فيها متاعه وأطال بها

استمتاعه ثمّ أعادها إليّ بعد انقضاها وبذل عنها قيمة لا أرضاها

فقال الحدث أمّا الشيخ فأصدق من القطا وأمّا الإفضاء ففرط عن

خطا وقد رهنته على أرش ما أوهنته ملمولاً متناسب الطرفين

منتسباً الى القين نقيّاً من الدرن والشين يقارن محلّه سواد العين

يُفشي الاحسان ويُنشي الاستحسان ويغذّي الانسان ويحامي

اللسان ان سُوّد جاد وان وَسَم اجاد واذا زُوّد وهب الزاد ومتى استُزيد

زاد لا يستقرّ بمغنى وقلّما ينكح الا مثنى يسخو بموجوده ويسمو

عند جوده وينقاد مع قرينته وان لم تكن من طينته ويستمتع

بزينته وان لم يطمع في لينته فقال لهما القاضي امّا ان تبينا

والّا فبينا فابتدر الغلام وقال نظم اعارني ابرة لارفو طمراً

عفاها البلى وسوّدها فانخرمت في يدي على خطاً منّي لمّا جذبت

معقودها فلم يرَ الشيخ ان يسامحني بأرشها اذ رأى تأوّدها بل قال هات

ابرة تماثلها او قيمة بعد ان تجوّدها واعتاق ميل رهناً لديه

وناهيك بها سبّة تردّدها فالعين عبرى لرهنه ويدي تقصر

نقصٍ عن أن تعلق مرودها فاسبر بهذا الشرح غور مسألته

که تا وی را از خلاص کردن میل چشم پس بیازما از این بیان غایت فقر من

وارث لمن لم يكن تعوّدها فأقبل القاضي على الشيخ وقال له

و رحم کن برای کسی که عادت نکرده باشد آن سختی را پس روی آورد قاضی بر شیخ و گفت او را

بغير تمويه فقال نظم أقسم بالمشعر الحرام ومن ضمّ من الناسكين

بغیر آرایش کذب پس گفت شیخ سوگند میخورم به علامات حج و آن کسانی که جمع کرده است از حاجیان

خيف منى لو ساعفتني الأيام لم ترني بمرتهن ميله الذي

خیف که در منی است اگر مدد میکرده مرا زمانه هرگز ندیدی مرا رهن گیرنده میل او را که

رهنا ولا تصدّيت أبتغي بدلا من برّة غالها ولا ثمنا لكن

گرو کرده است او را و پیش نیامدمی بجهت اینکه می‌جستم عوض از سوزنی که تباه کرد او را و نه بخواستمی بها لکن

قوس الخطوب ترشقني بمصميات من ها هنا وهنا وخبر

کمان حوادث تیر اندازی میکند مرا با تیرهای کشنده از اینجا و آنجا و امتحان

حالي كخبر حالته ضرّا وبؤسا وغربة وضنى فليعدل الدهر بيننا

حال من مثل امتحان حال اوست از روی گزند و درویشی و مسافرت و لاغری پس باید انصاف کند زمانه میان ما هر دو

فأنا نظيره في الشقاء وهو أنا لا هو يستطيع فكّ مرهونه ثم لا أنا ذا

پس من مانند او در بدبختی و او مثل من است نه او تواناست در خلاص میل گرو را هر گاه گرو کرد

في يدي من هنا ولا مجال لضيق ذات يدي فيه اتّساع للعفو

در دست من گرو و نه مجال است بسبب تنگی مال من که در آن گنجایش باشد بخشیدن

حين جنى فهذه قصتي وقصته فانظر إلينا وبيننا ولنا فلمّا

وقتیکه گناه کرد پس این است قصه من و قصه او پس بنگر سوی ما و میان ما و انصاف کن برای ما پس چون نگاه

وعى القاضي قصصهما وتبيّن خصاصتهما وخصّصهما أبرز

داشت قاضی حکایت هر دو را و ظاهر شد او را درویشی هر دو و خاص کرد ایشان را بیرون آورد

لهما ديناراً من تحت مصلاه وقال لهما اقطعا الخصام واقتسماه

فتلقفه الشيخ دون الحدث واستخلصه على وجه الجد لا العبث

وقال للحدث نصفه لي بسهم مبري وسهمك لي عن ارث لبري

ولست عن الحق أميل فقم وخذ الميل فعري الحدث لما حدث كئيبا

ثم له قلب القاضي وهيج أسفه على الدينار الماضي إلا أنه جبر بال الفتى

وبلباله بدريهمات تمحى بها له وقال لهما اجتنبا المعاملات وادرءا

المخاصمات ولا تحضراني في المحاكمات فما عندي كيس الغرامات

فنهضا من عنده فرحين برفده مفصحين بحمده والقاضي ما يخبو

ضجره مذ بض حجره ولا يفصل كمده مذ شح جلمده حتى

إذا أفاق من غشيته أقبل على غاشيته وقال قد أشرب

حسي ونثا بي حدسي أنهما صاحبا دهاء لا خصما ادعاء فكيف

فتكفل له بسبرها واستنباط سرها فقال للحجر من ته

وشرط له بجمرة انه لن يستخرج خبيئهما الا اما فقعاهما عنا

يحجهما اليه فلما مثلا بين يديه فقال لهما اصدقاني سن بكركما

ولكما الامان من تبعة مكركما فاحجم الحدث واستقال واقدم

الشيخ وقال نظم أنا السروجي وهذا ولدي * والشبل في المخبر

مثل الأسد * وما تعدت يده ولا يدي * في ريبة توهما ولا فند *

وإنما الدهر المسيء المعتدي * مال بنا حتى غدونا نجتدي * كل

ندي الكف عذب المورد * وكل جعد الكف مغلول اليد * بكل فن

وبكل مقصد * بالجد ان جدى وإلا باللدد * لنجلب الرزق إلى

الحظ الصدي * ونسفد العمر بعيش نكد * والموت من بعد لنا

بالمرصد * إن لم يفاجي اليوم فاجا في غد * فقال له القاضي

لله درك فما اعذب نفثات فيك وواها لك لولا خداع

فيك واني لك لمن المنذرين وعليك لمن الحذرين فلا تماكر

بعدها الحاكمين واتق سطوة المتحكمين فما كل مسيطر يقيل ولا

كل اوان يسمع القيل فعاهده الشيخ على اتباع مشورته و

الارتداع عن تلبيس صورته وفصل عن حضرته والخجل يلمع من

جبهته قال الحارث بن همام فلم ار اعجب منها في تصاريف

الاسفار ولا قرأت مثلها في تصانيف الاسفار المقامة التاسعة

الاسكندرية قال الحارث بن همام طحا بي مرح الشباب

وهوى الاكتساب الى ان جبت ما بين فرغانة وغانة اخوض

الغمار لاجني الثمار واقتحم الاخطار لكي ادرك الاوطار وكنت

لقفت من افواه العلماء وثقفت من وصايا الحكماء انه يلزم

يلزم الأديب إذا دخل البلد الغريب أن يستميل قاضيه و

يستخلص مراضيه ليشتدّ ظهره عند الخصام ويأمن في الغربة

جور الحكّام فاتخذت هذا الأدب إماماً وجعلته لمصالحي

زماماً فما دخلت مدينة ولا ولجت عرينة إلا وامتزجت بحاكمها

امتزاج الماء بالراح وتقوّيت بعنايته تقوّي الأجساد بالأرواح

فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية في عشية عريّة وقد أحضر مال

الصدقات ليفضّه على ذوي الفاقات إذ دخل شيخ عفرية تعتله

امرأة مُصبية فقالت أيّد الله القاضي وأدام به التراضي إني امرأة

من أكرم جرثومة وأطهر أرومة وأشرف خؤولة وعمومة

ميسمي الصون وشيمتي الهون وخلقي نعم العون وبيني وبين

جاراتي بون وكان أبي إذا خطبني بناة المجد وأرباب الجدّ

سكّتهم وبكّتهم وعاف وصلتهم وصلتهم واحتجّ بأنه عاهد الله

تعالى بحلفة أن لا يصاهر غير ذي حرفة فقيّض القدر لنصبي ووصبي

أن حضر هذا الخدعة نادي أبي فأقسم بين رهطه أنه وفق

شرطه وادّعى أنه طالما نظم درّة إلى درّة فباعهما ببدرة

فاغترّ أبي بزخرفة محاله وزوّجنيه قبل اختبار حاله فلما

استخرجني من كناسي ورحّلني عن أناسي ونقلني إلى كسره

وحصّلني تحت أسره وجدته قعدة جثمة وألفيته ضجعة نومة

وكنت صحبته برياش وزيّ وأثاث وريّ فما برح يبيعه في

سوق الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والقضم إلى أن مزّق ما لي بأسره

وأنفق مالي في عسرته فلما أنساني طعم الراحة وغادر بيتي أنقى

من الراحة قلت له يا هذا إنه لا مخبأ بعد بؤس ولا عطر بعد

بَعْدَ عُرُوسٍ فَانْهَضْ لِلاكْتِسَابِ بِصِنَاعَتِكَ وَاجْنِ ثَمَرَةَ بَرَاعَتِكَ

پس از عروس پس برخیز برای کسب کردن بحرفه و پیشه خود و بچین میوه جودت و تیز هوشی خودرا

فَزَعَمَ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ لِمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ

پس گفت که پیشه او بتحقیق که انداخته شد بسبب ناروائی [illegible] آنچه ظاهر شد در زمین از فساد

وَلِي مِنْهُ سُلَالَةٌ كَأَنَّهُ خِلَالَةٌ وَكِلَانَا مَا يَنَالُ مَعَهُ شُبْعَةً وَلَا

و مرا از وی فرزند یست که گویا او خلال ست و ما هر دو نمی یابیم از وی بقدر سیری و

تَرْقَأُ لَهُ مِنَ الطَّوَى دَمْعَةٌ وَقَدْ قُدْتُهُ إِلَيْكَ وَأَحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ

نمی ایستد طفل را از گرسنگی اشک و هر آینه کشیدم او را بسوی تو و حاضر آوردم او را نزدیک تو

لِتَعْجُمَ عُودَ دَعْوَاهُ وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَ

تا بیازمائی چوب دعوی او را و انصاف کنی میان ما [illegible] پس روی آورد قاضی بر مرد و

قَالَ لَهُ لَقَدْ وَعَيْتُ قَصَصَ عُرْسِكَ فَبَرْهِنْ عَنْ نَفْسِكَ وَإِلَّا كَشَفْتُ

گفت او را هر آینه یاد گرفتم حکایت زوجه تو را پس بیار دلیل از ذات خود و اگرنه ظاهر کنم

عَنْ لَبْسِكَ وَأَمَرْتُ بِحَبْسِكَ فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأُفْعُوَانِ ثُمَّ شَمَّرَ لِلْحَرْبِ

از مکر و حیله تو و حکم بکنم ببند تو پس سر فرو افکند [illegible]

الْعَوَانِ وَقَالَ اسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبٌ يُضْحَكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ

دوم و گفت بشنو سخن من [illegible] شگفت ست خنده می آید از بیان آن و گریه می آید

أَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ رَيْبٌ سَرُوجُ

من مردی هستم که نیست در فضائل او عیب و نه در فخرهای او شکی شهر سروج

دَارِي الَّتِي وُلِدْتُ بِهَا وَالْأَصْلُ غَسَّانُ حِينَ أَنْتَسِبُ

خانه منست که پیدا شدم در آن و اصل من قبیله غسان ست وقتیکه منسوب شوم

وَشُغْلِيَ الدَّرْسُ وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ طِلَابِي وَحَبَّذَا الطَّلَبُ وَرَأْسُ

و کار من خواندن ست و بسیاری در علم طلب منست و چه نیکو طلب ست و سرمایه

ما لي بسحر الكلام الذي منه يصاغ القريض والخطب * أغوص

في لجة البيان فأختار اللآلي منها وأنتخب * وأجتني اليانع الجني

من القول وغيري للعود محتطب * وآخذ اللفظ فضة فإذا

ما صغته قيل إنه ذهب * وكنت من قبل مثري نشبا بالأدب

المقتنى وأجتلب * ويمتطي أخمصي لحرمته مراتبا ليس فوقها رتب

وطالما زفت الصلات إلى ربعي فلم أرض كل من يهب * فاليوم من

تعلق الرجاء به أكسد شيء في سوقه الأدب * لا عرض أبنائه يصان

ولا يرقب فيهم إل ولا نسب * كأنهم في عراصهم جيف * يبعد من

نتنها ويجتنب * فحار لبي لما منيت به من الليالي وصرفها عجب *

وضاق ذرعي لضيق ذات يدي * وساورتني الهموم والكرب *

وقادني دهري الملئم إلى سلوك ما يستشينه الحسب * ونعت

فبعت حتى لم يبق لي لبد ولا اثاث اليه انقلب * وادّنت حتى
اثقلت ساقتي * بحمل دين من دونه العطب * ثم طويت الحشا على
خمسا فلما امضّني السغب * لم ار الا جهازها عرضا اجول في بيعه واضطرب *
فجلت فيه والنفس كارهة * والعين عبرى والقلب مكتئب * وما
تجاوزت اذ عبثت به * حد التراضي فيحدث الغضب * فان يكن
غاظها توهمها * ان بناني بالنظم تكتسب * او انني اذ عزمت خطبتها
زخرفت قولي لينجح الارب * فوالذي سارت الرفاق الى
كعبته تستحثها النجب * ما المكر بالمحصنات من خلقي * ولا شعاري
التمويه والكذب * بل فكرتي تنظم القلائد لا * كفي وشعري المنظوم لا
السخب * ولا يدي مذ نشأت نيط بها * الا مواضي اليراع والكتب *
وهذه الحرفة المشار الى * ما كنت احوي بها واجتلب * فأذن لشرحي

كما أذنت لها ولا تراقب واحكم بما يجب قال فلما أحكم ما شاده وأكمل
چنانکه گوش داشتی بآن و رعایت مکن و حکم کن بچیزی که واجب است گفت پس هرگاه محکم کرد هر چیزی را که بنا کرده بود و تمام کرد

إنشاده عطف القاضي إلى الفتاة بعد ما شغف بالأبيات وقال
شعر خواندن خود را میل نمود قاضی طرف زن جوان پس از فریفته شدن با ابیات و گفت

أما إنه قد ثبت عند جميع الحكام وولاة الأحكام انقراض جيل الكرام
آگاه باش که براستی ثابت است نزد تمامی فرمان دهان و صاحبان فرمانها آخر رسیدن گروه جوانمردان

وميل الأيام إلى اللئام وإني لإخال بعلك صدوقا في الكلام بريئا
و گرائیدن روزگار بسوی ناکسان و براستیکه من گمان میبرم شوهر ترا راستگو در سخن دور

من الملام وها هو قد اعترف لك بالقرض وصرح عن المحض في
از نکوهش و آگاه باش که او بتحقیق اقرار کرد مر ترا بوام و تصریح کرد از چیز خالص و بیان کرد

مصداق النظم وتبين أنه معروق العظم وإعنات المعذر ملامة
گواه صادق نظم و ظاهر شد که براستی او مفلس است و رنجانیدن عذر درست آورنده ملامت است

وحبس المعسر مأثمة وكتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر
و قید کردن تنگدست گناه است و پوشیدن درویشی پرهیزکاریست و چشم داشتن کشادگی بشکیب

عبادة فارجعي إلى خدرك واعذري أبا عذرك ونهنهي من غربك وسلمي
بندگیست پس بازگرد طرف خانهٔ خودت و قبول کن عذر شوهر خود را و باز ایست از تیزی زبان خود و گردن نِه

لقضاء ربك ثم إنه فرض لهما في الصدقات حصة وناولهما من
بحکم پروردگار خود پس براستیکه قاضی رسم کرد برای هر دو در صدقها بهره و داد هر دو را از

دراهمها قبضة وقال لهما تعللا بهذه العلالة وتنديا بهذه البلالة
درهمهای آن مقدار مشت و گفت بهره وقناعت کنید باین چیز اندک و سیراب شوید باین آب اندک

واصبرا على كيد الزمان وكده فعسى الله يأتي بالفتح أو أمر من عنده
و صبر کنید بر مکر زمانه و سختی آن پس قریب است که خدا تعالی بیارد کشادگی یا حکمی از نزد خودش

عنده تعضّداً للشيخ ورحمة للمطّلع من الاسار وهي من بعد الانفصال

قال الراوي وكنت عرفت انه ابو زيد ساعة بزغت شمسه ونزغت

عرسه وكدت افصح عن افتنانه واثمار افنانه ثم اشفقت من عثور

القاضي على بهتانه وتزوير لسانه وخشيت ان يكون

الى القاضي انباء مقاماته وهباء مقالاته فلا يرى عنده عرفانه

ان يرتهنه لاحسانه فاحجمت عن القول احجام المرتاب وطويت ذكره

كطي السجل للكتاب الا اني قلت بعد ما فصل ووصل الى ما وصل لو ان

لنا من ينطلق في اثره لاتانا بفصّ خبره وما ينشر من حبره فاتبعه القاضي

احد امنائه وامره بالتجسس على انبائه فما لبث ان رجع متدهدها

وعاد مقهقها فقال له القاضي مهيم يا ابا مريم فقال لقد عاينت

عجبا وسمعت ما انشأ لي طربا فقال له ماذا رأيت وما الذي

وعيت قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه ويخالف بين رجليه

ويغرد بملء شدقيه ويقول نظم كدت أصلى بليّة من وقاح شمريّة

وأزور السجن لولا حاكم الإسكندرية فضحك القاضي حتى هوت

رندان را اگر نبودی حاکم شهر اسکندریه پس خندید قاضی تا آنکه افتاد

دنيّته وذوت سكينته فلما فاء إلى الوقار وعقّب الاستغراب

کلاه او و زائل شد وقار و آرام او پس هرگاه رجوع کرد بسوی وقار و از پس سخت خندیدن آورد

بالاستغفار قال اللهم بحرمة عبادك المقربين حرّم حبسي على المتأدبين

ثم قال لذلك الأمين عليّ به فانطلق مجدّا في طلبه ثم عاد

پس گفت مر آن امین را بیار او را پس رفت

بعد لأي مخبرا بنأيه فقال له القاضي أما إنه لو حضر لكفي الحذر ثم

لأوليته ما هو به أولى ولأريته أن الآخرة خير له من الأولى قال

الحارث بن همام فلما رأيت صغو القاضي إليه وفوت ثمرة التنبيه

حارث پسر همام

عليه غشيتني ندامة الفرزدق حين أبان النوار والكسعي لما استبان

النهار المقامة العاشرة الرحبية حكى الحارث بن همام قال

صبح را مقامه دهم موسوم رحبیه حکایت کند حارث پسر همام گفت

قال هتف بي داعي الشوق إلى الرحبة مالك بن طوق فلبيته ممتطيا

هتف آواز داد مرا خواننده شوق طرف رحبه مالک پسر طوق پس اجابت کردم او را

شملة ومنتضيا عزمة مشمعلة فلما ألقيت بها المراسي وشددت

شتر و کشنده بودم اراده تیز و شتابان را پس هرگاه انداختم در شهر لنگرها را و استوار کردم

أمراسي وبرزت من الحمام بعد تسبيت راسي رأيت غلاما قد

رسنهای خود و بیرون آمدم از گرمابه پس از ستردن موی سر خود دیدم کودکی را

أفرغ في قالب الجمال وألبس من الحسن حلة الكمال وقد علق

ریخته شده بود در کالبد خوبروئی و پوشانیده شده از حسن چادر کمال و درآویخته بود

شيخ بردنه يدعي أنه فتك بابنه والغلام ينكر معرفته ويكبر

پیرمردی باستین او بحالیکه دعوی میکند که بدرستیکه او کشته است پسرش را و کودک انکار میکرد شناختن او را و بزرگ میشمرد

قرفته والخصام بينهما متطاير الشرر والزحام عليهما يجمع

تهمت او را و دشمنی در میان ایشان پرنده اخگرها بود و انبوهی بر ایشان فراهم میآورد

بين الأخيار والأشرار إلى أن تراضيا بعد اشتطاط اللدد

نیکان و بدان را تا آنکه راضی شدند هر دو بعد از در گذشتن خصومت

بالتنافر إلى والي البلد وكان ممن يزن بالهنات ويغلب حب

بمرافعه بسوی حاکم شهر و حاکم از کسانی بود که تهمت زده میشد بخصلتهای قبیح و غالب میکرد محبت

البنين على البنات فأسرعا إلى ندوته كالسليك في عدوته

پسران را بر دختران پس شتافتند بمجلس او مانند سلیک در دویدن او

فلما حضراه جدد الشيخ دعواه واستدعى عدواه فاستنطق

پس هرگاه حاضر شدند نزد او تازه کرد پیر دعوی خود را و درخواست یاری او را پس سخن گویانید

الغلام وقد فتنه بمحاسن غرته وطر عقله بتصفيف

از کودک و بتحقیق مفتون کرده بود او را بنکوئیهای روی خود و ربوده بود خرد او را بهموار کردن

طرته فقال انها ابيكة افاك على غير سفاك وعضيهة محتال على

من ليس بمغتال فقال الوالي للشيخ ان شهد لك عدلان من

المسلمين والا فاستوف منه اليمين فقال الشيخ انه جدله خاسيا و

افاح دمه خاليا فانى لي شاهد ولم يكن ثم مشاهد ولكن ولني

تلقينه اليمين ليتبين لك ايصدق ام يمين فقال له انت المالك لذلك

مع وجدك المنهالك على بنيك الهالك فقال الشيخ للغلام قل و

الذي زين الجباه بالطرر والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم

بالفلج والجفون بالسقم والانوف بالشمم والخدود باللهب والثغور

بالشنب والبنان بالترف والخصور بالهيف انني ما قتلت ابنك

سهوا ولا عمدا ولا جعلت هامته لسيفي غمدا والا فرمى الله جفني

بالعمش وخدي بالنمش وطرتي بالجلح وطلعي بالبلح ووردي بالبهار

بالبهار ومسكتي بالنجار وبدري بالمحاق وفضتي بالاحتراق وشعاعي

بالظلام ودواتي بالاقلام فقال الغلام الاصطلاء بالبلية

ولا الايلاء بهذه الالية والانقياد للقود ولا الحلف بما لم

يحلف به احد وابى الشيخ الا تجريعه اليمين التي اخترعها

وانقاد له جرعها ولم يزل التلاحي بينهما يستعر ومحجة التراضي

تعر والغلام في ضمن تأبيه يخلب الوالي بتلويه ويطمعه في ان يليه

الى ان ران هواه على قلبه والت بلبه وسول له الوجد الذي

تيمه والطمع الذي توهمه ان يخلص الغلام ويستخلصه وان

ينقذه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه فقال للشيخ هل لك فيما

هو أليق بالاولى واقرب للتقوى فقال الام تشير لاقفوه ولا

اقف فيه قال أرى ان تقصر عن القيل والقال وتقتصر على

مائةِ مثقالٍ لا تحملْ منها بعضًا واحتجنْ لك الباقي عرضًا

صد دینار تا بردارم از آن بر تو ها و فراهم آرم برای تو باقی را از جهت کالا قیمت

فقال الشيخُ ما بي خلافٌ فلا يكنْ لوعدك إخلافٌ فنقدَ الوالي

پس گفت پیر نیست از من خصومت پس نباشد وعده ترا خلاف کردن پس نقد داد حاکم

عشرين ووزّعَ على نَعَدتِه تكملةَ خمسين وبهقَ ثوبُ الأصيلِ

بیست دینار و قسمت کرد بر خادمان خود کامل کردن پنجاه دینار را و تنگ گردید جامهٔ شبانگاه

وانقطعَ لأجلهِ صوبُ التحصيلِ فقال له خذْ ما راجَ ودعْ عنك

و بریده شد از جهت آن باران فراهم آوردن پس گفت حاکم پیر را بگیر آنچه حاضر است و بگذار از خود

اللجاجَ وعليَّ في غدٍ أن أتوصّلَ إلى أن ينضَّ لك الباقي ويتحصّلَ

خصومت را و لازمست بر من فردا آنکه ... جمع شود ترا مال باقی و حاصل شود

فقال الشيخُ أقبلُ ذاك على أن أكلأَهُ ليلتي ويرعاه إنسانُ مقلتي

پس گفت پیر قبول کردم این را به شرط آنکه حفاظت کنم ... و نگهبانی کند او را مردم چشم من

حتى إذا أغفى بعد إسفارِ الصبحِ بما بقي من مالِ الصلحِ تخلّصتْ قرينتُه

تا آنکه چون تمام ... از روشن شدن بامداد ... باقی از مال آشتی رهائی یابد جفت

من قيدهِ وبرئَ براءةَ الذئبِ من دمِ ابنِ يعقوبَ فقال له الوالي

از بند او و پاک شد همچو پاک شدن گرگ از خون پسر یعقوب علیه السلام پس گفت او را حاکم

ما أراك سمتَ شططًا ولا رمتَ فرطًا قال الحارثُ بنُ همّامٍ

نمی بینم ترا که تکلیف کردی ... و نه قصد کردی چیزی از حد گذشته گفت حارث پسر همام

فلما رأيتُ حِجاجَ الشيخِ كالحجّةِ الشيخيّةِ علمتُ أنه علمُ السروجيّةِ فلبثتُ

پس چون دیدم ... پیر را ... دانستم که او ... سروجیان است پس درنگ کردم

إلى أن انتثرتْ عقودُ الزحامِ وزهرتْ نجومُ الظلامِ ثم قصدتُ

تا آنکه متفرق شدند جماعه های انبوه مردم و روشن شد ستارگان تاریکی پس قصد کردم

فصدفنا الوالي وإذا الشيخ للعفق كالآل فنشدته الله أهو أبو زيد
فقال إي ومحل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت له
الأحلام فقال هو في النسب فرخي وفي المكتسب فخي فقلت هلا
اكتفيت بمحاسن فطرته وكفيت الوالي الامتنان بطرته فقال
لو لم تبرز جبهته السين لما قمشت الخمسين ثم قال بت الليلة
عندي لنطفئ نار الجوى ونبل الصدى من النوى فقد جمعت
على أن أنسل بسحرة وأصلي قلب الوالي نار حسرة قال فقضيت
الليلة معه في سمر أنق من حديقة زهر وخميلة شجر حتى إذا
لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان ركب
متن الطريق وأذاق الوالي عذاب الحريق وسلك بي عند الافتراق
رقعة محكمة الإلصاق وقال ادفعها إلى الوالي إذا سلب

القرارَ، وحقّق منّا الفرارَ، فَفضضتُها فضَّ التمائم عن مثل صحيفة

المتلمّس، فإذا فيها مكتوبٌ نظم: قُل لِوالٍ غادرتُهُ بعدَ بَيْني نادِماً

سادِماً ينهشُ اليدين، سلبَ الشيخَ مالَه وفتاةٌ لُبَّه فاصطلى لظى

حسرتين، جادَ بالعينِ حين أعمى هواهُ عينَه فانثنى بلا عينين

خفّضِ الحزنَ يا معنّى فما يُجدي طلابُ الآثار من بعد عين

ولئن جلَّ ما عراكَ كما جلّ لدى المسلمين رُزءُ الحُسين، فقد

اعتضتَ منه فهماً وحزماً، واللبيبُ الأريبُ يبغي دينه فلم

من بعدها المطامع، واعلمْ أنّ صيدَ الظباء ليس بهيّنٍ لا ولا

كلُّ طائرٍ يلمُّ الفخّ، ولو كان مُحدقاً بالجنين، ولكم من سعى ليصطاد

فاصطِيد، ولم يلقَ غيرَ خُفّي حُنين، فتبصّر ولا تشِم كلَّ برقٍ، رُبَّ برقٍ

فيه صواعقُ حين، واغضُضِ الطرفَ تسترحْ من غرامٍ تكتسي

تكتسي فيه ثوب ذل وشين ... وبلاء الفتى اتباع هوى النفس

وبذر الهوى طموح العين ... قال الراوي فرمقت عوقته بعد مدة مدد

ولم أبل لعدله عدد

المقامة الحادية عشر الساوية

حكى الحارث بن همام قال آنست من قلبي القساوة حين حللت بساوة فأخذت

بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت إلى محلة الأموات

وكفات الرفات رأيت جمعا على قبر يحفر ومجنون يقبر فانحزت

إليهم متفكرا في المآل ومتذكرا من درج من الآل فلما ألحد الميت

وفات قول ليت أشرف شيخ من رباوة متخصرا بهراوة وقد لفع وجهه

بردائه ونكر شخصه لدهائه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فادكروا

أيها الغافلون وشمروا أيها المقصرون وأحسنوا النظر أيها المتبصرون

ما لكم لا يحزنكم دفن الأتراب ولا يهولكم هيل التراب

ولا تعبأون بتوالي الأحداث ولا تستوحشون لنزول الأجداث
ولا تستعبرون لعين تدمع ولا تعتبرون بنعي تسمع ولا ترتاعون
لإلف يفقد ولا تلتاعون لمناحة تعقد يشيع أحدكم نعش
الميت وقلبه تلقاء البيت ويشهد مواراة نسيبه وفكره في
استخلاص نصيبه ويخلي بين ودّه ودوده ثم يخلو بمزماره
وعوده لطالما أسيتم على انثلام الحبة وتناسيتم اخترام الأحبة
واستكنتم لاعتراض العسرة واستهنتم بانقراض الأسرة وضحكتم
عند الدفن ولا ضحككم ساعة الدفن وتبخترتم خلف الجنائز ولا
تبختركم يوم قبض الجوائز وأعرضتم عن تعديد النوادب إلى إعداد
المآدب وعن حرقة الثواكل إلى التأنق في المآكل لا تبالون بمن هو بال
ولا تخطرون ذكر الموت ببال حتى كأنكم قد علقتم من الحمام بذمام

بذا أم حصلتم من الزمان على أمان أم تيقنتم بسلامة الآل أم تحققتم مسالمة هادم اللذات

بعد زنهار یا یافتید زنهار از زمانه رامان زمان ... یا اعتماد کردید ... ذات ... یقین کردید مصالحه برنده لذتهارا

كلا وساء ما تتوهمون ثم كلا سوف تعلمون ثم أنشد نظم يا من يدعي الفهم إلى كم يا أخا

چنین نیست ... ای کسیکه دعوی میکنی فهم را تا چند ای برادر

الوهم تعبي الذنب والذم وتخطي الخطأ الجم أما بان لك العيب أما أنذرك الشيب

وهم آماده کنی گناه و بدی را و خطا کنی خطای بسیار آیا ظاهر نشد ترا عیب آیا نترسانید ترا پیری

وما في نصحه ريب ولسمعك قد صم أما نادى بك الموت أما أسمعك

و نیست در پند پیری شکی و نیست گوش تو هر آئینه کر شده آیا آواز نداده است ترا مرگ آیا نشنوانید ترا مرگ

الصوت أما تخشى من الفوت فتحتاط وتهتم فكم تسدر في السهو

آواز ... آیا نترسی از گذشتن ... پس احتیاط کنی و اهتمام ... پس تا چند متحیر شوی در فراموشی

وتختال من الزهو وتنصب إلى اللهو كأن الموت ما عم وحتام تجافيك

و خرامش کنی از کبر و ناز و رغبت کنی بسوی بازی گویا که مرگ شامل نشده ... تا کی دوری تو

وإبطاء تلافيك طباعا جمعت فيك عيوبا شملها انضم إذا أسخطت

و درنگ کردن تدارک تو طبیعتها را که جمع کرده شد در تو عیبهارا که پراگندگی آن فراهم آورده و چون خشم آوردی

مولاك فما تقلق من ذاك وإن أخفق مسعاك تلظيت من الهم

صاحب خود را ... از این و اگر خالی ماند سعی تو ... از اندوه

وإن لاح لك النقش من الأصفر تهتش وإن مر بك النعش

و اگر ظاهر شد برای تو نقش از زر ... و اگر گذرد بتو جنازه

تغاممت ولا غم تعاصي الناصح البر وتعتاص وتزور وتنقاد

بتکلف خود را غمگین ... و ... نصیحت کننده نیکوکار را ... و منقاد شوی

لمن غر ومن مان ومن نم وتسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس

بکسیکه فریب دهد و کسیکه دروغ گوید و کسیکه سخن چینی کند و کوشش میکنی در حرص نفس و مکر و حیله میکنی بر پشیز

وَتَنسَى ظُلمَةَ القَبرِ وَلَا تَذكُرُ مَا ثَمّ ۞ وَلَو لَاحَظَكَ الحَظُّ لَمَا طَاحَ بِكَ اللَّحظُ

وَلَا كُنتَ إِذَا الوَعظُ جَلَا الأَحزَانَ تَغتَمّ ۞ سَتُذرِي الدَّمَ لَا الدَّمعَ إِذَا عَا

يَنتَ لَا جَمعَ يَقِي فِي عَرَصَةِ الجَمعِ وَلَا خَالَ وَلَا عَمّ ۞ كَأَنِّي بِكَ تَنحَطُّ إِلَى اللَّحدِ

وَتَنغَطُّ ۞ وَقَد أَسلَمَكَ الرَّهطُ إِلَى أَضيَقَ مِن سَمّ ۞ هُنَاكَ الجِسمُ مَمدُودٌ

لِيَستَأكِلَهُ الدُّودُ إِلَى أَن يَنخَرَ العُودُ ۞ وَيُمسِي العَظمُ قَد رَمّ ۞ وَمِن بَعدُ

فَلَا بُدَّ مِنَ العَرضِ إِذَا اعتُدَّ ۞ صِرَاطٌ جِسرُهُ مُدَّ عَلَى النَّارِ لِمَن أَمّ

فَكَم مِن مُرشِدٍ ضَلّ ۞ وَمِن ذِي عِزَّةٍ ذَلّ ۞ وَكَم مِن عَالِمٍ زَلّ ۞ وَقَالَ

الخَطبُ قَد طَمّ ۞ فَبَادِر أَيُّهَا الغُمرُ لِمَا يَحلُو بِهِ المُرّ ۞ فَقَد كَادَ يَهِي العُمرُ

وَمَا أَقلَعتَ عَن ذَمّ ۞ وَلَا تَركَن إِلَى الدَّهرِ ۞ وَإِن لَانَ وَإِن سَرّ ۞ فَتُلفَى

كَمَن غُرَّ بِأَفعَى تَنفُثُ السَّمّ ۞ وَخَفِّض مِن تَرَاقِيكَ ۞ فَإِنَّ

المَوتَ لَاقِيكَ ۞ وَسَارٍ فِي تَرَاقِيكَ ۞ وَمَا يَنكُلُ إِن هَمّ ۞ وَجَانِب صَعَرَ

حصر الهم في مقاساة الصعاليك * وزين اللفظ ان شئته * فما اسعد
من نعم بفرض الخير وصيده * اذا انس من الكلال الرقة
الجمّ من ريعه * وكشّ من بيته الحصى وامحص ومخض * ولا تأس على
النقص * ولا تحرص على الرمّ * وعاد بالخلق الرذل * وعوّد كفك
البذل * ولا تستمع العذل * ونزهها عن الضيم * وزد نفسك
الخير * ودع ما يعقب الضير * وتهيأ مركب السير * وخف من نحو اليم
بذا اوصيت يا صاح * وقد بحت كمن باح * فطوبى لفتى راح
بآدابي باتم حرد نه عن ساعد شمّر بالاسير قد شدّ
عليه جار الكلام الكبير متعرضا للاستماحة في معرض الوقاحة
فلخّصته اولئك المكارم حتى اتبع كمه وملأ
لشدة مارشح ولجا الحبة قال الراوي فقلت لبعضه من



ورأته حاشية ردائه فالتفت إليّ مستحيياً وواجهني مسلماً

فإذا هو شيخنا أبو زيد بعينه ومينه فقلت له نظماً

يا أبا زيد أما نيتك في الكيد ليستحاش لك الصيد كما

بمن ذم فأجاب من غير استحياء ولا ارتياء وقال نظماً

ودع اللوم وقل لي هل ترى اليوم فتى لا يغمر القوم متى ما دسته

ثم قلت له بعداً لك يا شيخ النار ودرن العار فما مثلك

في طلاوة علانيتك وخبث نيتك إلا مثل روث مفضض

أو كنيف مبيض ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال

وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال المقامة الثانية عشر

الدمشقية حكى الحارث بن همام قال شخصت من العراق إلى

الغوطة وأنا ذو جرد مرد وجدة مغبوطة يلهيني

خلو الذرع ومن كد هيني حلو الضرع فلما ألفيتها بعد شق النفس

وإنضاء العنس ألفيتها كما تصفها الألسن وفيها ما تشتهي الأنفس

وتلذ الأعين فشكرت يد النوى وجريت طلقا مع الهوى و

طفقت أفض بها ختوم الشهوات وأجتني قطوف اللذات إلى أن شرع

سفر في الإعراق وقد استفقت من الإغراق فعادني عيد من تذكار

الوطن والحنين إلى العطن فقوضت خيام الغيبة وأسرجت جواد

الأوبة ولما تأهب الرفاق واستتب الاتفاق لحمام السير ذكرنا

استصحاب الخفير فندبناه من كل قبيلة وأعملنا في تحصيله الحيلة

فأعوزنا وجدانه في الأحياء حتى ظننا أنه ليس من الأحياء فحارت

لعوزه عزوم السيارة وانتدبنا بباب جيرون للاستخارة فما زلنا

بين عقد وحل وشد وحل إلى أن نفد التناجي وقنط الراجي

وَكَانَ جُلُّ هَمِّهِمْ تَنْضِيضَ شِيَمِ الشَّبَابِ وَلُبُوسُهُ لُبُوسُ أُهْبَاتٍ وَبِيَدِهِ

سُبْحَةُ الرُّهْبَانِ وَفِي عَيْنِهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوَانِ وَقَدْ لَحَظَهُ يَا الْجَمْرِي

أَرْهَفَ أُذُنَهُ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ فَلَمَّا آنَ يَكْفَأُ قِدْرَهُمْ وَقَدْ بَرِحَ لَهُ خَفَاؤُهُمْ

لَهُمْ يَا قَوْمِ لِيَفْرَخْ رَوْعُكُمْ وَلْيَأْمَنْ سِرْبُكُمْ فَسَأُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسُرُّ وَعِكُمْ

وَيَبْسُطُ عُذْرَكُمْ قَالَ الرَّاوِي فَاسْتَطْلَعْنَا مِنْهُ طِلْعَ الْحَالَةِ وَاسْتَبَنَّا

الْحَالَةَ عَنِ الْأَسْفَارِ فَزَعَمَ أَنَّهَا كَلِمَاتٌ لُقِّنَهَا فِي الْمَنَامِ لِيَحْتَرِسَ بِهَا مِنْ كَيْدِ

الْأَنَامِ فَجَعَلَ بَعْضُنَا يُومِضُ إِلَى بَعْضٍ وَيُقَلِّبُ طَرْفَهُ بَيْنَ الْخَطْوِ وَالْغَضِّ

فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَضْعَفْنَا الْخَبَرَ وَاسْتَشْعَرْنَا الْخُبْرَ فَقَالَ مَا لَكُمْ اتَّخَذْتُمْ

جِدِّي عَبَثًا وَجَعَلْتُمْ تِبْرِي خَبَثًا وَايْمُ اللّٰهِ لَطَالَمَا جُبْتُ مَخَاوِفَ الْأَقْطَارِ

وَتَوَلَّجْتُ مَهَالِكَ الْأَخْطَارِ فَغَنِيتُ بِهَا عَنْ مُصَاحَبَةِ خَفِيرٍ وَاسْتِصْحَابِ

جَفِيرٍ ثُمَّ إِنِّي سَأَنْفِي مَا رَابَكُمْ وَأَسْتَسِلُّ الْحِقْدَ الَّذِي نَابَكُمْ

نابكم ما نابني وأعلمكم في البداءة وأن تغفلوا في الشماتة فإن صدق فكري وحجاي

فأجلّوا لسمتي وأسعدوا لجدّي وإن كذب ظنّي فمزّقوا أديمي وأ

ريقوا دمي قال الحارث بن همّام فألهمنا تصديق رؤياه فاتّبعنا

ما رواه فنزعنا عن مجادلته واستهمنا على معادلته وضمنّا

بقوله عزّى الرثاث والغنى انتقاء العاثث فلمّا عُكمت الرحال

وأزف الترحال استنزلنا كلماته الرقية لنضعها الواقية الباقية فقال

ليقرأ كلٌّ منكم أمّ القرآن كلّما أظلّ الملوان ثمّ ليقل بلسان خاضع

وصوت خاشع اللهمّ يا محيي الرفات ويا دافع الآفات ويا واقي

المخافات ويا كريم المكافآت ويا موئل العفاة ويا وليّ العفو

والمعافاة صلّ على محمّد خاتم أنبيائك ومبلّغ أنبائك وعلى مصابيح أسرته و

مفاتيح نصرته وأعذني من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين وإغنات

الباغين ومعاناة الطاغين ومعاداة العادين وعدوان العادين

ستمکاران واز منازعت سرکشان واز دشمنی دشمنان واز ظلم دشمنان

وغلب الغالبين وسلب السالبين وحيل المحتالين وغيل الغائلين

وچیرگی زبردستان وربودن ربایندگان وحیلهای مکاران وبلاهای ناگاه کشندگان

وأجرني اللهم من جور الجائرين وسطوة الجابرين وكف عني

ودر پناه خود درآر مرا خدایا از ظلم ستمکاران وقهر ظلم کنندگان وباز دار از من

أكف الظالمين وأخرجني من ظلمات الظالمين وأدخلني برحمتك

دستهای ظالمان را وبیرون آر مرا از تاریکیهای ستمکاران وداخل کن مرا برحمت خود

في عبادك الصالحين اللهم احفظني في تربتي وغربتي وغيبتي وأوبتي

در بندگان خود که نیکانند خدایا نگهدار مرا در خاک شهر من ودر سفر من ودر ناپیدا شدن من ودر بازگشتن من

ومجيئي ورجعتي وتصرفي ومنصرفي وتقلبي ومنقلبي واحفظني في

ودر آمدن من ودر بازگشتن من ودر دست بکار کردن من ودر بازگشتن من ودر بسیار گردیدن من ودر انقلاب من ونگهدار مرا در

نفسي ونفائسي وعرضي وعرضي وعددي وعدتي وسكني

نفس من ودر چیزهای نفیس من ومتاع من وآبروی من واولاد واتباع من وسلاحهای من ودر خانهٔ من

ومسكني وحولي وحالي ومالي وآلي ولا تلحقني تغييرا ولا

وخانهٔ من ودور من وحال من وانجام من ومال من ولاحق مکن بمن تغییر احوال را و

تسلط علي مغيرا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم

مسلط مکن بر من تغییر دهنده را وبگردان برای من از نزد خود دلیل وحجت یاری دهنده بار خدایا

احرسني بعينك وعونك واخصصني بأمنك ومنك وتولني

نگهدار مرا بحفظ خود ویاری خود وخاص کن مرا بامن خود واحسان خود ومتولی امر من شو

باختيارك وخيرك ولا تكلني إلى كلاءة غيرك وهب لي عافية

باختیار خود وفضل خود ومحتاج مکن مرا بسوی حفاظت غیر خود وببخش بمن عافیت از مکروهات

ما فيه غير ما فيه ولا يرقي راقية غير واقية ولا يكفي مخاشي الآناء

والكفي بها ألقى الألاء ولا تطوي أطماع الأعداء إلا بتعلقه

ثم أطرق لا يحير لفظا ولا يعيد لفظا حتى قلنا قد أبلسته خشية

أو أخرسته غشية ثم أقنع رأسه وصعّد أنفاسه وقال أقسم بالسماء

ذات الأبراج والأرض ذات الفجاج والماء الثجاج والسراج الوهاج والبحر

العجاج والهواء والعجاج إنها لمن أيمن العوذ وأغنى عنكم من لابس الخوذ

ومن درسها عند ابتسام الفلق لم يشفق من خطب ولا قلق

ومن ناجى بها طليعة الغسق أمن ليلته من السرق قال

فتلقفناها حتى أتقناها وتدارسناها لكي لا ننساها ثم زجّينا

الحمولات بالدعوات لا بالحداة وحمينا الحمولات بالكلمات لا

بالكماة وصاحبنا يتعهدنا بالضحى والغداة ولا يستنجز منا العدات

حتى إذا عاينّا أطلال عانة قال لنا الإعانةَ الإعانةَ فأحضرناه المعلوم

والمكتوم وأريناه المكتوم والمختوم وقلنا له اقضِ ما أنت قاضٍ فما

نجد فينا غير راضٍ فما استخفّه سوى الخفاف ولا حَلِيَ بعينه غير

الحَلْيِ والعَيْن فاحتمل منهما وِقْرَه ونأى بما بسدفة فترة فخالسنا خلس

الطرار وانسلّ منا انسلال الفرار فأوحشنا فراقه وأدهشنا

افتراقه ولم نزل ننشده بكل نادٍ ونستخبر عنه كل غادٍ وهادٍ إلى

أن قيل إنه مذ دخل عانة ما زايل الحانة فأغراني خبث هذا القول

بسبكه والانسلاك فيما لستُ من سلكه فادّلجت إلى الدسكرة

في هيئة منكرة فإذا الشيخ في حلة ممصّرة بين دنان ومعصرة

وحوله سقاة تبهر وشموع تزهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر

وهو تارةً يستبزل الدنان وطوراً يستنطق العيدان ودفعةً يستنشق

يسكن الريحان والغزل بمنازل الغزلان فلما عن لي

ومیکرد ریحان را و دیگر بار عشق بازی میکرد غزالان را پس چون ظاهر شد بر

لبغيته وتفاوت يومه من امسه قلت له اولى لك يا ملعون

أنسيت يوم جيرون فضحك مستغربا ثم انشد مطربا ناظم

لزمت الاسفار وجبت القفار وعفت النفار لاجني الفرح وا

لازم گرفتم سفرها را و بریدم بیابانها را و کراهت کردم ... تا بچینم خوشی را و

خضت السيول ورضت الخيول لجر ذيول الصبى والمرح

درآمدم سیلها را و رام کردم اسپها را برای کشیدن دامنهای کودکی و نشاط

وامطت الوقار وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح

و دور کردم آهستگی را و فروختم نخل و زمین برای نوشیدن شراب و مکیدن پیاله

ولولا الطماح الى شرب راح لما كان باح فمي بالملح ولا

کان ساق دهائي الرفاق لارض العراق بحمل السبح فلا تصخبن

فلا تصخبن ولا تعتبن فعذري وضح ولا تعجبن لشيخ ابن

بمغنى ودن طفح فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام

وتنفي الترح واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا

واطرح ولحل الغرام اذا السها أزال كتمان الهوى وافتضح

فبح بهواك وبرح حشاك فقد نار ساكنه قد قدح وكل الكلام

وسل الهموم ببنت الكروم التي تفتتح وخض الغبوق فيسقى

وبکش غمها را بدختر شراب انگور که تشنا کرده میشود و خاص کن شراب شبانگاهی را با ساقیکه

يسوق بلا كلل المسوق اذا ما طمح وشاد بتنشيد صوت منشد

جبال الحديد له ان صدح وعاص النصيح الذي لا يبوح ووصال

المليح اذا ما سمح وجل في المجال ولو بالمحال ودع ما يقال فحسنه

ما صلح وفارق بالعاذل ما ابالك ومد الشباك وصد من سنح

وصاف الخليل وناف البخيل وآو الجميل وآل النفو ولذ

بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتفتحت له

لرواياتك واف تنف لغواياتك فبالله من اي الاعيان عيصك فقد

اعضلني عويصك فقال بما الحب انا صحو عني ولكن ساكني

نظم أنا أطروفة الزمان وأعجوبة الأمم وأنا الحوّل الذي احتال

في العرب والعجم غير أني ابن حاجة هاضه الدهر واهتضم وأبو

صبية بدوا مثل لحم على وضم وأخو العيلة المعيل إذا احتال لم يلم

قال الراوي فعرفت حينئذ أنه أبو زيد ذو الريب والعيب ومسوّد

وجه الشيب وساءني عظم تمرّكه وقبح تورّده فقلت له بلسان

الأنفة وإدلال المعرفة ألم يأن لك يا شيخنا أن تقلع عن الخنا فتجهر

وزمجر وتنكر وفكّر ثم قال هاتا أيامه مراح لا تلاح وكأس شرب

راح لا إكلاح فعد عما بدا إلى أن نتلاقى غدا ففارقته تفاديا من عربدته

لا تقليا لعدته وبت ليلتي لابسا حداد الندم على نقل خطى

القدم إلى ابنة الكرم لا الكرم وعاهدت الله تعالى أن لا أحضر

بعدها حانة نبّاذ ولو أعطيت ملك بغداذ وأن لا أشهد

الشراب ولو رُدَّ عليَّ عصر الشباب ثم انّا رحلنا العيس وقت

[illegible]

التغليس مخلّين بين الشيخين ابي زيد وابليس المقامة الثالثة عشرة

[illegible]

الزوراءية روى الحارث بن همام قال ندوت

[illegible]

بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء لا يعلق لهم مبارٍ بغبار

[illegible]

ولا يجري معهم ممارٍ في مضمار فافضينا في حديث يغضي

[illegible]

الى الازهار الى ان نصفنا النهار فلما غاض درّ الافكار وصبت النفوس

[illegible]

الى الاوكار لمحنا عجوزاً تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد

[illegible]

وقد استتلت صبية انحف من المغازل واضعف من الجوازل

[illegible]

فما كذبت اذ رأتنا ان عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيّا الله المعارف

[illegible]

وان لم يكن معارف اعلموا يا مآل الآمل وثمال الارامل اني

[illegible]

من سروات القبائل وسريات العقائل لم يزل اهلي وبعلي يحلّون

[illegible]

يحلون الصدر ويسيدون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد

فلما أردى الدهر الأعضاد وفجع بالجوارح الأكباد وانقلب ظهر البطن

نبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين وفقدت

الراحة وصلد الزند ووهنت اليمين وبانت المرافق ولم يبق لنا

ثنية ولا ناب فمذ اغبر العيش الأخضر وازور المحبوب الأصفر

اسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود حتى رثى لي العدو

الأزرق فحبذا الموت الأحمر وتلوي من ترون عينه

فراره وترجمانه اصفراره وقصوى بغية أحدهم بردة وقصاراه

منيته بردة وكنت آليت أن لا أبذل الحر إلا للحر ولو أنني مت

من الضر وقد ناجتني القرونة بأن توجد عندكم المعونة وآذنتني

فراسة الحوباء بأنكم ينابيع الحباء فنضر الله امرأ أبر قسمي

وصدّق توسّمي ونظر إلى بُنَيّ يُقذيها الجوع ويغذوها الدموع قال الراوي

فهِمنا فيهما البلاغة عبارتها ومُلَح استعارتها وقلنا لها قد فتن كلامك

فكيف إلمامك فقالت بفجر الصخر ولا فخر فقلنا إن جعلتنا من رواتك

لم نبخل بمواساتك فقالت لأرينّكم أولاً شعاري ثم لأروينّكم أشعاري

فأبرزت ردن درع دريس وبرزت برزة عجوز درديس و

أنشأت تقول ناظمة أشكو إلى الله اشتكاء المريض ريب الزمان المتعدّي

البغيض يا قوم إني من أناس غنوا دهراً وجفن الدهر عنهم غضيض

فخارهم ليس له دافع وصيتهم بين الورى مستفيض كانوا

إذا ما نجعة أعوزت في السنة الشهباء روضاً أريض تُشَبّ

للسارين نيرانهم ويطعمون الضيف لحماً غريض ما بات جار

لهم ساغباً ولا لمروع قال حال الجريض فغيّضت منهم صروف

صُرُوفُ دَهْرٍ لَيْ بِهَا جُودٌ لَمَا تَنْقَضِ ۞ وَأَيُّ عَيْثٍ مِنْهُمُ

گردشهای روزگار ... دره‌های بخشش ... دروعیث تباه اندیشان

بُطُونَ الثَّرَى ۞ وَاسْتَدَّ فَاقْرِي وَأَسَاءَ الْمَرِيضُ ۞ فَهَلْ نَعَا

درشکمهای خاک ۞ سخت شد ... رنجور را ۞ پس آیا ...

الْمَطَايَا الظَّاهِرُ وَطِيءَ بَعْدَ الْبِقَاعِ الْحَضِيضِ ۞ وَأَفْرَخَ مَا تَلْتَلِي

شتران ... پس از زمین بلند ... و بیکان من تقصیر ... شکنند

تَشْتَكِي ۞ بُؤْسًا لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضُ ۞ إِذَا دَعَا الْقَانِتُ فِي لَيْلِهِ

در گله مردن ... از سختی ... هرگاه بخواند خواننده ... در شب

مَوْلَاهُ نَادَاهُ بِدَمْعٍ فَيِضٍ ۞ يَا رَازِقَ النَّعَّابِ فِي عُشِّهِ ۞ وَجَابِرَ

صاحب پروردگار خود را میخواند ... ای روزی دهنده ... در آشیانه او و ... شکسته

الْعَظْمِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ ۞ أَتِحْ لَنَا اللَّهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ ۞ مِنْ دَنَسِ

استخوان شکسته ... خدایا ... آبروی او ... از چرک

الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضٌ ۞ يُطْفِي نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ ۞ بِمَذْقَةٍ مِنْ حَازِرٍ

نکوهش پاک و شسته ... فرو نشاند آتش گرسنگی را ... اگر چه ... شیر ترش

أَوْ مَحِيضٍ ۞ فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ ۞ وَيَغْتَنِمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ

یا دوغ ... پس آیا هست جوانمردی که بگشاید ... سپاس دراز

الْعَرِيضِ ۞ فَوَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ ۞ يَوْمَ وُجُوهُ الْجَمْعِ سُودٌ وَبِيضٌ

پهناور ... روزیکه رویها ... سیاه و سفید شوند

لَوْلَاهُمُ لَمْ تَبْتَذِلْ صَفْحَتِي ۞ وَلَا تَصَدَّيْتُ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ ۞ قَالَ

اگر نبودی ایشان ... و نه پیش آمدمی برای آراستن شعر ۞ گفت

الرَّاوِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَعَتْ أَبْيَاتُهَا أَعْشَارَ الْقُلُوبِ وَاسْتَخْرَجَتْ

... پس بخدا ... شکافت ابیاتهای خود پاره‌های دلها را و بیرون آورد



حبا بالجميم حتى ما احتجن من جيبه ولا احتاج ان يناجي ربه
من لم يقلهم بكاح فلما اكتظ جيبها وداراً لها كل بار ود
تتلوها الاصاغر وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت لما به تبعد
مرحها الى مسجدها لتبلو مواقع برها فكلفتهم باستنباط
الشيخ المرعوش فغضفت اقفو اثر العجوز حتى انتهت الى سوق
مغتصة بالانام مختصة بالزحام فانغمست في الغمار وامّلست
من الصبية الاغمار ثم عاجت بخفوق البال الى مسجد خال فاماطت
الجلباب ونضت النقاب وانا المحها من خصاص الباب وارقب
ما ستبدي من العجاب فلما انسفرت اهبة الخفر رأيت محيا
ابي زيد قد ظهر فهممت ان اهجم عليه لاعنفه على ما
اجرى اليه فاسلنقى اسلنقاء المتمرد ثم رفع عقيرة المغرد

المعجزين واندفع يُنشِد **نظم** يا ليتَ شِعري أدَهري ٭ أحاطَ عِلماً

سرآیندگان و شروع کرد که میخواند ای کاش دانستمی آیا روزگار من در گرفته است

بِقدْري ٭ وهلْ دَرى كُنْهَ غَوْري ٭ في الخدْعِ أم ليسَ يَدْري ٭ كمْ قدْ

بایگاه من و آیا دانسته است نهایت عمق مرا در مکر و فریب یا که ندانسته است بسیار برآیه

قمَرْتُ بنيهِ ٭ بحيلَتي وبمَكْري ٭ وكمْ برَزْتُ بعُرْفٍ ٭ عليهِمِ وبنُكْرِ ٭

چیره شدم و قمار فرزندانش به حیله خود و بمکر خود و بسیار آشکار شدم بشناختگی بر ایشان و ناشناسی

أصْطادُ قوماً بوعْظٍ ٭ وآخَرينَ بشِعْرِ ٭ وأستَفِزُّ بخَلٍّ ٭ عقْلاً وعقْلاً

شکار میکنم قومی را به پند و قوم دیگر را بکلام موزون و سبک میکنم بسرکه خردی را و خردی را

بخمْرِ ٭ فتارَةً أنا صخْرٌ ٭ وتارةً أختُ صخْرِ ٭ ولوْ سلَكْتُ سَبيلاً ٭

بشراب پس گاهی من مسمی بصخرم و بار دیگر خواهر صخرم و اگر میرفتم راه

مألوفَةً طولَ عُمْري ٭ لخابَ قِدْحي وقدْحي ٭ ودامَ عُسْري وخُسْري ٭

خو گرفته در درازی زندگی هر آینه نومید شدی تیر من و آتش زدن من و پیوسته بودی دشواری و زیانکاری من

فقُلْ لمَنْ لامَ هذا ٭ عُذْري فدونَكَ عُذري ٭ قال الحارث بن همّام فلمّا

پس بگو مر کسی را که نکوهش کرد این عذر مرا بگیر عذر مرا گفت حارث پسر همام پس چون

ظهرتُ على جليّةِ أمرِه وبديعةِ أمرِه وما زخرَفَ في شِعرِه من عُذرِه

اطلاع یافتم بر آشکارای کار او و نو بودن کار شگفت او و آنچه آراسته در سخن موزون خود از بهانه خود

علمتُ أنّ شيطانَه المَريد لا يسمعُ التفنيد ولا يفعلُ إلّا ما يُريد فثنيتُ

دانستم که دیو او سرکش است نمیشنود نکوهش را و نمیکند مگر آنچه میخواهد پس گردانیدم

إلى أصحابي عِناني وأبثثتُهم ما أثبتَه عِياني فوجموا لضيعةِ الجوائز

بسوی یاران خود لگام خود را و خبر دادم ایشان را آنچه دریافت آن را دیدن من پس خاموش شدند از ضایع شدن عطاها

وتعاهدوا على مُجانبةِ العجائز

و عهد کردند بر دوری کردن از پیرزنان

المقامة الرابعة عشر

مقامه چهاردهم

المكية

حكى الحارث بن همام قال نهضت من
مدينة السلام لحجة الإسلام فلما قضيت بعون الله التفث واستبحت
الطيب والرفث صادف موسم الخيف معمعان الصيف فاستظهرت
للضرورة بما يقي من حر الظهيرة فبينما أنا تحت طراف مع رفقة
ظراف وقد حمي وطيس الحصباء وأعشى الهجير عين الحرباء إذ هجم
علينا شيخ متسعسع يتلوه فتى مترعرع فسلم الشيخ تسليم أديب
أريب وحاور محاورة قريب لا غريب فأعجبنا بما نثر من سمطه وعجبنا
من انبساطه قبل بسطه وقلنا له ما أنت وكيف ولجت وما استأذنت
فقال أما أنا فعاف وطالب إسعاف وسر ضري غير خاف والنظر إلي
شفيع لي كاف وأما الانبساط الذي علق به الارتياب فما هو بعجاب
إذ ما على الكرماء من حجاب فسألناه أنى اهتدى إلينا واستسدى

ثم استدل علينا فقال إن للكرم نشرا تنم على نفحاته وترشد إلى روضه

و بجز چیزی و ابل گرفت بر ما پس گفت بدرستیکه برای کرم بوی خوش است که خبر میدهد از خوشبوئیهای او و راه مینماید بسوی مرغزار او

وجنانه فاستدللت بتأرج عرفكم على نبل عرفكم وبشرني تضوع

و میوه بستانهای او پس راه یافتم بدمیدن خوشبوی شما بر بلندی نیکوئی شما و بشارت داد مرا پراگنده شدن

رياكم بحسن المنقلب من عندكم فاستخبرناه حينئذ عن لبانته

بوی خوش شما به نیکو بازگشتن از نزد شما پس خبر خواستیم ورا و درین هنگام از حاجت او

لنكفل بإعانته فقال إن لي مآربا ولفتاي مطلبا فقلنا كلا الأمرين

تا ضامن شویم بیاری او پس گفت بدرستیکه مرا حاجتی است و جوان مرا مطلبی است پس گفتیم هر دو مطلب

سيقضى وكلاكما سوف يرضى ولكن الكبر فقال أجل ومن جاب السبع

قریب است که روا کرده شود و هر دو شما قریب است که خوشنود کرده شود لیکن اول آنکه کلانتر است پس گفت بلی [illegible]

الغبر ثم وثب للمقال كالمنشط من العقال وأنشد نظم إني امرؤ

زمین پس جست برای گفتار همچو رها یافته از بند و خواند شعر بدرستیکه من مردی هستم

أبدع بي بعد الوجى والتعب * وشقة شاسعة تقصر عنها خببي

[illegible] و سفر من دور و دراز است که فرو مانده است از آن پویه دویدن من

وما معي خردلة مطبوعة من ذهب * فحيلتي منسدة وحيرتي تلعب بي

و نیست با من خردل ساخته شده از طلا پس مکر من بسته کرده و حیرت گشتگی من بازی میکند با من

إن رحلت راجلا هلكت وا عطبي * وإن تخلفت عن الرفقة

اگر کوچ کنم پیاده میترسم از رنجهای هلاک و اگر واپس مانم از یاران همسفر

ضاق مذهبي * فرنتي في صعد وعبرتي في صبب * وأنتم

تنگ شود راه من غربت پس ناله و آه من در بلندی است و اشک من در زمین نشیب و شما

منتجع الراجي ومرمى الطلب * ما كم منهله ولا أملّ الشجب وجاركم

جستنگاه امیدوار و مقصد طلب [illegible]

فِي حَرَمٍ * وَوَفْرُكُمْ فِي حَرَبٍ * مَا لَاذَ مَنْ تَاعٍ بِكُمْ فَخَافَ نَابَ النُّوَبِ

وَلَا اسْتَنْدَ أَمِلٌ جَاءَكُمْ مَا جِيءَ * فَانْعَطِفُوا فِي صَنِيعٍ وَأَحْسِنُوا

مُنْقَلَبِي * فَلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي لَسَاءَكُمْ ضُرِّيَ الَّذِي

أَسْلَمَنِي لِلْكُرَبِ * وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي * وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي * وَمَا حَوَى

مَعْرِفَتِي مِنَ الْعُلُومِ النُّخَبِ * لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ فِي أَنَّ دَأْبِي أَدَبِي

فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُرْضِعْتُ ثَدْيَ الْأَدَبِ * فَقَدْ دَهَانِي شُؤْمُهُ وَعَقَّنِي

فِيهِ أَبِي * فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَ أَنْبَاؤُكَ بِفَاقَتِكَ وَعَطَبِ نَاقَتِكَ

وَسَنُعْطِيكَ مَا يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ فَأَمَّا أَدَبُهُ وَلَدِكَ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ

كَمَا قَامَ أَبُوكَ وَفُهْ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ فَنَهَضَ نُهُوضَ الْبَطَلِ

لِلْبِرَازِ وَأَصْلَتَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ نَظْمٌ سَادَةٌ فِي الْمَعَانِي

لَهُمْ مَبَانٍ مُشَيَّدَةٌ وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ قَامُوا بِدَفْعِ الْمَكِيدَةِ

المكبدة من يمونون عليهم بذل الكنوز العتيد ما بين أيديكم

شوال وجدنا وعصيدة إن غلا زمان ونوارى التهيدة *

أو لم يكن ذا ولا ذا فشبعة من ثريدة فإن تعذّرن طرا فعصوة

وهيدة فاحضروا ما تيسّر ولو شطا من قديد عود وجرة

فقسّى لما يروح مريد هو الزاد لا بد منه للرحلة إلى بعيدة *

وأنتم خير رهط تدعون عند الشديدة * أياديكم كل يوم لها

آثار جديدة ورحلكم واصلات تشمل الصلات المفيدة *

ويعجبني في مطاوي * ما تردّدون زهيدة وفاخر وعقبى تعبير

كريب جيد في نشر وكن تعصن كل قصيدة مقال الحارث بن همام

فلما رأينا النيل يشبه الأسد أرحلنا الوالد وزودنا الولد

فقابلاه الشيخ بشكر نشر أرديته وأذابة دينه وملكا على

بالإطلاق وعقد الإخلاف وجنّة الظلام قلت للشيخ هل صاحب عدة

عنّا غرّقونيها أو بقيت حاجة في نفس يعقوب فقال حاش لله وكلّا

بل جلّ معروفكم وجلّ فقلت له فدنا تاكمادنا لك وامددنا كما امددناك

أين الذربة فقد ملكنا منك الخبرة فلتنفس نفس من ادّكار وطنه

وأنشد والشهيق يلعثم لسانه نظم سروج داري ولكن كيف

السبيل إليها وقد أناخ الأعادي بها وأخنوا عليها فوالتي

سرت أبغي حطّ الذنوب لديها ما راق طرفي شيء مذ غبت

عن طرفيها ثم وكفت عيناه بالدموع وأذنت مدامعه

بالهموع فكره أن يحوكفها ولم يملك أن يكفكفها فقطع إنشاده

المستحلى وأوجز في الوداع وولّى

المقامة الخامسة عشرة

الفرضية أخبر الحارث بن همام قال أرقت ليلة حالكة

الجلباب هامية الأرباب ولا أرق صبّ طرد عن الباب فمنّي

بصدّ الأحباب فلم تزل الأفكار يهجن همّي ويجلن في الوساوس

وهمّي حتى تمنيت لمضض ما عانيت أن أرزق سميراً من الفضلاء

ليقصر طول الليلة الليلاء فما انقضت منيتي إلا عصفت

حتى قرع الباب قارع وله صوت خاشع فقلت في نفسي لعلّ غرس

التمني قد أثمر وليل الحظ قد أقمر فنهضت إليه عجلان وقلت له من

الطارق الآن فقال غريب جنّه الليل وغشيه السيل ويبتغي الإيواء

لا غير وإذا أسحر قدّم السير قال فلما دلّ شعاعه على شمسه وعنوانه

بسطره علمت أن مسامرته غنم ومساهرته نعم ففتحت له الباب

بابتسام وقلت ادخلوها بسلام فدخل شخص قد حنى الدهر صعدته

وبلّ القطر بردته متقلداً بلسان عضب وسار علينا ثم شكر على



نكبته صوته واعتذر من الطروق في غير وقته فدانيته

بالمصباح المتقد وتأملته تأمل المنتقد فألفيته شيخنا أبا زيد

بلا ريب ولا رجم غيب فأحللته محل من أظفر بقصوى الطلب

ونقلني من وقدة الكرب إلى روح الطرب ثم أخذ يشكو الأين

وأحفيت في كيف وأين فقال ابلعني ريقي فقد أتعبني طريقي فظننته

مستطلعا طلع السغب متكاسلا لهذا السبب فأحضرته ما يحضر للضيف

المفاجئ في الليل الداجي فانقبض انقباض المحتشم وأعرض إعراض

المتبرم فسؤت ظنا بامتناعه وخفت حؤول طباعه حتى كررت

أعاطيه في الكلام والسعة فيه الملام فتبين من لمحات ناظري

إيغار خاطري فقال يا ضعيف الثقة بأهل المقة ما أخطر ببالك

واستمال إليه بالك فقلت هات يا أخا الترهات فقال اعلم

بِتُّ البارحةَ حليفَ افلاسٍ ونجيَّ وسواسٍ فلمّا قضى الليلُ نحبَه

گذرانیدم شب گذشته را بحالیکه هم سوگند افلاس و همراز اندیشه بودم پس چون تمام نمود شب

وغوّر الصبحُ شهبَه غدوتُ وقتَ الإشراقِ الى بعضِ الأسواقِ منصبّاً

و غایب ساخت صبح ستارهای او را رفتم هنگام روشنی بسوی بعض بازارها بحالیکه

لصيدٍ يسنحُ او حُرٍّ يسمحُ فلحظتُ بها تمراً قد حسنَ تصفيفُه واحسنَ اليه

برای شکاریکه پیدا گردد یا جوانمردیکه بخشش کند پس دیدم در ان خرمائیکه نیکو شده بود

مصيفُه يجمعُ على التحقيقِ صفاءَ الرحيقِ وقنوءَ العقيقِ وقبالتَه لبأٌ

صفای شراب و سرخی عقیق را و روبروی آن

قد برزَ كالابريزِ الاصفرِ وانجلى في اللونِ المزعفرِ فهو يثني على طاهيه

زعفرانی پس آن ستایش میکرد بر پزنده خود

بلسانِ تناهيه ويصوّبُ رأيَ مشتريه ولو نقدَ حبّةَ القلبِ فيه

زبان ... دل را

فاسرتني الشهوةُ باشطانها واسلمتني الغيمةُ الى سلطانها فبقيتُ احيرَ

پس اسیر کرد مرا ... غلبه خود پس شدم حیران تر

من ضبٍّ واذهلَ من صبٍّ لا وجدٌ يوصلني الى نيلِ المرادِ ولا

از سوسمار و غافل تر از عاشق نه توانگری بود که رساند مرا بسوی یافتن مراد

ولا قدمٌ تطاوعني على الذهابِ مع حرقةِ الالتهابِ لكن حداني القرمُ

و نه پائیکه فرمانبرداری کند بر رفتن با سوزش افروخته شدن آتش لکن راند مرا آرزو

وسورتُه والسغبُ وفورتُه على ان انتجعَ كلَّ ارضٍ واقتنعَ من الوردِ بالبرضِ

و غلبه آن و گرسنگی و جوش آن بر اینکه طلب کنم در هر زمین و قناعت کنم از آب باندک

فلم ازلْ سحابةَ ذلك النهارِ ادلي دلوي الى الانهارِ وهي لا ترجعُ ببلّةٍ

... آن روز ... و آن ...

ولا يجتلب نقع غلة الى ان صغت الشمس للغروب وضعفت نفس

من اللغوب فرحت بلبد حرى وانثنيت اقدم رجلا و

اوخر اخرى وبينما انا اسعى واقعد واهب واركد اذ بلغني

تأوه اهة الثكلان وعيناه تهملان فشغلني ما انا فيه من داء

الذيب والخوى المذيب عن تعاطي مداخلته والطمع في

مخاتلته فقلت له يا هذا ان لبكائك سرا ووراء تحرقك لسرا

فاطلعني على برحائك واتخذني من نصحائك فانك ستجد مني طبا

آسيا او عونا مواسيا فقال والله ما تأوهي لعيش فات ولا من دهر

افتات بل لانقراض العلم ودروسه وافول اقماره وشموسه فقلت واي حادث

نجمت وقضية استعجمت حتى هاجت لك الاسف على فقد من

سلف فابرز رقعة من كمه واقسم بابيه وامه لقد انزلها باعلام البلد

المدارس فما امتازوا عن الاعلام الدوارس فاستطلعتها احاجي

للمحابر فخرسوا واخرس سكان المقابر فقلت أرنيها فلعلي أعنى بها

فقال ما أبعدت في المرام فرب رمية من غير رام ثم ناولنيها فاذا

المكتوب فيها نظم أيها العالم الفقيه الذي فاق ذكاء فما له من شبيه

أفتنا في قضية حار عنها كل قاض وحار كل فقيه رجل مات عن

أخ مسلم حر تقي من أمه وأبيه وله زوجة لها أيها الحبر أخ خالص

بلا مرية فحوت فرضها وحاز أخوها ما تبقى بالإرث دون أخيه

فاشفنا بالجواب عما سألنا فهو نص لا خلف يوجد فيه فلما قرأت

شعرها ولمحت سرها قلت له على الخبير بها سقطت وعند ابن جلاها

حططت إلا أني مضطرم الأحشاء مضطر إلى العشاء فأكرم مثواي

ثم استمع فتواي فقال لقد أنصفت في الاشتراط وتجافيت

عَنِ الاشْتِطَاطِ فَصِرْ مَعِي إِلَى مَرْبَعِي لِتَظْفَرَ بِمَا تَبْتَغِي وَتَنْقَلِبَ كَمَا يَنْبَغِي

از حد در گذشتن پس بگرد با من بسوی خانه من تا برسی با نچه میخواهی و باز گردی چنانکه سزاوار

قَالَ فَصَاحَبْتُهُ إِلَى دَارِهِ كَمَا حَكَمَ اللهُ فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا أَحْرَجَ مِنَ التَّابُوتِ وَ

گفت ابو زید پس همراه او شدم تا خانه او چنانکه حکم نمود خدا پس آورد مرا بخانه تنگ تر از صندوق و

أَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ ضِيقَ رَبْعِهِ بِتَوْسِعَةِ ذَرْعِهِ

سست تر از خانه عنکبوت لیکن بر آنید و تلافی کرد تنگی خانه خود را بگشاده کردن دل خود

وَحَكَّمَنِي فِي الْقِرَى وَمَطَايِبِ مَا يُشْتَرَى فَقُلْتُ أُرِيدُ أَزْكَى رَاكِبٍ

پس حاکم کرد مرا در ضیافت و در خوشترین چیزها که خرید کرده شود پس گفتم میخواهم خوشترین سوار

عَلَى أَشْهَى مَرْكُوبٍ وَأَنْفَعَ صَاحِبٍ مَعَ أَضَرِّ مَصْحُوبٍ فَأَفْكَرَ سَاعَةً طَوِيلَةً

بر مرغوب ترین سواری و نافع ترین صاحب با مضر ترین مصحوب پس اندیشه کرد زمانی دراز

ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نَخْلَةٍ مَعَ ابْنِ سَخْلَةٍ فَقُلْتُ إِيَّاهُمَا عَنَيْتُ وَلِأَجْلِهِمَا

پس گفت شاید که اراده میکنی خرما با بزغاله پس گفتم هر دو را قصد کردم و برای آنها

تَعَنَّيْتُ فَنَهَضَ نَشِيطًا ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشِيطًا وَقَالَ اعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللهُ أَنَّ

رنج کشیدم پس برخاست بحالیکه خوش بود پس بنشست بر افروخته از خشم و گفت بدان اصلاح کند ترا خدا که

الصِّدْقَ وَسَاهَةٌ وَالْكَذِبَ عَاهَةٌ فَلَا يَحْمِلَنَّكَ الْجُوعُ الَّذِي هُوَ شِعَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَ

راستی نام آوریست و دروغ آفت است پس بر ندارد ترا گرسنگی که آن نشان پیغمبران است

حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَانَ وَتَتَخَلَّقَ بِالْخُلُقِ الَّذِي يُجَانِبُ الْإِيمَانَ فَقَدْ تَجُوعُ

زیور دوستان خدا بر آنکه بهم شوی بکسیکه دروغ گوید و خو گیری بخوئیکه دور باشد از ایمان که گرسنه میشود

الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا وَتَأْبَى الدَّنِيَّةَ وَلَوِ اضْطُرَّتْ إِلَيْهَا ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ لَكَ

زن آزاده و نمیخورد بپستان خود و ابا میکند از کسب ناکس اگرچه محتاج کرده شود بسوی آن پس بدرستیکه من نیستم مر ترا

بِزَبُونٍ وَلَا أُغْضِي عَلَى صَفْقَةِ مَغْبُونٍ وَهَا أَنَا قَدْ أَنْذَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ

گول نادان و چشم فرو نمیخوابانم بر دست دادن مردی زیان رسیده و آگاه باش من هر آئینه ترسانیدم ترا پیش از آنکه

أن يتهتك الستر أو ينعقد بيننا الوتر فلا تلغ تدبّر الأشد وا

از آنکه دریده شود پرده یا بسته شود در میان ما کینه پس مهمل مکن اندیشه ترسانیدن را و

حذار من الكذب حذار فقلت له والذي حرّم أكل الربا وأحلّ أكل

بپرهیز از دروغ گفتن بپرهیز پس گفتم او را سوگند بآنکه حرام کرد خوردن ربا را و حلال کرد خوردن

اللبا ما فهت بزور ولا دلّيتك بغرور وستخبر حقيقة الأمر وتحمد نبأ

آغوز را نگفته‌ام دروغ و نینداختم ترا در فریب و خبر یابی از راستی کار را و ستایش کنی

اللبا والتمر فهش هشاشة المصدوق وانطلق مغذا إلى السوق

آغوز را و خرما را پس خوش شد چون خوش شدن کسی که راست گفته شود و رفت شتابان بسوی بازار

فما كان بأسرع من أن أقبل بهما يدلح ووجهه من التعب يكلح

پس نبود زود‌تر از باز آمدن او با آن دو در حالیکه بار می‌آورد و روی او از سختی ماندگی ترش میگشت

فوضعهما لديّ ووضع المنّة عليّ وقال اضرب الجيش بالجيش

پس نهاد هر دو را نزد من و نهاد منت بر من و گفت بزن لشکر را با لشکر

تحظ بلذة العيش فحسرت عن ساعد النهم وحملت حملة الفيل

بهره‌مند شوی بلذت زندگانی پس برهنه کردم از بازوی حرص و حمله آوردم حمله آوردن فیل

الملتهم وهو يلحظني كما يلحظ الخنق ويودّ من الغيظ لو اختنق حتى إذا

فرو برنده و او می‌نگریست مرا چنانکه می‌نگرد خشم گیرنده و آرزو میکرد از خشم اگر گلو گرفته شود تا آنگاه

التهمت النوعين وغادرتهما أثرا بعد عين أقردت حيرة في التطلاب

فرو بردم هر دو قسم را و گذاشتم هر دو را نشان پس از ذات خاموش شدم از حیرت در تردد و طلب

البيات وفكرة في جواب الأبيات فما لبث أن قام وأحضر الدواة و

شبانگاه و اندیشه در جواب بیتها پس درنگ نکرد که برخاست و حاضر آورد دوات و

الأقلام وقال قد ملكت الجراب فأمل الجواب وإلا فتهيأ إن أكلت لاغترام

قلمها را و گفت هر آینه بگرفتی انبان را بیان کن جواب و گرنه پس مستعد شو اگر از بیانش عاجز شوی تاوان را

الصباح وهتف داعي الفلاح فاهب لاجابة الداعي ثم
عطف الى داعي صنعته عن الانبعاث فقلت له الضيافة
ثلث فانشد وقد هاج غرام المخرج وانشد نظم لا تزورن
من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال
في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه * قال الحارث بن همام
فودعته بقلب دامي القرح ووددت لو كان لي طي بطيته

المقامة السادسة عشر المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلوة المغرب
في بعض مساجد المغرب فلما اديتها بفضلها وشفعتها
بنفلها اخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية وامتازوا صفوة
وهم يتعاطون كأس المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت

فرغبت في مفاداتهم لكلمة تستفاد وأدب يستزاد فسعيت إليهم سعي الظمآن

عليهم وقلت لهم أتسمحون لمن يطلب الاسمار لا الجمار فقالوا نعم

لا فاطر يحوي الحماة ما في الحما والجليد الكلف بأن يخلص

أو لعبة طار كانت حتى غنينا عن عاتقه جراب تحامل الكسيد

ليصل بالتبلغ ثم قال يا أولي الألباب وفضلاء الآداب أما تعلمون أن أنفس القرب

تنفيس الكرب وأن أمتن أسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات وإني لمن ركبني

فإني والذي أحلكم بيد محل قاصي رزية صبية جاهل عليل في الحاجة مع بلغنا

حسنا بلغنا قالوا له يا هذا إنك حضرت بعد العشاء وليس لنا إلا فضلات الطعام

فإن تقنع بما تجد فينا أمتعنا فقال إن أخا الشدة يقنع بلفاظات الموائد

ففاض المرقى كل منهم حتى تنبر ما لكنه العاجز نشكر

عليه حتى قال ما له يسأل عن الشيء الأدب حين

وأنسنا بطبعه من عويص إن حملناه لا يستحيل بالانعكاس كقولك

ساكب كاس فقد أعتنا أن تستخرج له الأفكار وتفترع منه الأبكار على أن ينظم

البادي ما في عقده ثم تندرج الزيادات من بعده فيرتقي ذو تتمته

في نظمه ويسمى صاحب منقبة على علمه قال الراوي وكنا قد انتظمنا عدد أصابع

الكف وتألفنا ألفة أصحاب الكهف فابتدأ بالنظم محتبي صاحبي وقال لم أخا ملّ

وقال من يليه كبر رجاء أجر ربك وقال الذي يليه من يرب إذا بر ينم وقال الآخر

سكت كل من نم لك تكس وأفضت النوبة إليّ وقد تعين نظم السمط الشباع

على حكم من لطري صوغ وكسر فيني وتعسر وقبض من ذلك ما سطع ولا

من نظم إلى أن كاد النسيم يحصل للتسليم فقلت لأصحابي أحضر الرجل [illegible]

لتعال المحال فقالوا [illegible] لا أسدها إلى ما أتسكنا منه في

أن نستصلح أولا أمالي طاف الكلام فيما يشغل الكلام فيه الذي

لأعذبي قالوا أنصفنا وانصحنا نصحاً صحاحاً قال يا قوم إن من العناء

العظيم استيلاد العقيم والاستشفاء بالسقيم وفوق كل ذي علم عليم ثم أقبل

على فتى قال اذهب مثابك وكفيك نابك فإن شئت أن تنثر ولا تعتقل بعيّ

لمن ذو الفضل وأكرِم العدل إذ كل مؤمّل إذا أمّ وصل ولمن صنعت أن تنظم

فقال الذي تعظم نظمه سرماً لا إذا عرا وأرعى إذا الرأس اسل جانب عاشم

مثل عبّ من جلسا أسند عانباه من حامد نسلها أسر إذا هب وطر

إذا رسا اسكن تقوى فسحى ليسعف قت نكسا قال فما سمعنا بأبيات وجرنا

بعد عايات مدحناه حتى سمع ومنحناه إلى أن استكفى ثم ثنى بدر

ازدرجاه ونهض ينشد نظم عصابة صدق المقال معاً وفاقوا

الأنام فضلاً ما أكاثرهم تذكر أضدادهم ولعم قرحد بعيها الأدهم بلا صاهل

مثالهم ساداتهم جدّ سابلاً وأنست لو كان الكرم حياً كانوا

ثم خطا فيه بمحن وعاد مستعيلا من الحي وقال الغرض من عدم الأكل

وكان مرتجلا لما أن الغاسق قد وقب وصفحته قد تنقب

وبين يدي ليل دامس وطريق طامس فهل من مصباح يصبح كاسمه

ألا كما قال المناجي بالملتمس وهل العجوز منعا للعيس استصلح صيدا هو

فقلت لأصحابي هذا الذي أشار إلى أنه إذا طوى صاحبه سقط فالنعو

من الأعناق ولحد مولية الأحداق وسألوا أن يتسامروا على الجد

فقال حبذا أنتم وحبا بكم إذا جئتم عندي قصدكم والطعام يتصعد

من الجوع ويدعون لي بوشك الرجوع ولئن أسرتم حاجتهم الطعام

إلى العيش فلا تعوقوا لأذهب بالشعاع عنهم ولستم عشيتهم تنقلب المكر على

الأرض منا ما هنالك التسابق إلى الشهر فقلت لأحبابه أتبعه إلى فتنته ليكون شرع

لفتنته فانطلق معه منطلقا حرابه ومحيينا أيانا

حتى عاد الغلام وحده فقلنا ما عندك من الحديث عن الخبيث فقال

لقد في طرق شعبة وسبل متشعبة حتى قضينا الى دويرة خربة فقال لي ههنا

مناخي ووكري ثم استفتح بابه واختلع مني جرابه وقال لعمري لقد خففت

وأسلفت الحسنى فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح ومغارس المصالح ثم أنشأ

نظم: إذا ما حويت جنى نخلة فلا تقربنها إلى قابل وإما سقطت على بيدر فحص وصل

من السنبل الحاصل ولا تلبثن إذا ما لقطت فتنشب في كفة الحابل

ولا توغلن متى ما سبحت فإن السلامة في الساحل وخاطب بهات وجاوب بسوف وبع

آجل منك بالعاجل ولا تكثرن على صاحب فما مل قط سوى الواصل ثم قال

خذها في تامورك واقتد بها في أمورك وبادر إلى صحبك في كلاءة ربك

فإذا بلغتهم فأبلغهم تحيتي واتل عليهم وصيتي وقل لهم عني إن السهر في الخرافات

لمن أعظم الآفات ولست أبغي احتراسي ولا أجلب الهوس إلى راسي فلما وقفنا

نحوي شعري على نكره ونكرى ثلاثاً وما على تركه ولا اعتذر بإبطائه ثم تفرقنا بوجوه باسرة

وصفقة خاسرة

المقامة السابعة عشر القهقرية

حدث الحارث بن

همام قال التحفت في بعض مطارح البين ومطامح العين فئة عليهم سيماء الحجى وطلاوة

نجوم الدجى وهم في مماراة مشتدة الهبوب ومباراة مشتطة الألهوب فقدني

لقصدهم هوى المحاضرة واستحلائي المناظرة فلما التحفت هطلهم وانتظمت

سمطهم قالوا انت ممن يدلي في الهيجاء ويلقي دلوه بين الدلاء فقلت بل انا من نظارة

الحرب لا من ابناء الطعن والضرب فاضربوا عن حجاجي وافاضوا في التحاجي وكان في حجرة

حلقتهم واكليل رفقتهم شيخ قد برته الهموم ولوحته السموم حتى عاد اخلّ

من قلم ولعل من جلم الا انه كان يصحي العجاب اذا اجاب ويسبي سحبان كلما ابان

فاعجبت بما اوتي من الاصابة والتبريز على تلك العصابة وما زال العيي كل معو

ويصيبي في كل مرمى الى ان خلت الجعاب ونفد السؤال والجواب فلما راى

رأى انفضاض القوم واضطرارهم إلى الصموت عرّض بالمطارحة واستأذن في المفاتحة

دید لی تر سشدن جماعت و بی چاره شدن ایشانرا بسوی خاموشی کنایه کرد بمباحثه و اجازت خواست در آغاز کردن

فقالوا له حبذا ومن لنا بذا فقال أتعرفون رسالة أرضها سماؤها وصبحها مساؤها

پس گفتند ویرا نیکوست کیست برای ما که متکفل شود باین پس گفت آیا میشناسید نامه را تحت آن مانند فوق آنست اول آن مانند آخر او

نسجت على منوال البين وتجلت في لونين وصلت إلى الجهتين وبكت ذات

بافته شده بر روی نورد و جلوه کرده در دو رنگ و نماز گزارد بسوی دو طرف قبله و چکیده از چشم هر دو

إن رغبت من مشرقها فناهيك برونقها وإن طلعت من مغربها فيا لعجبها

اگر طلوع کند از اول خود پس کفایت کننده است ترا بخوبی خود و اگر ظاهر شود از آخر آن پس ای شگفت حاضر شو

قال فكأن القوم رموا بالصمات أو حقت عليهم كلمة الإنصات فما بضّ منهم

گفت راوی پس گویا که جماعت تیر انداخته شدند بخاموشی یا واجب شد بر ایشان سخن خاموشی پس سخن نگفت از ایشان

إنسان ولا فاه لأحدهم لسان فحين رآهم بكما كالأنعام وصموتا كالأصنام

کسی نطق نکرد و نه مر یکی از ایشان زبان پس وقتیکه دید ایشانرا گنگها مثل ستوران و خاموشان مثل بتان

قال لهم قد أجلتكم أجل العدة وأرخيت لكم طول المدة ثم هنا مجمع الشمل

گفت ایشانرا بر آینه مهلت دادم شما را مهلت عده و فرو گذاشتم شما را درازی مدت را پس اینجا مجمع جمعیت

وموقف الفصل فإن سمحت خواطركم مدحنا وإن صلدت زنادكم قدحنا

و جای تمیز حق از باطل پس اگر جود کند اندیشهای شما ستایش خواهم کرد و اگر آتش بر نیاورد چقماقهای شما خواهیم زد

فقالوا والله ما لنا في لجة هذا البحر مسبح ولا في ساحله مسرح فأرح أفكارنا

پس گفتند بخدا که نیست ما را در میان این دریا جای شنا و نه در کرانه آن چریدنگاه پس آسایش ده اندیشهای ما

من الكد وهنئ العطية بالنقد ولتغدنا آخرنا إذا ونيت وتقبس مني لمن استلبت

از رنج و گوارا گردان بخشش را به نقد و خواهیم ما را براه انداختی و درمانده شوی ... و پاداش بستد ...

فأطرق ساعة ثم قال سمعا لكم وطاعة فاستملوا مني وانقلوا عني للإنسان

پس فرو افکند سر زمانی پس گفت شنیدم و فرمان بردم شما را پس املا خواهید از من و نقل کنید از من آدمی

صنيعة الإحسان ورث الجميل فعل اللذات وشيمة الحر ذخيرة الحمد وكسب الشكر

پیدا کردن احسان است ... نیکو کردار ... ذخیره ستایش است و تحصیل ...

استثمار السعادة وعنوان الكرم تباشير البشر واستعمال المداراة يوجب المصافاة

جستن ثمره نیکوبختی است و علامت بزرگی ابتداهای گشاده رویی و بکار داشتن نرمی کلام موجب صفای محبت

وعقد المحبة يقتضي النصح وصدق الحديث حلية اللسان وفصاحة المنطق

و پیمان بستن دوستی خواهش میکند پند ... و راستی سخن آرایش زبان است و گشادگی در سخن

سحر الألباب وشرك الهوى آفة النفس وملل الخلاف شين الخلائق وسوء

جادوی خردهاست و دام آرزوی نفس آسیب جانهاست و اندوه ... عیب طبیعتهاست و بدی حرص

يباين الورع والتزام الكرامة زمام السلامة وتطلب المثالب ستر المعائب

جدا و مخالف است پرهیزگاری را ... مهار رستگاری است ... عیبها ...

وتتبع العثرات يدحض مودات وخلوص النية خلاصة العطية ونجح النوال

و در پی رفتن لغزشهای مردم باطل میکند دوستیها را و پاک شدن نیت زبده ... بخشش

ثمن السؤال وتكلف الكلف يسني الخلف وتيقن المعونة يسني المؤنة وفضل الصلة

بهای خواستن ... آسان میکند ... و بزرگی ...

سعة الصدر وزينة الرعاة مقت السعاة وجزاء المدائح بث المنائح

فراخی سینه و آرایش پادشاهان دشمنی ... پراکنده ساختن بخششها

الوسائل تشفيع المسائل وتجلبة الغواية استغراق الغاية وتجاوز الحل

وسیلها ... کردن خواهشهاست و کشیدن گمراهی ... از حد گذشتن ...

الحد تعدي الأدب يحبط القرب وتناسي الحقوق ينشئ العقوق وتحا...

... از حد ادب ... و فراموشی حقها ... نافرمانی را ...

الريب يرفع الرتب وارتفاع الأخطار باقتحام الأخطار وتنوه الأقدار علو الهمة

... بلند میکند ... و بلندی قدرها ... بلندی همت ...

بمواتاة الاقدار وشرف الاعمال في تقصير الآمال والحالة الفكرة تنقح الحكمة

یاری کردن قضاها است و بزرگی کارها در کوتاه کردن آرزوها و دراز کردن اندیشه پاکیزه کردن ...

ورأس الرياسة تهذيب السياسة ومع اللجاجة تلغى الحاجة وعند

و سر مهتری پاکیزه کردن پاسداری است و با ستیزه کردن باطل کرده شود حاجت و نزدیک

الاوجال تتفاضل الرجال وبتفاضل الهمم تتفاوت القيم وبتزيد

ترسها افزون می آید از یکدیگر مردان و با فزونی همتها اول متفاوت می شود بهاها و به می گسترد

السفير من التدبير وبحلل الاحوال تتبين الاهوال وبموجب الصبر

پیام گزار است از تدبیر و بحالها آشکار می شود ترسها و بقدر شکیب

ثمرة النصر واستحقاق الاحماد بحسب الاجتهاد ووجوب الملاحظة

میوه یاری است و سزاوار شدن بستایش بقدر کوشش است و سزاوار شدن مراعات

كفاء المحافظة وصفاء الموالي بتعهد الموالي وتحلي المروات بحفظ

پاداش نگاهداشتن است و پاکی ... خواجگان است و آرایش مروتها نگاه داشتن

الامانات واختبار الاخوان بتخفيف الاحزان ودفع الاعداء

امانتها است و آزمودن برادران ... حاصل شود ... اندوه و دور کردن دشمنان

بكف الاوذاء وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء وتبصر العواقب

باز داشتن ... است و آزمایش دانایان به نزدیکی نادانان است و اندیشه و تامل در پایانها

يؤمن المعاطب واتقاء الشنعة بنشر السمعة وقبح الجفاء ينافي

ایمن کرداند ... پرهیز کردن از کار زشت ظاهر کند آواز نیک و زشتی ستم نیست میشد

الوفاء وجوهر الاحرار عند الاسرار ثم قال هذه مائتا لفظة

وفا را و گوهر برگزیدگان نزدیک نهان داشتن رازها است پس گفت که این دو صد لفظ است

تحتوي على ادب وعظة فمن ساقها هذا المساق فلا امتراء ولا اشقاق

مشتمل است بر دانش و پند پس هر که راند اینها را برین راندن ... ستیزه ...

رام عكس قالبها وان يردها على عقبها فليقل الاسرار عند الاحرار

وجوهر الوفاء ينافي الجفاء وقبح الشيمة ينشر الشنعة ثم على هذا المسحب

فليسحبها ولا يرفهها حتى تكون خاتمة فقرها واخرة دررها ورب

الاحسان صنيعة الانسان قال الراوي فلما صدع برسالته الفريدة

واملى توشيحها المفيدة ... الانشاء ونصره من الله ونور

ثم اعتلق كل منا بذيله وفلذ له فلذة من نيله فابى قبول فلذتي

وقال لست ارزأ تلامذتي فتيلا ولا اريد على شحوب سحنتك

ونضوب ماء وجنتك فقال آه على تحولي وتحولي وتنفس تحولي

فاخذت في تثريبه على تشريقه وتعزيته على تحوله واسترجع واستدرك

قلب ثم جعج نظر سل الزمان على عصبة ليروعني ولحد غربه واستل

جفني كراه مراغما واسال غربه واجالني في الافاق لطوى شرقه وغربه

أَجُوبُ غُرْبَةً فَلِكُلِّ جَوٍّ طَلْعَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغُرْبَةٌ وَكَذَا الْمُغَرِّبُ شَخْصُهُ

قطع میکنم غربت را پس هر طرف برا ... در هر روز مرا ... و نهان گشتنی و همچنین اند و مغرب کالبد او

مُتَغَرِّبٌ وَنَوَاهُ غُرْبَةٌ ثُمَّ وَلَّى يَجُرُّ عِطْفَهُ وَيَخْطِرُ بِيَدَيْهِ وَنَحْنُ بَيْنَ مُتَلَهِّفٍ

تغیر است و مقصد او بعید است پس ازان پشت بگردانید ... و میگردانید دو دست خود را و ما میان ...

إِلَيْهِ وَمُتَهَافِتٍ عَلَيْهِ ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنَا الْحُبَا وَتَفَرَّقْنَا أَيْدِي سَبَا

بسوی او ... بران پس درنگ نکردیم که گشادیم زانو بندها را و پراگنده شدیم مانند گروه ...

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةَ عَشَرَ السِّنْجَارِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَهَضْتُ

حکایت کرد حارث پسر همام گفت برخاستم

ذَاتَ سَنَةٍ مِنَ الشَّامِ نَحْوَ مَدِينَةِ السَّلَامِ فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ وَرُفْقَةٍ أُولِي خَيْرٍ

یکبار از شام بسوی بغداد در سواران از قبیلهٔ بنی نمیر و همسفران ...

وَمِيرٍ وَمَعَنَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ عُقْلَةُ الْعَجْلَانِ وَسَلْوَةُ الثَّكْلَانِ وَأُعْجُوبَةُ

و ... و با ما ابو زید سروجی پای بند شتابنده بود و ... و

الزَّمَانِ وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ فِي الْبَيَانِ فَصَادَفَ وُلُوجُنَا سِنْجَارَ أَنْ أَوْلَمَ

روزگار و اشاره کرده شده بسوی او بانگشتها در فصاحت پس موافق شد فرود آمدن ما در سنجار ...

أَحَدُ التُّجَّارِ فَدَعَا إِلَى مَأْدُبَتِهِ الْجَفَلَى مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ وَالْفَلَا حَتَّى سَرَتْ

یکی از بازرگانان پس خواند بسوی مهمانی عام خود از مردم شهر و دشتها تا آنکه رسید

دَعْوَتُهُ إِلَى الْقَافِلَةِ وَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ

دعوت او بسوی گروه بازگردنده از سفر و فراهم کرد در ان میانهٔ کسانیکه واجب بود حضور ایشان و ... و چون اجابت کردیم ...

وَحَلَلْنَا نَادِيَهُ أَحْضَرَ مِنْ أَطْعِمَةِ الْيَدِ وَالْيَدَيْنِ مَا حَلَا فِي الْفَمِ

و فرود آمدیم مجلس او را حاضر آورد از خوردنیهای یکدست و دو دست طعامیکه شیرین شد در دهن

وَحَلِيَ فِي الْعَيْنِ ثُمَّ قَدَّمَ جَامًا كَأَنَّمَا جُمِدَ مِنَ الْهَوَاءِ أَوْ جُمِعَ مِنَ الْهَبَاءِ

و خوش آمد در چشم سپس پیش آورد ظرف شیشه گویا بسته شده است از هوا یا فراهم کرده شده از غبار

أو صيغ من نور الفضاء أو قُشر من الدُّرّة البيضاء وقد أودع لفائف

النعيم وضُمّخ بالطيب العميم وسيق إليه شربٌ من تسنيم وسفر عن مرأى

وسيم وأرج نسيم فلمّا اضطرمت بمحضره الشهوات ورنت إلى مخبره

اللهوات وتشارفت أن تشنّ على سربه الغارات وتنادى عند نهبه

يا للثارات نهض أبو زيد نهضة المجنون وتباعد عنه تباعد الضبّ من النون

فأردناه على أن يعود وأن لا يكون كقُدار في ثمود فقال والذي يُنشر

الأموات من الرجام لا عدت أو يُرفع الجام فلم نجد بُدًّا من تألّفه و

إبرار حلفه فأشلناه والعقول معه شائلة والدموع عليه سائلة ثمّ

فاء إلى مجثمه وخلص من مأثمه سألناه لِمَ قام ولأيّ معنى ستر فاه

فقال إنّ الزجاج نمّام وإنّي آليت مذ أعوام أن لا يضمّني ونمّامًا مقام

فقلنا له وما سبب يمينك الصّمّى والبليّة الحرّى فقال كان لي جار سامه

لسانه يتقرّب وقلبه عقرب ولفظه شهد ينقع وخبثه سمّ منقع فلمّا

نهضت إلى المجاورة واغتررت بمكاشرته في معاشرته وافتهوت بحضر

دمثية المنادمة وأغرتني بسمته بمناسمته فأنخته وعندنا حاجة

مكاشرتي فبان لي أنه عقاب كاسر وأنسته على أنه حب الأنس فوضح أنه

مولس ما ألحته ولا أعلم أنه عند بعدي ممن تفرح بفقده وعاقبة ولم أدر

أنه بعدي ممن تطرب لمغنى وكانت عندي جارية لا يوجد لها في الكمال

مجارية إن سفرت خجل النيّران وصليت القلوب بالنيران وإن ابتسمت

أزرت بالجمان وبيع المرجان بالمجان وإن رنت هيجت البلابل وحققت

سحر بابل وإن نطقت عقلت لبّ العاقل واستنزلت العصم من المعاقل وإن

شفت المعمود وأحيت الموءود خلتها أوتيت من مزامير آل داود وإن عنت

ظلّ معبدها عبدا وقيل سحقا لإسحاق وبعدا ولمن زمنت أضحى زمام

عندها زمنا بعد ان كان احلى زمنا وبالاطراب نمنا وان مضى اسالت

العمائم عن الرؤس وانستك رقص الحبب في الكؤوس فكنت ترى

من النجم واحلى تقليها جيد النعم واعجب مرآها من الشمس والقمر واذكى

ذكراها من شرائع الشبر وانا مع ذلك اتحرج من ان تثنى يدا ملاحي ويكون

سطوع اوتيدو عليها برقع ما فوق لوشك الحمائم العتوس وتكدر الطالع المتعوس

ان لطفتني توصفها حمياء الدم عند ذلك الحاد النام تثاب الفهم بعد

صرد الشهم فاحسن الكمال والوبال وضيعة ما اودع ذلك فانزلك

بدا اني عاهدته على عكوم ما اعطنه وان يحفظ السر ولو اخطته ثم

انه لحرز الاسرار كما لحرز الشيم الدينار وانه لا يميك الاكما

ولو عرض لان يلج النار فما عبر على ذلك الزمان الا يوم او يوما

بدا لاميرنا السدة والنهادي الغدره ان يتصداب لتيم

عرض حيلة مستنظر الأعارض بحيلة فإن نادان تحمه مشغة الكرمة

ليعطيها من بين يدي بحواء وحل بكل الحال البرادة وقيني الرغب

لمن حظى بمرادي وما سف ذلك الحمار الحمار بل بكلله وعضيد

أذلاع الحمار عندك عند وإذا فان الوالي ناشرا أذنيه وأينما كنت

أسر به إليه فما أعين إلا أنسيا ما غيبوا إلى أمثال عندنا على سبيل

زيارة بالذرة والنيمة على أن أعكم عليه في العتمة من أنعم ما غشي

فرعون وجنوده من اليم ولم أزل الدافع عنها ولا يغني النفاء واستشفع لديه

ولا يغني الاستشفاع وكلما ازددت له الإعياء ازداد الناس

تجرّم وتضرم وحرق على الأرم ونفسي مع ذلك لا تنهض بما ذكرت ولا كان

أنزع قلبي من صدري حتى أن الوعيد أعيا والتقريع وأعادني الإشفاق

من لحظ الحدق إلى أن قضيت سواد العيش بصفرة العين ما محا الوشى

فيم لأي والتي ما قد ثبت تشتمل المحدثات آيات لا يكمو

عاملا من بعد والرجاج خصوص حسد الطالع الأئمة وبعض

الشك في الغيبة فجرى عليه سيل الهوى ولذلك التسبب فنكل يحيى

ولقد ظهر لكم ... بعد ... منه مثل ... حريم ولتفاني العطايف

بأن عندي ... يفوق ... ساري ... تليد وطارف قال ... [illegible]

... الذي الحلوى لدى كل عارف قال الحارث بن همام فعجبنا

إعجابه وقلنا ما أبلغه وقلنا له ودعت ... البشر ...

... الخطب فأنشد ... سألنا عما أخذ ... النعات ...

بكت ... وحلق ... ونال الحزن الأحشاء

ولا استكانة ولا استطعام إلى ... وكنت جنيت على نفسي

لا ... فيها ... فلم ... الدهر ولا أحد على

على الصيد وهو لا يكتسب من الغناء ولا يتبين ثمامة الحرمل الهنات

ويلح بالمسائل فما تعذر من لوامه ولا العذل عليه ميل مراعمة الأبيات

فشت بها الصدر الموتور والخاطر المستور فإنها كانت مدحة

لشيطانه ومجمة له في أوطانه وعند انتشارها بتطاول الجدود

بالويل والثبور وليس من نشر وصل المقبور كما يئس الكفار من أصحاب القبور

فناشدناه أن ينشدنا أبياتها ويستغفر بآياتها فقال الجاهل خلق الإنسان من عجل

ثم أنشد لا بروية فجل ولا بنية جل نظم وبدا بخصه صدقه

إذ توهمته صديقا حميما ذا أولية قطيعة قال ثم حين الغنية صيرته

خصما خلته قبل أن جرب المغازي ذمام فبان حلفاذ دينا وطينة

معينا حملني لينا رحيما وتحريه كلها أمنى عنه قلبي

بما جنا عليه وترابه مزيدا عنه سبل ربنا الينا

فيما كان أن يحب لا سيما بت من لحنه الذي [illegible] الرقي سيما

وبات عيني سخينا وعلى من عناه أمرنا مستقيما والجسم سقيما

لم يكن رأيها خصيبا ولكن كان بالشر أيها خصيبا [illegible]

عليها ولم يكن لي بديها لبعض الصبح حين زال [illegible] الاصباح [illegible]

ودعاني إلى [illegible] الليل إذ كان سواد الدجى رقيبا [illegible] وحمى من [illegible] ولو

فاه بالصدق [illegible] سمع رب المنزل فريضة [illegible]

واستعمل [illegible] وسبعة [illegible] وصدره على كرمه ثم

استحضر عشر صحاف من الغرب فيها حلواء العند الضرب وقال لا

يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ولا ينبغي أن يجعل الذي كذبا

الظنة وهذه لا ينبغي تنزله منزلة الأبرار نصرمن الأسرار فلا

تولها الأبعاد ولا [illegible] دار ابعاد [illegible]

إلى المنزل فلما جلسنا أقبل علينا أبو زيد وقال أين وردا سورة

الفتح والبشر وأبان مآل الفرح فحمد الله كل من شهد الكرب

على اللطف المتكرر وعسى أن يكون استبشارهم بحكم الكلام لا الفرح

مالك استبهمت الشعاب فقال الأديب إن مرد لا أكن الظرف سماحة

للتهنئة بالظرف فقال كلاهما أيها الغلام فاحذف الكلام واقتص بالكلام

فوثب الجواب وسكن بحكم النعاس السحاب ثم أنشدنا أبو زيد لما حلونا

حكمنا أن حلونا به جعل يقلب الأرائن بيده ويقص عددها على عدة

ثم قال لتنشدني أشكرناك التمام أم أكفر وهل أنا أنسى فعلته

أم أذكره فإنه لك كان سلف الحوبة بحكم التيمة فيمن غيره

أملكت هذه البقعة ولست بغارت لأهل هذه الغيبة ومن حضر

بالبارح الشكل وأنتم ما شيء إلا لأجل الاحتمال

كرعها بما ينشي على خير ... كما يتأسى كما يتأسى الا بالكرب

فلم ندرِ أيّ بلدٍ حذفته، ولا لمن الأرض كدسته فاستكدّ أو لبسه

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

حكى الحارث بن همام

قال أحلّني العراقَ ذاتَ العُوَيمِ لإخلافِ ... حين كان بعض

نصيبين وبلهنيةَ أهلها المخصبين فاستعذبتُ مهربها واعتقلتُ

سهريا وسرتُ تلفظني أرضٌ إلى أرضٍ ويحذفني رفعٌ عن خفضٍ حتى

بلغتُها انقضاضًا على نقضٍ فلما اخترتُ مناها الخصيبَ وضربتُ في مرعاها

بنصيب نويتُ ألقى بها جراني، ولعزا ملها حيران إلى أن يحلّ السنة

الجماد ويتهيّأ أرضُ قومِ الجهاد فوالله ما تضمضمتْ مقلتي بنومها

ولا انعصتْ لبكتي عن يومها أو ألفيتُ بأبي السرور ... أخي الحظ

نصيبين ... احتفاظًا بالصابرين والمتصيبين وهو ...

الأمد ويجتلب لكلمه الدرر ويحلب بها جماد مجار منها وقديم الغدر

صادقنا ما لم أزل أتبع ظله أينما انبعث وألتقط لفظه كلما نفث إلى أن

عراه مرض امتد مداه وحرقة مداه حتى كاد يسلبه ثوب الحياة و

يبلغه إلى أن يحيى فوجدت لفوت لقياه وانقطاع سقياه ما

يجده المبعد عن مرامه والمرضع عند فطامه ثم أرجف بأن رهنه

قد غلق ومخلب الحمام به قد علق فقلق صحبه لإرجاف المرجفين

وانثالوا إلى عقوته موجفين نظم حيارى يمدهم شجوهم كأنما هم

لحزنه يتسابقوا الغروب في عط الجيوب وصك الخدود ونتف الرؤوس

يودون لو سالمته المنون وعالت نعاتيهم والشجون ما لا يروى

بعثت من التنفاعة ولما إلى أمد ما تسهل الرامة وتصده

لا يستفزها ولا يركبها متعة منها مستطلعا مطلعه

الشيخ في شكايته وكنه في حكايته فقال قد كان في قبضة المرض و

عركة الوعك الى ان شفه الدنف واستشفه التلف ثم من الله تعالى

بتقوية ذمائه فافاق من اغمائه فارجو ادراجكم وانضواءكم وكان

قد عاد ورائح وسامر الرائح ما عظمنا لبره وامرحنا ان زاره قد حل

موذنا بان نخرج اذ الفنا فلقينا منه لقى كالطلقا وجلسنا محدقين

بسريره محدقين الى اساريره فقلب طرفه في الجماعة ثم قال اجلوها

بنت الساعة وانشد نظما فان الله وشكر آلاءه من علة كادت

تعفيني ومن بالبرء على انه لا بد من حتف سيدنيني مما ليس با

ولكنه الى نفسي لا الى كل يسير ان حم لم يغن جيد ولا حمى كليب منه

يحميني ولا ابالي اذ نابني حمام اخر الحين الى حين فامسى في جماعة

ارى منها البلايا لا تعفيني وقال قد دعوناه يا ميداد الاجل ولا تنادا

وأمرنا بإدالة الرحل أمرنا غلمانك القيام لإيقاع الإبرام فقال كلا بل اثووا بي

يومكم عندي لتستفوا بالمفاكهة وحديثي فإن مناجاتكم قوت نفسي ومغناطيس

أنسي فخبرنا أمراضه وحامينا ما صانه ثم أقبلنا على الحديث نخوض

زهاءه ونبتغي زبده إلى أن حان وقت المقيل وكلت الألسن من القال و

القيل وكان يوما حامي الوديقة يانع الحديقة فقال إن النعاس قد مال

بالأعناق وراود الآماق وهو خصم ألد وخطب لا يرد فصلوا جناحه بالقيلولة

واقتدوا فيه بالآثار المنقولة قال الراوي فأنشأنا ما قال وقلنا وقال ضرب

الله على الآذان وأقرع السنة في الأجفان حتى خرجنا من حكم الوجود و

صرفنا بالهجوع عن الهجود فما استيقظنا إلا والحر قد باخ واليوم قد شاخ

فتداركنا الصلوات الفوائت وأدينا ما حل من الدين ثم تحفزنا للإعجال

إلى شد الرحال فالتفت أبو زيد إلى شبله وكان على شاكلته وشكله

وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ
وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا
هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى
مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ
اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا
وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ
تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا
قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ

التوديع فلما آله الأمر الى هذا اليوم البديع كيف بدا صبحه مطيرا

وعشيه مستنيرا فسجد حتى طال ثم رفع رأسه وقال نظم لا تيأسن

عند النوب من فرجة تجلو الكرب فكم سموم هب ثم جرى نسيما

فانقلب وسحاب مكروه تنشا فاضمحل وما سكب ودخان خطب

خيف منه فما استبان له لهب ولطالما طلع الأسى وعلى تقيته

غرب فاصبر اذا ما ناب خطب فالزمان أبو العجب وترج من

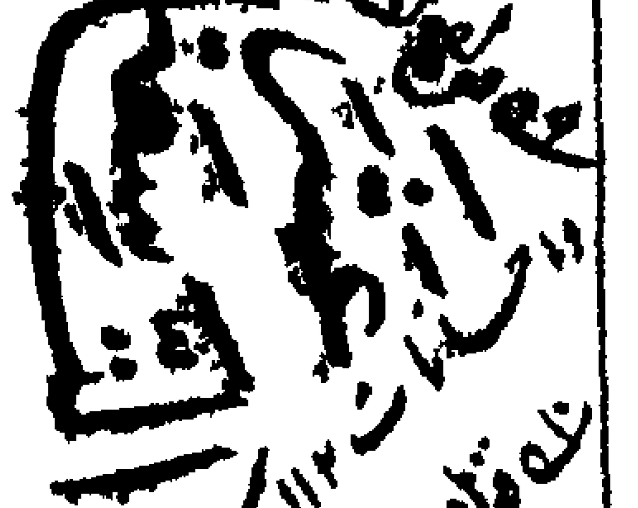
روح الإله لطائفا لا تحتسب قال فاستملينا منه الأبيات الغرر ولبثنا لله

تعالى الشكر وغشاه مسرورين بما غمرنا من تيسير ما أودعت

هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكنايات صوفية قوله

ذات العويم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين وذات الشهر

الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما أنها سميت بذلك لصلابتها



وهو من قولهم اسمهرّ الشيء اذا اشتدّ وقيل انها منسوبة الى سمهر وانه

اى آن ماخوذ از قول ايشان اسمهر الشيء وقتيكه سخت شود وگفته شده كه آن نسبت كرده شده بسوى سمهر و آنكه او

زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت اليهما وقوله

شوهر مسماة ردينه است وبودند هردو كه مى ساختند نيزه ها را پس نسبت كرده شدند بطرف هردو

نقضا على نقض اى مهزولا على مهزول والجران باطن العنق وقيل نعلا

اى لاغر بر لاغر وجران باطن گردن وگفته شده نعلى ساخته ميشود

منه السباط وقوله فضرب الله على الاذان اى انامنا ومنه قوله تعالى

اى خوابانيد ما را و ازوست قول حق تعالى

فضربنا على آذانهم في الكهف اى انمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع

اى خوابانيديم ايشان را وگفته شد در تفسير آن كه بازداشتيم ايشان را از شنيدن

وقوله تكرعنا لصلوة العجماوين اى غسلنا اكارعنا وهو كناية عن

اى شستيم عضوهاى خود را و آن كنايت است از

الوضوء والعجماوان صلوة الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما

وضو كردن وعجماوان نماز ظهر وعصرست ناميده شدند بسبب پست خواندن در هردو

ومنه الحديث صلوة النهار عجماء لا جهر فيها وقوله هلم اى قل له هلم

و ازوست سخن رسول صلى الله عليه وسلم نماز روز عجماست بلند خواندن در آن نيست اى بگو او را لفظ هلم

وهي تاتي بمعنى هات وبمعنى اقبل والافصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث

و آن مى آيد بمعنى بيار و بمعنى پيش آ و فصيحتر آنست كه واحد آورده شود لفظ او با مذكر و مؤنث

والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم

و تثنيه و جمع و بدو گوياست قرآن مجيد در قول او تعالى و گويندگان براى برادران خود

هلم الينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما و

بيائيد بسوى ما و از بعض عرب كسيست كه ميگويد براى مذكر واحد هلم و براى تثنيه هلما و

والجمع هلمّوا وللمؤنث الواحدة هلمّي وللاثنين هلمّا وللجمع هلممن و

وبرای جمع مذکر هلموا و برای مونث واحد هلمی و برای تثنیه مونث هلما و برای جمع مونث هلممن و

قولهم حيّ هل اي عجّل يقال حيّ هل بفلان بتسكين اللام فيهما

ای زود کن گفته میشود حی هل بفلان به ساکن کردن لام در آن

وبتنوينهما وباثبات النون معهما ومنه قول ابن مسعود في عمر بن

و به تنوین لام مفتوح و باثبات داشتن نون با آن و ازانست قول ابن مسعود در عمر بن

الخطاب اذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر وفي حيّ هل لغات اخر اضربنا

خطاب وقتیکه یاد کرده شوند نیکان [illegible] بعمر و در حی هل لغات دیگر [illegible]

عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها فهذا تفسير الالفاظ اللغوية

از یاد کردن آن چرا که نیست این مقام تمام در گرفتن بیان آن پس این تفسیر الفاظ لغت

واما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية فابو يحيى كنية ملك

ولیکن بیان کنیتها طفیلیه وکنایات صوفیه پس ابو یحیی کنیت فرشته

الموت وابو عمرة كنية الجوع ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخوان

مرگ است و ابو عمره کنیت گرسنگی و کنیت کرده میشود نیز ابو مالک و ابو جامع کنیت خوان

وابو نعيم الخبز الحواري وابو حبيب الجدي وابو ثقيف الخل و

و ابو نعیم نان سفید است و ابو حبیب بزغاله است و ابو ثقیف سرکه است و

ابو عون الملح وابو جميل البقل وام القرى السكباج وام جابر الهريسة

ابو عون نمک است و ابو جمیل سبزیست وام القری سکباجست وام جابر هریسه است

وام الفرج الجوذابة وابو زين الخبيص وابو العلاء الفالوذج وابو [illegible]

ام الفرج کوذابست و ابو زین [illegible] است و ابو العلا پالوده است و ابو [illegible]

العسل والمرجان الطست والابريق وابو السري النجو المقامة العشرون

[illegible] است و مرجان طشت و آفتابه است و ابو السری [illegible] مقامه بیستم

المقامة الميافارقية حكى الحارث بن همام قال أزمعت المسير من ميافارقين مع رفقة موافقين لا يمارون في التنائي ولا يدرون ما طعم المداجاة فكنت معهم كمن لم يرم عن داره ولا ظعن عن ألفه وجاره ثم انتخبنا مطايا التسيار وانتقلنا عن الأوكار إلى الأكوار وتواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع في الغربة وغدونا نادينا بالنعيم مطرفي النهار ونتهادى فيه طرف الأخبار فبينا نحن نزجي الأيام وقد انتظمنا في سلك الالتئام إذ وقف علينا ذو مقول جريء وجرس جهوري فحيا تحية نافث في العقد قانص للأسد والنقد وقال نظم

عندي يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب الأريب
رأيت في ريعان عمري فتى * ماض كحد الحسام القضيب
يقدم في المعرك إقدام من * يوقن بالفتك ولا يسترب
فيفرج الضيق بكراته * حتى يرى ما كان ضنكا رحيب
ما بارز الأقران إلا انثنى * عن موقف الطعن بزي خضيب

ولا سيما يغشى مستصعباً مستغلق الباب منيعاً محبب الورود
حين يسمو له نصر من الله وفتح قريب * هذا وكم من ليلة بات بأهله
يميس في برد الشباب القشيب * يرتشف العيد برشفه ذهول
الكل المفدى الحبيب * فلم يزل ينتزه دهره فيما فيه من بطش فعود
صليب * حتى صارته الليالي لقا معافه من كان منه قريب قد عجز
الراقي تحليل ما يبدو من الداء واعيا الطبيب * وصار من البصر
صار منه من بعد ما كان الحاب الحبيب * واضحى كالمنكوس في خلقه
يعيش بلى دواهي المشيب * وها هو اليوم منجى فمن غريب في تلفه
ميت غريب * فرأيته أعلن بالنحيب وبكى بكاء المحب على الحبيب
ولما رقأت دمعته وانطفأت لوعته قال يا نجعة الرواد وقدوة
الاجواد والله ما نطقت ببهتان ولا اخبرتكم الا عن عيان ولولاك

في عصاي مسيري لغيبي مطيّة لا تستأثرنّ بما دعوتكم إليه ولما وقفت موقف
الدالّ عليه ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد من جناح
قال الراوي فطفق القوم يأتمرون فيما يأمرون ويتخافتون فيما يأتون
فتوهّم أنهم على صرفه مجمعون ومطالبته ببرهان فقطن منه أن
قال يا بلامع القاع ويرامع البقاع ما هذا الارتياء الذي يأباه الحياء
حتى كأنّ ما كلّفتم مشقة لا شقّة أو استوهبتم بدرة لا بردة أو هززتم
لكسوة البيت لا لتكفين الميت أفٍّ لمن لا تندى صفاته ولا تهصر قناته
فلما بصرت الجماعة بذلاقته ومرارة مذاقته رفّاه كل منهم بنيله
واحتمل ظلمه خوف سيله قال الحارث بن همام وكان هذا السائل واقفا
خلفي ومحتجبا بظهري عن طرفي فلما أرضاه القوم بسيبهم دحا على
الناس بمحجبه فلحظته من خصري وكففت إليه بصري فإذا شيخنا السروجي

السروجي بلا فرية ولا مرية فأيقنت أنها الأكذوبة للدهيا وأحبولة
نصبها الإلاني طويته على غره وصنت شغاه عن فره نضبته بالختام
وقلت أرصد لنفقة المأتم فقال واهاً لك وما أضرم شعلتك
وأكرم فعلتك ثم انطلق يسعى قدماً ويهرول لهماً ولما فرغت
إلى عرفان ميته وامتحان دعوى حتفه فرعت ظنوني وكذبت
الهوى حتى أدركته على علوة واجتليته في خلوة فأخذت بمجامع
أردانه وعقته عن سنن ميدانه وقلت له والله ما لك مني ملجا
ولا منجا أو تريني ميتك المسجى فكشف عن سراويله وأشار إلى
عرموله فقلت له قاتلك الله فما أعبثك بالدهي وأحيلك على الغبي
ثم عدت إلى أصحابي عود الرائد الذي لا يكذب أهله ولا يبرقش
قوله فأخبرتهم بالذي رأيت وما وريت ولا ألويت

فصعوا من كثب ولعنوا ذلك النسب المقامة الحادية والعشرون

الرازية حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت تدبيري

عرفت قبيلي من دبيري بان اصغي الى العظات والغي الكلم المحفظات

لاتحلى بمحاسن الاخلاق واتخلى مياسم الاخلاق وما زلت اخذ

نفسي بهذا الادب واخمد به جمرة الغضب حتى صار التطبع فيه طباعا

والتكلف له هوى مطاعا فلما حللت بالري وقد حللت حبا الغي وعرفت الحي من

اللي رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد

ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلونه

ابن سمعون دونه فلم يكد لي الا استماع المواعظ واختبار الواعظ

ان اسي اللاغط واحمل الضاغط فاصحبت اصحاب الطاعة واخترطت

في سلك الجماعة حتى افضينا الى ناد جمع الامير والمامور وحشد النبيه

النبيه والمغمور وفي وسط هالته ووسط أهليه شيخ متقوس

قد تقوّس وتطلّس وتقلنس وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور ويلين

الصخور فسمعته يقول وقد افتتنت به العقول ابن آدم ما اغراك بما يغرك

واضراك بما يضرك والهجك بما يطغيك وابهجك بمن يطريك تعنى

بما يعنيك وتهمل ما يعنيك وتنزع في قوس تعديك وترديك

الحرص الذي يرديك لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تمتنع ولا

للعظات تستمع ولا بالوعيد ترتدع دابك ان تتقلب مع الاهواء وتخبط

العشواء وهمك ان تدأب في الاحتراث وتجمع التراث للوراث يعجبك

التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك وتسعى ابدا لغاديك ولا تبالي

الك ام عليك اتظن ان ستترك سدى وان لا تحاسب غدا ام تحسب

ان الموت يقبل الرشا او يميز بين الاسد والرشا كلا والله لن يدفع

المنون مال ولا بنون ولا ينفع اهل الفتى سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى

مرگ را مال و نه پسران و نفع نمی‌بخشد مردگان را مگر کار نیکو و مقبول پس خوشا بر کسی که شنید و نگاه داشت

وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس

و درست کرد آنچه دعوی کرد و باز داشت نفس را از حرص و دانست که به آنکه رستگار ... که باز ایستاد و آنکه

للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم انشد انشاد ذي [illegible]

مر انسان را مگر آنچه کوشش کرد و بتحقیق کوشش او قریب که دیده شود پس شعر خواند ... آواز بلند

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى * اذا سكن المثري الثرى وثوى به * فجد في مراضي

سوگند بزندگی تو که سود نمی‌دهد خانها و نه توانگری چون در آید توانگر در خاک گور ... پس کوشش کن در خوشنودی

الله بالمال راضيا * بما تقتني من اجره وثوابه * وبادر به صرف الزمان فانه

خدا بمال بحالیکه خوشنود باشی ... از مزد او و ثواب او و سبقت کن ... گردش زمانه را ... او

بمخلبه الاشغى يعول ونابه * ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره * فكم خامل اخنى

... و دندان او و ایمن مشو از زمانه بسیار خیانت کننده و از مکر او پس بسا گمنام ...

عليه ونابه * وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه * اخو ضلة الا هوى من عقابه

... و نافرمانی کن آرزوی نفس را ... گمراهی ... مگر ... از بلندی

وحافظ على تقوى الاله وخوفه * لتنجو مما يتقى من عقابه * ولا تله عن

و نگاه دار بر پرهیزگاری از خدا و ترس او تا نجات یابی از چیزی که پرهیز کرده شود از عذاب او و غافل مباش از

تذكار ذنبك وابكه * بدمع يضاهي الوبل حال مصابه * ومثل لعينيك

یاد کردن گناه خود و بگری بر آن باشکی که مانند باران ... هنگام باریدن او و ممثل کن پیش چشم خود

الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه * وان قصارى منزل

مرگ و ... آن را و ترس ... و ... تلخی آن و بدرستیکه نهایت قرارگاه

الحي حفرة * سينزلها مستنزلا عن قبابه * فواها لعبد ساءه سوء فعله

زنده مغاک قبر است ... فرود آینده است از قبهای خود ... بدی کار او

وأبيت التلاقي قبل إغلاق بابه قال فظل القوم بين عبرة تبدو ونهار

وتوبة يظهرها وهاجرة كادت الشمس تزول والفريضة تفوت فلما خشعت

الأصوات والتأم الإنصات وسكنت العبرات والعبارات استحضر

مستصرخ بالأمير الحاضر وجعل يجأر إليه من عامله الجائر والأمير

صاغ إلى الخصم لاه عن كشف ظلمه فلما أيس من وجه استنهض الواعظ

لنصحه فنهض نهضة الشمر وأنشد معرضا بالأمير نظم عقد الرحمن [illegible]

ولاية يحمي إذا ما نال بغيته بغاة ليس يدري ويلجم في المظالم والعناء في وردها

طورا وطورا موغلا ثم إن يبالي حين يتبع الهوى فيها أصلح دينه أم [illegible]

ياويحه لو كان يوقن أنه ما حاله الا تحول لما طغا ولو تبين ما بدا له

ما صغى سمعا إلى قول الوشاة لما صغى فانعدلن أضحى الزمام بكفه

وتعاض من ألغا الرعاية أو لغا وارع المراد إذا دعا الرعية ورد [illegible]

إذا حماك السفيه فاحمل أذاه ولو أمضك مسه وأسال غرب الدمع منك

چون منع کند از تو آب شیرین بردار تحمل رنج او اگرچه سوزاند ترا سودن او و روان کند دلو اشک را از تو

وأنزف عليه ضحكات الدهر منه إذا نبا عنه وشب لكبته نار الوغى ولينزلن

و ببرید پس هر آینه جدا اند ترا روزگار از او چون ... و بیفروزد ...

به الشمات إذا بدا متخليا عن شغله متفرغا ولتناوين له إذا ما أخذه

... بغم او چون پیدا آید خالی از کار خود فراغت کننده و هر آینه رحمت خواهی او را ...

أضحى على ترب الهوان ثم عليه هذا أنه وكسوف يوقف موقفا فيه يرى

گردد بر خاک خواری غلطانیده این برای او ... و قریب که ایستاده کرده ...

الفصاحة الشغا ويؤاخذن بما جنى ومن اجتنى ويحاسبن على النقير

... زبانی ... نکست زبان و هر آینه مواخذه کرده ... جیزیکه جمع کرده ... و تحقیق حساب ...

والثغا وليحشرن أذل من نقع الفلاة ويطالبن بما احتسى وبما ارتغى

و زیادت و هر آینه ... شود ... و مطالبه کرده شود ... و ... شیر ...

ويناقشن على الدقائق مثل ما قد كان يصنع بالورى بل أبلغا حتى يعض

و تفتیش کرده شود بر امور پوشیده ... هر آینه بود که میکرد با خلق بلکه زیاده تر ... تا آنکه بگزد

على الولاية كفه ويود لو لم يتبع منها ما بغاه ثم قال أيها المتوشح بالولاية

بر ... حکومت ... و دست ... آرزو ... پس گفت که ای آراسته ... بتصرف کردن

المترشح للرعاية دع الإدلال بدولتك والاغترار بصولتك فإن الدولة

... بگذار ناز و تکبر را با دولت خود و فریفتگی با حمله و شجاعت خود چرا که بخت و مال

ريح ... القدرة برق خلب ... إن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته

... بسیار گردنده ... ایشان ... بتحقیق نیکوترین پاسبانان کسیست که نیکو باشد با او رعیت او

وأشقاهم في الدارين من ساءت حمايته فلا تك ... الآخرة و...

و بدترین ایشان در دو جهان کسیست که بد باشد پاسبانی او ... آخرت ...

يليها نجيب العاجلة ويبتغيها ويطل الرعية ويؤذي الولد إذا تولى سعى
في الأرض ليفسد فيها والله ما يغفل الديان ولا تماثل الشان في
الإساءة والإحسان بل سيوضع لك الميزان وكما تدين تدان فرق
الوالي لما سمع واستمع لغوه واشمع وجعل يتأفف من الأمر و
يردف فيها الزفرة بالزفرة ثم عاد إلى الشاكي فاستكفاه وإلى المشكو
منه فاستحياه وتلطف الواعظ وحباه وعزم عليه أن يغشاه فانقلب
عنه المظلوم منصورا والظالم محصورا وبرز الواعظ يتهادى بين
رفقته ويتباهى بفوز صفقته واعتقبته أخطر متقاصرا وأرنو إليه
باصرا فلما استشف ما أخفيه ولحظ تقلب طرفي فيه قال خير دليليك من
أرشدك فادن مني وأنشد نظم أنا الذي تعرفه يا حارث حدث ملوك
فكه منافث أطرب ما لا تطرب المثالث غطا وأخطر حتى كان

ما كبرتني نكبات الحوادث ولا التحى عودي خطب كارث ولا كوى لي

حتى فارث بل علقني بكل صيد ضابث وكل سرح مؤذني عائث حتى

كأني للأنام وارث سامهم وحامهم ويافث قال الحارث بن همام فقلت له

تالله إنك لأبو زيد ولقد تبت لله ولا عمرو بن عبيد فهش هشاشة

الكريم إذا أم وقال اسمع يا ابن أم نظم عليك بالصدق ولو أنه أحرقك

الصدق بنار الوعيد وابغ رضى الله فأغبى الورى من أسخط المولى و

أرضى العبيد ثم إنه ودع أخدانه وأطلق ليتبع أردانه فطلبناه

من بعد بالري واستنشرنا خبره من مدارج الطي فما أنبأنا مخبر عن قراره

ولا درى أي الجراد عاره

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحارث بن همام قال أويت في بعض الفترات إلى سقي الفرات فلقيت بها كتابا أبرع

من بني الفرات وأعذب أخلاقا من ماء الفرات فلاطفتهم لتهذيبهم

لتهذيبهم لا لذهبهم وكلفت بهم لادبهم لا لمآدبهم ووصلت لهم الاكرام

بعد الحول فجالستني منهم اضراب القعقاع بن شور حتى انهم اشركوني

في المربع والمرتع واحلوني محل الانملة من الاصبع واتخذوني ابن انسهم

حين الولاية والعزل وخازن سرهم في الجد والهزل فاتفق ان ندبوا

في بعض الاوقات لاستقراء مزارع الزردقات فتخيروا من الجواري

المنشآت جارية حالكة الشيات تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

وتنساب في الحباب كالحباب تدعوني الى الموافقة واستدعوني الى المرافقة

فلما توركنا على الطية الدهماء وتبطنا الولية الماشية على الماء الفينا

بها شيخا عليه سحق سربال وسمل سربال فعافت الجماعة محضره وعفت

من حضره وهمت بازعاجه من السفينة لولا ما ثاب اليها من السكينة فلما

هموا باستثقال ظله واستبراد طله تعرض للمناقلة فصمت وحمد ما بعد

ان عطس فما شمّت، فآخر ينظر التفاتة اليه وينظر نظر

المتّقي عليه، وجلنا نحن في شجون من حديث يحيون الى ان عرض ذكر

الكاتبين وفضلهما وتبيان افضلهما، فقال قائل ان كتبة الانشاء

انبل الكتاب، ومال مائل الى تفضيل الحساب، واحتدّ الحجاج وامتدّ

اللجاج واشتدّ اللجاج، حتى اذا لم يبق للجدال مطرح، ولا للمراء منسرح، قال الشيخ

لقد اكثرتم يا قوم اللغط، واركبتم الصواب الغلط، وان جلية الحكم عندي

فارتضوا بنقدي، ولا تستفتوا احدا من بعدي، واعلموا ان صناعة الانشاء

ارفع، وصناعة الحساب انفع، وقلم المكاتبة خاطب، وقلم المحاسبة حاطب

واساطير البلاغات تنسخ لتدرس، ودساتير الحسابات تنسخ وتدرس

والمنشئ جهينة الاخبار، وحقيبة الاسرار، ونجيّ العظماء، وكبير الندماء

وقلمه لسان الدولة، وفارس الجولة، ولقمان الحكمة، وترجمان الهمة

وهو البشير والنذير والشفيع والسفير به تستخلص الصياصي وتملك
و آن بشارت دهنده و ترساننده است و شفیع مقاصد و میانجی است بآن رستگار کرده میشود قلعها و در ملک آورده میشود
النواصي ويقتاد العاصي ويستدنى القاصي وصاحبه بري من التبعات
سرها و کشیده میشود گنه‌کار و نزدیک کرده میشود دور و صاحب قلم پاک است از تابعهای
آمن من كيد السعاة مقرظ بين الجماعة غير معرض لسطو الجماعات فلما انتهى
امن باشد از مکر سخن چینان ستوده شده است میانه مردمان چیزیکه دشمن است جمع کردن خرها پس چون رسید
في الفصل الى هذا الفصل لحظ من لمحات القوم انه ازدرع حبا وبغضا
در فیصله بسوی این فرق نگریست از دیدنهای مردم که او تخم کاشت محبت و عداوت را
وارضى بعضا واحفظ بعضا فعقب كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب
خوشنود کرد پاره را و بخشم آورد پاره را پس در پی آورد سخن خود را باینکه گفت لیکن هرآینه پیشه حساب
موضوعة على التحقيق وصناعة الانشاء مبنية على التلفيق وقلم الحاسب
ساخته شده است بر تحقیق و یقین و هنر انشا بنا کرده شده است بر بهم آوردن سخن و خامه حساب نویسنده
ضابط وقلم المنشي خابط وبين اتاوة توظيف المعاملات وتلاوة طوامير
نگهدارنده است و خامه منشی دست بازنده است و میانه رشوت وظیفه نهادن معاملات و خواندن نامهای
السجلات بون لا يدركه قياس ولا يعتوره التباس اذ الاتاوة تملأ
قبالها دوریست که در نیابد او را اندازه و دست بدست نگیرد او را پوشیدگی چراکه رشوت پر میکند
الاكياس والتلاوة تفرغ الراس وخراج الاوارج يغني الناظر واستخراج
کیسها را و خواندن خالی میکند سر را و حاصل و خاتم حساب توانگر میسازد عامل را و بیرون آوردن
المدارج يعني الناظر ثم ان الحسبة حفظة الاموال وحملة الاثقال
نامهای نوردیده رنج میرساند بیننده را پس هرآینه حساب کنندگان نگهدارندگان مالها باشند و بردارندگان گرانیها
والنقلة الاثبات والسفرة الثقات واعلام الانصاف والانتصاف
و نقل کنندگان معتمد و نویسندگان استوار و درایتهای داد دادن و داد یافتن

والسعود القانع في الاحلاف ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان وقطب

وگروهان ... در اختلافها و از ایشان صاحب استیفا کسی است که آن دست پادشاه است و مدار

الديوان وقسطاس الاعمال والمهيمن على العمال واليه المآب في السلم

دیوان است و ترازوی کارهاست و نگهبان بر کارکنان و بسوی اوست رجوع در آشتی

والهرج وعليه المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع وفي يده

و جنگ و بروست گردیدن در آمد و برآمد و باوست آویختگی زیان و سود و در دست اوست

رباط الاعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لاودت ثمرة الاكتساب

بستن بخشیدن و باز داشتن و اگر نبودی خامه حساب کنندگان هر آینه نابود شدی فائده کسب مال و

ولاتصل التغابن الى يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلول العرى وجرح

بپیوستی زیان تا روز حساب و هر آینه بودی رشته خرید و فروخت عقده گشاده و زخم

الظلامات مطلولا وجيد التناصف مغلولا وسيف التظالم مسلولا

داد خواهیها باطل و گردن همدیگر داد دهی بسته شده و شمشیر همدیگر ستم کردن برهنه

على ان يراع الانشاء متقول ويراع الحساب متأول والمحاسب مناقش

با آنکه هر آینه خامه انشا دروغگو باشد و خامه حساب بیان کننده است و حساب کننده باریک کننده است

والمنشئ ابو براقش ولكليهما حمة حين يرقى الى ان يلقى ويسقى و

و منشی ابو براقش است و هر دو را زهر است ... نیش ... افسون خوانده شود

اعنات فيما ينشئ ويغشي ويرشي الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات و

... مگر کسانیکه ایمان آوردند و کردند کارهای نیکو و

قليل ما هم قال الحارث بن همام فلما استمع الاسماع بما راق وراع استنسبناه

اندک اند ایشان گفت حارث پسر همام پس چون ... گوشها ... نسب ...

فاستراب وابى الانتساب لو تصدينا للاكتساب فحصلت من ادبه

پس در شک افتاد و انکار کرد ... هر آینه ... از ادب او

من لسعه على عضو حماه كررت بندامة فقلت والذي سخر الفلك الدوار

از پوشانیدن آن پزشک تا آنکه یاد آوردم پس از آن پس گفتم سوگند بآنکه رام کرد چرخ گردنده را

والفلك السيار لأحدثنهم أبي زيد وإن كنت أعهده ذا ازد واود

و کشتی رونده را که هر آینه سخن خواهم گفت ایشان را ابی زید را اگرچه بودم که دیدم او را اصلاً در حال و قوت

فتبسم ضاحكا من قولي وقال أنا هو على استحالة حالي وحولي فقلت

پس از آن تبسم کرد خندان از گفتن من و گفت من آن بر گردیدن حال خودم و قوت خودم پس گفتم

لأصحابي هذا الذي لا تعوى زيابه ولا يبارى عبقريه فخطبوا منه

بیاران خود این کسیست که گرد نمیشود کار او و برابری کرده نمیشود کلام کرتا او پس خواستند از او

الود وبذلوا له الوجد فرغب عن الألفة وكر رغب في الفرقة

دوستی او را و دادند بوی مال را پس رو گردانید از دوستی و خواهش کرد در جدایی ایشان

وقال ما بعدت تحتكم حتى لأجل سحتي ولكنكم بالإخلال بي بالي

و گفت نکس پیره از آنکه تلف کرد حق مرا بسبب جانکنی من و متغیر کردید حال مرا بسبب کنکی در حق من

فما أركن إلا بالعين السخنة ولا أكرم إلا صحبة السفينة ثم أنشد نظم

پس نمیبینم شما را مگر بچشم گرم و غضب و نیست یاری شما را من مگر یاری کشتی سپس خواند

اسمع أخي وصية من ناصح ما شاب محض النصح منه بغشه

بشنو برادر من پند از پند دهنده که نیامیخته است خالص پند از خود با غش آن

لا تعجلن بقضية مبتوتة في مدح من لم تبله أو خدشه وقف القضية

هر آینه شتاب مکن بحکم یقینی قطعی در ستایش کسیکه نیازموده ای یا در عیب آن و توقف کن حکم را

فيه حتى تجتلي وصفيه في حالي رضاه وبطشه ثم بين خلب برقه من

در این تا آنکه ببینی دو وصف او را در دو حال خوشنودی و خشم آن ظاهر شود لی باران برق او از

صدقه للشائمين ووبله من طشه فهناك إن تر ما يشين فواره

راست او برای بینندگان و باران بزرگ قطره او از باران ریزه او پس در حال اگر بینی چیزی که معیوب کند پس بپوشان آن را

كرماً وكن ترى أبين فأفتنه ومن استحق الارتقاء فرقّه ومن استحط فحطّه

في حشده واعلم بأن التبر في عرق الثرى خافٍ إلى أن يستثار بنبشه

وفضيلة الدينار يظهر سرّها من حكّه لا من ملاحة نقشه ومن الغباوة أن

تعظّم جاهلاً لصقال ملبسه ورونق رقشه أو أن تهين مهذباً في نفسه

لدروس بزّته ورثّة فرشه وكم اخي طمرين هيب لفضله ومفوّف

البردين عيب لفحشه وإذا الفتى لم يغش عاراً لم يكن أسماله إلا كرفي

عرشه ما إن يضرّ العضب كون قرابه خلقاً ولا البازي حقارة عشّه ثم

ما لبث أن استوقف الملاح وصعد من السفينة وساح فندم كلٌّ منا على ما فرّط

في ذاته وأغضى جفنه على قذاته وتعاهدنا على أن لا نحتقر شخصاً لرثاثة بزّته

ولا نزدري سيفاً مجفوّاً في غمده المقامة الثالثة والعشرون الشعرية

حدّث الحارث بن همام قال نبا بي مألف الوطن في شرخ الزمن المغتبط حتى جوى

فمشى فمارت كأس الكرى ونصلت كأس السرى وحبت في سيري شعوا

لمنتهى النظا ولا اهتدت اليها القطا حتى وردت حمى الخلافة

والحرم العاصم من المخافة فسربت بجاش الخوف واستشعاره وتشعرت

لباس الامن وشعاره وقصرت همي على لذة اجتنيها وحلة اجتليها فبرزت

يوما الى الحمراء لاروض طرفي واجيل في طرفه طرفي فاذا فرسان قد تالبوا

ورجال قد تنالوا وشيخ طويل اللسان قصير الطيلسان قد لبب فتى جد

الشباب حلو الجلباب وكضت النظارة حتى وفينا باب الامارة

وهناك صاحب المعونة متربعا في دسته ومرعبا بسمته فقال له الشيخ

اعز الله الوالي وجعل كعبه العالي اني كفلت هذا الغلام فطيما وربيته

يتيما ثم آليته تعليما فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان وشهر

ولم اخله يلتوي علي ويتبجح حين يرتوي مني وينقع فقال له الفتى

علام عثرت مني حتى تنشر هذا الخزي عني فوالله ما سترت وجه
بر کدام چیز خبر یافتی از من تا آنکه پراکنده کردی این رسوائی را از من پس قسم بخدا که نپوشیدم من روی

برك ولا هتكت حجاب سرك ولا شققت عصا امرك ولا الغيت تلاوة
احسان ترا و نه دریدم پردهٔ راز ترا و مخالفت کردم حکم ترا و باطل کردم خواندن

شكرك فقال له الشيخ ويلك واي ريب اخزى من ريبك وهل عيب
سپاس ترا پس گفت اورا پیر هلاکی باد ترا کدام آسیب رسواتر است از آسیب تو و آیا هست عیبی

افحش من عيبك وقد ادعيت سحري واستلحقته وانتحلت شعري
بدتر از عیب تو حال آنکه دعوی کردی شعر مرا و نسبت کردی بخود آنرا و بر خود بستی شعر مرا

واسترقته واسترقاق الشعر عند الشعراء افظع من سرقة البيضاء
و دزدیدی آنرا و دزدیدن شعر نزد شاعران رسواتر است از دزدی سیم

والصفراء وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار
و زر و رشک ایشان بر دختران اندیشها مثل رشک ایشان بر دختران دوشیزه

فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق سلخ ام مسخ ام نسخ فقال
پس گفت حاکم اورا پیر و آیا وقتیکه دزدید

والذي جعل الشعر ديوان العرب وترجمان الادب ما احدث
قسم بخدائیکه گردانید شعر را مرجع عرب و بیان کنندهٔ ادب تو پیدا نکرده است

سوى ان بتر شمل شرحه واغار على ثلثي سرحه فقال له الوالي
بجز آنکه برید جمعیت بیان آنرا و غارت کرد دو ثلث شعر آن پس گفت اورا حاکم

انشد ابياتك بمتها ليتضح ما احتازه من جملتها فانشد يا خاطب
بخوان بیتهای خود را بتمام آن تا آشکار شود آنچه گرد آورد آنرا از تمام آن پس خواند ای خواهنده

الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت في
دنیای کمینه بدرستیکه او دام هلاکست و قرارگاه آلایشهاست سرائیست که چون خنداند در

فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا بَعْدًا لَهَا مِنْ دَارٍ * وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَقِعْ * مِنْهُ صَدٍ

در روزی از خود گریا فردا دوری باد آن جای را از خانه و چون نزدیک شود ابر او سیراب نشود از او تشنه

لِجَهَامِهِ الْغَرَّارِ * غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِي وَأَسِيرُهَا * مَا يُفْتَدَى بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ *

جهت ابر بی باران فریبنده او تاراجهای او با آخر نرسد و فدیه آن سبا داده نمیشود بها بزرگی ما لها

كَمْ مُزْدَهًى بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا * مُتَمَرِّدًا مُتَجَاوِزَ الْمِقْدَارِ * قَلَبَتْ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ

بسا ربیده از کسی که مست فریب او تا آنکه ظاهر شد سرکش گذرنده از اندازه برگردانید پای او پشت سپر

وَأَوْلَغَتْ * فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخْذِ الثَّارِ * فَارْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فِيهَا

در آورد درو کاردها را و برخاست برای گرفتن خون پس دیدبان کن عمر خود از آنکه گذرد ضایع در آن

سُدًى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِظْهَارٍ * وَاقْطَعْ عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا * تَلْقَ الْهُدَى وَرَفَاهَةَ

مهمل بی یاری گرفتن و قطع کن آویختگیهای محبت او و جستن آن تا بینی راه راست و خوشی

الْأَسْرَارِ * وَارْقُبْ إِذَا مَا سَالَمَتْ مِنْ كَيْدِهَا * حَرْبَ الْعِدَا وَتَوَثُّبَ الْغَدَّارِ *

دلها را و چشم دار چون آشتی کند از فریب او جنگ دشمنان را و جستن بی وفا را

وَاعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَهَا تَفْجَا وَلَوْ * طَالَ الْمَدَى وَوَنَتْ سُرَى الْأَقْدَارِ * فَقَالَ لَهُ

و بدان بدرستی که بر آینه کارهای بزرگ او ناگاه بیاید اگرچه دراز شود پایان آن و سست شود رفتن اندازه کرده خدا پس گفت او را

الْوَالِي ثُمَّ مَاذَا أَصْنَعُ هَذَا قَالَ قَدَّمَ لِلرَّوِيَّةِ فِي الْجُزْءِ عَلَى أَبْيَاتِ السُّدَاسِيَّةِ

حاکم پس چه کرد این جوان گفت پیش آمد جهت اندیشه درو پاره شعر بر اشعار شش

الْأَجْزَاءِ فَحَذَفَ مِنْهَا جُزْأَيْنِ وَنَقَصَ مِنْ أَوْزَانِهَا وَزْنَيْنِ حَتَّى صَارَ الرُّزْءُ

پاره پس دور کرد از آن دو پاره و کم کرد از وزنهای او دو وزن تا آنکه گردید یک مصیبت

فِيهَا رُزْأَيْنِ فَقَالَ لَهُ بَيِّنْ مَا أَخَذَ مِنْ أَيْنَ فَلَذَ فَقَالَ ارْعَنِي سَمْعَكَ وَ

در آن دو مصیبت پس گفت او را بیان کن چیزی را که گرفت و از کجا برید پس گفت حاضر کن گوش خود را

أَخْلِ لِلتَّفَهُّمِ عَنِّي ذَرْعَكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ كَيْفَ صَلَتَ عَلَيَّ وَنَقَّبَ قَدْرَ

تهی کن برای فهمیدن از من دل خود را تا آنکه هویدا شود که چگونه کشید شمشیر بر من و شناسی اندازه

اجتراءه إلى أن تم التشديد وانفاسه تصعد نظم يا خاطب الدنيا الدنية إنها

شرك الردى وقرارة الأكدار دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا وإذا أظل سحابها

لم ينتقع منه صدى لجهامه غاراتها ما تنقضي وأسيرها ما يفتدى كم مزدهى بغرورها

حتى بدا متمردا قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى فاربأ بعمرك أن يمر

مضيعا فيها سدى واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى وارقب إذا

ما سالمت من كيدها حرب العدا واعلم بأن خطوبها تفجا ولو طال

المدى فالتفت الوالي إلى الغلام وقال تبا لك من خرج مارق بلمه سارق

فقال الفتى برئت من الأدب وبنيه ولحقت بمن يناويه ويقوض مبانيه

إن كانت أبياته نمت إلى علمي قبل أن الفت نظمي وإنما اتفق توارد الخواطر

كما قد يقع الحافر على الحافر قال فكأن الوالي حوز صدق زعمه

فندم على ما فرط من ذمه وظل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق

وتمييز الفائق من المائق فلم ير إلا أخذهما بالمناضلة وأن أمرهما في قرن

وجدا كردن آن عالم را از جاهل پس ندید مگر گرفتن هردو را برابری کردن و بستن هردو را در رسن

المساجلة فقال لهما إن أثاري ديمتنا افتضاح العاطل واتضاح الحق من الباطل

یکدیگر رسوائی کردن پس گفت هردو را اگر خواستید شما رسوائی تهی از علم و هویدا شدن حق از دروغ

فتراسلا في النظم وتباريا وتجاريا في حلبة الإجازة وتجاريا إلى الإملاح

پس فرستادند در شعر گفتن و برابری کردند و جولان کردند در میدان تمام کردن مصراع دیگری و باهم رفتند تا هلاک شود

من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقالا كلاهما بلسان واحد

کسیکه هلاک شود از دلیل ظاهر و زنده ماند کسیکه زنده ماند از حجت ظاهر پس گفتند او را هر دو بزبان یکی

جواب متوارد قد رضينا بسبرك فمرنا بأمرك فقال إني مولع من أنواع

جواب پس یکدیگر فرود آینده برآینه خوشنود شدیم بآزمودن تو پس فرما ما را بفرمان خود پس گفت برآینه من آزمندم از قسمهای

البلاغة بالتجنيس وأراه لها كالرئيس فانظما الآن عشرة أبيات تحليانها

بلاغت بالتجنيس و می بینم او را آن مهتر پس نظم کنید اینوقت ده اشعار که بیارائید آنرا

بوشيه وترصعانها بحليه وضمناها شرح حالي مع ألف بديع الصفة ألمى

بنگار تجنیس و بیارائید آنرا بزیورهای آن و بنهید دران بیان حال من با معشوق که نادرست صفت و گندم گون

الشفة مليح التثني كثير التيه والتجني مغري بتناسي العهد وإطالة الصد و

لب نیکو خرام بسیار تکبر و گناه جستن آزمند بفراموش کردن پیمان و دراز کردن فراق و

إخلاف الوعد له كالعبد قال فبرز الشيخ مجليا وتلاه الفتى مصليا

خلاف کردن وعده و من او را همچو بنده ام گفت راوی پس بیرون آمد پیر بجائیکه سبقت گیرنده بود و پس آمد او را جوان بجائیکه دوم بود

وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق إلى أن كمل نظم الأبيات واتسق وهي نظم

و باهم رفتند در نظم بیتی پس بیتی بر این ترتیب تا آنکه تمام شد بهم پیوستن اشعار و فراهم آمد و آن ابیات این است

وأحوى حوى رقي برقة لفظه ✽ وغادرني إلف السهاد بغدره ✽ تصدى لقتلي

بسیار سیاه لب که گرد کرد بندگی مرا بنازکی لفظ خود و گذاشت مرا یار بیداری بسبب بی‌وفائی خود پیش آمد برای کشتن من

بالصدود ولكني لغو آسى مذ حار قلبي بإسره أصدق منه الرجوع

إلى زورته وأرضى لسماع الحجة بهجره وأستعذب التعذيب

منه كما أجد عذابي حذب حب متناسي في ملمي والتناسي مذممة

وأحفظ قلبي وهو حافظ سري وأعجب فيه التمام بحبه وأكبر عن

أن أقول لكبح له مني المدح الذي طاب نشره ولي منه طي الود من بعد

نشره ولو كان عنده لا ما تجنى وقد جنى علي وغيري يجتني رشف ثغره ولو

لا تشبيه شيبت عيني بدا الي من تحلل نور بيده وطالي على تصريحهم

أمري وأمره أرى المرحلوا لي انقيادي لأمره قال فلما أنشدها الولد

متراسلين قلت لذكا قما المتعادلين وقال أشهد بالله أنكما فرقدا

سماء وكرندين في وعاء ولأن هذا الحدث ليفيق مما آتاه الله وليستغني

بوجده عمن سواه فتب لها الشيخ من أقامه وثب إلى إكرامه فقال

فقال الشيخ هيهات أن ترجع معتبا أو تعلق وتتقي ومن بلوت كفرانه

للصنيع ومقت بينه بالعقوق والشنيع فامتعض الفتى وقال يا هذا إن اللجاج

شؤم والحنق لؤم وتحقيق الظنة لؤم وإعنات البريء ظلم وهبني اقترفت

جريرة أو اجترحت كبيرة أما تذكر إذ أنشدتني لنفسك في بائية

نظم سامح أخاك إذا خلط * منه الإصابة بالغلط * وتجاف عن تعنيفه

إن زاغ يوما أو قسط * واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنيعة أم غمط

وأطعه إن عاصى وهن * إن عز وادن إذا شحط * وأف الوفاء ولو أخل

بما اشترطت وما اشترط * واعلم بأنك إن طلبت * مهذبا رمت الشطط

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط * أوما ترى المحبوب والمكروه

لزا في نمط * كالشوك يبدو في الغصون * مع الجنى الملتقط * ولذاذة

العمر الطويل * يشوبها نغص الشمط * ولو انتقدت بني الزمان وجدت

زندگی دراز آمیخته میشود او را ناخوشی پیری و اگر سره کنی پسران روزگار را یابی

لكن مرسطٌ سأل الشيخ ينضنض نضنضة الصلّ ويحلّق حلقة البازي المطلّ ثم قال والذي زيّن السماء بالشهب وأنزل الماء من السحب ما رعى عن الاصطلاح إلا التوى لا الانتصاح فإنّ هذا الفتى اعتاد أن لا يموّنه وأراعي شؤونه وقد كان الدهر يسحّ فلم أكن أشحّ فأمّا الآن فالوقت عبوس والحشو العيش بؤس حتى أن بزّتي هذه عارة وبيتي لا تطور به فارة قال فرقّ لغاليهما قلب الوالي وأوى لهما من غير الليالي وهشّ الاختصاص بهما بالإسعاف في أمر النظارة بالانصراف في الروي وكنت متشوّقا إلى أن يحلّل الشيخ لعلّي أعلم طلعه إذا عاينت توسّمه فلم يمكن الزحام ليسفر عنه ولا تفرّج لي فأدنو منه فلمّا تقوّضت الصفوف أجلّ الوقوف توسّمته فإذا هو أبو زيد والفتى فتاه فعرفت حينئذ معرّاه فيما أتاه وكدت أنقضّ عليه لأستعرف إليه فرجعني بإيماض

بِإِيمَاضِ طَرْفِهِ وَاسْتَوْقَفَنِي بِإِيمَاءِ كَفِّهِ فَلَبِثْتُ مَوْقِفِي وَأَخَّرْتُ مَسْحَرِي

باشاره پنهانی چشم خود و باز داشت مرا باشارت دست خود پس لازم گرفتم جای خود را و درنگ کردم کشش خود را

فَقَالَ الْوَالِي مَا مَرَامُكَ وَلِأَيِّمَا سَبَبٍ مَقَامُكَ فَابْتَدَرَهُ الشَّيْخُ وَقَالَ إِنَّهُ

پس گفت حاکم چیست مطلب تو و کدام سببست ایستادن تو پس پیشانی سبقت کرد پیر و گفت مر او را

أَنِيسِي وَصَاحِبُ قَلْبِي مُذْ حِينٍ فَسَمَحَ حِينَئِذٍ بِتَأْنِيسِي وَرَخَّصَ فِي جُلُوسِي ثُمَّ

دوست من است و یار دل من است از مدتی پس جوانمردی کرد آنگاه انس گرفتن من و رخصت داد در نشستن من باز

أَفَاضَ عَلَيْهِمَا خِلْعَتَيْنِ وَوَصَلَهُمَا بِنِصَابٍ مِنَ الْعَيْنِ وَاسْتَعْهَدَهُمَا

ریخت بر هر دو دو خلعت و داد هر دو را مقدار معین از زر و پیمان گرفت از هر دو

أَنْ يَتَعَاشَرَا بِالْمَعْرُوفِ إِلَى إِظْلَالِ الْيَوْمِ الْمَخُوفِ فَنَهَضَا مِنْ نَادِيهِ

آنکه باهم زندگی کنند با احسان و محبت تا نزدیک شدن روز مرگ پس برخاستند هر دو از مجلس او

مُثْنِيَيْنِ بِشُكْرِ أَيَادِيهِ وَتَبِعْتُهُمَا لَا أَعْرِفُ مَثْوَاهُمَا وَأَتَوَقَّدُ مِنْ نَجْوَاهُمَا

حالیکه ثنا کننده بودند بسپاس نعمتهای او و پس رفتم هر دو را تا نشناسم جای ایشان و افروخته گردیدم از راز آن هر دو

فَلَمَّا أَجَزْنَا حِمَى الْوَالِي وَأَفْضَيْنَا إِلَى الْفَضَاءِ الْخَالِي أَدْرَكَنِي أَحَدُ جَلَاوِزَتِهِ

پس چون قطع کردیم مکان خاص حاکم را و رسیدیم بسوی میدان تهی دریافت مرا یکی از پیادگان او

مُهِيبًا بِي إِلَى حَوْزَتِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ مَا أَظُنُّهُ اسْتَحْضَرَنِي إِلَّا لِيَسْتَخْبِرَنِي

حالیکه خواننده بود مرا طرف ناحیه او پس گفتم ابی زید را گمان نمیبرم او را که خواست حضور مرا مگر برای آنکه خبر پرسد از من

فَمَاذَا أَقُولُ وَفِي أَيِّ وَادٍ مَعَهُ أَجُولُ فَقَالَ بَيِّنْ لَهُ غَبَاوَةَ قَلْبِهِ وَتَلَاعُبِي

پس چه جواب گویم و در کدام میدان با او جولان کنم پس گفت بیان کن او را نادانی دل او و بازی کردن من

بِلُبِّهِ لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَهُ لَاقَتْ إِعْصَارًا وَجَدْوَلَهُ صَادَفَ تَيَّارًا فَقُلْتُ

با خرد او تا بداند که تحقیق باد او رسید گردباد را و جوی خرد او دریافت دریا را پس گفتم

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ فَيَلْفَحَكَ لَهَبُهُ أَوْ يَسْتَشْرِيَ طَيْشُهُ فَيَسْرِيَ

میترسم آنکه افروخته شود خشم او پس بسوزد ترا شعله او یا از حد گذرد سبکی خرد او پس سرایت کند

إليك بطنه فقال إني أحل الآن آل الزهى وأنى يلتقي سهيل والسهى

سوی تو شکم او پس گفت من کی حکم اینوقت سوی تو و کجا جمع می شود سهیل و سها

فلما حضرت لواليا وقد خلا مجلسه وانجلى نغبته أخذ يصف أباريا

پس چون حاضر شدم نزد حاکم بجائیکه تهی بود مجلس او و درو رشد ترش روئی او آغاز کرد که میستود بازید او

فضله ويديه الدهر الخؤون له ثم قال أنشدتك الله ألست الذي

کمال او را و دست مکید زمانه را که خیانت کننده برای وی است باز گفت سوگند میدهم ترا بخدا آیا نیستی کسیکه

أعاره الدست فقلت والذي أجلسك هذا الدست ما أنا بصاحب

عاریت داد او را لباس پس گفتم قسم بخدائیکه نشانید ترا بر این مسند نیستم من خداوند

ذلك الدست بل أنت الذي تم عليه الدست روّت مقلتاه واحمرّ

این جامه بلکه تو کسی هستی که تمام شد بر تو مکر و حیله پس نگریست هر دو چشم او و سرخ شد

وجنتاه وقال والله ما أعجز بي قط ضرب ولا تكشف معيب

هر دو رخساره او و گفت قسم بخدا عاجز نکرد مرا هیچ گاهی رسوا کردن و نه آشکار کردن عیب

ولكن ما سمعت بأن شيخا دلس بعد ما تطلس فهذا تم له أن لبس

ولیکن نشنیدم باینکه پیری مکر نمود بعد از آنکه طیلسان پوشید پس این سبب تمام شد او را اینکه فریب داد

فقال وما كنية ذلك الفريد فقلت يكنى بأبي زيد فقال إن بأبي زيد لكيدا

پس گفت و چیست کنیت آن یگانه پس گفتم کنیت کرده شد او بابوزید گفت هر آینه با بی زید مکریست

لا يليق به بأبي زيد فتدعى أن سمع ذلك الكلم فقلت أشعر بيت لتعدي

لائق نیست آن به بابی زید پس گفت آیا میدانی کجا رفت آن کس پس گفتم رسید از تو سبب آنکه تجاوز

طوره فظعن عن بغداد من فوره فقال لا قرب الله له نوى ولا كلاه

حد او از خود او پس رحلت از بغداد همین ساعت پس گفت نزدیک گرداند خدا او را دوری و نگاه دارد او را

أين ثوى فما أوليت أشد من نكره ولا ذقت أمر من مكره ولولا حرمة

هر جا که اقامت کند پس ندیدم سخت تر از زیرکی او و نچشیدم تلخ تر از فریب او و اگر نبود حرمت

حرمة أدبه لأوغلت في طلبه إلى أن يقع فأوقع به وإني لأكره أن تشيع

بزرگی علم او بجستن مبالغه میکردم در جستن او تا آنکه می افتاد در بلا ... و من ناخوش میدارم که آشکار شود

فعلته بمدينة السلام فأفتضح بين الأنام وتحبط مكانتي عند الإمام

کار بد او در بغداد پس رسوا شوم میان خلق و تباه گردد پایگاه من نزد خلیفه

وأصير ضحكة للخاص والعام فعاهدني على أن لا تفوه

و شوم آنکه خنده بروی خاص و عام پس پیمان کن با من بر آنکه سخن نگویی

بما اعتمده ما دمت حلا بهذا البلد قال الحارث بن همام

بچیزیکه قصد کرد ابو زید تا زمانیکه تو مقیم هستی درین شهر گفت حارث پسر همام

فعاهدته معاهدة من لا يتأول ووفيت له كما وفى السموأل

پس پیمان کردم او را همچو پیمان کردن کسیکه تاویل نکند و وفا کردم مر او را چنانکه وفا نمود سموال

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع في إبان الربيع

حکایت کرد حارث پسر همام گفت با هم آمیزش و زندگانی کردم در قطیعه ربیع در هنگام فصل بهار

فتية وجوههم أبهج من أنواره وأخلاقهم أبهج من أزهاره وألفاظهم

با جوانانیکه رویهای ایشان روشن‌تر بود از شکوفهای او و خوهای ایشان خوشتر بود از شکوفهای او و سخنان ایشان

أرق من نسيم أسحاره فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر ويغني

نرم‌تر بود از باد سحرهای او پس جلوه دادم از ایشان آنچه عیب میکرد بر فصل بهار خندان و بی‌نیاز

عن رنات المزاهر وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد

از آوازهای سازهای عود و بودیم که هم سوگند بودیم بر نگهداشتن دوستی و حرام کردن یگانه بودن در کار

وأن لا ينفرد أحدنا بالتذاذ ولا يستأثر ولو برذاذ فأجمعنا في يوم سما

و اینکه یگانه نشود یکی از ما بلذت گرفتن و اختیار نکند اگرچه چیز اندک باشد پس جمع شدیم روزی

دجنه وغمامة حسنة وحكم بالاصطباح منه على ان نلتمس الخروج الى العصر

للروح لنسرح النواظر في النواضر ونصقل الخواطر بشيم المواطر فبرزنا

ونحن كالشهود عدة وكندماني جذيمة مودة الى حديقة اخذت

زخرفها وازينت وتنوعت ازاهيرها وتلونت ومعنا الكميت

الشموس والسقاة الشموس والشادي الذي يطرب السامع ويحيي

يمري كل مجمع تاتيه فلما اطمأن بنا الجلوس ودارت علينا الكؤوس

وعلى علينا ذو طمر عليه طمر فجهمنا تجهم الغيد الشيب وحدنا اصفو

يومنا قد شيب الا انه سلم تسليم اولي الفهم وجلس يفض لطائم

النثر والنظم ونحن نزدري من ابتساطه ونستوي كطي بساطه الى ان غنى

شادينا المغرب وهزجنا المطرب نظم الامساد لا تصلن حبلي

زنادي لي منها الاكف + صبرت عليك حتى عيل صبري + وكادت

[illegible] في كل الصحائف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصحائف [illegible]

[illegible] الصواب [illegible] الاصحاب [illegible]

[illegible] الاصحاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن بها عملا في المعنى كما أفاد والمضمر كالمبنى البناء ونسال أشكاله دعو

ذلك والعبرة للفظ ما يجعله عن أن يشتق منه بجملة

فيه حروف مطوّب وأي أنسب تبعد ... وجمع ... أو آية

ما وإذا أطلقت ما طلب الثقل وأطلقت المستقل وأين تدخل السين

فتعرف العامل من غير أن تجاهل وما منصوب أبدا على الظرف

لا يخفضه سوى حرف وأي مضاف أخل من غير الإضافة بعروة

واختلف حكمه بين ما ورد وعند غيره وما العامل الذي يتصل آخره بأوله

ويعمل معكوسه مثل علو وأي عامل ثلاثة أحب منه ذكرا وأعظم

مكرا وأكثر فيه تمال ... يلبس الذكران ... الأنثى

وتدبر ما استطال ... الرجال ... والنساء

وما اسم لا ... إلا باستضافة كلمتين أو ... على حرفين

عُرِفتْ وفي وضعه الأوّل الإبرام وفي الثاني الإلزام وأيّ وصفٍ إذا أُردِف

بالنون نقص صاحبُه في العيون وقُوِّم بالدون وخرج من الزَّبون وتعرّض

للهون فهذه اثنتا عشرة مسألة وفق عددكم وزِنةُ لَدَدِكم ثمّ

يدنا ولئن عدتم عدنا قال المخبر بهذه الحكاية فورد علينا من الأحاجي

اللاتي هالتْ لمّا انهالتْ ما حارت له الألباب وحالت [illegible]

العوم في بحره واستنكفت [illegible] عن التماس استنزال الرواية

إلى استنزال الرواية عنه ومن نقل القدم إلى ابتغاء التعلّم منه فقال

والذي نزّل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام وحجب مطالعه

عن بصائر الطغام لا شفيتُ لكم غراماً أو تحبوني [illegible]

بيدٍ تخصّني كلٌّ منكم بها في الجماعة لا من ذخر [illegible]

[illegible] صاحبه [illegible] وكشف [illegible] العارفة

[illegible]

حين فهمنا [illegible] أخذنا [illegible]

إليه [illegible] الأكياس وتعرض عليه [illegible] الكأس فقال [illegible]

ومشرب [illegible] حلال [illegible]

فشح بأقداح [illegible]

فكيف أجمع بين الراح والراحة [illegible]

مشيب الرأس صاحبي * أليس [illegible]

الغافل [illegible] الكاسات [illegible]

بنا [illegible] * ولا صرفت لصرف [illegible]

إلى راحي * ولا نظمت على شعر [illegible] أبدا * شملي ولا اعتزمت [illegible]

سوى الصلاح * محا المشيب مراحي حين خط على رأسي [illegible]

كأنه سيب ماج ولاح يلوح على جري العادات الى ان لقي فاستخفّه من الأفراح

[illegible]

ولو أنصفت وفودي شابت لفقد ابن الصائغ من غسان مصابيح قوم

واگر داد بدهند ... [illegible] از قبیله غسان چراغ ... [illegible]

تجلّى بهم توقّد صميم وللشيب ضيعة التوقير يا صاح ... [illegible]

[illegible] ... باز برآید

الكتاب انسياب الأيم وأجفل اجفال الغيم فلستُ أنسى سراج سروج

رفت ... [illegible] ... ابر ... چراغ سروج

وسد الأدب الذي يجتاب البروج وكان قصارانا التحرّق لبعده

[illegible] ... قطع میکند برجها را ... [illegible] ... اندر دوری او

والتفرّق من بعده تفسير ما أودعت هذه المقامة من النكت

و پراکنده شدن از پس او بیان چیزیکه سپرده شد این مقامه از باریکیهای

العربية والأحاجي النحوية أما صدر البيت الأخير من الأغنية

عربیه و چیستانهای نحویه لیکن آغاز شعر پسین از سرود

الذي هو فإن وصال الدهر فوصل فإنه نظير قولهم المرء مجزي

[illegible] ... پس آن مانند آن باشد قول ایشانست مرد پاداش داده شود

بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه

بکار خود اگر نیک باشد نیک است و اگر بد باشد پس بدست این مسئله سپرده است آنرا سیبویه کتاب خود

وجوّز فيها أربعة أوجه من الإعراب أحدها وهو أجودها نصب

[illegible] ... چهار صورت از اعراب یکی از آن و آن بهترین آنهاست ... [illegible]

خير الأول ورفع الثاني وتكون تقديره إن كان عمله خيراً فجزاؤه

خیر اول را و رفع ... [illegible] ... اگر باشد کار او نیکو پس پاداش او

خيرٌ وإن كان عمله شرًّا فهو شرٌّ فنُصِبَ الأوّل على أنّه خبر كان ورُفِعَ

نیکو است وگر باشد کار او بد پس پاداش او بد است پس نصب ی اول را بر اینکه خبر کان است و رفع ی

الثاني على أنّه خبر مبتدأ محذوف وقد حُذِفَ في هذا الوجه كان و

دوم را بر اینکه خبر مبتدای محذوف است و بتحقیق حذف کرده شد درین وجه کان و

اسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو إن على تقديرهما وحُذِفَ أيضًا

اسم او بسبب دلالت حرف شرط که او إن باشد بر تقدیر هر دو و حذف کرده شد نیز

المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنّه كثيرًا ما يقع بعدها

مبتدا را بسبب دلالت فا که آن جواب شرط است بر وی چرا که آن مبتدا بسیار واقع میشود بعد آن

والوجه الثاني أن تنصبهما جميعًا ويكون تقدير الكلام إن كان عمله خيرًا

وجه دوم اینکه نصب ی هر دو را و باشد تقدیر کلام چنین اگر باشد کار او نیک

فهو يُجزى خيرًا وإن كان عمله شرًّا فهو يُجزى شرًّا فنُصِبَ الثاني انتصاب

پس او پاداش داده شود نیک و اگر باشد کار او بد پس او پاداش داده شود بد پس نصب ی دوم را مانند نصب

المفعول به والوجه الثالث أن ترفعهما جميعًا ويكون تقدير الكلام إن

مفعول به و وجه سوم اینکه رفع دهی هر دو را و باشد تقدیر کلام چنین اگر

كان في عمله خيرٌ فجزاؤه خيرٌ فيرتفع خير الأوّل على أنّه اسم كان ويرتفع

باشد در کار او نیکویی پس پاداش او نیکی است پس مرفوع شود خیر اول بر اینکه اسم کان است و مرفوع شود

خير الثاني على ما تبيّن في شرح الوجه الأوّل وقد يجوز أن يرتفع خير

خیر دوم بر چیزیکه ظاهر شد در بیان وجه اول و گاه روا باشد اینکه مرفوع باشد خیر

الأوّل على أنّه فاعل كان ويُجعَل كان المقدّرة ههنا هي التامّة التي تأتي

اول بر اینکه فاعل کان باشد و گردانیده شود کان مقدره اینجا آن تامه که می آید

بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج إلى الخبر كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة

بمعنى حدث و وقع پس حاجت نباشد بسوی خبر مثل قول الله تعالی و اگر باشد صاحب تنگی

ذو غش فهو يكون تقدير الكلام إن كان خبر مجراه خيرا أي إن وقع خير

والوجه الرابع وهو أضعفها أن ترفع الأول على ما تقدم شرحه في

و وجه چهارم و آن سست ترين آنهاست آنكه رفع دهي اول را بر وجهيكه گذشت بيان او در

الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما تبين ذكره في الوجه الثاني ويكون

وجه سوم و نصب دهي دوم را بر طريقيكه ظاهر شد بيان او در وجه دوم و باشد

التقدير إن كان في عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير

تقدير اگر باشد در كار او نيكي پس او پاداش داده شود از نيكي و بر طبق اين تقدير

للمقدرات المحذوفات فيه يجري إعراب البيت الذي عني بقوله ونظمه

تقدير كردهاى حذف كرده شده در جاري شود اعراب شعر كه

في سلك هذا فهو المرء مقتول بما قتل به إن سيفا فسيف وإن خنجرا

در رشته اين سخن انسان كشته ميشود بچيزيكه كشته است پس اگر شمشير پس شمشير است و اگر خنجر

فخنجر وأما الكلمة التي هي حرف جواب واسم لما فيه حرف جلب

پس خنجر است وليكن كلمه كه آن حرف جواب است و اسم است براى چيزيكه در او ناقه

فهي نعم إذا أردت بها تصديق الأخبار أو العدة عند السؤال

پس آن نعم است چون بخواهى بآن باور كردن خبر را و وعده هنگام پرسيدن پس آن

حرف وإن عنيت بها الإبل فهي اسم والنعم يذكر ويؤنث وهو يطلق

حرف است و اگر اراده كنى بآن شتران پس آن اسم است و نعم مذكر و مؤنث باشد و آن اطلاق كرده ميشود

على الإبل وعلى كل ماشية فيها الإبل وفي الإبل أعرف كما ... الضأن

بر شتران و هر چهارپا كه در آن شتران ... معروف است

سميت حرفا لتشبيهها بالسيف في قلة لحمها كما تشبه بالحرف

نام نهاده شد بحرف سبب مشابهت دادن او به تيزى شمشير

وأما السراويل فقد ذهب بعضهم إلى أنه ملازم وجمع ملازم وهو عند سيبويه مثال

بعضهم هو واحد جمعه سراويلات فهو على هذا القول نكرة

كما حكي عن جمهور المحققين بأنه ملازم وقال آخرون هو جمع واحده سروالة

شمائل وشمال فهو على هذا القول جمع ومعنى قولنا ملازم أي لا ينصرف

وأما لم ينصرف هذا النوع في الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرف

مشددة أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكنة لثقله وتفرده وكونه غير من الجموع

بأن لا نظير له من الأسماء الآحاد ومتمكن في هذه الأبنية

عما لا ينصرف بالملازم وأما الهاء التي إذا لحقت أمالت الثقل وأطلقت

المستثقل في الأبنية بالجمع المتقدم ذكره كصيارف فإذا صيارفة

فينصرف هذا الجمع عند لحاق الهاء لأنه صار بمنزلة الآحاد

مثل كراهية وكراهية هذا السبب في الماء ومن كان في

في هذه الأعجمية علماً لا ينصرف بالمتنقل كالتي في التي قبلها علماً لا ينصرف

بالملازم وأما السين التي تعزل العامل من غير أن تعمل في لفظه فإذا دخلت

على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين أن التي كانت قبل دخولها

من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وينتقل أن عن كونها الناصبة

للفعل إلى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون

منكم مرضى تقديره علم أنه سيكون وأما المنصوب على الظرف الذي

لا يخفضه سوى حرف فهو عند إذ لا يجره غير من خاصة فأما قول العامة

ذهبت إلى عنده فإنه لحن وأما المضاف الذي أخل من غير الإضافة

لعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة فهو لدن ولدن

من الأسماء الملازمة للإضافة وكل ما يأتي بعدها مجرور بها إلا

غدوة فإن العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام

ثم تحقق بهما ايضا التبين بذلك انها منصوبة لا انها من نوع المجرورات التي

با تنوین دهند در این معنا ظاهر شود بان که هر آینه او منصوب است نه آنکه هر آینه او از قسم مجرورات است که

لا تتصرف وعند بعض النحويين ان لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا وهو

متصرف نشود و نزد بعض نحویان تحقیق لدن در معنی عند است و صحیح آنکه هر آینه میان هردو فرق است

هو ان عند تستعمل فيما هو في ملكك ومكنتك مما دنا منك او بعد

آن اینکه تحقیق لفظ عند مستعمل شود در معنی آن چیزی که آن در ملک تست و قدرت تست از چیزیکه نزدیک است با دور است

عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك واما العامل الذي يصل

از تو و لفظ لدن خاص است مفهوم آن با چیزیکه موجود است پیش تو و نزدیک است از تو و لیکن عامل که پیوسته شد

اخر ما اوله ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها اي وكلتاهما حرف النداء

آخر او با اول او و عمل کند واژگون او همچو عمل او پس او لفظ یا است و واژگون آن ای و آن هر دو حرف ندا است

وعملهما في الاسم المنادى سيان وان كانت يا اجول في الكلام

و عمل هردو در اسم منادی برابر است و اگرچه باشد یا گردنده تر در سخن

واكثر في الاستعمال ومما اختار بعضهم ان ينادى باي القريب فقط

و بیشتر در استعمال و بتحقیق اختیار کرده بعضی از ایشان اینکه ندا کرده شود بلفظ ای نزدیک را فقط

كالهمزة واما العامل الذي ثانيه اخر سنة وكذا اعظم مكرا والكبر

مثل همزه و لیکن عاملیکه دوم او آخر سال است و همچنین بزرگتر است از روی یاد کردن و بزرگتر

لله تعالى ذكرا فهو باء القسم وهذه الباء هي اصل حروف القسم بدلالة

مر خدای بزرگ را از روی یاد پس آن بای سوگند است و این با آن اصل حروف قسم است بسبب دلالت

استعمالها مع ظهور فعل القسم كقولك اقسم بالله ولدخولها ايضا

استعمال او با ظهور بودن فعل قسم مثل قول تو قسم میخورم بخدا و بسبب در آمدن او نیز

على المضمر كقولك بك لافعلن ثم قد ابدلت الواو منها في القسم

بر اسم مضمر مثل قول تو سوگند میخورم بتو که هر آینه خواهم کرد پس بتحقیق بدل می آید واو از وی در سوگند

لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتناسب معناهما ولان الواو تفيد

چراکه هردو همه از حرفهای لب اند سبب بعد کرتناسب دو معنی هردو واز که همچنین واو فائده دهد

الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو التى

معنی جمع را و با فائده دهد معنی چسپیدن را و هردو معنی باهم نزدیک اند باز گردید واوی که

هى بدل من الباء ادور فى الكلام واعلق بالاقسام فلهذا اعتز بها الكريم

آن بدل ست از با گردنده تر در کلام و آویخته تر با سوگند پس ازین سبب ...

لله تعالى ذكرا فان الواو اكثر من الباء موطنا لان الباء لا تدخل الا على الاسم

مرخدای بزرگ را ... چراکه همچنین واو بیشتر ست از با از روی جا چراکه همچنین با درنیاید مگر بر اسم

ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة

و عمل نکند بجز جر و واو درآید بر اسم و فعل و حرف و جر میدهد بارے

بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب الفعل وادوات

بقسم و باری به پنهان آوردن رب و درکشیده میشود نیز با نصب کنندهای فعل و حرف های

العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر واما الموطن الذى يلبس

عطف پس ازین جهت صفت کرد او را بکشادگی خانه و بزرگی فریب و لیکن جایی که پوشد

فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال فهو

دران مردان برقعهای زنان و بیرون آیند درو خداوندان ... بدستارهای مردان پس آن

مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر

از مراتب عدد مضاف ست و آن میانه سه تا ده چراکه همچنین او باشد با مذکر

بالهاء ومع المؤنث بحذفها وذلك كقوله تعالى سخرها عليهم سبع

با ها و مع مؤنث بحذف آن و آن مثل ... بگماشت آن را بر ایشان هفت

ليال وثمانية ايام حسوما والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص التأنيث

شبها و هشت روزها دریی یکدیگر و ها در غیر این جا از خصائص تانیث ست

كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف العكس في هذا

الموضع للمذكر والمؤنث حتى اغلب كل منهما في صفة اليه وبرز في

مصاحبه واما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على الضارب والضار

فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما

او في احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى او كانا

اسماء الاشارة نحو ذاك وذلك وهذا يجب لازالة اللبس لزوم كل

منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتاخره واما

الاسم الذي لا يفهم الا باضافته كلمتين او الانفصال منه كل

حرفين هو منهما وفيهما قولان احدهما انها مركبة من ما التي

بمعنى الكف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل فيها

ما فزيدت عليها ما اخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم

عليهم أن الكلمتين بلفظ واحد فابدأوا من الألف الأولى أما تعلموا أنهما

من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بهما لم يتم الكلام ولا يفيد المعنى إلا

بإيراد كلمتين بعدهما كقولك مهما تفعل أفعل ويكون جزمهما ملازما

للفعل وإن اقتصرت منها على حرفين وهما ما التي بمعنى الكف لم

يختل المعنى وكنت ملزما من خاطبته أن يكف وأما الوصف الذي إذا أردف

بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون و

تعرض للهون فهو ضيف لأنه إذا ألحقته النون استحال إلى الضيفن وهو الذي

يتبع الضيف ويتطفل في النعم بمنزلة الزيف المقامة الخامسة والعشرون

الكرجية حدث الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين

أقتضيه وأرب أقضيه فبلوت من شتائها الكالح وصرها

اللافح ما عرفني جهد البلاء وعكفني على الاصطلاء ولم أزل

وجارٍ حتى شوقًا نارهُ لا لِقِرًى بل لدفعِ البرد فلمّا حمّ جاءنا

از خانه بود و جای او بر ضد آتش بود ... گرمای ...

عليها فاستحرّت له يومًا من برد حتى مكّنها أن ينتهب كان

بر آن ... بجای ... شد در روزی که باد او سخت سرد بود ...

ليومٍ عماني فإذا شئنا بني الجلد بادي الجرد قد اعتقله

... آشکار ... سخت بر بسته بود

بريطةٍ فاستعرّ بعوطةٍ حوله من جمع كثيف الطول ثم مشى فلا يجاشي

... و از ... تر رسید

نظرًا يا قوم لا يلهكم عن تقوى أصدق من عين أو أن الغم أعيذ ما بدا

ای گروه ... از ... راست ... از ... بر ...

من ضيقٍ بأطن حالي وخفيّ أمري وحاذر انقلاب سلم الدهر وآتي أمن

از کرد من پوشیده حال مرا و پنهان کار مرا و بترسید از برگشتن آشتی زمانه ...

تتيه الغد وأوي إلى المعرّ وجه بعرى تقيد صفري وتبيد سري

... ریزه ... بار ... سپید ... و ... کرد و ... من

وكنت كاغي صلاة أوطي فهو كالدهر سيوف العدو وحش عادات

... که ... کرد ... شمشیر ... هم

الدنيا الغني ولم يزل بعقبي ويترى حتى عنت داهي وساهر

... بود که ... تا ... رسید ... من ... شد

دهمها بابر صري ببالوري عاشوري وهرت تنفسو الغم عن

... و ... من ... و ... من ... از ...

عاري الطل باسط فقري محاكي المعزّ في الوعن نوافر كالدهر

... از ... کرد ... من ... سخت ... گرم ...

فِي الصَّيْفِ وَالصِّنَّبْرِ غَيْرِ التَّضَحِّي وَلِسَطَا البَرْدِ فَهَلْ حَضَرٌ ذُو بِدَاهٍ

در روز صیف و روز صنبر بجز در آفتاب نشستن و گرم کردن پس آیا هست

عَمِرَ بَيْتَهُ مِنْ مُطْرَفٍ وَطِمْرٍ طِلَابَ جَزَاءِ اللهِ لَا الشُّكْرِ فَيَا آلَ

فراخ پوشانده مرا ا چادر یا جامه کهنه برای خواستن خوشنودی خدا نه برای سپاس

الذَّاكِرِينَ الرَّاغِبِينَ فِي القِرَاءَةِ مَنْ أُوتِيَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْفُقَ

واگر ی خوانندگان در بیشینا کسیکه داده شد از خیر پس باید که خرج کند و کسیکه میتواند که نرمی سازد

فَلْيَرْفُقْ فَإِنَّ الدُّنْيَا غَدَّارَةٌ وَالدَّهْرُ عَثُورٌ وَالمُكْنَةُ زَوْرَةُ طَيْفٍ وَالفُرْصَةُ

پس باید که نرمی سازد چرا که تحقیق دنیا بسیار غدار است و روزگار بسیار بر افتنده است و توانایی دیدن خیال خواب است و فرصت

مُزْنَةُ صَيْفٍ وَإِنِّي وَاللهِ لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ بِكَافَاتِهِ وَأَعْدَدْتُ

ابر گرماست و تحقیق من بخدا بر آینه بسیار کار است که پیش آمدم سرما را باسبابش و مهیا کردم

الأُهَبَ لَهُ قَبْلَ مُوَافَاتِهِ وَهَا أَنَا اليَوْمَ يَا سَادَتِي سَاعِدِي وِسَادَتِي

سازها برای وی پیش از آمدن او و اکنون ما باشید من امروز ای مهتران من بازوی من بالش منست و

وَجِلْدَتِي بُرْدَتِي وَحَفْنَتِي جَفْنَتِي فَلْيَعْتَبِرِ العَاقِلُ بِحَالِي وَلْيُبَادِرْ صَرْفَ

پوست من جامه منست و کف دست من کاسه منست پس باید که پند گیرد دانشمند بحال من و باید که پیشی گیرد گردش

اللَّيَالِي فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِوَاهُ وَاسْتَعَدَّ لِسُرَاهُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ

روزهای بسیار را چرا که تحقیق نیکبخت کسیکه پند گرفت از غیر خود و آماده شد برای سفر خود

جَلَوْتَ عَلَيْنَا أَدَبَكَ فَاجْلُ عَلَيْنَا نَسَبَكَ فَقَالَ تَبًّا لِلْمُفْتَخِرِ بِعِظَامٍ نَخِرَةٍ

هویدا کردی بر ما علم خود را پس ظاهر کن بر ما نسب خود را

إِنَّمَا الفَخْرُ بِالتُّقَى وَالأَدَبِ المُنْتَقَى ثُمَّ أَنْشَدَ لَعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ

عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمُهُ لَا ابْنُ أَمْسِهِ وَمَا الفَخْرُ بِالعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا فَخَارُ

[illegible] النعمة [illegible] بعد [illegible] واحرسنا [illegible] فقال

[illegible]

اللهم يا من [illegible] وأرسل [illegible] صل على محمد [illegible] الأحد

[illegible]

أهواله وآمني [illegible] خاصة [illegible] خاصة وقال الراوي

[illegible]

فلما حل [illegible] أسامة [illegible] الأضحوكة حكيت ما [illegible]

[illegible]

ومرأى [illegible] أبا زيد [illegible]

[illegible]

[illegible] صيد [illegible] فما [illegible] وتمادى [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال أقسم بالشمس والقمر والأنجم الزهر إنه [illegible]

[illegible]

لا [illegible]

[illegible]

ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

زمانا انشد ... من الكسى زغبه اخف من العدل لحمه البسنها

سهلی آورد باز خواند ... که بپوشانید ... گر گرده از لرزه برای من ... بپوشانید آن پوستین

واتيا معجمي ونشر الانس والجنه سيكتسي اليوم ثنائي وفي

... از ... آدمیان و پریان زود خواهد پوشید امروز ستایش مرا و در

غد سيكتسي سندس الجنه قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في الارصة

فردا پوشانیده شود سندس بهشت را گفت راوی پس چون بفریفت دلهای گروه را بگوناگون کلام آوردن ...

القوا عليه من الفراء المغشاة والجباب الموشاة ما آده ثقله وكاد

انداختند بر او از پوستینهای پوشانیده شده و جبهای نگارین آراسته چیزی که گرانبار کرد او را گرانی او و

يكده حمله فانطلق مستبشرا بالفرج مستشفيا للكرج ونبعته

رنجه کرده او را ... رفت ... و ما ... شدم او را

الى حيث انقشعت الغمة وبدت السماء نقية فقلت له لشدما قرسك

تا جائیکه دور شد ترس و ظاهر شد آسمان پاک از ابر پس گفتم او را سخت کرد ترا

البرد فلا تغتر من بعد فقال ويلك ليس من العدل سرعة العذل

سرما پس ... نشو ... گفت ... نیست از انصاف زودی در ملامت کردن

فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك به علم فوالذي نور الشيبة

پس شتاب مکن بملامت که آن ستم است و پیروی مکن چیزی را که نیست مر ترا آن دانش ...

وطيب تربة طيبة لولا انه رحت بالخيبة وصغر العيبة لشمرت

و پاک کرد خاک مدینه را اگر ... هر آینه ... دامن ...

للفرار وتدرع بالاكفهرار وقال اما تعلم ان شيمتي الانتقال من

... و ... گفت آیا نمیدانی که ... عادت من رفتن از

صيد الى صيد والانعطاف من عمرو الى زيد واراك قد عقتني وعققتني

شکاری بسوی شکاری ... از عمرو بسوی زید ... ترا که ... مرا ...

وأفنيتني أضعاف ما أفدتني فأعفني عافاك الله من لغوك و

و قوت کردی از من دو چندان آنچه دادی مرا پس بگذار مرا که بگذارد ترا خدا از کلام بیهوده تو و

اسدد دوني باب جدك ولهوك فجبذته جبذ التلعابة

ببند بر من دروازه سخن تحقیق خود و بازی خود پس کشیدم او را کشیدن بسیار بازی کننده

وجمجمت به للدعابة وقلت له والله لو كنت أراك وأعطيت

و تنگ کردم او را برای سخرگی و گفتم مر او را بخدا اگر می‌بودمی ترا و پوستین بخشیده شدمی

على عوارك لما وصلت إلى صلة ولا انقلبت أكسى من بصلة

بر عیب تو هر آینه نمی‌رسیدی بسوی بخشش و باز نمیگشتی پوشنده تر از پیاز

فجازني عن لحاني إليك وستري لك وعليك بأن تسمح

پس پاداش ده مرا از کوفتن من بسوی خودت و پوشانیدن من مر ترا از پوستین و بر تو واجب است بآنکه جوانمردی کنی

لي برد الفروة أو تعرفني كافات الشتوة فنظر إلي نظرة المتجهم

برای من بباز دادن پوستین یا شناسا کنی مرا بکافهای سرما پس دید بسوی من دیدن ترشروی

وازمهر ازمهرار المتغضب فقال أما رد الفروة فأبعد

و ترش شد از خشم ترش شدن خشمناک پس گفت لیکن باز دادن پوستین پس دورتر است

من رد أمس الدابر والميت الغابر وأما كافات الشتوة فبجا

از باز گشتن دی گذشته و مرده رفته و لیکن کافهای سرما پس بیان آن است

من طبع على ذهنك وأوهى وعاء حفظك حتى أنسيت

خدا مهر نهاد بر ذهن تو و سست کرد ظرف حفظ ترا تا آنکه فراموش کرده شدی

ما أنشدتك بالدسكرة لابن سكرة نظم جاء الشتاء وعندي

چیزی را که خوانده‌ام بر تو در دسکره از ابن سکره آمد سرما و نزد من

من حوائجه سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس

از حاجتهای او هفت چیز است وقتیکه باز دارد باران از حاجتهای ما بند کند منزل و کیسه

وكِيسٌ وكانونٌ وكاسُ طِلاً بعد الكبابِ وكُسٌّ ناعمٌ وكِساءُ قال

الجوابُ ليَشفي جرمَ طِلابِ بذلٍ فانثنِ بما وعيتَ وانكفئْ من حيثُ

أتيتَ ففارقتُه وقد ذهبتْ فُروقي لشقوتي وحصلتُ على الرِّعدةِ طولَ

شتوتي المقامةُ السادسةُ والعشرونُ وتُعرفُ بالرقطاءِ روى الحارثُ

بنُ همّامٍ قال حللتُ سوقَ الأهوازِ لابساً حُلّةَ الإعوازِ فلبثتُ فيها مدّةً

أُكابدُ شدّةً وأُزجي أياماً مُسودّةً إلى أن رأيتُ مُنتادى الغمامِ من عُوّادِ

الإسقامِ ومقتُّها بعينِ القالي وفارقتُها مفارقةَ الطللِ البالي وظعنتُ

وسِلتُها بسيسِ الأزارِ ركضاً إلى المياهِ الغزارِ حتى إذا سرتُ منها مرحلتين

وبعدتُ عنها مَسرى ليلتين تراءتْ لي خيمةٌ مضروبةٌ ونارٌ مشبوبةٌ

فقلتُ آتيها لعلّي أنقعُ صدىً أو أجدُ على النارِ هدىً فلمّا انتهيتُ

إلى ظلِّ الخيمةِ رأيتُ غِلمةً مرتعةً وستارةً مرفوعةً وشيخاً عليه بِزّةٌ سنيّةٌ

ولديه فاكهة جنية وتحية تامية فضحك إليّ وأحسن الرد عليّ

وقال لا تجالس إلا من تروق فاكهته وتشوق مفاكهته فجلست لاغتنام

محاضرته لا لالتقام ما بحضرته فحين سفر عن آدابه وكشر عن أنيابه عرفت

أنه أبو زيد بحسن محجته ووشي لهجته فتعارفنا وحفّت بي فرحتان

ساحتني ولم أدر بأيهما أنا أصفق فرحًا وأوفى مرحًا بإسفاره من دجنة

إسفاره أم بخصب حاله بعد إمحاله وتاقت نفسي إلى أن أخبر

خبر سره وأجتني داعية يسره فقلت له من أين إيابك وإلى

أين انسيابك وبم امتلأت عيابك فقال أما المقدم فمن طوس وأما

القصد فإلى السوس وأما الجدة التي أصبتها فمن رسالة اقتضبتها

فسألته أن يفرشني دخلته ويسرد عليّ رسالته فقال دونه مرام صعب

البس مرًا أو تصحبني إلى السوس فصاحبته إليها نهارًا وعكفت بها عليه

عليه شهراً وهو يعلّلني بكاسات التعليل ويجرّعني أغثية التأميل حتى

إذا حرج صدري وعيل صبري قلت له إنّه لم يبق لك عهدة ولا إلّ

كِلَة وقد نعب غراب البين وأرحل عنك بخفّي حنين فقال

ما شأنه إن انغلقت ما ألفت وما أربات أن أحول عن الكرم أنساً فإذا

كنت قد استربت بعدتي وأغراك سوء الظنّ بمباعدتي فاصبر تبصر

سيّدتي للمدّة وأصغ إلى أخبار الفرج بعد الشدّة فقلت هات

يا أبا التُّرّهات ما أطول ليلك وأهول حيلك فقال اعلم أنّ الدّهر

العبوس القاتل العموس وأنا بوشل مقتر لا فتيل لي ولا

قطمير فألجأني سغب البنين إلى التطرّق بالدَّين فادّنت لسوء الاتفاق

ممّن هو عسر الأخلاق وتوهّمت نسيم النفاق متوسّعاً في

الإنفاق فما انفككت حتى مطلني دين لم يسمحه ولا يعي مسامحه

فحرتُ في أمري وتظلّمتُ فيه على عُسري فلم يُصدِّق إملاقي ولا نزع

پس حیران شدم در کار خود و خبر دادم ... پس باور نکرد فقر مرا و جدا نشد

عن إرهاقي بل جذبني إلى القاضي وسحبني فنادى لي القاضي وكلّمته

از تنگ کردن من بلکه کشید مرا ... در کشیدن من سوی حاکم و ... و سخن گفتم

له بالكلام واستنزلتُ منه رفقَ الكرام ورغّبتُه في أن يُنظِرَني بما سامه

مر او را در سخن و فرود آوردم از او نرمی بزرگان و رغبت دادم او را ... آسانی کردن

أو ينظرَ إلى العُسرة فقال لا تطمع في الإنظار واحتجاب النُّضار وحقِّك

یا مهلت دهد ... توانگری گفت امید مدار ... مهلت دادن ... زر پس قسم

ما ترى مسالكَ الخلاص أو تأتي سبائكَ الخلاص فلمّا رأيتُ الحدّادَ

نه بینی راههای نجات را ... پاره‌های زر خالص پس چون دیدم تیزی

وأن لا مناصَ له بيدِ شاغبه وأنّه لا يرعوي للفضائل ولا الجرائم

و آنکه نیست جای گریختن مرا از دست ... و ... سوی حاکم

لاذ الحاكمُ في الظالم بما كان يعهدُ من إفضال الوالي وفضله وشدّة

... احسان او ... سختی

القاضي وبخله فلمّا حضرنا باب مِرطوس أنستُ أن لا بأس ولا بؤس

قاضی و بخل او پس چون حاضر شدیم ... سردار شهر طوس ... دانستم آنکه نیست ...

فاستدعيتُ دواةً وبيضاء وأنشأتُ إليه رسالةً رقطاء وهي أخلاقُ

پس خواستم دوات و کاغذ و نوشتم بسوی او خط رقطا و آن ...

سيّدنا تُحَبّ وبعَقْوته يُلَبّ وقربُه تُحَف ونأيُه تلَف وخلّتُه نسَب وقطيعتُه

... و درگاه او ... و نزدیکی او ... و دوری او ... و دوستی او نسبت ...

نصَب وغربُه ذلِق وشهابُه تألّق وحلمُه زان وكرمُه بان

رنج است و تیزی ... و ستاره‌های ... و بادشاهی او ... راه راست ...

بان ذو خمسة فلكت كحرب ولقيه مشرق وغرب نظم سيبا

قلب سوي مبدئ قطن مغرب عزوف عوف تخطف متلف اعزوبا

بابه ماهل ذكي انوف مقلولان بان طب اذا اب هياج وجاحب

محوف منا ظهر شرفة تالف وتشرب حيا ويكف فاز لديه فاضل دينم

علم وظرف تحاب ونحلب في ذهب عيابه يضرب من لفه قطع وقلب

وناجر باد وجلب وخطب كفف عن مضم برى ويعرى من حين عرى وقرب

لسانه لنو ونكب عن مذهبه ليس يوتاب عند عروه بل يعتب

جثة نظم فلن يحب ويسمو عنانه شغفا به وقلبه خلاف ابعد

عزيز بفقه ودق اذا الصلته علاب تجر قيس وذو بلا ان صفا

طالبي يجمه بات ما حل بل باذل حرف اذا لعب لا لبه باب

ان عصى انال عرب صاصة بنانه فلحت تابت يضبر بين بكب

وجلّ وقرّب من ظعن ان ادعى كلّ ربع زرن وصار ... مُذ صنع

[illegible]

لبانه من خصر ... ونقش ودبّج وصاغ ناسج ... وما ...

[illegible]

يجني الجنى المقتطف ... وفرّط إذ هم ... وتقنع ... بمعاني ... نظم

[illegible]

كالكلاكل ... مثل ... وأنه ... شهد ...

[illegible]

من ناظره ... لبس خوف ... سيدا ... بمفاخر ... ت

[illegible]

جلت ... بصانع ... وبلاد ... حضر ... غوث ...

[illegible]

من خلوه ... ذنب ... دجى ... آثر ...

[illegible]

ويا ... شذرات إذا جاش لخطبة ... ابن ... شعر

[illegible]

بازل فإن حمّ ... نعمت ... خلت ... فلست ...

[illegible]

ورض ... وعلقه ... وطلابه ... وما ...

[illegible]

غزير ... ينجح ... لا ... سنا ... كفه ...

[illegible]

كفه توسم مجد فاق ونائل باهر فقلت من ذا قال لاخلت سجايا خلقه

نزفت ثم برقه بمن رب أزلي حي أبدي قال فلما استشف الأمير

لألاء ليها ولمح السر المودع فيها أو عرف الحال بغضاء ذي فضل مائز

خصني بمكاشفته ثم استخلصني لمكاثرته وخصني بأثرته فلبثت بضع

سنين أنعم في نعيم ضيافته وأرتع في ريف أفنيته حتى إذا غمرتني

مواهبه وأطال ذيلي ذهبه تلطفت في الإرغال على ما ترى من حسن

الحال قال فقلت له شكرا لمن أتاح لك لقيان أشبه الكريم وأنقذك

به من ضغطة الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد والخلوص من الخصم

الألد ثم قال أيما أحب إليك أن أحذيك من أسقاط التحف بالرسالة

الرقطاء فقلت لم لا الرسالة أحب إلي فقال وهو حقاق لخف علي

فإن نخلة سائغ في الآذان أهون من نخلة ما يخرج من الأردان ثم

كأنه أنِفَ واستحيا لجمع لي بين الرسالة والحذيا ففزتُ منه بسهمين

گویا که او ننگ داشت و شرم کرد از جمع آوردن میان رساله و بخشش پس فیروزی یافتم از او به دو حصه

وفصلتُ عنه بغنمين وأبتُ إلى وطني قرير العين بما حزتُ من الرسالة

و جدا شدم از او با دو غنیمت و بازگشتم بسوی وطن خود خنک چشم بچیزی که جمع آوردم از رساله

والعين المقامة السابعة والعشرون الوبرية حكى الحارث بن همام

و زر مقامه بیست و هفتم مشهور بوبریه حکایت کرد حارث پسر همام

قال ملتُ في ريّق زماني الذي غبر إلى مجاورة أهل الوبر لآخذ أخذ

گفت میل کردم در اول روزگار خود که گذشته بسوی همسایگی صاحبان پشم تا بگیرم مثل گرفتن

نفوسهم الأبية وألسنتهم العربية فشمّرتُ تشمير من لا يألو جهدا

دانشهای ایشان که بر برگزیده و زبانهای ایشان که فصیح است پس دامن بر زدم چون دامن بر زدن کسیکه کوتاهی نکند در کوشش

وجعلتُ أضرب في الأرض غورا ونجدا إلى أن اقتنيتُ لقحة من الراعية

و آغاز کردم که میرفتم در زمین پست و بلند تا آنکه ذخیره کردم ماده شتری را از چرنده

وثلة من الثاغية ثم أويتُ إلى عرب أرداف أقيال وأبناء أقوال فأحلّوني

و رمه از گوسفند باز رجوع آوردم بسوی عرب که نائبان پادشاهان بودند و پسران ملوک پس فرود آوردند مرا

أمنع جناب وفلّوا عني حدّ كل ناب فما تأوّبني عندهم همّ ولا قرع

در پناه‌گاهی محکم و شکستند از من تیزی هر دندان را پس باز نیامد مرا نزد ایشان اندوهی و نکوفت

صفاتي سهم إلى أن أضللتُ في ليلة منيرة البدر لقحة غزيرة الدرّ

سنگ مرا تیری تا آنکه گم کردم در شبی روشن کننده ماه کامل ناقه بسیار شیر

فلم أطب نفسا بإلغاء طلبها وإلغاء حلبها فعلوتُ على غاربها مُهدٍ وسا

پس خوش نمیشدم از ترک کردن جستن او و واگذاشتن دوشیدن او پس برآمدم بر میانه کوهان اسپی

مضمارا واعتقلتُ لدنا خطّارا وسريتُ ليلتي جمعاء أجوب البيداء و

در میدان و در میان ران گرفتم نیزه نرم و رفتم در شب خود تمام آن بجائیکه قطع میکردم بیابان را و

[illegible]

وأفريت كلّ شمراء مرداء إلى أن نشر الصبح رايته وحيعل الداعي

وجستجو ميكردم بر زمين درشتناك ودرختي تا آنكه پراكنده ساخت صبح علم خود را وحي على الصلوة وحي على الفلاح گفت

إلى الصلوة فنزلت عن متن الركوبة لأداء المكتوبة ثم جلت في صهوتها

بسوي نماز خود پس فرود آمدم از پشت مركب براي ادا كردن نماز فرض باز جولان كردم بر پشت او

وفرعت عن شحاحتها وسرت لا أرى أثرا إلا قفوته ولا نشزا إلا علوته

وكشادم از كام او وميرفتم بحاليكه نمي ديدم نشاني مگر پس رفتم او را ونه جاي بلند مگر بالا بر آمدم او را

ولا واديا إلا اجتزعته ولا راكبا إلا استطلعته وجدّي مع ذلك يذهب

ونه بياباني مگر مي بريدم او را ونه سواري مگر خبر مي پرسيدم او را وكوشش من با اينهمه ميرفت

هدرا ولا أجد لورده صدرا إلى أن حانت صكّة عمي وأفحّ هجير

باطل وني يافت آمدن او بازگشتن را تا آنكه رسيد وقت گرماي نيمروز وسختي نيمروز

يذهل غيلان عن ميّ وكان يوما أطول من ظلّ القناة وأحرّ من

كه غافل ميكرد عاشق را از معشوق وبود آن روز روزي درازتر از سايه نيزه وگرمتر از

دمع المقلاة فأيقنت أن لم أستكنّ من الوقدة وأستجمّ بالرقدة

اشك زنيكه بچه اش نزيد پس يقين دانستم كه هيچ من اگر طلب نكنم انچه پوشد از سختي گرما وآسايش نكنم بخواب

أدنفني اللغوب وعلقت بي شعوب فجئت إلى سرحة كثيفة

بيمار كند مرا تعب ماندگي ودر آويزد بمن مرگ پس گرائيدم بسوي درختيكه انبوه وپيچيده بود

الأغصان وريقة الأفنان لأعود تحتها إلى أن تغرّب فوالله ما استرحت

شاخهاي او ودرختيكه بسيار بود برگ شاخهاي او تا فرود آيم در زير آن تا وقت مغرب پس بخدا كه آسايش نكرد

نفسي ولا استراح فرسي حتى نظرت إلى سانح في هيئة سائح وهو

جسم من ونه راحت يافت اسپ من تا آنكه ديدم بسوي آينده از جانب راست در صورت گدا وزاهد واو

ينتحي نحوي ويسند إلى بقعتي فكرهت انثياجه إلى معاجي و

قصد مكان مرا ميكرد وميدويد بسوي جاي من پس ناخوش داشتم گرائيدن او را بسوي مقام گاه خود و

[illegible]

واستعذت بالله من شر كل معاج، ثم رجبت أن يتصدى لي منشد،

و بپناه جستم بخدا ... باز امیدوار شدم اینکه پیش آید ...

أو يتبدى لي مرشد، فلما اقترب من سرحتي وكاد يحل بساحتي ألفيته

یا اینکه ظاهر شود مرا کسیکه راهنما باشد پس هرگاه نزدیک شد از درخت من و نزدیک بود که فرود آید در جائیکه بودم یافتم او را

شيخنا السروجي متشحا بجرابه، ومصطحبا أهبة جرابه، فاستعاذ

که پیر ما ساکن سروج است حمائل کننده است بانبان خود و بردارنده ... ساز سفر خود را

ورده وانسابني ما سرده، ثم استوضحته من أين أثره، وكيف مجراه ومجراه،

... پس واضح کردن خواستم او را از کجاست اثر او و ...

بدا بها ولم يقل إيها، نظم: قل لمستطلع دخيلة أمري ✽ لك عندي

... بگو برای جوینده باطن حال مرا مر ترا نزد من

كرامة وعزازة ✽ أنا ما بين جوب أرض فأرض ✽ وسرى في مفازة فمفازة ✽

... من با پیمودن قطع زمینی پس زمینی ... و میان شب رفتن در بیابان پس بیابانی

زادي الصيد والمطية نعل ✽ ومجازي لجرابي العكازة ✽ فإذا ما هبطت مصرا فبيتي

توشه من شکار است ... و عصا ... پس هرگاه فرود آیم ...

غرفة الخان والنديم الجرازة ✽ ليس لي ما أساء إن فات أو أحزن إن حاول الزمان ابتزازه

...

غير أني أبيت خلوا من الفكر ✽ ونفسي عن الأسى منحازة ✽ أرقد الليل ملء جفني وقلبي

...

بارد من حرارة وحزازة ✽ لا أبالي من أي كأس تحسيت ✽ ولا ما حلاوة من مرارة

...

لا ولا أستجير إن جل خطب ✽ أن يجازى بي إلى نسجه إجازة ✽ وإذا ما طلبت لمعة عيش

...

العار فبعداً لمن يرضى بعار ومن اهتز للدناءة تكشّف عن طبع لئيم

فالمنايا ولا الدنايا وخير من ركوب الخنا ركوب الجنازة ثم رفع الطرة

وقال لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه فأخبرني خبر ناقتي السارحة وما عانيته في

يومي والبارحة فقال دع عنك الالتفات الى ما فات والطماح الى ما طاح

ولا تأس على ما ذهب ولو أنه وادٍ من ذهب ولا تستمل الى من مال عن ربعك

واضرم نار بينك ولو كان ابن بوحك او شقيق روحك ثم قال هل لك

في أن تقيل وتتحامى القال والقيل فان الابدان انضاء تعب والمهاجر ذات

لهب ولن يصقل الخاطر وينشط الفاتر كقائلة الهواجر وخصوصاً في شهر

ناجر فقلت ذاك اليك وما اريد ان اشق عليك فافترش الثرى واضطجع

وأظهر انه قد هجع وارتفقت على ان احرس ولا انعس فأخذتني السنة

اذ ذرّت الالسنة فلم افق الا والليل قد تولج والنجم قد تبلج ولا

السُّروجيّ ولا المسحَ غِبَّ ليلةٍ نابغيّةٍ وأحزانٍ يعقوبيّةٍ أُساوِرُ الوجومَ

واُساهِرُ النجومَ وأُكثِرُ تارةً في رحلتي وأُخرى في رجعتي إلى أن فضح عيانه

فرأيتُ بغرّة الصوفِ في وجه الضحى راكباً يعنق في الفلاة فلمعتُ إليه بثوبي ودعوتُ

أن يُعرّجَ إلى صوبي فلم يعبأ بالتماعي ولا أوى لالتياعي بل سار على هِينته

وأصماني بسهم إهانته فأوفضتُ إليه لأستدنيه وأحمل على ظهره فلمّا

أدركتُه بعد لأيٍ وأجلتُ فيه مسرحَ العين وجدتُه ناجي مطيّته وصاحب

لُقطته فما التبس أن ذربتُه عن سنامها وجاذبتُه طرفَ زمامها وقلتُ

أنا صاحبها ومُضِلُّها وأرلُ رِسلها ونسلها فلا تكن كأشعب فتتعب

وتتعب فجعل يلدغ ويصيء ويجُرّ ولا يستحيي وبينا هو يُزبِدُ و

يتأبّد ولا يستكين إذ غشينا أبو زيد لابساً جلد النمر وهاجماً هجوم

السيلِ المنهمرِ فخفتُ والله أن يكون يومُه كأمسِه وبدرُه مثلَ شمسِه

شَمْسِهِ فَلَحِقَ بِالْقَارِظَيْنِ وَأَصْبَحَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ فَلَمْ أَزَلِ الْآنَ أُذَكِّرُهُ

آفتاب او پس لاحق شد بهر دو جوینده گیاه و شد اثر پس از ذات پس همیشه مردم اکنون که یاد دادم اورا

الْعُهُودَ الْمَنْسِيَّةَ وَالْفَعْلَةَ الْإِنْسِيَّةَ وَأُنَاشِدُهُ اللّٰهَ أَوَافٍ الْيَوْمَ التَّلَافِي

پیمانهای فراموش شده و کار دیرینه اورا و سوگند دادم او را بخدا که آیا آمده است امروز برای تدارک

أَمْ لِمَا فِيهِ إِتْلَافِي فَقَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ أَنْ أُجْهِزَ عَلَى كُلُومِي وَأُصْلِيَ حَرُورَ سُمُومِي

یا برای چیزیکه در آن هلاک من است پس گفت پناه میجویم بخدا از اینکه بکشم بر جراحت کرده خود یا رسانم باد گرم شبانه خود با گرمی

بَلْ وَأَمِينِكَ لَأُخْبِرَنَّهُ حَالَكَ وَأَكُونَنَّ يَمِينًا لِشِمَالِكَ فَسَكَنَ عِنْدَ

بلکه امدم ترا تا دریابم حقیقت حال ترا و باشم دست راست برای دست چپ تو پس آرام گرفت بهنگام

ذٰلِكَ جَأْشِي وَانْجَابَ اسْتِيحَاشِي وَأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ اللِّقْحَةِ وَبُرْقُعَ صَاحِبِهَا

آن سخن دل من و قطع شد وحشت آگین شدن پس و آگاه کردم او را بخبر ناقه شیردار و برقع پوشیده بمرد

بِالْقِحَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ لَيْثِ الْعَرِينَةِ إِلَى الْفَرِيسَةِ ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ الزُّجَّ

با بی شرمی پس دید بسوی او چون دیدن شیر بیشه بسوی شکاری باز راست کرد جانب او نیزه را

وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنَارَ الصُّبْحَ لَئِنْ لَمْ يَجْنَحْ جُنُوحَ الذِّئَابِ وَيَرْضَ مِنَ الْغَنِيمَةِ

و سوگند داد او را بخدائیکه روشن کرد بامداد را هر آینه اگر اجابت ننماید بمیل مگس و خوشنود نباشد از مال غنیمت

بِالْإِيَابِ لَيُورِدَنَّ سِنَانَهُ وَرِيدَهُ وَلَيَفْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدَهُ وَوَحِيدَهُ فَنَبَذَ

به برگشتن هر آینه فرود می آرد سرنیزه خود را در رگ گردن او و هر آینه مصیبت رساند بان فرزند او را و دوست او را پس انداخت

زِمَامَ النَّاقَةِ وَحَاصَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمْهَا

مهار شتر ماده را و مکر کرد و میل کرد و رستگار شد بجائیکه مرا و افتخار نیست پس گفت بمن ابو زید بگیر او را

وَتَسَنَّمْهَا فَإِنَّهَا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ

و سوار شو کوهان او چرا که مر اینست آن یکی از دو نیکوئیست و یک هلاکی آسان تر است از دو هلاک گفت حارث پسر

هَمَّامٍ فَحِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وَشُكْرِهِ وَبَيْنَ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَجْنِ

همام پس حیران شدم میانه ملامت کردن ابی زید و سپاس او و میان نفع و ضرر او پس گویا که او گناهی نکرده

بنات صدري أو تمحّن بما خامر سرّي فقال لي بوجهٍ طليقٍ ولسانٍ

با راز سینه من یا آنچه آمیخت با راز من پس ایش آمرا با روی گشاده و خواند با زبان

ذليقٍ نظمٌ يا أخي المحامل ضيمي ، ودّ إخواني وقومي إن تكن ساءك

تیز ای برادر من که تراز دوست ستم میکشی دوستی برادران من و گروه من اگر باشد که در غم انداخت

أمسي فلقد سرّك يومي ، فاغتفر ذاك لهذا واطرح شكري ولومي

دیروز من پس بتحقیق شاد کرد ترا امروز من پس ببخش آنرا برای این و بگذار سپاس من و نکوهش من

ثمّ قال أنا شيخٌ وأنت مشيخٌ فكيف نتّفق ثمّ ولّى يفري أديم الأرض ويركض

باز گفت من پیرم و تو گیرنده پیری پس چگونه اتفاق کنیم باز گشت که میدرانید پوست زمین را و میدوانید

طِرفه أيّما ركضٍ فما عدوت أن انتعلت مطيّتي وعدت لطيّتي

اسب خود را چه خوش دوانیدن پس در نگذشتم اینکه نشستم و سوار شدم سواری خود را و باز گشتم برای مقصد خود

حتّى وصلت إلى حلّتي بعد اللتيّا والتي تفسير ما تضمّنته هذه

تا آنکه رسیدم بسوی محله خود پس از بلاهای خرد و بزرگ بیان چیزیکه در بر گرفت آنرا این

المقامة من الألفاظ اللغويّة والأمثال العربيّة قوله ريّق زماني

مقامه از الفاظ لغویه و مثلهای عربیه

يعني أوّله ورائقه وقد يخفّف قوله أمّ أمّ بعمو سهم

یعنی اول از زمانه و بهتر از آن و گاه تخفیف کرده میشود

يعني اقتدى بهم يقال منه أمّ أمًّا وأمّةً بكسر الهمزة

مراد وی اینکه پیروی کنم با ایشان گفته میشود ازو گرفت طریقه او را و روبه او را بکسره همزه

ونحوها والهجمة هو المائة من الإبل والثلّة القطيع من الغنم و

و نحو آن و هجمه مقدار صد از شتر و ثلّه رمه از گوسفند و

جمعها الثلل ولا نظير لهذا إلا البدرة وبدر والراعية الإبل والماشية

جمع آن ثلل است و نیست مانند برای این مگر لفظ بدره و بدر و راعیه شتران و ماشیه

والثاغية الشاء ومنه قولهم ماله ثاغية ولا راغية اي لا ناقة ولا

والثاغية گوسفند را آواز است قول ايشان ماله ثاغية ولا راغية اى نه شتر ماده است ونه

شاة وقوله ازداد اقيالاً اي يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله ابناء

گوسفند اى خليفه باشند پادشاهان را چون غائب شوند

اقوال اي فصحاء يقال للمنطيق انه ابن اقوال وقوله فتدثرت فرساً محضاراً

اى فصيحان گفته ميشود براى بليغ هر آينه او پسر گفتها است

التدثر الوثوب على ظهر الفرس والمحضار والمحضير الشديد العدو

تدثر جستن بر پشت اسب محضار ومحضير سخت دونده

مأخوذ من الحضر وقوله اقترى كل شجراء ومرداء الاقتراء

گرفته شده است از حضر يعنى دويدن اقتراء

تتبع الارض والشجراء ذات الشجر والمرداء الخالية من النبات

جستجوى زمين است وشجراء زمين خداوند درخت باشد ومرداء زمين خالى از روييدنى

ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه من الشعر وقوله حيعل الداعي الى

واز آن مشتق بودن امرد بسبب تهى بودن روى او از مو

صلوته يعني به قول المؤذن حي على الصلوة حي على الفلاح والمصدر

مراد ميگيرد بآن گفتن اذان دهنده حى على الصلوة حى على الفلاح ومصدر

منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والبسملة والحسبلة

ازو حيعله است ومانند او از مصدرها است هيلله وحمدله وبسمله وحسبله

والسبحلة والجعلفة والحولقة فالهيللة قوله لا اله الا الله والحولقة حكاية

وسبحله وجعلفه وحولقه پس هيلله گفتن لا اله الا الله است وحولقه حكايت

قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة قول بسم الله والحسبلة قول حسبي الله

گفتن لا حول ولا قوة الا بالله است وبسمله گفتن بسم الله است وحسبله گفتن حسبي الله است

والحمدلة حكاية قول الحمد لله والسبحلة حكاية قول سبحان الله

وحمدله حكايت كفتن الحمد لله است و سبحله حكايت كفتن سبحان الله است

والجعلفة حكاية قولهم جعلت فداك وقوله فما زلت عن ظهر

و جعلفه حكايت قول ايشان كه جعلت فداك

الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب

يعني اشتر بر نشستني كفته شود ناقه ركوب و ركوبه و حلوب

وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبهم والصهوة مقعد الفارس و

وحلوبه و بتحقيق خوانده شده فمنها ركوبهم و صهوه جاي نشستن سوار و

الشحوة الخطوة والجزع قطع الوادي عرضا وقوله صكة عمي يعني به

شحوه كام زدن و جزع بريدن دشت از پهنا

قائم الظهيرة وقد اختلفوا في أصله فقيل كان عمي رجلا مغوارا أغار

ميانه روز و بتحقيق اختلاف كرده اند در اصل او پس كفته شده كه بود عمي مردي بسيار غارتكر پس غارت كرد

قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء

قومي را هنكام نيمه روز و كوفت ايشان را كوفتني سخت پس كرديد مثل براي هر كه آيد

في مثل ذلك الوقت وقيل أريد به الظبي لأنه يسدد في الهواجر فيصطك

مانند آن هنكام و كفته شده كه مراد از آن آهوست چرا كه آهو ... در نيمروز پس ميكوبد

بما يستقبله كاصطكاك الأعمى ثم صغر الأعمى تصغير الترخيم فقيل

بچيزي كه پيش مي آيد او را مثل كوفتن كور باز تصغير كرده شد اعمي مانند تصغير ترخيم پس كفته شد

عمي كما صغر أسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله وكان يوما

عمي چنانكه تصغير كرده شد اسود و ازهر را پس كفتند سويد و زهير

أطول من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بظل القناة ويوصف اليوم القصير

صفت كرده ميشود روز دراز با سايه نيزه و صفت كرده ميشود روز كوتاه

الْقِصَرِ بِإِبْهَامِ الْقَطَاةِ وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرُّمْحِ أَطْوَلُ ظِلٍّ وَمِنْهُ

رو در کوتاه با انگشت مرغ سنگ خواره و مردم عرب گمان می کردند تحقیق سایه نیزه بزرگ ترین سایه ست و از آن

قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ شَبْرَمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ شِعْرٌ وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ

قول شاعر و آن شبرمه پسر طفیل است بسا روز بچو سایه نیزه کوتاه کرده از ما

دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ وَقَوْلُهُ أَحَرُّ مِنْ دَمْعِ الْمِقْلَاتِ

از ما و جنبیدن تار سازهای عود

وَهِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ فَدَمْعُهَا أَبَدًا حَارٌّ لِحُزْنِهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ دَمْعَةَ

و آن زنیکه مرا و را بچه پس اشک او همواره گرم باشد بسبب اندوه او زیرا که گفته شود که تحقیق اشک

الْحُزْنِ حَارَّةٌ وَدَمْعَةُ السُّرُورِ بَارِدَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَدْعُوِّ لَهُ أَقَرَّ اللّٰهُ

اندوه گرم باشد و اشک شادی سرد باشد و از این سبب گفته شد برای کسیکه دعای نیک کرده شد او را خنک کرد خدا

عَيْنَكَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَقِيلَ لِلْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ أَسْخَنَ اللّٰهُ

چشم ترا گرفته شده است از القر و آن خنک باشد و گفته شد برای کسیکه دعای بد کرده شد بر او گرم کند خدا تعالی

عَيْنَهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّخْنَةِ وَهِيَ الْحَرَارَةُ وَقِيلَ إِنَّ أَقَرَّ الْعَيْنَ مَأْخُوذٌ مِنَ

چشم او را گرفته شده است از سخنه و آن گرمیست و گفته شده که هر آینه اقرار العین گرفته شده است از

الْقَرَارِ فَكَأَنَّهُ دُعِيَ لَهُ أَنْ يُرْزَقَ مَا يُقِرُّ عَيْنَهُ حَتَّى لَا تَطْمَحَ إِلَى مَا لِغَيْرِهِ

قرار پس گوئیا دعا کرده شود او را بآنکه روزی کرده شود آنچه آرام گیرد چشم او را تا آنکه بلند نشود بسوی چیزی که سوای اوست

وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ الْمِقْلَاتَ إِذَا وَطِئَتْ عَلَى قَتِيلٍ شَرِيفٍ عَاشَ وَلَدُهَا

و بودند مردم جاهلیه که گمان می بردند بتحقیق مقلات چون پای سپارد بر کشته برگزیده زنده ماند بچه او

وَإِلَى هٰذَا أَشَارَ بِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ فِي قَوْلِهِ شِعْرٌ تَظَلُّ مَقَالِيتُ النِّسَاءِ

و بسوی این اشارت کرد بشر پسر ابی حازم در قول خود بودند زنان بی ولد

يَطَأْنَهُ يَقُلْنَ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِئْزَرُ وَقَوْلُهُ عَلِقَتْ بِي شَعُوبُ

زیر پای او را سپرد میگفتند آگاه باش انداخته شده است مرد از ازار

مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ أَدَاةُ التَّعْرِيفِ مِثْلُ عَرَفَةَ وَدِجْلَةَ وَقَوْلُهُ

از نامهای مرکب و در نباید درین اسم حرف تعریف مانند عرفه دجله

أَعُودُ لِتَحْتِهَا إِلَى الْمَعْنَى بِأَنَّ التَّعْوِيدَ النُّزُولُ لِلْقَائِلَةِ كَمَا أَنَّ التَّعْرِيسَ

تعوید فرود آمدن برای خواب نیمروز چنانکه تحقیق تعریس

النُّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلتَّهْوِيمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ وَالْمُغَيْرِبَانُ تَصْغِيرُ الْمَغْرِبِ وَكَانَ

فرود آمدن در آخر شب برای [illegible] از خواب آسایش است و مغیربان تصغیر مغرب است و بود

قِيَاسُ تَصْغِيرِهِ الْمُغَيْرِبُ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ أَلْحَقَتْ فِي آخِرِهِ أَلِفًا وَنُونًا عَلَى

قیاس تصغیر او مغیرب مگر تحقیق مردم عرب لاحق کردند در آخر او الف و نون بر

طَرِيقِ الشُّذُوذِ وَقَوْلُهُ لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ هَذَا هُوَ مَوْلَى جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ

طریق شاذ بودن — او غلام آزاد جذیمه ابرش بود

وَكَانَ جَدَعَ أَنْفَهُ بِيَدِهِ حِينَ قَتَلَتِ الزَّبَّاءُ مَوْلَاهُ ثُمَّ أَتَاهَا وَأَوْهَمَهَا

و بود که بریده بود بینی خود را دست خود هنگامیکه کشت مسماة زباء آقای او را باز آمد نزد او و در گمان انداخت او را

أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ ابْنَ أُخْتِ جَذِيمَةَ هُوَ الَّذِي قَطَعَ أَنْفَهُ لِمَا مَالَهُ بِأَنَّهُ

که تحقیق عمرو بن عدی خواهرزاده جذیمه او کسیست که برید بینی او را بسبب میل کرد او را بآنکه

الَّذِي غَشَّ خَالَهُ جَذِيمَةَ إِذْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَصْدِهَا فَحَظِيَ قَصِيرٌ عِنْدَهَا بِهَذَا

کسیست که خیانت کرد خال او را جذیمه بود چون اشارت کرد او را بقصد آن پس بهره مند شد قصیر نزد او باین

الْقَوْلِ حَتَّى جَهَّزَتْهُ مِرَارًا إِلَى الْعِرَاقِ فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالطُّرَفِ مِنْهُ إِلَى أَنِ

سخن تا آنکه مهیا کرد او را چند بار بسوی عراق پس بود قصیر که می آورد چیزهای نادر از آن تا آنکه

اسْتَصْحَبَ فِي آخِرِ نَوْبَةٍ الرِّجَالَ فِي الصَّنَادِيقِ وَتَوَصَّلَ إِلَى قَتْلِهَا وَالْأَخْذِ

همراه آورد در آخرین بار مردان را در صندوقها و رسید بسوی کشتن او و گرفتن

بِثَأْرِ مَوْلَاهُ مِنْهَا وَقِصَّتُهَا مَشْهُورَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَوْ كَانَ ابْنَ بُوحَلَةَ لَعَيِيَ بِهِ

انتقام آقای خود از او و قصه او مشهور است — مراد [illegible]

به ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار والباحة العرصة

وجمعها بوح وقيل ان البوح من اسماء الذكر وقوله في شهري ناجر

هما شهرا الحر وقيل انهما حزيران وتموز وانكر ابو بكر بن دريد هذا

القول وقال هما طلوع نجمين وقوله فبت بليلة نابغية أومأ بها الى قول

النابغة شعر فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم

ناقع وقوله ألمع اليه بثوبي اي أشار يقال منه لمع وألمع بمعنى واحد

وقوله يلدغ ويصئ هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت

العقرب تصئ صئيا وصيئا اذا صوتت بفتح الصاد وكسرها

وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي في هذا المعنى شعر تشكي

المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان وقوله

أهبة تحوي به الاضطغان ان تحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان ان

يجعله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما مستعار للنو

گرداند او را زیر بغل خود و ضبن وآنچه میانه بغل و پهلو باشد و هر دو باهم نزدیک اند

اول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو

اول مراتب برداشتن بغل است باز ضبن واو فروتر از بغل است باز حضن واو

عند الجنب والتجواب مصدر جاب وجميع هذه المصادر التي جاءت

نزدیک پهلوست وتجواب مصدر جابت وتمامی این مصدرها که آیند

على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تلقاء وتبيان وزاد بعضهم

بر وزن تفعال او بفتح تاست مگر قول ایشان تلقاء وتبیان وافزوده است بعضی ازیشان

تنضال لا غير وقوله عجره وبجره يريد جميع امره الظاهر والباطن

تنضال نه عجزآن و اراده میکند باین تمامی کار او که هویدا باشد و پنهان

واصل العجر العقدة الناتئة في العصب والبجر العقدة الناتئة في

واصل معنی عجر گره که بلند باشد در پیها وبجر گرهیکه بلند باشد در

البطن وقوله ولم يعتل ايما اي لم يامرني بالكف يقال المستزاد ايما

شکم ای حکم نکرد مرا بباز داشتن گفته میشود کسیکه از زیادت خواهش

والمستكف ايما وقوله يبزو ولين هذا المثل يضرب لمن يعتز ثم

وکسیکه خواهش باز ماند این مثل میشود برای کسیکه عزت بود باز

يذل واصله الجدي يبزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله لا يسجاه

خوار شود واصل او بزغاله بجهد بجالاکی او خرد است پس بزرگ شود نرم گردد

النمر هذا المثل يضرب للتنبيه الجريء لان النمر اجرى سبع واقله احتمالا

این مثلیست که ذکر کرده شود برای یک شیر که دلیر باشد چراکه پلنگ دلیرترین ددها است و کمترین او از روی برداشت

للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار كالنمر وقوله فالحق

ستم وازین ست اشتقاق قول ایشان تنمر ای گردید مثل پلنگ

فالمعنى بالقارظين الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو الشيء

اصل در قارظ بتحقيق اوکسيست که چيند قرظ را وآن گياهيست

المدبوغ به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والآخر

که دباغت کرده شود بوی و دو قارظ که اشارت کرده شد بسوی آنها و یکی از ایشان از قبیله عنزه بود و دیگر

من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجتنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف

از نمر بن قاسط وبودند که برآمده بودند بجا لیکه بچینند قرظ را پس بازگشتند و دانسته نشد

لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما اشار

مر ایشان را خبر پس آورده شد بایشان هر دو مثل مر هر ناپدید را که امید داشته نشود بازگشتن او و بسوی آنها اشارت کرد

ابو ذويب بقوله شعر وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى

ابو ذویب بقول خود وتا آنکه برگردند قارظان هردو و پراکنده کرده شود در کشتگان

كليب لوائل وقوله حرور يسموم هي الحرور الريح الحارة ليلا والسموم

کلیب پسر وائل حرور باد گرم که در شب باشد و سموم

الريح الحارة نهارا وقد يقوم احدهما مقام الآخر مجازا وقال

باد گرم که در روز باشد وگاهی قائم شود یکی از هر دو بجای دیگر از روی مجاز وگفت

بعضهم الحرور تكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار وقوله

بعض ایشان حرور باشد در شب و روز و سموم خاص است با روز

ليث العريسة يعني به مأوى السبع يقال فيه عريس وعريسة

مراد داشته است بوی قیام گاه درنده گفته میشود که در وی عریس است و عریسه است

باثبات الهاء وحذفها ومثله غاب وغابة وعرين وعرينة واما

با ثابت داشتن ها و دور کردن آن و مانند اوست غاب وغابه وعرین وعرینه ولیکن

الغيل والخيس فلا يدخلهما الهاء وقوله أفلت وله حصاص

لفظ غیل وخیس پس در نیاید بر آن هر دو ها

هذا المثل يضرب لمن يجامر هلكة ثم اشتغل عليها بعد ما كاد يهوي فيها والحصاص

این مثل ذکر کرده میشود برای کسیکه نجات یافت از هلاکی اطلاع یافت بر آن پس نزدیک شود بعد از آن وحصاص

العدو وقيل انه الضراط فكانه لفزعه يعدو ويضرط وقوله ويل امه

دویدن و گفته شده که مراد از آن تیز است پس گویا او بسبب ترس خود میدود و تیز میزند

من ويل امه هذا المثل يضرب لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الشاعر

این مثل ذکر کرده میشود برای کسیکه رسیده باشد او را بعض مکروه و مانند او قول شاعر

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض قوله

ای ابا منذر فنا کردی پس نگاه دار بعض ما را رحمت تو بعض بدی سبکتر باشد از بعض

انا تئق وانت مئق فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتنافيين

این مثل ذکر کرده میشود برای دو کس مخالف

في الخلق فان التئق هو الممتلي غيظا ماخوذ من قولهم اتأقت

در عادت چرا که تئق یعنی آنست که پر باشد از خشم گرفته شده است از قول ایشان اتأقت

الاناء اذا ملأته والمئق هو الباكي فكان التئق يسرع الى الشر

الاناء چون پر کردی آن را و مئق آنکه گریه کند پس هست پر خشم که میل کند بسوی شر

بغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول الاخر انا

بسبب خشم خود و گرینده تنگ شود از روی تحمل بر برداشتن آن و مانند اوست قول دیگری من

كلف وانت صلف فكيف نأتلف وقوله لطيتي لعصاتي

متصل شد اید بستم و تو لاف زننده خود هستی پس چگونه ما هم الفت گیریم

ووجهتي وقد يقال فيها لطية بالتخفيف وقوله بعد اللتيا والتي

و جانب خودم و گاهی گفته میشود درینها طیة بالتخفیف

اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس

اللتیا تصغیر التی است و او بر خلاف قیاس تصغیر بسیار آینده است چراکه قیاس

القياس أن يضمّ أوّل الاسم إذا صُغّر وقد أُقِرّ هذا الاسم حين

قیاس آنکه ضم داده شود اول اسم هرگاه تصغیر کرده شود وتحقیق قرار داده شد این اسم وقتیکه

صُغّر على فتحته الأصلية لأنّ العرب عوّضته عن ضمّ أوّله بأن

تصغیر کرده شد بر فتحه که اصلیه بود مگر تحقیق عرب بدل آورده او را از ضمه اول او باین طور که

زادت في آخره ألفًا ويا، وأجرت أسماء الإشارة عند تصغيرها

افزوده اند در پایان او الف و یا را و جاری کردند اسمای اشارت را وقت تصغیر آن

على هذا الحكم فقالت في تصغير الذي والتي اللذيّا واللتيّا وفي

بر این حکم پس گفتند در تصغیر لفظ الذی والتی اللذیا واللتیا و در

تصغير ذا وذاك ذيّا وذيّاك وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيّا

تصغیر ذا و ذاک ذیا و ذیاک و تحقیق اختلاف است در معنی قول ایشان که بعد اللتیا

والتي فقيل إنّهما من أسماء الداهية وقيل المراد به بعد صغير

والتی پس گفته شد که هر دو از نامهای بلاست و گفته شد که مراد بآن است پس خرد

المكروه وكبيره المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

مکروه و بزرگ آن مقامه بیست و هشتم سمرقندیه

حكى الحارث بن همّام قال استبضعت في بعض أسفاري القند وقصدت

حکایت کرد حارث پسر همام گفت بضاعت گرفتم در بعض سفرهای خود قند را و قصد کردم

سمرقند وكنت يومئذٍ قويم الشطاط جموم النشاط أرمي عن قوس المراح

شهر سمرقند را و بودم در آن روز راست قد و بسیار شادان میزدم از کمان شادی

إلى غرض الأفراح وأستعين بماء الشباب على ملاحاة الأتراب فوافيتها

بسوی نشانه خرمیها و یاری میجستم به آب جوانی بر ... پس آمدم در آن

بكرة عروبة بعد أن كابدت الصعوبة فسعيت وما نيت إلى أن حصّلت

بامداد روز جمعه پس از آنکه کشیدم سختی پس دویدم و سستی نکردم تا آنکه

البيت فلما نقلت إليه قدمي وملكت مقو عندي عجت إلى الحمام

على الأثر فسلمت عني وعثاء السفر وأخذت في غسل الجمعة بالأثر

ثم بادرت في مباءة الخاشع إلى مسجدها الجامع لأكون ممن قرب من الإمام

وقرب أفضل الأنعام فتحيزت بأن حللت في الحلبة وتخيرت المركز

لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين الله أفواجا ويردون

فرادى وأزواجا حتى إذا اكتظ الجامع بحفله واطمأن كل ساو في محله

برز الخطيب في أهبته متهاديا خلف عصبته فارتقى في منبر

الدعوة إلى أن مثل بالذروة فسلم مشيرا باليمين ثم جلس حتى ختم

التأذين ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الأسماء المحمود الآلاء الواسع

العطاء المدعو لحسم اللأواء مالك الأمم ومصور الرمم ومكرم أهل الشمم

والكرم ومهلك عاد وإرم أدرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه

[illegible]

جلّ عن كلّ عالم طوله وهد كلّ مارد حوله أحمده حمد موحّد مسلم

برتری او شامل شده بر همه مخلوق احسان او و شکست هر گردنکش را قوت او ستایش میکنم او را همچو ستودن یگانه سازنده اسلام آرنده

وأدعوه دعاء مؤمّل مسلم وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد العادل

و میخوانم او را همچو خواندن امیدوارنده و طاعت کننده و او خدایست نیست خدای مگر او یگانه بی همتاست یکتا در ذات یگانه در صفات انصاف کننده

الصمد لا ولد له ولا والد ولا رادّ معه ولا مساعد أرسل محمّدا

سردار نیست او را فرزندی و نه زاینده و نه یاری کننده با اوست و نه معاونت کننده فرستاد محمد صلی الله علیه وسلم

للإسلام ممهّدا وللملّة موطّدا ولأدلّة الرسل مؤكّدا وللأحمر والأسود

برای اسلام بنا کننده و برای ملت استوار کننده و برای دلیلهای پیغمبران محکم کننده و برای عجم و عرب

مسدّدا وصل الأرحام وعلّم الأحكام ووسم الحلال والحرام ورسم

تقویت دهنده رسانید پیوند خویشی ها را و آموخت حکمهای شرع را و نشان کرد حلال را و حرام را و نوشت

الإحلال والإحرام كرّم الله محلّه وكمّل الصلوة والسلام له ورحم

در آمدن به احرام و در آمدن در حرم بزرگ کند خدا جای او را و بسیار کامل گرداند رحمت و بی گزندی را برای او و رحمت کند

آله الكرماء وأهله الرحماء ما همى ركام وهدر حمام وسرح سوام

بر آل او که بزرگانند و عزیزان او که رحم کنندگانند مادامیکه باران بریزد ابر و آواز کند کبوتر و چرد چرندگان

وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء واكدحوا لمعادكم كدح

و حمله کند شمشیر کار کنید رحم کند شما را خدا کار نیکان و کسب کنید برای آخرت خود کسب

الأصحّاء واردعوا أهواءكم ردع الأعداء وأعدّوا للرحلة إعداد

تندرستان و باز دارید خواهشهای خود را همچو باز داشتن دشمنان و آماده شوید برای کوچیدن همچو آماده کردن

السعداء وادّرعوا حلل الورع وداووا علل الطمع وسوّوا أود

نیکبختان و بپوشید جامهای پرهیزگاری را و دارو کنید بیماریهای طمع را و درست کنید کجی

العمل وعاصوا وساوس الأمل وصوّروا لأوهامكم حؤول الأحوال

کردار را و نافرمانی کنید وسوسه‌های امید را و صورت نویسید برای گمانهای خود برگشتن حالات را

[illegible]

وحلول الاهوال ومساورة الاعلال ومصارمة المال والآل وورود

الحمام وسكرة مصرعه والرمس وهول مطلعه واللحد ووحدة

مودعه والملك وروعة سؤاله ومطلعه والدهر ولؤم كرّه و

سوء محاله ومكره كم طمس معلماً وامرّ مطعماً وطحطح عرمرماً ودمّر ملكاً

مكرّماً همّه سكّ المسامع وسحّ المدامع واكداء المطامع وارداء المسمع

والسامع عمّ حكمه الملوك والرعاع والمسود والمطاع والمحسود والحسّاد

ولا مساور الاساد ما سوّل الامال وعكس الامال ولا وصل الاوصال

وكلم الاوصال ولا سرّ الا وساء ولؤم واساء ولا اصحّ الا ولد الداء

ودعا لاوداء الله الله رعاكم الله الام مواصلة اللهو ومداومة السهو و

طول الاصرار وحمل الاصار واطراح كلام الحكماء ومعاصاة الله مالك

السماء اما الهرم حصادكم والمدر مهادكم واما الحمام مدرككم

آسمان آیا نیست پیری درو کننده شما و خاک فرش شما آیا نیست مرگ دریابنده شما

مُدْرِكُكُمْ وَالصِّرَاطُ مَسْلَكُكُمْ أَمَا السَّاعَةُ مَوْعِدُكُمْ وَالسَّاهِرَةُ مَوْرِدُكُمْ

دریابنده شما و پل صراط راه شما آیا نیست قیامت جای وعده شما و میدان قیامت جای آمدن

أَمَا أَهْوَالُ الطَّامَّةِ لَكُمْ مُرْصَدَةٌ أَمَا دَارُ الْعُصَاةِ الْحُطَمَةُ الْمُؤْصَدَةُ

آیا نیست ترسهای قیامت مر شما را انتظار کرده شده آیا نیست خانه گنهکاران دوزخ بسته شده

حَارِسُهُمْ مَالِكٌ وَرُوَّادُهُمْ حَالِكٌ وَطَعَامُهُمُ السُّمُومُ وَهَوَاؤُهُمُ السَّمُومُ

نگهبان ایشان مسمی مالک است و جای نگریستن ایشان سیاه است و خوردنی ایشان زهرهاست و باد ایشان باد گرم است

لَا مَالَ يُسْعِدُهُمْ وَلَا وَلَدٌ وَلَا عَدَدٌ يَحْمِيهِمْ وَلَا عُدَدٌ أَلَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً

نه مال یاری کند ایشان را و نه فرزندی و نه لشکری حمایت کند ایشان را و نه سلاح آگاه باشید رحمت کند خدا مردی که

مَلَكَ هَوَاهُ وَأَمَّ مَسَالِكَ هُدَاهُ وَأَحْكَمَ طَاعَةَ مَوْلَاهُ وَكَدَحَ لِرَوْحِ مَثْوَاهُ

مالک شد هوس خود را و قصد کرد راههای هدایت را و استوار کرد فرمان بردن آقای خود را و رنج کشید برای راحت جای خود

وَعَمِلَ مَا دَامَ الْعُمْرُ مُطَاوِعًا وَالدَّهْرُ مُوَادِعًا وَالصِّحَّةُ كَامِلَةً وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَةً

و کار کرد تا زمانیکه زندگانی خود را فرمان برداری کند و ... صلح کننده و باشد صحت کامل و سلامت حاصل موجود

وَإِلَّا دَهِمَهُ عَدَمُ الْمَرَامِ وَحَصَرُ الْكَلَامِ وَإِلْمَامُ الْآلَامِ وَحُمُومُ الْحِمَامِ

و اگرنه فرو گیرد او را نایافتن مراد و درماندن از سخن و فرود آمدن اندوهها و در آمدن مرگ

وَهُمُودُ الْحَوَاسِّ وَحُلُولُ الْأَرْمَاسِ أَهًا لَهَا حَسْرَةً الْهَمُّ مُكِدُّهَا وَعَدُوُّهَا

و تمام شدن حواس و فرود آمدن در گورها آه مر آن حسرت را اندوه و رنج او و دشمنی آن

سَرْمَدٌ وَمُمَارِسُهَا مُكْمَدٌ مَا لِلْوَلَهِ حَاسِمٌ وَلَا لِسُدَّتِهِ رَاحِمٌ وَلَا لِمَا

همیشه است و رنج برنده کار او اندوهگین است نیست مر اندوه او را بُرنده و نیست مر بستگی او را رحم کننده و نیست مر آنچه

عَرَاهُ عَاصِمٌ أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ أَحْمَدَ الْإِلْهَامِ وَرَدَّاكُمْ رِدَاءَ الْإِكْرَامِ وَ

رسید او را نگاه دارنده الهام کند شما را خدای تعالی نیکوترین الهام و بپوشاند شما را چادر بزرگ کردن و

أَحَلَّكُمْ دَارَ السَّلَامِ وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَ

درآورد شما را بجنت و میخواهم از وی رحمت برای شما و برای خداوندان دین اسلام و

أسمع الكرام والسلم والسلام قال الحارث بن همام فلما رأيت الخطبة نخبة
بلا سقط وعروسا بغير نقط دعاني الإعجاب بنظمها العجيب إلى استجلاء
وجه الخطيب فأخذت أتوسمه جدا وأقلب الطرف فيه مجدا إلى أن
وضح لي بصدق العلامات أنه شيخنا أبو زيد ذو المقامات ولم يكن
بد من الصمت في ذلك الوقت فأمسكت حتى تحلل من النفل والفرض وحان
الانتشار في الأرض ثم واجهت تلقاءه وابتدرت لقاءه فلما لحظني
حف في القيام وأحفى في الإكرام ثم استصحبني إلى داره وأودعني
خصائص أسراره وحين انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام
أحضر أباريق المدام مختومة بالفدام فقلت أتحسوها أمام النوم
وأنت إمام القوم فقال مه أنا بالنهار خطيب وبالليل أطيب
فقلت له والله ما أدري أأعجب من تسليك عن أناسك ومسقط

ومسقط راسك ثم مرخى طنابك مع ادناسك ومدار كاسك فاشاح بوجهه

عني ثم قال اسمع مني نظم لا تبك الفا نأى ولا دارا ودر مع الدهر كيف

ما دارا واصبر على خلق من تعاشره وداره فاللبيب من دارى واتخذ

الناس كلهم سكنا ومثل الارض كلها دارا ولا تضع فرصة السرور فما تدري

ايوما تعيش ام دارا واعلم بان المنون جائلة وقد ادارت على الورى دارا

واقسم لا تزال قانصة ما كر عصر الحياة وما دارا فكيف ترجى النجاة من شرك

لم ينج منه كسرى ولا دارا قال فلما اعتورتنا الكؤوس وطربت النفوس جرّعني

اليمين الغموس على ان احفظ عليه الناموس فاتبعت مرامه ورعيت

ذمامه ونزلته بين الملا بمنزلة الفضيل وسدلت الذيل على مخازي

الليل ولم يزل ذلك دابه ودابي الى ان هيأ ايابي فودعته وهو مصر على

التدليس ومسر حسو الخندريس المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

و زیب و بیهان کننده بود آشامیدن شراب کهنه را مقامه بیست و نهم مسمی بواسطیه

حكى الحارث بن همام قال ألجأني حكم دهر قاسط الى ان انتجع ارض واسط

حکایت کرد حارث پسر همام گفت پناه آورد مرا فرمان زمانهٔ ستم کننده بسوی آنکه طلب روزی کنم در زمین واسط

فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا ولا املك فيها مسكنا ولما حللتها

پس آهنگ آن کردم و نمی شناختم در آن دوستی که آرام گیرم با او و مالک نبودم در آن خانه را و هرگاه فرود آمدم

حلول الحوت بالبيداء والشعرة البيضاء في اللمة السوداء مادني لحظ الناقد

همچو فرود آمدن ماهی در دشت و موی سفید در گیسوی سیاه کشید مرا بهره کم

والجد الناكص الى خان ينزله شذاذ الآفاق واخلاط الرفاق وهو لنظافة

و بخت برگردنده بسوی کاروانسرائی که فرود می آیند در آن پراکندگان از اطراف و آمیختگان از یاران سفر و آن سرا بجهت پاکیزگی

مكانه وظرافة سكانه يرغب الغريب في استيطانه وينسيه هوى اوطانه

جای خود و خوش منشی باشندگان او رغبت میداد مسافر را در وطن گرفتن و فراموش میکنانید او را آرزوی وطنهای او

فاستفردت منه بحجرة ولم انافس في اجرة فما كان الا كلمح طرف او نحو

پس تنها ماندم از آن سرا بخانه و بخل نکردم در مزد حجره پس نبود مگر بچشم زدن یا نزدیک گفتن

حرف حتى سمعت جار بيت بيتي يقول لنزيله في البيت قم يا بني

حرفی تا آنکه شنیدم همسایه را که خانه او با خانه من پیوسته بود میگوید شریک منزل خود در خانه برخیز ای پسرک

لا قعد جدك ولا قام ضدك فاستصحب ذا الوجه البدري واللون الدري

نه نشیناد بخت تو و نه خیزاد دشمن مخالف تو پس مصاحب گیر صاحب روی همچو ماه را و رنگ مروارید را

والاصل النقي والجسم الشقي الذي قبض ونشر وسجن وشهر وسقي وفطم

و ذات پاکیزه را و تن بدبخت که گرفته شده و پهن کرده شده و بند کرده شده و شهرت داده شده و آب داده شده و از شیر باز کرده شده

وادخل النار بعدما لطم ثم ارتكض به الى السوق كفعل المشوق فقايض به

و در آمده در آتش پس از آنکه طپانچه زده شد باز رو بسوی بازار همچو دویدن عاشق پس سودا کن به آن

الملح المفسد المصلح المكمد المفرح المعين المروح ذا الزفير المحرق و

نمک تباه کننده اصلاح کننده را اندوهگین کننده شادمان کننده را یاری دهنده آسایش دهنده را خداوند دم کشیدن سوزنده را و

والجبين المشرق واللفظ المقنع والنيل الممتنع الذي اذا طرق رعد

وبرق وباح بالحرق ونفث في الحرق فما قرت شقشقة الهادر

ولم يبق الا صدر الصادر برز فتى يميس وما معه انيس قرابتها

غضلة تلعب بالعقول وتغري بالدخول في الفضول فانطلقت في

اثر الغلام لاخبر نحوى الكلام فلم يزل يسعى سعي العفاريت ويتفقد

نضائد الحوانيت حتى انتهى عند الرواح الى حجارة القداح فناول

بايعها رغيفا وتناول منه حجرا لطيفا فعجبت من فطانة المرسل

والمرسل وعلمت انها سرحية وان لم اسل فما كذبت ان زادرت

الى الخان مطلق العنان لانظر كنه فهمي وهل قرطس في الكهن سهمي

فاذا انا في الفراسة فارس وابو زيد بوصيد الخان جالس تعادينا بالمعرفة

الى اللقاء وتعارضنا تحية الاصدقاء ثم قال ما الذي بك وحتى زالت

جنابك فقلت كم ماضٍ وحيٍّ ناضٍ فقال والذي أنزل القطر من الغمام

شهر خود را پس گفتم زمانه شکسته است و ستم بسیار شده پس گفت قسم بخدائیکه فرو آورد باران را از ابر

وأخرج الثمر من الأكمام لقد فسد الزمان وعمّ العدوان وعدم

و بیرون آورد بار را از شکوفها بتحقیق تباه شده روزگار و شامل است تعدی و ستم و نابود شد

المعوان والله المستعان فكيف أفلتّ وعلى أيّ وصفيك أجفلت

کسیکه یاری بسیار دهد ... و بر کدام دو حال رمیدی

فقلت اتخذت الليل قميصا وأدلجت فيه خميصا فأطرق يكتب في

پس گفتم که گرفتم شب را پیراهن و رفتم در آن گرسنه پس فرو افکند سر ...

الأرض ويفكّر في ارتياد القرض والفرض ثم اهتزّ من الشبه قنص

در زمین و اندیشه میکرد در جستن وام و بخشش ... باز شاد شد ...

أو بدت له فرص وقال قد علق بفكري أن تصاهر من تأسو جراحك وتريش

...

جناحك فقلت وكيف أجمع بين علٍّ وقلٍّ ومن ذا الذي يرغب في ضنٍّ

... رغبت کند ...

بن ضِلٍّ قال أنا المشير بك وإليك والوكيل لك وعليك مع أن خير العزم

...

جبر الكسير وفكّ الأسير وتحرّي العشير واستصلاح السبر الأكم

...

لو خطب ليتيمة أبرهة بن أدهم أو جبلة بن الأيهم لما زوّجه الا

...

بخمسمائة درهم اقتداء بما مهر الرسول زوجاته وعقد به أنكحة

پانصد درم ... انواع عقد خود را بست آن نکاحهای

الملحة بنائه على أنك لن تطالب بصداق ولا تلجأ إلى طلاق وإن

نکاح آنها دختران خود را علاوه اینکه آن بنیاد زنهار مطالبه کرده نخواهی شد بکابین و مضطر نخواهی شد بسوی طلاق

سأخطب في موقف عقدك ومجمع حشدك خطبة لم يفتق رتق سمع

زود است که بخوانم در جای عقد نکاح تو و محل فراهم آمدن جماعت تو خطبهٔ که نکشوده است بسته گوش را

بمثلها في جمع قال الحارث بن همام فازدهاني وصف

بخوانده شده است مانند آن در هیچ مجمعی گفت حارث پسر همام پس برانگیخت مرا بشگفت صفت

الخطبة المتلوة دون الخطبة المجلوة حتى قلت له قد وكلت إليك هذا

خطبه که خوانده خواهد شد نه زن خواسته جلوه داده شده تا اینکه گفتم مر او را هرآینه سپردم بسوی تو این

الخطب فدبّر ما طبّ لمن حبّ فنهض مهرولا ثم عاد متهللا

کار بزرگ را پس تدبیر کن او را... پس برخاست شتابان پس بازگشت شادمان

وقال أبشر بإعتاب الدهر واختلاب الذي تقدر ولبث العقد وأقلت النقد

و گفت شاد شو بخوشنود کردن زمانه و دوشیدن شیر پس هرآینه والی کرده شدم عقد نکاح را و کفیل...

وكان قد ثم أخذ في مواعدة أهل الخان وإعداد حلواء الخوان

و بود که همچنین بعد از آن آغاز کرد در وعده کردن کسان کاروانسرا و مهیا کردن حلوای خوان را

فلما مد الليل أطنابه وأغلق كل ذي باب بابه أذن في الجماعة ألّا

پس چون دراز کرد شب طنابهای خود را و بست هر صاحب دری در خود را آواز داد در گروه آگاه باشید

احضروا في هذه الساعة فلم يبق فيهم إلا من لبى صوته وحضر بيته

که حاضر شوید درین ساعت پس باقی نماند از ایشان کسی مگر کسیکه جواب داد آواز او را و حاضر آمد خانهٔ او را

فلما اصطفوا لديه واجتمع الشاهد والمشهود عليه جعل يقلب

پس چون صف بستند نزد او و فراهم شدند گواه و ... آغاز کرد که برگرداند

الاصطرلاب ويضعه ويلحظ التقويم ويدعه إلى أن نعس القوم

اصطرلاب را و می‌نهاد آنرا و میدید تقویم را و می‌گذاشت آنرا تا اینکه خواب کرد گروه مردم

وغشیه النوم فقلت له یا هذا ضع الفاس فی الراس وخلص الناس

و پوشانید خواب بشان پس گفتم او را ای فلان بنه تبر را در سر و رها کن مردم را

من النعاس فنظر نظرة فی النجوم ثم انشط من عقال الوجوم واقسم

از خواب پس نظر کرد نظر کردنی در ستارگان باز گشاد گره خاموشی اندوه ناک و سوگند خورد

بالطور والکتاب المسطور لیکشفن سر هذا الامر المستور ولیشمرن

بکوه طور و لوح محفوظ هر آینه آشکار شود راز این کار نهفته و هر آینه منتشر شود

ذکره الی یوم النشور ثم انه جثی علی رکبتیه واستدعی الاستماع

ذکر آن تا روز قیامت باز هر آینه او نشست بر دو زانوی خود و طلبید از ایشان خواست شنیدن را

لخطبته وقال الحمد لله الملک المحمود المالک الودود مصور کل

برای خطبه و گفت همه ستایش سزاوار خدایست که پادشاه ستوده مالک دوست دارنده صورت کننده هر

مولود ومآل کل مطرود وساطح المهاد وموطد الاطواد ومرسل

زائیده آن و مرجع رانده شده گسترنده زمین است و استوار کننده کوه است و فرو فرستنده

الامطار ومسهل الاوطار عالم الاسرار ومدرکها ومدمر الاملاک

باران هاست و آسان کننده حاجت هاست و داننده رازهاست و دریابنده آن و هلاک کننده پادشاهانست

ومهلکها ومکور الدهور ومکررها ومورد الامور ومصدرها

و نابود کننده ایشان و جمع کننده زمانهاست و برگرداننده آن و آرنده چیزهاست و برگرداننده آن

عم سماحه وکمل ومطل رکامه وهمل وطاوع السؤل والامل

شامل است بخشش او و کامل است و بارید ابر پیوسته او و روان شد و موافق شد حاجت و امید را

واوسع المرمل والارمل احمده حمدا ممدودا مداه واوحده

و فراخ کرد ... و زن بی شوهر را ستایش میکنم او را ستایشی که کشیده شده غایت او و یگانه میدانم او را

کما وحده الاواه وهو الله لا اله للامم سواه ولا صادع لما

چنانکه یگانه دانست او را ابراهیم علیه السلام و او خداست که نیست معبود برای گروهها بجز او و نیست شکافنده بچیزی که

لنا محمد له وسواه أرسلنا محمدا علم الإسلام وإمام الحكام وسيدا

للرعاء ومعطلا حكاء ودوسواء أعلم وعلم وحكم وأحكم وأصل

الأصول ومهد وأكد الوعود وأوعد وأصل الله له الإكرام وأودع

روحه السلام ورحم آله وأهله الكرام ما لمع آل وملع رال وطلع

هلال وسمع إهلال اعملوا رعاكم الله أصلح الأعمال واسلكوا مسالك

الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا أمر الله وعوه وصلوا الأرحام

وراعوها وعاصوا الأهواء واردعوها وصاهروا لحم الصلاح والورع

وصارموا رهط اللهو والطمع فصاهركم أطهر الأحرار مولدا و

أسراهم سوددا وأحلاهم موردا وأصحهم موعدا وها هو أمكم

وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمة وما مهر لها كما مهر الرسول

أم سلمة وهو أكرم صهر أودع الأولاد وملك ما أراد وما

سَهَا مُمْلِكُهُ وَلَا وَهَمَ وَمَا نَكَسَ مَلَاحُهُ وَلَا وَصَمَ أَسْأَلُ اللّٰهَ لَكُمْ

خطا کرد کسیکه خرداد ورا و نه غلط کرد . و زیب نکرده شد خویش کننده او و نه عیب کرده شد میخواهم از خدا برای شما

إِحْمَادَ صِلَةِ وُدِّهِ وَإِدَامَ إِسْعَادِهِ وَأُلْهِمَ كُلًّا إِصْلَاحَ حَالِهِ وَالْإِعْدَادَ لِمَعَادِهِ

ستوده بودن پیوستگی دوستی او و همیشه نیک بخت بودن او و در دل اندازد همگنان را نیکو کردن حال او و آماده شدن برای معاد

وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ وَالْمَدْحُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ الْبَدِيعَةِ

و مر او راست ستایش همواره و ستودگی مر رسول او را محمد علیه السلام پس چون فارغ شد از خطبه خود که نادر بود

النِّظَامِ الْعَرِيَّةِ مِنَ الْإِعْجَامِ عَقَدَ الْعَقْدَ عَلَى الْخَمْسِ الْمِئِينَ وَقَالَ لِي بِالرِّفَاءِ

ترتیب او برهنه بود از نقطه دادن بست نکاح را بر پانصد درم و گفت مر من بالرفاء

وَالْبَنِينَ ثُمَّ أَحْضَرَ الْحَلْوَاءَ الَّتِي كَانَ أَعَدَّهَا وَأَبْدَى الْأَبِدَةَ عِنْدَهَا فَأَقْبَلَتْ

والبنین باز حاضر آورد حلوا آنکه آماده کرده بود آنرا و ظاهر کرد خصلت عجیب نزد آن پس روی آوردم

إِقْبَالَ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهَا وَكِدْتُ أَهْوِي بِيَدِي إِلَيْهَا فَزَجَرَنِي عَنِ الْمُوَاكَلَةِ

چون روی آوردن جماعت بران حلوا و نزدیک بودم که میندازم دست خود را بسوی آن پس باز داشت مرا از باهم خوردن

وَأَمَضَّنِي بِالْمُنَاوَلَةِ فَوَاللّٰهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ نَصَائِحِ الْأَجْفَانِ حَتَّى خَرَّ الْقَوْمُ

و بخراشید مرا برای دادن حلوا پس بخدا که نبود زودتر از بهم زدن پلک ها تا اینکه افتاد گروه

لِلْأَذْقَانِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ أَوْ كَصَرْعَى بِنْتِ خَابِيَةٍ عَلِمْتُ

بر زنخها پس چون دیدم آنها را چون بیخهای درخت خرمای پوسیده افتاده یا چو افکندگان شراب دانستم

أَنَّهَا إِحْدَى الْكُبَرِ وَأُمُّ الْعِبَرِ فَقُلْتُ لَهُ يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ وَعُبَيْدَ فَلْسِهِ

بدرستیکه آن یکی از بلاهاست و اصل عبرتهاست پس گفتم مر او را ای دشمن نفس خود و بنده پشیز خود

أَعْدَدْتَ لِلْقَوْمِ حَلْوَى أَمْ بَلْوَى فَقَالَ لَمْ أَعْدُ الْخَبِيصَ

آیا مهیا کردی برای گروه حلوا یا بلا پس گفت تجاوز نکردم مگر حلوای

الْبَحَّ فِي صِحَافِ الْخَلَنْجِ فَقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَ النُّجُومَ زُهْرًا وَهَدَى

بنگ را در کاسهای درخت خلنج پس گفتم سوگند میخورم بخدا که برآورد ستارگان را روشن کننده و راه نمود

وهدى بها السارين طرق القصد حيث مشيا ذكرا وابقيت لي

در راه نمود تا آن گمشدگان را همه برابر آوردی چیزی ربودن و ابقی داشتی برای خود

الخبايات ذكرا ثم حرت فكرة في صيور أمره وخيفة من عدوى

صلتهای سوگند یادکار باز حیران شدم اندیشه در بازگشت کار او و ترسیدم از تجاوز کردن

غره حتى طارت نفسي شعاعا وارعدت فرائصي ارتياعا

گزند او تا آنکه پریشان شد جان من از اندوه و لرزانیده شد گوشتهای شانه من از ترس

فلما رأى استطارة فرقي واستشاطة قلقي قال ما هذا الفكر الممرض

پس چون دید پراکندگی دل من و شعله زدن بی آرامی من گفت چیست این اندیشه سوزاننده

والروع المومض فإن يكن فكرك في أجلي من أجل فأنا الآن أرتع

و ترس ... پس اگر باشد اندیشه تو در گناه من از جرائم پس من اینک بچرم

واطعر واتوى هذه البقعة عني وانفر وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

... و حالی میگذارم این خانه را از خود ... و بسیار مانند این بگذاشتم ...

وان تكن نظرت لنفسك وحذارك من حيلك فتناول قصارة الخبيص

و اگر باشد از جهت شفقت برای جان خود و ترس از ... خود پس بخور پس مانده خبیص را

وطب نفسا عن القميص حتى تأمن العدى ولتستعد وتمهد لك

و خوش شو از روی نفس از گم کردن پیراهن تا آنکه و ... باشی از ... و آماده ... و گسترده شود برای تو

المقام بعدي ولا مقام المقر قبل أن نسحب بحرا بعد الإحراج

قیام کردن پس از من ... پیش ... تا آنکه کشیده شوی ... برای بیرون آوردن

ما في البيوت من الأكياس والتجمت في حل يستخلص خالص كل فجرة

چیزی که در خانه ها بود از کیسه های زر ... و آغاز کرد که خالص ... را

ونخبة كل مدنوع وموزون حتى غادرها الغاة خفة لعظم استخراج

و گزیده هر چیز شمرده را و سنجیده را تا آنکه گذاشت آنچه ... آنرا ... بزرگی آنچه ... برآورده شد

فلما همّ من ما اصطفاه ورفع شيئا عن ذراعيه وتحرّم له

پس چون در میان نهاد انچه برگزیده بود آنرا وجمع کرد واستین پیچید از هر دو دست خود ودمیان بست

على اقبال من لبس الصفاقة وخلع الصداقة وقال هل لك

بر سر روی آورد کسیکه پوشیده باشد بی شرمی را وکشیده باشد دوستی را وگفت آیا مر ترا هست

في المصاحبة الى البطيحة لاصلك باخرى مليحة فاقسمت

در یاری و همراهی تا موضع بطیحه تا وصل کنم ترا بزنی دیگر بانمک پس سوگند خوردم

له بالذي جعله مباركا اينما كان ولم يجعله ممن خان

برای او بآنکه کرد او را برکت داده هر جا که باشد وگردانید او را از جمله کسانیکه خیانت کرد

في خان انه لا قبل لي بنكاح حرتين ومعاشرة ضرتين ثم

در کاروانسرا برآینه نیست طاقت مرا بنکاح دو زن آزاد وآمیزش دو زن که یکی بر دیگری باز

قلت له قول المتطلع بطباعه الكائل له بصاعه قد كفتني الاولى

گفتم او را همچو گفتن نزدیک گرنده خوی او وپیماینده برای او به پیمانه او برآینه بسنده شد مرا زن نخستین

فلم اطلب الاخرى فتنمّر من كلامي وكلف للالزامي

پس چرا طلبم دیگری را پس ترش کرد از سخن من وزود کینه شد برای ملامت من

فلويت عنه عذاري وابديت له ازوراري فلما بصر بانقباضي

پس گردانیدم ازو رخسار خود را وظاهر کردم مر او را برگردیدن خود پس چون دید بگرفتگی خاطر من

وتجلى له اعراضي انشد نظما يا صارفا عني المودة والزمان له صروف

وظاهر شد ورا روگردانیدن من خواند ای گرداننده از من دوستی را حال آنکه روزگار را هست گردشها

ومعنفي في قصتي جاوزت تعنيف العسوف لا تلحني فيما اتيت

وای سرزنش کننده مرا ... ملامت مکن مرا در آنچه کردم

فانني بهم عروف ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف

چرا که من باحوال ایشان داناترم وهرآینه فرود آمدم بایشان پس ندیدم ایشان را که پاس داری کنند مهمانان را

الضيوف • وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف • ما فيهم إلا مخيف

مهمانها / و آزمودم ایشان را پس یافتم ایشان را / چون که جستم آنها را / ناسره / نیست ایشان مگر ترساننده

إن تمكن أو مخوف • لا بالصفي ولا الوفي • ولا الحفي ولا العطوف

اگر قدرت یابد یا ترسیده شده از و / نیست از مردم برادر دوست خالص و نه وفا کننده بپیمان و نه مهربان و نه مهربانی کننده

فوثبت فيهم وثبة الذئب الضري على الخروف • وتركتهم صرعى كأنهم

پس جستم در ایشان جستن گرگ / شکار کننده بر بره / و گذاشتم ایشان را افتادگان گویا ایشان

سقوا كأس الحتوف • وحكمت فيما اقتنوه يدي وهم رغم الأنوف

نوشانیده شده جام مرگها / و حاکم گردید در چیزی که کسب کردند آن را دست من و ایشان ذلیلان و خوار شدند

ثم انثنيت بغنمهم • حلو المجاني والقطوف • ولطالما خلفت مكلوم

باز گشتم بغنیمت ایشان / که شیرین است میوه‌های چیده و خوشه‌های انگور او / و تحقیق بسا بسیار پس گذاشتم خسته

الحشا خلفي يطوف • ووترت أرباب الأرائك والدرانك والسجوف

و چون کرامی میکرده / و کینه گرفتم خداوندان تختها را / و خداوندان بالشها و پرده‌ها

ولكم بلغت بحيلتي • ما ليس يبلغ بالسيوف • ووقفت في هول يراع

و بسیار رسیدم از اوقات بحیله خود / چیزی که نیست که رسیده شود آن را بشمشیرها / و بسا ایستادم در ترسی که بترسانند

الأسد فيه من الوقوف • ولكم سفكت ولكم فتكت ولكم هتكت حمى

شیران در او از ایستادن / و بسیار ریختم خون و بسا تاخت کردم / و بسیار دریدم خانه

أنوف • وكم ارتكاض موبق لي في الذنوب وكم عكوف • لكنني أعددت حسن

بسا بینی داران و بسیار رویدن هلاک کننده مرا در گناهان و بسیار نشستن / مگر من آماده کردم نیکو گمان

الظن بالمولى الرؤوف • قال فلما انتهى إلى هذا البيت ضج في

گمان را با خداوند مهربان / گفت راوی چون رسید او بسوی این بیت / مبالغه کرد در

الاستعبار وألظ بالاستغفار حتى استمال رضا قلبي المنحرف ورجوت

اشک ریختن / و پیوسته کرد در مغفرت خواستن تا آنکه طلب کرد میلان رضای دل برگشته من / و امید داشتم

له ما يرجى للمقترف المعترف ثم إنه غيض دمعه المنهل وتأبط جرابه

مر او را انچه پسندیده است مر گناه کار اقرار کننده باز بدرستیکه او کم کرد اشک خود را که بیرون بود و در بغل گرفت انبان خود را

وانسل وقال لابنه احمل الباقي والله الواقي قال المخبر بهذه الحكاية

و بیرون آمد و گفت پسر خود را بردار باقی را و خدا نگهبان است گفت خبر دهنده باین حکایت

فلما رأيت انسياب الحية والحبية وانتهاء الداء الى الكية علمت

پس چون دیدم رفتن مار و بچه مار و انجام بیماری بسوی داغ دانستم

ان تربثي في الخان مجلبة للهوان فضممت رحلي وجمعت للرحلة

که درنگ کردن من در کاروانسرای کشنده است خواری را پس جمع کردم متاع خود را و فراهم آوردم برای کوچیدن

ذيلي وبت ليلتي اسري الى الطيب واحتسب الله على الخطيب

دامن خود را و گذرانیدم شب خود را که سیر میرفتم بسوی شهر طیب و دعای بد میکردم بجناب الهی بر آن خطیب

المقامة الثلثون الصورية

اخبر الحارث بن همام قال رحلت

مقامه سیم شهر صوریه خبر داد حارث پسر همام گفت کوچیدم

من مدينة المنصور الى بلدة صور فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض

از بغداد بسوی شهر صور پس چون درآمدم آن جا که صاحب بلندی و پستی بودم

وما لك رفع وخفض تقت الى مصر توقان السقيم الى الاساة والكريم

و مالک بلندی و پستی بودم آرزومند شدم بسوی شهر مصر آرزومند شدن رنجور بسوی طبیبان و جوانمرد

الى المواساة فرفضت علائق الاستقامة ونفضت عوائق الاقامة و

بسوی غمخواری پس گذاشتم آویختگیهای برجاماندن را و ترک کردم بازدارندگی قیام کردن و

اعرورت ظهر ابن النعامة واجفلت نحوها اجفال النعامة فلما

سوار شدم پشت راه را و دویدم بسوی مصر چو دویدن شتر مرغ پس چون

دخلتها بعد معاناة الاين ومداناة الحين كلفت بها كلف النشوان

داخل شدم شهر پس از رنج کشیدن ماندگی و نزدیک رسیدن مرگ شیفته شدم بآن چو شیفته مست

النشوان بالاصطباح والمصران بتنفس الصباح فبينما انا يوما بها

مست با صبوح کردن و شیفته گرسنه چه شدن با مداد پس میانه آنکه من روزی در آن بودم

اطوف وتحتي فرس قطوف اذ رأيت على جرد من الخيل عصبة كسناء

میگشتم حالیکه زیر من اسپ تنگ گام بود ناگاه دیدم بر اسپان تنگ گوشت از اسپان گروهی همچو چراغان

الليل فسألت لانتجاع النزهة عن العصبة والوجهة فقيل اما القوم

شب پس پرسیدم برای طلب دوری از ناخوشی از گروه و از جای آهنگ پس گفته شد لیکن گروه

فشهود واما المقصد فاملاك مشهود فحدتني مبعة النشاط الى

پس گواهانند ولیکن جای آهنگ پس نکاح است که حاضر شده در آن گروهی پس برانگیخت مرا آغاز شادمانی بسوی

ان سرت مع الفراط لافوز بحلاوى اللقاط واحوز حلواء السماط

اینکه رفتم با پیش روندگان تا دریابم شیرینی نثار را و جمع کنم حلوای خوان را

فما افضينا بعد مكابدة العناء الى دار رفيعة البناء وسيعة الفناء

پس رسیدیم پس از کشیدن ماندگی بسوی خانه بلند بنیاد کشاده صحن

تشهد لبانيها بالثراء والسناء فلما نزلنا عن صهوات الخيول وقدمنا

که گواهی میداد برای بنا کننده خود با فزونی مال و بلندی رتبه پس چون فرود آمدیم از پشتهای اسپان و پیش کردیم

الاقدام للدخول رأيت دهليزها مجللا باطمار مخرقة ومكللا

گامها را برای درآمدن دیدم دهلیز آن را پوشیده با جامهای کهنه پاره پاره و تاج پوشانیده

بمخارق معلقة وهناك شخص على طنفسة فوق دكة لطيفة وارى

با جلیهای آویخته و آنجا شخصیست بر فرش مخمل بالای دکان پاکیزه پس رنجانید مرا

عنوان الصحيفة ومرأى هذه الطريقة ودعاني التطير بالمناحس

سر نامه و دیدار این راه و خواند مرا فال بد گرفتن باین

الى ان عدت لذلك الجالس فعزمت عليه بصرف الهم

چیزهای نامبارک بسوی اینکه قصد کردم آن نشیننده پس سوگند دادم او را باگرداننده ضمان

أن تعرّفني مَن ربُّ هذه الدار فقال ما لها مالكٌ معيّن ولا صاحبٌ مبيّن إنما

اینکه بشناسانی مرا که کیست مالک این خانه پس گفت نیست آنرا مالک معین و نه صاحب آشکارا جز این نیست

هي مَصطبة المُلْفِقين والمُدَرْوِزين ووليجة المتشقّقين والمجلوّذين

که آن سرای محتاجان و دریوزه کران و جای اندر آمدن سائلان آوارکنده و شاید خوانان است

فقلتُ في نفسي إنّا لله على ضلّة السعي ومحال الرعي وهممتُ في الحال بالرُّجعى

پس گفتم در دل خود ما راجع بخدائیم بر کم شدن کوشش و خشک شدن چراگاه و آهنگ کردم در ساعت بازگشتن

لكنّني استهجنتُ العَوْد من فوري والقهقرة دون تغيّري فولجتُ الدار

لیکن زشت دانستم باز گشتن در ساعت و واپس رفتن بی آنکه از خود چیزی نمایم پس در آمدم خانه را

متجرّعاً بالغُصص كما يلج العصفور القفص فإذا فيها أرائكُ منقوشة

بحالیکه جرعه خورنده بودم با اندوهها چنانکه در آید گنجشک قفس را پس ناگاه در آن تختهای نگارین

وطنافسُ مفروشة ونمارقُ مصفوفة وسجوفٌ مرصوفة وقد أقبل

و بساطهای گسترده و بالشهای صف کرده شده و پردهای بهم پیوسته و بتحقیق پیش آمد

المُمْلِكُ يَميس في بُرْدته ويَنْهَس بين حَفَدته فحين جلس كأنّه ابنُ

مرد نو خواسته که می نازید در جامه خود و میخرامید میان خدمتکاران خود پس چون نشست گویا که او پسر

ماءِ السماء نادى منادٍ من قِبَل الأحماء وحُرمةِ ساسانَ أستاذِ الأستاذين

ماء السماء است و آواز کرد آواز کننده از طرف خویشان شوهر سوگند بحرمت ساسان که استاد استادانست

وقدوةِ الشحّاذين لا عقد هذا العقدَ المبجَّل في هذا اليوم الأغرّ المحجَّل

و پیشوای سؤال کنندگان می بندد این عقد نکاح بزرگ را در امروز روشن مبارک

إلّا الذي جال وجاب وشبّ في الكُدية وشاب فأعجب رهطَ الزوج

مگر کسیکه جولان کرد و قطع منزل نمود و جوان شد در سؤال کردن و پیر شد پس شگفت آمد خویشان زن را

ما أشار إليه وأذنوا في إحضار المنصوص عليه فبرز شيخٌ

آنچه اشارت کرد سوی او و دستوری دادند در حاضر آوردن کسی که نص واقع شد برو پس ظاهر شد ناگاه پیری

شيخٌ قد أمالَ المَلَوانِ قامتَه ونوّرَ الفَتَيانِ لِمّتَه فتباشرتِ
پیری آنچنین خمانید روز و شب بالای او را و سفید کرده بود شب و روز موی او را پس بهم دیگر مژده دادند
الجماعةُ بإقبالِه وتبادرتْ إلى استقبالِه فلمّا جلسَ على زِرْبيّتِه
جماعت به پیش آمدن او و پیش دستی کردند بسوی پیش آمدن او پس چون نشست بر بساط خود
وسكنتْ سَوْرةُ هَيبتِه ازدلفَ إلى مِسنَدِه ومسحَ سَبَلتَه
و آرام گرفت ناگهان از ترس او نزدیک شد بسوی تکیه گاه خود و مالید بروت خود را
بيدِه ثمّ قال الحمدُ للهِ المُبدئِ بالإفضالِ المُبدعِ للنَّوالِ +
بدست خود باز گفت حمد و ستایش مر خدا راست که آغاز کننده است نیکوئی و جهان نو آرنده است بخشش را
المُتقرَّبِ إليه بالسؤالِ المُؤمَّلِ لتحقيقِ الآمالِ الذي شرعَ الزكوةَ
نزدیکی جسته شده است بسوی او بخواستن امید داشته شده است برای راست کردن آرزوها خدایی که روشن کرد زکوة را
في الأموالِ وزجرَ عن نَهرِ السُّؤالِ وندبَ إلى مواساةِ المُضطرِّ
در مالها و باز داشت از بانگ داشتن بر سائلان و خواند بسوی غمخوارگی درمانده محتاج
وأمرَ بإطعامِ القانعِ والمُعترِّ ووصفَ عبادَه المقرّبين في كتابه
و حکم فرمود بطعام دادن خوارسند کننده و محتاج که سوال بکند و ستوده است کسان خود را که نزدیکانند در کتاب خود
المبينِ فقال وهو أصدقُ القائلين والذين في أموالهم حقٌّ
که ظاهر کننده است پس گفت بحالیکه او راست ترین گویندگان است کسانیکه در مالهای ایشان حق
معلومٌ للسائلِ والمحرومِ أحمدُه على ما رزقَ من طُعمةٍ هنيّةٍ
معین است برای خواهنده و بی بهره ستایش میکنم او را بر چیزیکه روزی داد از خوردنی گوارنده
وأعوذُ به من استماعِ دعوةٍ بلا نيّةٍ وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ
و پناه میخواهم باو از شنیدن دعای بی قصد و گواهی میدهم اینکه نیست معبودی بجز خدا تعالی
وحدَه لا شريكَ له إلهٌ يجزي المتصدّقين والمتصدّقات
بحالیکه تنها است نیست انبازی مر او را معبودیست که پاداش میدهد مردان صدقه دهنده را و زنان صدقه دهنده را

ويمحق الربا ويربي الصدقات وأشهد أن محمداً عبده الرحيم ورسوله

الكريم ابتعثه لينسخ الظلماء بالضياء ولينتصف للفقراء من الأغنياء فرق

صلى الله عليه وسلم بالمساكين وخفض جناحه للمستكينين وفصل الحقوق

في أموال المثرين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين صلى الله عليه

صلاة تحظيه بالزلفة وعلى أصفيائه أهل الصفة أما بعد فإن

الله تعالى شرع النكاح لتتعففوا وسن التناسل لكي تتضاعفوا

فقال سبحانه لتعرفوا يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم

شعوباً وقبائل لتعارفوا وهذا أبو الدراج ولاج بن خراج ذو الوجه

الوقاح والإملاق الصراح والهرير والصياح والإبرام والإلحاح

يخطب سليطة أهلها وشريطة بعلها قمنة بنت أبي العنبس لما

بلغه من إلحافها وإسرافها وإسفافها وانكماشها على معاشها

معاشها وانتعاشها عند هراشها وقد بذل لها من الصداق ثلاث

طلب روزی خود ورهاستن او بهنگام ... داد اورا از کابین ثلاث

وعكازا وصفعا وكرازا فانكحوه انكاح مثله وصلوا حبله

وچوبدست وچادر وکوزه ... پس نکاح کنید او را ... ویپوند دهید رسن او را

بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اقول قولي

برسن او واگر بترسید درویشی را پس زود که بی نیاز گرداند شما را خدای تعالی از بخشش خود میگویم سخن خود را

هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم واساله ان يكثر في المصاطب

این وآمرزش میخواهم از خدای بزرگ برای خود وبرای شما ومیخواهم از او اینکه افزون کند در نشیمنهای ...

نسلكم ويحرس من العاطب شملكم فلما فرغ الشيخ من خطبته

فرزند شما را ونگهدارد از جایهای هلاک جمعیت شما را پس چون فارغ شد پیر از خطبهٔ خود

وابرم للختن عقد خطبته تساقط من النثار ما استغرق حد

واستوار کرد برای داماد عقد زن خواستن او فرو ریخته شد از نثار آنچه بغایت رسید واندازه

الاكثار واغرى الشحيح بالايثار ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله و

افزونی را ... بخشیدن باز برخاست پیر ... دامنهای خود را و

يقدم اراذله قال الحارث بن همام فتبعته لانظر عرجة القوم واجتلي

پیش میشد نوکران خود را گفت حارث پسر همام پس از پی او رفتم تا ببینم ... قوم را ...

بهجة اليوم فعاج بهم الى سماط قد نمقت طهاته وتناصفت في الحسن

... امروز را پس برد ایشان را بسوی خوانی که آراسته بودند ... و برابر بودند در خوبی

جهاته فحين ربع كل شخص في ربضته وطفق يرتع في روضته انسللت

طرفهای او پس هرگاه نشست هر کس در جای خود وآغاز کرد که بچرد در باغ خود بدر رفتم

من الصف وفررت من التحف فحانت من الشيخ لفتة الى المنظرة فجم

از صف وگریختم از ... پس ... از پیر نگرستنی ...

بها طرفه على فقال لي الى اين يا بنيّ هلا عاشرت معاشر من

فيه كرم فقلت والذي خلقها طباقا وطبقها اشراقا لا ذقت

لماقا ولا لست رقاقا او تخبرني اين مدبّ صباك ومن اين مهبّ

صباك فتنفس الصعداء مرارا وارسل البكاء مدرارا حتى اذا

استنزف الدمع واستنصت الجمع وقال لي اسمع نظم

مسقط الرأس سروج وبها كنت أموج + بلدة يوجد فيها كل شيء ويروج +

وردها من سلسبيل وصحاريها مروج + وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج +

حبذا نفحة رياها ومرآها البهيج + وازاهير رباها حين تنجاب الثلوج +

من رآها قال مرسى جنة الدنيا سروج + ولمن ينزاح عنها زفرات ونشيج +

مثل ما لاقيت مذ زحزحني عنها العلوج + عبرة تهمي وشجو كلما قرّ يهيج +

وهموم كل يوم خطبها خطب مريج + ومساع في الترجّي قاصرات الخطو عوج

الحكم عوج لك يومي حملنا نحو لي منها الخروج قال فلما آنست بلده

ووعيت ما أنشده أيقنت أنه علامتنا أبو زيد وإن كان الهرم قد

أوثقه بقيد فبادرت إلى مصافحته واغتنمت مؤاكلته من صحفته

وظلت مدة مقامي بمصر أعشو إلى شواظه وأحتوش صدفي من درر

ألفاظه إلى أن نعب بيننا غراب البين ففارقته مفارقة الجفن للعين

المقامة الحادية والثلاثون الرملية المجيبة حدث الحارث بن همام قال

كنت في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب أقلي الاكتنان بالغاب وأهوى

الاندلاق من القراب لعلمي بأن السفر ينجح السفر ويبلج الظفر ومعاقرة

الوطن تعقر الفطن وتحقر من قطن فأجلت قداح الاستشارة و

قدحت زناد الاستخارة ثم استجشت جأشا أثبت من الحجارة و

أصعدت إلى ساحل الشام للتجارة فلما خيمت بالرملة وألقيت بها

عصا الرحلة صادفت بها ركابا تعد للسرى ورحالا تشد الى ام القرى

چوب کوچیدن را یافتم دران شتران که آماده شده بودند برای شب وپالانها که بسته شده بسوی مکه معظمه

فعصفت بي ريح الغرام واهتاج لي شوق الى البيت الحرام فزممت ناقتي

پس گشت زد بمن جهان باد شوق وجنبید برای من شوق بسوی خانه کعبه پس زمام بستم شتر خود را

وعدلت علقتي وعلائق نظري وقلت للائمي اقصر فاني سأختار المقام على المقام

وانداختم مال واولاد ومعیشت خود را وگفتم سرزنش کننده خود را باز باش چرا که تحقیق من ترجیح میدهم مقام ابراهیم بر اقامت

وأنفق ما جمعت بأرض جمع وأسلو بالحطيم عن الحطام ثم انتظمت مع رفقة

وخرج میکنم آنچه فراهم آورده ام در زمین مزدلفه وراضی میشوم بحطیم کعبه از مال دنیا باز جمع شدم با یاران سفر

كنجوم الليل لهم في السير جرية السيل والى الخير جري الخيل فلم نزل بين

همچو ستارگان شب برای ایشان در رفتن شب روانی سیلاب بود وبسوی نیکی رفتار اسپان بود پس همیشه بودیم میان

إدلاج وتأويب وإيجاف وتقريب الى أن حصلنا أيدي المطايا

شب رفتن وروز رفتن وشتاب دوی ونرم دوی تا آنکه داد مارا دستهای سواریها

بالجحفة وقد صار الينا الجحفة فحللناها متأهبين للإحرام متباشرين

جحفه در رسانیدن ما بسوی جحفه پس فرود آمدیم دران بحالیکه آماده بودیم مر احرام را مژده گیرنده بودیم

بإدراك المرام فلم يك الا أن أنخنا الركائب وحططنا الحقائب حتى طلع

مر دریافتن مراد پس نبود مگر آنکه خوابانیدیم شتران را وانداختیم بارها را تا آنکه برآمد

علينا من بين الهضاب شخص ضاحي الإهاب وهو ينادي يا أهل ذا النادي

بر ما از میانه پشتها شخصی که ظاهر بود پوست او واو آواز میکرد که ای کسان این بزم

هلم الى ما يجدي يوم التنادي فانخرط اليه الحجيج وانصلتوا واحتفوا به

بیایید بسوی چیزی که نافع شود روز قیامت پس دویدند بسوی او حاجیان وبیرون آمدند وگرد شدند او را

وانصتوا فلما رأى تألبهم حوله واستعظامهم قوله تسنم أحد

وخاموش شدند پس چون دید اجتماع آنها گرد خود بزرگ داشتن شان سخن او را برآمد بر یکی

تسنموا غارب الإكرام ثم تنحنح مستفتحاً للكلام وقال يا معشر الحجاج

الناسلين من الفجاج أتعقلون ما تواجهون وإلى من تتوجهون أم تدرون

على من تقدمون أتخالون أن الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ

المحامل وإيقار الزوامل أم تظنون أن النسك هو نضو الأردان وإنضاء

الأبدان ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اعتزام

الخطية قبل اجتلاب المطية وإخلاص النية في قصد تلك البنية

وإمحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة وإصلاح المعاملات

أمام إعمال اليعملات فوالذي شرع المناسك للناسك وأرشد السالك

في الليل الحالك ما يشفي الاغتسال بالذنوب من الانغماس في الذنوب

ولا تعرية الأجسام شعبة الإجرام ولا تغني لبسة الإحرام عن التلبس بالحرام ولا ينفع

الاضطباع بالإزار مع الاضطلاع بالأوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التقلب في

ظُلمِ الخَلقِ ولا يَرحَضُ التنسُّكُ بالتقصيرِ دَرَنَ التمسُّكِ بالتقصيرِ

ستم مخلوق و نستوید بکم کردن موی چرک را ترک کردن طاعت

لا يَسعَدُ بعرفةَ غيرُ أهلِ المعرفةِ ولا يزكو بالخَيفِ مَن يرغبُ في الحَيفِ ولا

نیک بخت نشود در عرفه جز خداوندان شناسائی خدا و نیکو نشود در خیف کسیکه خواهش کند در ستم و

يَشهدُ المقامَ إلّا مَن استقامَ ولا يَحظى بقبولِ الحَجّةِ مَن زاغَ عن المَحَجّةِ

گواهی ندهد مقام ابراهیم مگر برای کسیکه راست باشد و بهره مند نشود به پذیرش حج کسیکه رو گردانید از راه راست

فرَحِمَ اللهُ امرَأً صفا قبلَ مَسعاهُ إلى الصَّفا ووَرَدَ شريعةَ الرِّضا قبلَ

پس رحمت خدا باد مردی را که پاک شد دل او پیش از دویدنش بسوی صفا و در آمد بآبخور خوشنودی الهی پیش از

شُروعِهِ على الأَضا ونزَعَ عن تلبيسِهِ قبلَ نزعِ ملبوسِهِ وفاضَ بمعروفِهِ

آمدن او بر آبگیرها و باز ماند از آمیزش خود پیش از کشیدن جامه خود و جاری کرد احسان خود را

قبلَ الإفاضةِ من تعريفِهِ ثمّ رفعَ عقيرتَهُ بصوتٍ أسمعَ الصُّمَّ وكادَ يُزعزِعُ

پیش از رفتن از عرفات خود را پس بلند کرد آواز خود را بآوازیکه شنوا گردانید کران را و نزدیک بود که بلرزاند

الجبالَ الشُّمَّ وأنشدَ ما الحجُّ سيرُكَ تأويبًا وإدلاجا ✽ ولا اغتباطُكَ

کوههای بلند را و خواند نیست حج رفتن تو در روز و شب و نه گزیدن تو

أحمالًا وأحداجا ✽ الحجُّ أن تقصِدَ البيتَ الحرامَ على ✽ تجريدِكَ الحجَّ

شتران را و کجاوه ها را حج آنست که آهنگ کنی خانه کعبه را بر خالص کردن نیت خود حج را

لا تقضي بِهِ حاجا ✽ وتمتطي كاهلَ الإنصافِ متّخذًا ✽ رَدْعَ الهوى هاديًا

نخواهی بآن حاجت را و سوار شوی دوش انصاف را حالیکه گیرنده باشی ترک خواهش نفس را راهنما

والحقَّ منهاجا ✽ وأن تُواسيَ ما أوتيتَ مقدرةً ✽ مَن مدَّ كفًّا إلى جدواكَ

و راستی را راه و آنکه مدد دهی هرگاه داده شدی توانائی را کسی را که دراز کرد دست بسوی بخشش تو

محتاجا ✽ فهذهِ إن حواها الحجُّ كمُلَتْ ✽ وإن خلا الحجُّ منها كانَ إخداجا

بحالیکه محتاج است پس این خصلتها اگر در گرفت آنها را حج کامل شد و اگر تهی شد حج از آن خواهد بود ناقص

إذا ما تحسب المرائين عنا أمر سواء وما جنوا ولغوا لكنا وازعاجا

تا قیس کافیست یا کنندگان را از زبان که سرایشان می شناسند و می بینند و دیده‌اند و بلی آرامی را

وأنهم حرموا أجرا ومحمدة والحموا عرضهم من عابهم وهجا

و همچنین ایشان محروم شده‌اند از مزد و ستایش و خوار اسید و عرض خود را از کسی که عیب گرفت

أخي فابغ بما تبديه من قرب وجه المهيمن ولا جاه ولا حرجا

روزی می بسی بخواه بچیزی که ظاهر میکنی آنرا از اسباب نزدیکی بخدا روی خدا تعالی را بکار میکرد انسدید دیگر

فليس يخفى على الرحمن خافية إن أخلص العبد في الطاعات أو دمجا

پس نیست که پنهان باشد بر خدا تعالی هیچ پوشیده اگر اخلاص کند بنده در بندگیها یا نفاق کند

وبادر الموت بالحسنى تقدمها فما ينهنه داعي الموت إن فجا

و بشتی کن مرگ را با کار نیکو که پیش فرستی آنرا پس باز ایستد خواننده مرگ اگر ناگاه رسید

واقن التواضع خلقا لا تزايله عنك الليالي ولو البستك الحججا

و گردان و روشن را خلقی که دور نکند او را از تو گردش روزگار اگرچه پوشانید ترا افسر

ولا تشم كل خال لاح بارقه ولو ترائى هتون السكب مختلجا

و مبین هر ابری را که ظاهر شود درخشش او اگرچه ظاهر شود باران سخت ریزش باران ریزان

ما كل داع بأهل أن يصاخ له كم قد أصاخ سنى بعض من نجا

نیست هر خواننده لائق آنکه گوش نهند مر او را بسا کس که گوش نهاد بجز مرگ بعضی را که رستگاری گرفت

وما اللبيب سعى من بات مقتنعا ببلغة تدرج الأيام ما درجا

و نیست دانشمند مگر کسیکه گردید قناعت کننده باندک بسنده باشد که میگذرد روزها چنانچه رفت

فكل كنز إلى الإقلال منقلب وكل نار إلى الإبان وإن هاجا

پس هر گنجی بسوی اندک گشت یا باب او و هر آتشی بسوی خاموشی است اگرچه بجنبد

قال الراوي فلما ألفى عقم الإفهام بسحر الكلام الشرح جوهم

گفت روایت کننده پس چون آن سخن کرد از شکستگی از رو انتها بجادوی سخن یافتم و شنیدیم

ربيع أبي زيد وما دبّ الارتياح إليه أيّ سيد فمكثت حتى استوعبت

حكمته وحصدت من الكثير ثم دلفت إليه لأتصفّح صفحات محيّاه و

أستشفّ جوهر حلاه فإذا هو الضالّة التي أنشدها وناظم القلائد

اللاتي أنشدها فعانقته عناق اللام للألف ونزّلته منزلة البرء

عند الدنف وسألته أن يلازمني فأبى أو يزاملني فنبا وقال آليت

في حجّتي هذه أن لا أحتقب ولا أعتقب ولا أكتسب ولا أنتسب ولا

أرتفق ولا أرافق ولا أوافق من ينافق ثم ذهب يهرول وغادرني أولول فلم

أزل أتبعه نظري وأودّ لو يمشي على ناظري حتى توارى أحد الأطواد

ووقف الحجيج بالمرصاد فحين شاهد ابتضاع الركبان في الكثبان قرع

بالبنان على البنان واندفع ينشد نظماً ليس من زار راكباً مثل ساعٍ على القدم

لا ولا خادم أطاع كعاصٍ من الخدم كيف يا قوم يستوي سعي شابٍ ومن هرم

هدم سيقرع المفرط سنّ غدًا إذا التندم ويقول الذي تقرّب طوبى لمن خدم

ويكِ يا نفس قدّمي صالحًا عند ذي الكرم واذكري زخرف الحياة فوجدانه عدم

واذكري مصرع الحِمام وإذ لحظه صمم واندبي فعلك القبيح دمعًا له بدم

وادّاركيه بتوبة قبل أن تُحكم الأدم فعسى الله أن يقيك السعير الذي احتدم

يوم لا عثرة تقال ولا ينفع الندم ثمّ إنّه أغمد عضب لسانه وانطلق

لشأنه فما زلت في كلّ مورد ومرصد ومعهد أتوسّم أتفقّده فما أفقده

واستخبر من ينشده فلا يجده حتّى خلت أنّ الجنّ اختطفته والأرض

التقطته فما كابدت في الغربة كمدًا كالكربة ولا منيت في سفرة بمثلها

من زفرة المقامة الثانية والثلاثون الطيبيّة حكى الحارث

بن همام قال أجمعت حين قضيت مناسك الحجّ وأقمت وظائف العجّ

والثجّ أن أقصد طيبة مع رفقة من بني شيبة لأزور قبر المصطفى وأخرج

من قبيل من حجّ وحجا فأرجف بأنّ المسالك شاغرة وعرب الحرمين

از قسم کسیکه حج کرده و تمام نموده پس دروغ گفته شد باینکه راهها بمدینه ترسناک است و عرب مرود حرمین

متشاجرة فحرت بين إشفاق يثبّطني وأشواق ينشّطني إلى أن ألقيت يد

اختلاف و منازعت و پس حیران شدم میان ترسی که سست کرد مرا و شوقهائیکه در نشاط آورد مرا تا آنکه انداختم دست

الاستسلام وتغليب زيارة قبره عليه السلام فاعتمدت القعدة

فرمان بری حکم الهی و غالب کردن دیدار قبر آنحضرت را سلامتی باد پس اعتبار کردم شتر سواری را

وأعددت العدّة وسرت والرفقة لا نلوي على عرجة ولا

و آماده کردم ساز سفر را و رفتم با یاران سفر میل نکردیم به توقف و

نعجّ في تأويبٍ ولا دلجة حتى وافينا بني حربٍ وقد آلوا من حربٍ فأزمعنا

سستی نکردیم در روز رفتن و شب رفتن تا آنکه رسیدیم در قبیله بنی حرب و بتحقیق برگشته بودند از جنگ پس عزم کردیم

أن نقضي ظلّ اليوم في حلّة القوم وبينما نحن نتخيّر المناخ ونرود

اینکه بگذرانیم درازی روز را در منزل آن قوم و میانه اینکه ما اختیار میکردیم جای فرود آمدن و میجستیم

الورد النقاخ إذ رأيناهم يركضون كأنّهم إلى نصبٍ يوفضون وأنبأنا

آب شیرین سرد را ناگاه دیدیم ایشان را که میشتابند گویا که ایشان بسوی بت میشتابند پس آگاه کردیم

إنشيالهم وسألناهم ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فأهمّهم

ریختن ایشان و پرسیدیم که چیست حال آنها پس گفته شد که بتحقیق حاضر آمده مجلس ایشان را فقیه عرب پس شتاب میکنند ایشان

لهذا السبب فقلت لرفقتي ألا نشهد مجمع أهل التبيين لنرشد

از این سبب است پس گفتم بیاران خود آیا حاضر نشویم مجلس فقیه را تا دریابیم راه راست را

من الغيّ فقالوا لقد أسمعت إذ دعوت ونصحت وما ألوت ثمّ

از این راه پس گفتند راستی قبول کنانیدی هرگاه خواندی و پند کردی و کوتاهی نکردی باز

نهضنا نتبع الهادي ونؤمّ النادي حتى إذا أطللنا عليه و

برخاستیم که پیروی میکردیم راهنما را و آهنگ میکردیم انجمن را تا آنکه هرگاه نزدیک شدیم از مجلس و

واستشرفنا الفقيه المنتهى اليه الفتيه ابا زيد ذا الشقر والبقر و

وبا ال نگریستیم فقیهی را که آهنگ کرده شد بسوی او بافتوا ابا زید خداوند دروغ و کذب و

الفواقر والفقر وقد اعتم القفداء واشتمل الصماء وقعد القرفصاء

بلاها و نکبتها و بحقیق دستار بسته بود دستاری شمله و پیچیده بود پیچیدنی صما را و نشسته نشستن قرفصاء

واعيان الحي به محتفون واخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول

و اشراف قبیله باو درگرفته بودند و مردم مرتسم بروی مجتمع بودند و او میگفت

سلوني عن المعضلات واستوضحوا مني المشكلات فوالذي فطر

پرسید مرا از چیزهای دشوار و هویدا کردن خواهید از من کارهای پوشیده را پس سوگند بخدا آنکه بیافرید

السماء وعلم آدم الاسماء انى لفقيه العرب العرباء واعلم من تحت الجرباء

آسمانرا و آموخت آدم را نامها تمامی مخلوقات را که من دانشمند عربان خالص گردانم و داناترم ازکسیکه زیر آسمانست

فصمد له فتى فتيق اللسان جرئ الجنان وقال انى حاضرت فقهاء

پس آهنگ کرد او را جوانی گشاده زبان دلیر دل و گفت مرا که حاضر آمدم نزد دانشمندان

الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات

دنیا تا آنکه گزیدم از ایشان صد مسئله پس اگر هستی از کسانیکه روی گرداند از دختران

غيره ويرغب منا في ميره فاستمع واجب لتقابل بما يجب فقال الله

دیگر و خواهش کند از ما در روزی پس بشنو و جواب گوی تا روبرو کرده شوی بچیزیکه واجبست پس گفت خدا

اكبر سيبين المخبر وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فقال ما

بزرگتر است زود پیدا شود باطن کار و گشاده شود آنچه پوشیده است پس ظاهر کن چیزیکه حکم کرده میشوی آن پس گفت چه

تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوؤه بفعله

میگوئی در حق کسیکه وضو کرد باز سود پشت نعل خود را گفت بشکست وضوء او بسبب کار او

النعل الزوجة قال فان توضأ ثم اتكاه البرد قال يجدد

مراد از نعل زن باشد گفت پس اگر وضو کرد باز انداخت او را برد گفت تازه کند

الوضوء من بعد البرد النوم قال أيمسح المتوضي أنثييه قال قد ندب
إليه ولم يوجب عليه الأنثيان الأذنان قال أيجوز الوضوء بما يقذفه
الثعبان قال وهل أنظف منه للعريان الثعبان جمع ثعب وهو مسيل
الوادي والعريان جمع عرب قال أيستباح ماء الضرير قال نعم و
يجتنب ماء البصير الضرير حرف الوادي والبصير الكلب قال أيحل
الطوف في الربيع قال يكره ذلك للحدث الشنيع الطوف الغائط
والربيع النهر الصغير قال أيجب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثنى
أمنى نزل منى يقال منه منى وأمنى وامتنى قلت فهل يجب
على الجنب غسل فروته قال أجل وغسل إبريته الفروة جلد الرأس
والإبرة عظم المرفق قال فإن أخل بغسل فأسه قال هو كما لو أغفل
غسل رأسه الفأس العظم المشرف على نقرة القفا قال ما تقول فيمن

فمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضأ الروض ههنا جمع

در حق كسيكه تيمم كرد باز ديد روض را گفت بيكار شد تيمم او پس بايد كه وضو كند روض ديهنا جمع

روضة وهي الصبابة من الماء تبقى في الحوض قال يجوز ان يسجد الرجل

روضه وآن بقيه از آب كه باقى ماند در حوض گفت آيا روا است آنكه سجده كند مرد

في العذرة قال نعم وليجانب القذرة العذرة فناء الدار قال فهل

در عذره گفت بلى وبايد كه دور شود از پليدى را عذره صحن پيش خانه باشد گفت پس آيا جائز است

السجود على الخلاف قال لا ولا على احد الاطراف الخلاف الكم قال

سجده كردن بر خلاف گفت نه ونه بر يكى از اطراف خلاف آستين گفت

فان سجد على شماله قال لا باس بفعاله الشمال جمع شملة قال فهل يجوز

پس اگر سجده كرد بر شمال خود گفت نيست باك مر كردار وى شمال جمع شمله است گفت پس آيا جائز است

السجود على الكراع قال نعم دون الذراع الكراع ما استطال من

سجده كردن بر كراع گفت بلى جائز است نزديك دست كراع آنچه دراز باشد از

الحرة وهي الحجارة السود قال ايصلى على راس الكلب قال نعم كسائر

حره وآن سنگهاى سياه باشد گفت آيا نماز كند بر راس الكلب گفت بلى چو ديگر

الهضب راس الكلب ثنية معروفة قال ما تقول فيمن صلى وعانته

كوه راس الكلب كوهيست مشهور گفت چه ميگوئى در حق كسيكه نماز كرد وعانه او

بارزة قال صلوته جائزة العانة الجماعة من حمر الوحش قال فان

ظاهر باشد گفت نماز او روا است عانه گروه از خران وحشى گفت پس اگر

صلى وعليه صوم قال يعيد الصلوة ولو صلى مائة يوم

نماز كرد وحاليكه بر وى صوم باشد گفت عود كند نماز را اگرچه بخواند نماز صد روز

الصوم ذرق النعام قال فان حمل جروا وصلى قال هو كما

صوم سرگين شتر مرغ گفت پس اگر برداشت جرو را ونماز كرد گفت او همچو آنست

لو حمل بازل الجرو والصغار من القثاء والرمان قال أتصح صلوة حامل

القرعة قال لا ولو صلى فوق السروة القرعة ومبلغة الكلب قال فان قطر

على ثوب المصلي نحو قال عجص في صلوته ولا غرو والنجو السحاب الذي

قدم راق ماؤه قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم و

يؤمهم مدرع المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع قال

فان امهم من في يده وقف قال يعيد لان وكوف الوقف

السوار من العاج او الذبل واراد انه لا يجوز للرجال الايتمام

بالنساء قال فان امهم من فخذه بادية قال صلوته وصلوتهم

ماضية الفخذ العشيرة وبادية يسكنون البدو واختار بعضهم تسكين

الخاء ليحصل الفرق بينها وبين الفخذ من الاعضاء قال فان امهم

الثور الاجم قال صل وخلاك ذم الثور السيد والاجم الذي

الذي لا رحم معه قال أيدخل القصر في صلوة الشاهد قال لا

والغائب الشاهد صلوة الشاهد صلوة المغرب سميت بذلك لاقترانها

عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد قال أيجوز للمعذور أن

يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه إلا للصبيان المعذور

المختونون وهو أيضا المعذر قال يحل للعروس أن يأكل فيه

قال نعم بملء فيه العروس الذي ينزل ولم يلبث ليستريح ثم يرتحل

قال فإن أفطر فيه العراة قال لا ينكر عليهم الولاة العراة الذين

تأخذهم العرواء وهي الحمى برعدة قال فإن أكل الصائم بعد ما أصبح

قال هو لحوطه وأصلح أصبح أي استصبح بالمصباح قال فإن

عمد لأن أكل ليلا قال ليتشمر للقضاء ذلا الليل فرخ الحبارى

على ما ذكره ابن دريد وقيل هو ولد الكروان قال فإن أكل

قبل أن تتوارى البيضاء قال بل رمه والله القضاء البيضاء من

أسماء الشمس قال فإن استثار الصائم الكيد قال فطر من أحضر

الصيد الكيد القى واستثاره استدعاه قال أله أن يفطر بالحاج

الطالع قال نعم لا يطأ من المطالع الطالع الحمى الضالع قال فإن ضحكت

المرأة في صومها قال بطل صوم يومها ضحكت ههنا أي حاضت و

منه قوله تعالى فضحكت فبشرناها بإسحق قال فإن ظهر الجدري

على ضرتها قال تفطر إن أذن بضربها الضرة أصل الإبهام

وأصل الثدي أيضا قال ما يجب في مائة مصباح قال حقتان

المصباح الناقة التي تصبح في المبرك قال فإن ملك عشر خناجر قال

يخرج شاتين ولا يناجز الخناجر الناقة الغزار واحدها خنجر و

خنجور قال فإن سعى للساعي بجبيس قال البشرى له يوم فيا ستر

السَّاعي جابي الصدقة والحميمة خيار المال قال أيستحق حملة

الأوزار من الزكوة جزءاً قال نعم إذا كانوا غزاة الأوزار السلاح وغزاة

جمع غازٍ قال أيجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يختمر الاعتمار لبس

العمارة وهي العمامة والاختمار لبس الخمار قال فهل له أن يقتل الشجاع

قال نعم كما يقتل السباع الشجاع الحيّة قال فإن قتل زمّارة في الحرم

قال عليه بدنة من النعم الزمّارة النعامة واسم صوتها الزمار قال

فإن رمى ساق حرٍّ فجدّله قال ليخرج شاة بدله ساق حرّ ذكر القماري

قال فإن قتل أمّ عوف بعد الإحرام قال يتصدّق بقبضة من الطعام

أمّ عوف الجرادة قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم

ليسهل المشارب القارب طالب الماء بالليل والحاج اسم للجمع

والواحد قال ما تقول في الحرام بعد السبت قال لا تحلّ في ذلك الوقت

الى ام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج قال ما تقول

في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت الكميت الخمر قال ايجوز بيع الخل

بلحم الجمل قال لا ولا بشحمه الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان

سواء كان من جنسه ام من غير جنسه قال ايحل بيع الهدية قال لا و

لا بيع السبية الهدية بالتشديد ما اهدي الى الكعبة ويقال فيها

هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر قال ما تقول

في بيع العقيقة قال محظور على الحقيقة العقيقة ما يذبح عن المولود في

اليوم السابع من ولادته قال ايجوز بيع الداعي على الراعي قال لا ولا

على الساعي الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة قال

ايباع الصقر بالتمر قال لا ومالك الخلق والامر الصقر الدبس قال

ايشتري المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات السلب

السلب لحاء الشجر وهو ايضا خوص الثمام قال فهل يجوز

ان يبتاع الشافع قال ما الجواز من دافع الشافع الشاة الذى معها

سخلها قال ايباع الابرق على بنى الاصفر قال نكره بيع المغفر الابرق

السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم قال ايجوز ان

يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبيع صيفيه الصيفى الولد على الكبر

والصفى الناقة الغزيرة الدر قال فان اشترى عبدا فبان بامه جرح اوله

ما فى رده جناح الام مجتمع الدماغ قال اثبت الشفعة للشريك

فى الصحراء قال لا ولا للشريك فى الصفراء الصحراء الاتان التى يمازج

بياضها غبرة والصفراء الناقة او الاتان قال ايحل ان يحمى ما البئر

والخلا قال ان كان فى الفلا فلا يحمى نقيع والخلا الكلا قال ما

تقول فى سنة الكافر قال حل للمقيم والمسافر الكافر البحر و

قال الشارح السيد ابى سمى البحر كافرا لانه يكفر اى يستر ما استقر

ميتته السمك الطافي فوق الماء قال أيجوز أن يضحي بالحول قال

هو أجدر بالقبول الحول جمع حائل قال فهل يضحى

بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق الطالق الناقة

ترسل لترعى حيث شاءت قال فإن ضحى قبل ظهور الغزالة قال شاة

لحم بلا محالة الغزالة الشمس وقال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا

يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها حين مغيبها إلا أنها تسود

حين تغيب كما قال الراجز تبادر الجونة أن تغيبا قال أيحل الكسب

بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق الطرق الضرب بالحصى وهو من

أفعال الكهنة قال أيسلم القائم على القاعد قال محظور فيما بين

الأباعد القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج قال أينام

العاقل تحت الرقيع قال أحبب به في البقيع الرقيع السماء وعنى

وعنى بالبقيع بقيع المدينة قال أيمنع الذمي من قتل العجوز قال

ومراد از بقیع بقیع مدینه گفت آیا منع کرده شود ذمی از قتل عجوز گفت

معارضة في العجوز لا يجحد العجوز الخمر وقتلها مزجها الماء قال

مقابله او در عجوز روا نباشد مراد از عجوز شراب است وقتل او آمیختن او با آب است گفت

أيحل للرجل أن يستنقل عن عمارة أبيه قال ما جوز لخامل ولا نبيه

آیا حلال است برای مرد اینکه رود از عماره پدر خود گفت روا نباشد برای گمنام و برای نامور

العمارة القبيلة قال ما تقول في التهود قال هو مفتاح التزهد

ومراد از عماره قبیله است گفت چه میگوئی در تهود گفت او کلید پارسائیست

التهود التوبة ومنه قوله تعالى إنا هدنا إليك أي تبنا قال

ومراد از تهود توبه کردن است واز اینست قول خدای تعالی ما هدنا الیک ای توبه کردیم گفت

ما تقول في صابر البلية قال أعظم به من خطية

چه میگوئی در شکیب بلیه گفت چه بزرگست آن از گناه

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها

ومراد از صبر بند است ومراد از بلیه شتر ماده که بند کرده شود نزد گور خداوند خود

فلا تسقى ولا تعلف إلى أن تموت وكانت الجاهلية

پس آب داده نشود وکاه داده نشود تا آنکه میرد و بودند مردم جاهلیت

تزعم أن صاحبها يحشر عليها قال أيحل ضرب

که گمان میبردند که تحقیق مالک او حشر خواهد شد بروی گفت آیا حلال است زدن

السفير قال نعم والحمل على المستشير السفير

سفیر گفت بلی وحلال است بار کردن بر مستشیر مراد از سفیر

ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين

آنچه بیفتد از برگ درخت ومراد از مستشیر شتر فربه

ايضا الجمل الذي يعرف الحائل من اللاقح قال أيعزّر الرجل اباه

نیز شتر یکه شناسد ناقهٔ نازاینده را از آبستنه گفت آیا تعزیر دهد مرد پدر خود را

قال يفعله البرّ ولا ياباه التعزير التعظيم والنصرة قال ما تقول

گفت بکند آنرا اگر اکرام کننده بود و سر نزند او از تعزیر بزرگداشت و یاری کردن است گفت چه میگوئی

فيمن افقر اخاه قال حبّذا ما توخّاه افقره اعاره ناقة يركب

در حق کسیکه درویش کند برادر خود را گفت چه خوش است آنچه قصد کرد آنرا معنی افقره عاریت داد او را ناقه که سوار شود

فقارها قال فان اعرى ولده قال يا حسن ما اعتمده اعراه

پشت او را گفت پس اگر برهنه کند فرزند خود را گفت بیای نکوئی چیزیکه قصد کرده آنرا معنی اعراه

اعطاه ثمر نخلة عاما قال فان اصلى مملوكه النار قال لا اثم عليه

داد او را بار درخت خرمای یکساله گفت پس اگر اندازد کسی مملوک خود را در آتش گفت نیست گناه بروی

ولا عار المملوك العجين الذي قد اجيد عجنه حتى قوي قال ايجوز

و ننگ نیست مراد از مملوک آرد خمیر کرده است که بتحقیق نکو شده باشد خمیر کردن او تا آنکه استوار شود گفت آیا روا است

للمراة ان تصرم بعلها قال ما حظر احد فعلها البعل النخل الذي يشرب

برای زن اینکه قطع کند بعل خود را گفت منع نکرده است کسی کردار او را مراد از بعل نخلیست که میکشد آب

بعروقه من الارض قال فهل تؤدّب المراة على الخجل قال اجل

بیخهای خود از زمین گفت آیا ادب کرده شود زن بر خجل گفت بلی مراد از خجل

سوء احتمال الغنى ومنه قوله عليه السلام للنساء انكنّ اذا جعتنّ دقعتنّ

بد برداشت دولتمندیست و از آنست قول آنحضرت علیه السلام برای زنان بتحقیق شما گاهیکه گرسنه میشوید میچسپید

واذا شبعتنّ خجلتنّ دقعتنّ لصقتنّ بالتراب والدقعاء التراب

و چون سیر میشوید بدبرداشت دولتمندی میشوید دقعتن یعنی میچسپید بخاک و دقعاء بمعنی خاک است

قال ما تقول فيمن تخطّى ثلّة اخيه قال اثم ولو اذن له فيه تخطت

گفت چه میگوئی در حق کسیکه تراشید درخت برادر خود را گفت گناه کرد اگرچه دستوری داده باشد او را در وی یعنی تخطت

بحت الله اذا اغتابه وقدح في عرضه قال ايحجر الحاكم على صاحب

بحت الله هرگاه غیبت کند او را و عیب کند در آبروی او گفت آیا منع کند حاکم بر خداوند

الثور قال نعم ليأمن غائلة الجور الثور الجنون قال فهل له ان يضرب

ثور گفت بلی تا در امان آید از جور ستم مراد از ثور دیوانگی است گفت آیا جایز است اینکه بزند

على يد اليتيم قال نعم الى ان يستقيم يقال ضرب على يده اذا حجر عليه

بر دست بی پدر گفت بلی تا آنکه راست و درست شود گویند ضرب علی یده هرگاه منع کند او را از کار

قال فهل يجوز ان يتخذ له رضا قال لا ولو كان له رضا الربض الزوجة

گفت آیا رواست اینکه بگیرد برای آن یتیم خوابگاه گفت نه اگرچه باشد برای او خوشنودی مراد از ربض زن است

قال فمتى يبيع بدن السفيه قال حين يبين له الحظ فيه البدن الدرع

گفت پس کی بفروشد بدن نادان را گفت هنگامیکه پیدا شود مراد بهره در وی مراد از بدن زره

القصيرة قال فهل يجوز ان يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشي

کوتاه گفت آیا جایز است اینکه خریده شود برای او حش گفت بلی هرگاه نباشد پوشیده

الحش النخل المجتمع قال ايجوز ان يكون الحاكم ملما

مراد از حش نخلستان است گفت آیا رواست اینکه باشد حاکم ظلم کننده

قال نعم اذا كان عالما الظالم الذي يشرب اللبن قبل

گفت آری هرگاه باشد داننده مراد از ظالم آنکه بنوشد شیر را پیش

ان يروب ويخرج زبدة قال ايستقضي من ليس له بصيرة

از آنکه بسته شود و برآید مسکه او گفت آیا قاضی کرده شود کسیکه نیست مراد او را عقل

قال نعم اذا حسنت منه السيرة البصيرة الترس قال فان

گفت بلی هرگاه نیکو باشد از او خو مراد از بصیرت سپر گفت پس اگر

تعرى من العقل قال ذلك عنوان الفضل العقل ضرب من الوشي

تهی باشد از خرد گفت این سرمایه علامت بزرگیست عقل قسمی از جامه است

قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار ولا اكبار الزهو البسر الملون
والجبار النخل الذي فات اليد العاضد من النخل ضدها قال ايجوز
ان يكون الشاهد مريبا قال نعم اذا كان اريبا المريب الذي كثر عدد
اللابن والرائب قال فان بان انه لاط قال هو كما لو حاط لاط الحوض
اذا طينه قال فان عثر على انه عزل قال ترد شهادته ولا تقبل
عزل اي قتل ومنه قول الراجز ترى الملوك حوله مغربله
قال فان وضح انه مائن قال هو وصف له زائن المائن ههنا الذي
يتولى مؤونة من يمون قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف
باله الخلق العابد الجاحد والحق الدين قال فما تقول فيمن
فقأ عين بلبل عامدا قال يفقأ عينه قولا واحدا البلبل الرجل
الخفيف قال فان جرح قطاة امرأة فماتت قال النفس بالنفس اذا

إذا فاتت القطاة ما بين الوركين قال فإن اغتصب الحامل حشيشا

من صرية قال ليكفر بالإعتاق عن ذنبه الحشيش الجنين الملقى ميتا

قال ما يجب على المختفي في الشرع قال القطع لإقامة الردع المختفي

نباش القبور قال ما يصنع بمن سرق أساود الدار قال يقطع إن ساوى

ربع الدينار الأساود الآلات المستعملة كالإجانة والقدر

واللعف قال فإن سرق ثمينا من ذهب قال لا قطع كما لو غصب التبر

الثمين كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس قال

فإن بان على المرأة السرق قال لا حرج عليها ولا وفق السرق الحرير

الأبيض قال أيعقد نكاح لم تشهده الفوارى قال لا والخالق

البارى الفوارى الشهود لأنهم يفرون الأشياء أي يتبعونها

قال ما تقول في عروس باتت بليلة حرة ثم ردت في حافرتها

بسحرة قال يجب لها نصف الصداق ولا تلزمها

عدة الطلاق فقال بانت العروس بليلة حرة إذا امتنعت

على زوجها فإن اقتضها قبل بانت بليلة شيباء ومنه

قول الشاعر نظم طيبوها ولم تطيب بطيب رب منع

الذي من اعطاء بث في درعها وبانت ضجيعي في

بصير وليلة شيباء البصر ههنا جمع بصيرة وهي القطعة

من الدم والردة في الحافرة الرجوع في الطريق الأول وكنى

به عن طلاقها وردها إلى أهلها فقال له السائل لله درك من حبر لا يفضفضه

المكايد وبحر لا يبلغ مدحه الماتح فما الطراق الحي وأرام المي فقال البوزام

يا فتى فأي حي ولي مي فقال إنه لم يبق في كنانتي مرماة ولا بعد إشراق

صبحك تمارا فبالله أي ابن أرض أنت فما أحسن ما أبنت فأنشد بلسان ذلق

ذلك وضح صهصلق نظم آتاني العالم مثله * ولا لأهل العلم قبله

غير أن لكل يوم * بين تعريس ورحلة * والغريب الدار لو حل بطوبى

لم تطب له * ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى واهتدى

فاجعلهم ممن يهتدي ويهدى * فساق إليه القوم ذودا من فتية

وسألوه أن يزودهم الفينة بعد الفينة فنهض يمنيهم العود

ويزجي الأمة والذود * قال الحارث بن همام فاعترضته وقلت

عهدي بك سفيها فمتى صرت فقيها فظل هنيهة يجول ثم أنشا

يقول نظم * لبست لكل زمان لبوسا * ولابست صرفيه نعمى وبوسا * وعاشرت

كل جليس بما يلائمه لأروق الجليسا * فعند الرواة أدير الكلام * وبين

السقاة أدير الكؤوسا * فطورا بوعظي أسيل الدموع * وطورا باللهو

أسر النفوسا * وأوعى المسامع إما نطقت * بيانا يقود الحرون

الشموسا وان شئت ارعف كفي اليراع فساقط درا يحلي الطروسا

نوسن را واگر بخواهم روان سازد دست من قلم را پس می زد مروارید که آرایش بکاغذ دهد

وكم مشكلات حكين السها خفاء فصرن بكشفي شموسا وكم معضل

وبسیار مشکلها که مشابهت دارد سها را از روی پوشیدگی پس میشوند بگشادن من آفتابها وبسیار کلامهای مشکل

خلبن العقول واسأرن في كل قلب رسيسا وعذراء فضت بها فانثنت

که فریبنده خردهارا وباقی میدارند در هر دل محبت را بسیار سخن دوشیزه که کشم کردم آن پس بگشت

عليها الثناء طليقا حبيسا على انني من زماني خصصت بكيد

بر وی ستایش سرداده شده بند کرده شده بااینکه بدرستی من از روزگار خود خاص کرده شدم بفریب

كيد فرعون موسى يسعر لي كل يوم وغى طار من لظاها وطيسا

فریب فرعون باموسی علیه السلام می انگیخت برای من هر روز جنگی که بپرید از زبانه او شدت سختی را

وطيسا ويطرقني بالخطوب التي يذبن القوى ويشبن الرؤسا

زیرپا آوردن و آهنگ میکند مرا با امور دشواری که میگدازند نیروها را و پیر میکنند سرها را

ويدني الى البعيد البغيض ويبعد عني القريب الانيسا ولو خاس

ونزدیک میکند بسوی من چیزی را که دور است از من ودشمنی داشته شده و دور میکند از من آنچه نزدیک است وانس کننده بود واگر می شکست

اخلاقه لما كان حظي منه خسيسا فقلت له خفض الاحزان والم

عادتهای او هرآینه نمیبود بهره من از او فرومایه پس گفتم اورا آرام ده اندوه ها را و سرزنش کن

الزمان واشكر لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس

روزگار را وسپاس بگو بخدا آنکه برد ترا از راه شیطان بسوی مذهب امام شافعی

فقال دع الهتار ولا تخدعك الاستار وانهض بنا الى المسجد

پس گفت بگذار بدگوئی را و مدر پرده ها را ودر خیز با ما تا برویم بسوی مسجد

يترب فعسى ان نرحض بالمزار درن الاوزار فقلت هيهات ان

یثرب پس قریب بود که بشوئیم بزیارت چرک گناهان را پس گفتم دور است اینکه

أَنْ أَسِيرَ أَوْ أَقْعُدَ التَّفْسِيرَ فَقَالَ تَاللّٰهِ لَقَدْ أَوْجَبْتَ فَهْمًا وَطَلَبْتَ

انکه روم مگر اگر بفهم بیان سائل را پس گفت بخدا هر آینه واجب کردی بفهم او جستی

إِذْ طَلَبْتَ أَمَمًا فَهَاكَ مَا يَشْفِي النَّفْسَ وَيَنْفِي اللَّبْسَ قَالَ فَلَمَّا أَوْضَحَ

وقتیکه جستی چیز آسان پس بگیر آنچه شفا دهد جان را و دور کند شبهه را گفت حارث پس چون بیان کرد

لِي الْمُعَمَّى وَكَشَفَ عَنِ الْعَمَى شَدَدْنَا الْأَكْوَارَ وَسِرْتُ وَمَسَارُهُ

مرا معما و کشاد این نا پوشیده را ببستیم پالانهای شتر را و رفتم و رفتن او نزد

لَمْ أَزَلْ مِنْ مُسَامَرَتِهِ مُدَّةَ مُسَايَرَتِهِ فِيمَا أَنْسَانِي طَعْمَ الْمَشَقَّةِ وَ

همیشه بودم از افسانه گوئی او تا زمان با هم رفتن او در چیزیکه فراموش کنانید مرا مزه محنت سفر را و

وَدِدْتُ مَعَهُ بُعْدَ الشُّقَّةِ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَفُزْنَا

دوست داشتم با او دوری سفر دراز تا اگر بیگاه در آمدیم بشهر رسول صلی الله علیه وآله وسلم و رسیدیم

مِنَ الزِّيَارَةِ بِالسُّؤْلِ أَشْأَمَ وَأَعْرَقْتُ وَغَرَّبَ وَشَرَّقْتُ الْمَقَامَةُ

از دیدن مدینه بسوال آهنگ شام کرد او و من قصد عراق کردم او بمغرب رفت و من بمشرق رفتم مقامه

الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ التَّفْلِيسِيَّةُ أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

سی و سوم تفلیسیه خبر داد حارث پسر همام

قَالَ عَاهَدْتُ اللّٰهَ مُذْ يَفَعْتُ أَنْ لَا أُؤَخِّرَ الصَّلٰوةَ مَا اسْتَطَعْتُ

گفت پیمان بستم خدا را از زمانیکه بالغ شدم اینکه درنگ نکنم نماز را تا هنگامیکه توانائی دارم

فَكُنْتُ مَعَ جَوْبِ الْفَلَوَاتِ وَطَيِّ الْخَلَوَاتِ أُرَاعِي أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ

پس بودم با وجود قطع کردن بیابانها و بازی کردن در زمینهای خالی از مردم نگاه میداشتم وقتهای نماز را

وَأُحَاذِرُ مِنْ مَأْثَمِ الْفَوَاتِ وَإِذَا رَافَقْتُ فِي رِحْلَةٍ أَوْ حَلَلْتُ عَلَى

و می ترسیدم از گناه ترک نماز و هرگاه رفیق شدم کسی را در کوچیدن سفر یا فرود آمدم در شهری

مَحَلَّةٍ رَحَّبْتُ بِصَوْتِ الدَّاعِي إِلَيْهَا وَاقْتَدَيْتُ بِمَنْ يُحَافِظُ عَلَيْهَا

مرحبا گفتم آواز خواننده را بسوی نماز و اقتدا کردم بکسیکه نگاه میکرد بر نماز

فاتفق حين دخلت تفليس ان صليت مع عصبة مفاليس فلما

پس اتفاق افتاد انکه در آمدم بشهر تفلیس انکه نماز کردم با جماعت محتاجان پس چون

قضينا الصلوة وازمعنا الانفلات برز شيخ بادي اللقوة بالي الكسوة

ادا کردیم نماز را و آهنگ کردیم بر آمدن را پیدا شد پیری که ظاهر بود کجی دهن او کهنه بود پوشاک او

والقوة فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية وتفوق در العصبية

و توانائی او پس گفت سوگند میدهم بر کسیکه آفریده شد از خاک شرف و بزرگی و خورده است شیر یاری کردن

الا ما تكلف لي لبثة واستمع عني نفثة ثم له الخيار من بعد

مگر رنج و مشقت کشید برای من ساعتی و بشنود از من کلمه باز مر او را اختیار است پس از آن

وبيده البذل والرد فعقد له القوم الحبا ورسوا امثال

و بدست اوست بخشیدن و ندادن پس بست برای او قوم زانو بندها را و استوار شدند مانند

الربا فلما آنس حسن انصاتهم ورزانة حصاتهم قال يا اولي

پشته‌ها پس چون دید نیکوئی خاموشی ایشان و گرانی و آهستگی خردهای ایشان گفت ای خداوندان

الابصار الرامقة والبصائر الرائقة اما يغني عن الخبر العيان وا

چشمهای بینا و دانشهای عجیبه آیا بی‌نیاز نمیکند از خبر بچشم دیدن و

ينبئ عن النار الدخان شيب لائح ووهن فادح وداء واضح

آگاه میکند از آتش دود پیری هویداست و سستی گرانبار کننده و مرض ظاهر است

والباطن فاضح ولقد كنت والله ممن ملك ومال وولي و

و درون رسوا کننده است و بتحقیق بودم بخدا از جمله کسیکه مالک بود و صاحب مال بود و حاکم بود و

ال ورفد ونال ووصل وصال فلم تزل الجوائح تسحت والنوائب

بلند مرتبه شد و عطا بخشید و بخشش کرد و بسلامت رسید و حمله کرد پس همیشه سختیها از بیخ میکنند و حوادث زمانه

تنحت حتى الوكر قفر والكف صفر والشعار ضر والعيش مر و

بی‌برگ شد تا آنکه خانه خالیست و دست تهی از مال است و جامه گزند است و زندگی تلخ است و

مروة الصبية يتضاغون من الطوى ويتمنون مصاصة النوى ولم

أقم هذا المقام الشائن واكشف لكم الدفائن الا بعد ما شبت ولقيت

وشبت مما لقيت فليتني لم اكن بقيت ثم تأوه تأوه الاسيف وانشد

بصوت ضعيف نظم أشكو الى الرحمن سبحانه * تقلب الدهر وعدوانه *

وحادثات قرعت مروتي * وقوضت مجدي وبنيانه * واهتصرت عودي و

يا ويل من تهتصر الاحداث أغصانه * وأمحلت ربعي حتى خلت من نعم المحل

جرذانه * وغادرتني حائراً بائساً أكابد الفقر وأشجانه * من بعد ما كنت

أخا ثروة يسحب في النعمة أردانه * يغبط العافون أوراقه * ويحمد السائر

نيرانه فأصبح اليوم كأن لم يكن * أعانه الدهر الذي عانه * وازور من كان

له زائراً وعاف عافي العرف عرفانه * فهل فتى يحزنه ما يرى * من ضر شيخ دهره

خانه * فيفرج الهم الذي همه * ويصلح الشان الذي شانه * قال الراوي

فصبت الجماعة الى ان تستنبئه لتستنجث خباته وتستنفض حقيبته

فقالت له قد عرفنا قدر نسك ورأينا در مزنك فعرفنا دوحة

شعبتك واخبر النبأ عن نسبتك فاعرض اعراض من مني بالاعنات

او بشر بالبنات وجعل يلعن الضرورات ويتأفف من تغير

المروات ثم انشد بلفظ صادع وجرس خادع نظم لعمرك ما كل فرع يدل

جناه الذكي على اصله فكل ما حلا حين تجني به ولا تسأل الشهد عن نحله

وميز اذا ما اعتصرت الكروم سلافك عصرك من خله لتغلو وترخص عن جره

وتشري كلا شرى مثله فعار على الفطن اللوذعي دخول العميرة في عقله

قال فادهش القوم بذكائه ودهائه وخلبهم بحسن ادائه سع ذا

حتى جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثبن وقالوا له يا هذا انك حمت

على ركية بكية وتعرضت لخلية خلية فخذ هذه الصبابة وهبها

وهبها لا اخطأ ولا اصابة فنزل قلبهم منزلة الكنز وحصل قبوله

بالشكر ثم تولى يجر شقه وينهب بالخطو طرقه قال المخبر بهذه الحكاية

فصور لي انه محيل لحليته متصنع في مشيته فنهضت انهج منهاجه

واقفو ادراجه وهو يلحظني شزرا ويوسعني هجرا حتى اذا خلا الطريق و

امكن التحقيق نظر الي نظر من هش وبش وما حص بعد ما حش

وقال لي اني لاخالك اخا غربة ورائد صحبة فهل لك في رفيق

يرفق بك ويرفق ويشفق عليك ويشفق فقلت له لو اتاني هذا

الرفيق لواتاني التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط واستكرمت

فارتبط ثم ضحك مليا وتمثل لي بشرا سويا فاذا هو شيخنا

السروجي لا قلبة بجسمه ولا شبهة في وسمه ففرحت بلقيته

وكذبت لقوته وهممت بملاكمته على سوء مقامته فتفافاه وانشد

قبل ان الحجا نظم ظهرت برثٍّ لكيما يقال فقيرٌ يزجّي الزمانَ المزجّى
وأظهرت للناس ان قد فلجت فكم نال قلبي به ما رجا ولولا الرثاثة
لم ترث لي ولولا التفالج لم الق فلجا ثم قال انه لم يبق لي بهذه
الارض مرتع ولا لي في اهلها مطمع فان كنت الرفيق فالطريق
الطريق فسرنا منها متجردين وترافقنا عاماً مجردين وكنت
على ان اصحبه ما عشت فأبى الدهر المشتت

المقامة الرابعة والثلثون الزبيدية

حكى الحارث بن همام قال لما جبت البيد الى
زبيد صحبني غلام كنت ربيته الى ان بلغ اشده وثقفته حتى اكمل
رشده وكان قد انس باخلاقي وخبر مجالب وفاقي فلم يكن
يتخطى مرامي ولا يخطي في المرامي لا جرم ان قربه اناطت بصفوي
واخلصته لحضري وسفري فألوى به الدهر المبيد حين تجمّمنا

ضمّنا زبيدُ فلمّا سالت لعابُه وسكنت نأمتُه بعثتُ عاماً

لا أسيغُ طعاماً ولا أريغُ غلاماً حتى ألجأني شواظُ الوحدة

ومسُّ الفقرِ والقعدةِ إلى أن أعتاضَ عن الذرّ الخرزَ وأزدادَ

من هو سِدادٌ من عوزٍ فقصدتُ من يبيعُ العبيدَ بسوقِ زبيد

وقلتُ أريدُ عبداً يُعجبُ إذا قُلّبَ ويُحمدُ إذا جُرّبَ وليكن ممّن

خرّجه الأكياسُ وأخرجه إلى السوقِ الإفلاسُ فأهرعَ كلٌّ

منهم لطلبي ووثبَ وبذلَ تحصيلَه عن كثبٍ ثمّ دارت

إلّا أهلّه دورُها وتقلّبت كورُها وحورُها وما تجرّمن وعودهم

وعدٌ ولا سنحَ لها رعدٌ فلمّا رأيتُ النخّاسين ناسين أو متناسين

علمتُ أن ليس كلُّ من خلقَ يفري وأن لن يحكّ جلدي مثلُ ظفري

فرفضتُ مذهبَ التفويضِ وبرزتُ إلى السوقِ بالصفرِ والبيض

فإني لأستعرض الغلمان واستعرف الأعمام إذ عارضني رجل مدلحظم

بلثام، وقبض على زند غلام، وقال نظم: اشتر مني غلاماً صنعا*

في خَلقه وخُلقه قد برعا* بكل ما تطلبه مضطلعا* إن يستطلع حاليا فق

وإن ملكت ورعا* وإن تصله عثرة يقل لعا* وإن تسمه السعي في النار سعى*

وإن نصحته ولو نوماً رعى* وإن تعمه بظلف قنعا* وهو على الكسر الذي

قد جمعا ما فاه قط كاذباً ولا ادعى* ولا أحاب مظهراً حين دعا* ولا

ستر أودعا* وطالما أبدع فيما صنعا* ووافى في النظم ولن يتزعزعا*

والله لولا ضنك عيش صدعا* وصبية أضحوا عراة جوعا* ما بعته

بملك كسرى أجمعا* قال الراوي فلما تأملت خلقه القويم وحسنه

الصميم خلته من ولدان جنة النعيم. قلت ما هذا بشراً إن هذا

الأملاك كرمهم ثم استنطقته عن اسمه لا لرغبة في علمه بل لأنظر

لأنظر من صاحبه من صباحه وكيف لهجته من بهجته فلم يبطئ بطوة

ولا مرية ولا فاه فوهة ابن أمة ولا حرة فضربت عنه صفحا وقلت

فحما العبث وسمجا وتمادى في الضحك وأنحى ثم أنغض رأسه إلي

وأنشد نظما يا من تهت عنطه إذ لم أنج باسمي له ها هكذا من يصف

إنكار لا يمسك إلا كسعه فاصخ له أنا يوسف يا أخي ولقد

لك العطاء وإن تكن وطيا عرفت وما إخالك تعرف قال فسري عني

بشعره وأسى لي بسحره حتى سد هذا عن التحقيق وأنسيت قصة

يوسف الصديق ولم يكن لي هم إلا مساومة مولاه فيه واستطلاع طلع ثمن

لرميه كما حسبت أنه سيطر تهزالك ولعل السيمة على

وما حلوا إلى حيث حلف ولا أعلق بما به أعلقت قال إن

العبد لدائرتيمه وحقت مؤنته تبركا مولاه التحف عليه هوه و

لي لا أوثر تخييب هذا الغلام الذي بان أخيف منه عليك وزن

سائر درهم إن شئت واشكر لي ما حييت فنقدته المبلغ في الحال

كما ينقد في الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال أن كل مرخص عال فلما

تحققت الصفقة وحقت الفرقة هملت عينا الغلام ولا همول ديم

الغمام ثم أقبل على صاحبه وقال نظم كاتب الله هل مثلي يباع لكيما

تشبع الكرش الجياع وهل في شرعة الإنصاف أني أكلف خطة لا

تستطاع وأن ألوى بعد روع ومثلي حين يبلى لا يراع

أما جربتني فخبرت مني نصائح لم يمازجها خداع وكم أرصدتني

شركا للصيد فعدت في حبائل السباع ونطت بي المصاعب فاستقادت

مطاوعة وكان بها امتناع وأي كريهة لم أبل فيها وغنم لم يكن لي

فيه باع وما أبدت لي الأيام جرما فينكشف مصارعي القناع ولم

ولم تعثر بحمد الله مني على عيب يكتّم أو بداء فإن سال عندك لينه

واطلاع نيافتي بستايش الهي از من بر عيبي كه پوشانيده شود يا بر بيماري پس اگر آسان است نزد تو كه اين

عهدي كما نبذت بربها الصناع ولم تسمح ربونك بامتهانها وأن أشرى كما أشرى

پيمان من چنانكه بگذارد ... و چرا ... كه بخواري من و آنكه فروخته شوم چنانكه فروخته

المتاع وهلا صنت عرضي عنه صون حديثك يوم جدّ بنا الوداع

كالا و چرا نگاه نداشتي آبروي مرا از وي چنانكه نگاه داشتن سخن ترا روزي كه ثابت شد ما جدايي

وقلت لمن يساوم في هذا سكاب فما تعار ولا تباع فما أنا دون ذاك

و چرا نگفتي كسي را كه خريدن ميخواهد در اين سخن كه اين سكاب است پس عاريت داده نشود و نه فروخته شود پس نيستم فروتر از آن

الطرف لكن طباعك فوقها تلك الطباع على أن سأنشد عند بيعي أضاعوني

بزرگ ... طبع ... ازين طبع ... سبب آنكه بخوانم من ... هنگام فروختن خود ضايع كردند

وأي فتى أضاعوا قال فلما وعى الشيخ أبياته وعقل مناغاته تنفّس

و چه نيكو جوان ... گفت پس چون ياد گرفت پير ... و فهميد سخن نرم او را ... كشيد

الصعداء وبكى حتى أبكى البعداء ثم قال لي إني أحللت هذا الغلام

دم سرد دراز و گريست تا آنكه گريانيد مردم دور را باز گفت مرا كه تحقيق فرود آوردم اين غلام

محل ولدي ولا أميزه عن أفلاذ كبدي ولولا خلو مراحي وخبو

بجاي فرزند خود و جدا نميكنم از پارهاي جگر خود و اگر نبودي تهي بودن جاي شتران من و فرو مردن

مصباحي لما درج عن عشي إلى أن يشيع نعشي وقد رأيت ما قاله

چراغ من ... از خانه من تا آنكه برداشته شود جنازه من و تحقيق ديدي آنچه گفت او

من لوعة البين والمؤمن هين لين فهل لك في تسلية قلبه وترضية

از سوزش فراق و مسلمان سهل و نرم باشد پس آيا ترا رغبتي هست در دور كردن غم از دل او

كربه بأن تعاهدني على الإقالة فيه متى استقلت وأن لا تستثقلني إذا استقلت

اندوه بآنكه پيمان كني مرا از فسخ بيع ... هرگاه فسخ بيع بخواهم و آنكه گران نگيري مرا هرگاه گران كنم ترا

فَفِي الْآثَارِ الْمُنْتَقَاةِ الْمُدَوَّنَةِ عَنْ ثِقَاتٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ مَا بَعَثَهُ أَهْلُ اللهِ عِزَّتَهُ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَعَدَهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ الْحَيَاءُ وَفِي الْقَلْبِ اشْتِيَاقٌ وَأَسْنَدَ

حِينَئِذٍ الْغُلَامُ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَنْشَدَ وَالدَّمْعُ يَرْفَضُّ مِنْ

جَفْنَيْهِ نَظْمٌ خَفِيفٌ فَدَتْكَ النَّفْسُ مَا لَاقَى مِنْ بُرَحَاءِ الْوَجْدِ وَ

الْاِشْتِيَاقِ فَمَا طُولُ مُدَّةِ الْفِرَاقِ وَلَا تَتِرُّ كَمَا بِالتَّلَاقِ بِحُسْنِ عَوْنِ الْقَادِرِ

الْخَلَّاقِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْتَوْدِعُكَ مَنْ يُنْعِمُ الْمَوْلَى وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلَّى

فَلَبِثَ الْغُلَامُ فِي زَفِيرٍ وَعَوِيلٍ رَيْثَمَا يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ فَلَمَّا اسْتَفَاقَ

وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ الْمُهْرَاقَ قَالَ أَتَدْرِي لِمَ أَعْوَلْتُ وَعَلَى مَا عَوَّلْتُ

قُلْتُ أَظُنُّ فِرَاقَ مَوْلَاكَ هُوَ الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ أَنْتَ لَفِي وَادٍ وَأَنَا فِي

وَادٍ وَلِكُلٍّ بَيْنَ مُرِيدٍ وَمُرَادٍ ثُمَّ أَنْشَدَ نَظْمٌ لَمْ أَبْكِ وَاللهِ عَلَى إِلْفٍ نَزَحَ وَلَا عَلَى

فَوْتِ نَعِيمٍ وَفَرَحٍ وَإِنَّمَا مَدْمَعُ أَجْفَانِي سَفَحَ عَلَى غَبِيٍّ لَحْظُهُ حِينَ طَمَحَ

طمح وتربطه حتى لغى وأفصح وضع المعقوشة البيض الوضح

ويك أما أنا أجنت هاتيك الملح إني حر وبيعي ملح إذ كان في بثّ

معنى قد وضح قال فتمثلت مقالته في مرآة الداعب ومعرض اللاعب

فتصلّب تصلّب المحق وتبرأ من ظنة الرق فجلنا في مخاصمة اتصلت

بلا كلمة وأفضت إلى المحاكمة فلما أوضحنا للقاضي الصورة وتلونا

عليه السورة قال لا إن من أنذر فقد أعذر ومن حذّر فكمن بشّر ومن

بصّر فما قصّر وإن فيما شرحتماه لدليلاً على أن هذا الغلام قد نبّهك

فما أعوزت ونصح لك فما وعيت فاستدرأ بلحيك واكتمه ولم

نفسك ولا تلمه وحاذر من إعلاقه والطمع في استرقاقه فإنه

حر الأديم غير معرّض للتقويم وقد كان لبنوّة أحضره أمس

قبيل أفول الشمس واعترف بأنه فرعه الذي أنشاه وأن وارثه

لَهُ سَوَاءٌ فَقُلْتُ لِلْقَاضِي أَوَ تَعْرِفُ أَبَاهُ أَخْزَاهُ اللهُ فَقَالَ وَهَلْ يُجْهَلُ

أَبُو زَيْدٍ الَّذِي جُرْحُهُ جُبَارٌ وَلَهُ عِنْدَ كُلِّ قَاضٍ أَخْبَارٌ وَأَخْبَارُ مَالٍ مُحَرَّفٍ

حِينَئِذٍ وَحَوْقَلْتُ وَأَفَقْتُ لَكِنْ حِينَ فَاتَ الْوَقْتُ وَأَيْقَنْتُ أَنَّ لِثَامَهُ

كَانَ شَرَكَ مَكِيدَتِهِ وَبَيْتَ قَصِيدَتِهِ فَنَكَسْتُ طَرْفِي مَا لَقِيتُ وَآلَيْتُ

أَنْ لَا أُعَامِلَ مُتَلَثِّمًا مَا بَقِيتُ وَلَمْ أَزَلْ أَتَأَوَّهُ لِخُسْرِ صَفْقَتِي وَ

الْافْتِضَاحِ بَيْنَ رُفْقَتِي فَقَالَ لِيَ الْقَاضِي حِينَ رَأَى امْتِعَاضِي وَتَبَيَّنَ

حَرَارَ تَمَاضِي يَا هٰذَا مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ وَلَا أَجْرَمَ إِلَيْكَ

مَنْ أَيْقَظَكَ فَاتَّعِظْ بِمَا نَابَكَ وَكَاتِمْ أَصْحَابَكَ مَا أَصَابَكَ وَتَذَكَّرْ

أَبَدًا مَا دَهَمَكَ لِتَتَّقِيَ الذِّكْرَى دَرَاهِمَكَ وَتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ

وَتَجَلَّتْ لَهُ الْعِبَرُ فَاعْتَبَرَ فَوَدَّعْتُهُ لَابِسًا ثَوْبَ الْخَجَلِ وَالْحُزْنِ سَاحِبًا

ذَيْلَ الْغَبْنِ وَالْغَبَنِ وَنَوَيْتُ مُكَاشَفَةَ أَبِي زَيْدٍ بِالْهَجْرِ مُصَارَمَتَهُ

وصار منه بدى الدهر فجعلت أنكب عن ذراه وأتجنب أراه

بدين سبب و ... و اعلام كرده كم برىتكه نميتوان جانب او و كريم ... ايكه علم

إلى أن غشيني في طريق تضايق فحياني تحية شيق فما زدت

تا آنكه ناگاه فرارسيد مرا در راه تنگ پس سلام گفت مانند سلام مشتاق پس زيادت نكردم

على أن عبست وما بسست فقال ما بالك شمخت بأنفك على ألفك

بر اينكه ترش رو شدم و كلام نكردم پس گفت چيست حال تو كه بلند كردي بيني خود را بر يار خود

فقلت أنسيت أنك خلت وختلت وفعلت فعلتك التي فعلت

پس گفتم آيا فراموش كرده كه تو ديدي و فريب دادي ... و كردي آنچه كردي

فأطرق يتمتم ثم أنشد متلافيا نظم يا من أمنه صدقي مؤ حشو

پس سر پيش افكند ... بعد خواندن ... اي كسيكه ... ايمن بود

تجهم وغدا يرشق ملاوما من دونهم إلا سهم ويقول هل جريء كما يا

ترش روي كرد و گردانيد ... سر نيزها را كه ... و ميگويد كه آيا ...

الأدهم أقصر فما أنا فيه بدعا مثل ما توهم قد باعت الأسباط قبلي

... كوتاه كن ... نيستم من اول چنانكه ... تحقيق فروختند ... پيش از من

يوسفا وهم هم هذا وأقسم بالتي يسرى إليها المتهم والطائفين بها وهم

يوسف عليه السلام را ... و سوگند ميخورم ... و طواف كنندگان ...

شعث النواصي سهم ما قمت كي ألا المواقف الخزي وعندي درهم

پراكنده مويان و رنگ برگرديدگان ... اين جاي رسوا كننده ... و من درم

فاعذر أخاك وكف عنه ملام من لا يفهم ثم قال أما معذرتي

پس معذور دار برادر خود را و باز دار از او ملامت كسيكه نميفهمد ... پس گفت ... عذر من

فقد لاحت وأما دراهمك فقد طاحت فإن كان اقشعر لك مني

پس تحقيق هويدا شد و ليكن درمهاي تو پس تحقيق هلاك شدند پس اگر ... از من

وَإِنْ وَرَّيْتُ عَنِّي لِفَرْطِ شَفَقَتِكَ عَلَى غَيْرِ نَفَقَتِكَ فَلَسْتُ مِمَّنْ يُلْسَعُ

ور رو گردانیدی از من از غایت ترس تو بر بقیهٔ مال خود پس نیستی از کسیکه گزیده شود

مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ وَيُوطَى عَلَى الْجَمْرَتَيْنِ وَإِنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ وَأَطَعْتَ شُحَّكَ

از یک سوراخ دو بار و پی سپرده شود بر دو انگشت و اگر بستی که پیچیدی تهیگاه خود را و فرمان بردی بخل خود را

لِتَسْتَنْقِذَ مَا عَلِقَ بِأَشْرَاكِي فَلْتَبْكِ عَلَى عَقْلِكَ الْبَوَاكِي قَالَ الْحَارِثُ

تا خلاص کنی چیزی که آویخت بدامهای من پس باید که گریه کنند بر خرد تو زنان گریه کننده گفت حارث

بْنُ هَمَّامٍ فَاضْطَرَّنِي لَفْظُهُ الْخَالِبُ وَسِحْرُهُ الْغَالِبُ إِلَى أَنْ

پسر همام پس بی آرام کرد مرا سخن خود که فریبنده بود و جادوی خود که چیره بود بسوی آنکه

عُدْتُ لَهُ صَفِيًّا وَبِهِ حَفِيًّا وَنَبَذْتُ فَعْلَتَهُ ظِهْرِيًّا وَإِنْ كَانَتْ

باز گردم برای او دوست خالص و باو مهربان و انداختم کردار او را پس پشت اگرچه بود آن کردار

شَيْئًا فَرِيًّا

چیز شگفت نو

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلٰثُونَ الشِّيرَازِيَّةُ

مقامه سی و پنجم مشهور بشیرازیه

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مَرَرْتُ فِي تَطْوَافِي بِشِيرَازَ

روایت کرد حارث پسر همام گفت گذشتم در گشتن خود بشهر شیراز

عَلَى نَادٍ يَسْتَوْقِفُ الْمُجْتَازَ وَلَوْ كَانَ عَلَى أَوْفَازٍ فَلَمْ أَسْتَطِعْ تَعْدِيَتَهُ وَلَا

بر مجلسیکه ایستاده میکرد رهگذری را اگرچه باشد بر شتاب بسیار پس توانایی نداشتم در گذشتن از او و نه

خَطَتْ قَدَمِي فِي تَخَطِّيهِ فَعُجْتُ إِلَيْهِ لِأَسْبُرَ سِرَّ جَوْهَرِهِ وَأَنْظُرَ كَيْفَ

گام زد پای من بدر گذشتن از آن پس میل کردم بسوی او تا بیازمایم راز حقیقت او را و بنگرم که چگونه است

ثَمَرَةُ سَهَرِهِ فَإِذَا أَهْلُهُ أَفْرَادٌ وَالْعَائِجُ إِلَيْهِمْ مُفَادٌ وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي

بار او از شکر او پس ناگاه کسان او یگانه اند و میل کننده بسوی شان فائده یابنده است و میان آنکه ما بودیم در

فُكَاهَةٍ أَطْرَبَ مِنَ الْأَغَارِيدِ وَأَطْيَبَ مِنْ حَلَبِ الْعَنَاقِيدِ إِذْ خَفَّ

خوش منشی که شاد کننده تر از سرودهاست و نیکوتر از دوشیده خوشهای انگور است ناگاه درآمد

احتفّ بنادينا ذو طمرين قد كاد يناهز العمرين فحيّا بلسان طليق وأبان
إبانة منطيق ثم احتبى حبوة المسندين وقال اجعلنا اللهم من
المهتدين فازدراه القوم لطمريه ونسوا أن المرء بأصغريه وأحدقوا
يتناكون فصل الخطاب ويعدّون عوده من الأحطاب وهو لا ينبس
بكلمة ولا يبين عن سمة إلى أن سبر قرائحهم وخبر شمائلهم ونتائجهم
فحين استخرج دفائنهم واستنثل كنائنهم قال يا قوم لو علمتم أن
وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم ذا أخلاق وقلتم ما له من
خلاق ثم فجّر من ينابيع الأدب والنكت النخب ما جلب به الإعجاب
واستوجب أن يكتب بذوب الذهب فلما خلب كل خلب وقلب إليه
كل قلب تحفّز للرحلة وتأهّب ليذهب فعلقت الجماعة بذيله
وعاقت مسرب سيله وقالت له قد أريتنا وسم قدحك فخبّرنا

عن قبضك ومحك فصمت صموت من أفحم ثم أعول حتى رحم قال الراوي

فلما رأيت شغوب أبي زيد وأسلوبه المألوف وصوبه تأملت

الشيخ على سهومة محياه وسهوكة رياه فإذا هو أبانا فكتمت سره

كما يكتم الداء الدخيل وسترت مكره وإن لم يكن يخيل حتى إذا نزع

عن عواله وقد عرف عنوي على حاله رمقني بعين مضحاك ثم أنشد

بلسان متباك نظم أستغفر الله وأعنو لمن فرطات أثقلت

ظهري يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الأوصاف في الأنديه

قتلتها لا أتقي وارثا يطلب مني قود الأوديه وكلما استذنبت في

قتلها أحلت بالذنب على الأقضيه ولم تزل نفسي في غيها وقتلها

الأبكار مستشريه حتى نهاني الشيب لما بدا في مفرقي عن تلكم المعصيه

فلم أرق مذ شاب فودي دما من عاتق يوما ولا مضيه ها

وها أنا الآن على ما ترى سِيَّتي ومن حِرفتي الكُدية ما ربّت بكم الحال

تنفيسها وجمعها حوى عن الأهوية وهي على التغيير محطوطة

كخطبة الغانية المغنية ولئن تكفيني لتجهيزها على الرضى بأدنى إلّا

مائة والبدّ لا تُوكى على درهم والأرض فقر والسماء مصحية فلعلّه

إلى على تقطا مصحوبة بالعينة الملحة فيغسل الهم بصابون و

القلب من أكدار المصيبة وهي من الثناء الذي تضوّع رياه

مع الأدعية قال فلم يكن في الجماعة إلّا من ندّيت له كفه وانبلّ

له عُرفه فلما نجحت بغيته وكملت مائته أخذ يثني عليهم بصالح

ونشمر عن ساق سارح فتبعته لأستعرف ربعه وعذر وومن

قيل وحين أن آمره فكان وشك غيابه مثل لمح مركني فأزدلف

حتى وقال أحسبه حتى نظم قتل قيل يا صاح مزج للدار ليس

قيل بالمقدم او حسام هو التي عنست هي البكر بنت الكرم لا

البكر من بنات الكرام ولتجهيزها الكاس والطاس فيا من الذي

وها من تفقهم ما قلته وحكم في التقاضي ان شئت والا

ثم قال للناظر هذه وانت رعديد وبيننا يوم بعيد ثم ودعني

وانطلق وزودني نظرة من ذي علق المقامة السادسة والثلاثون

الملطية

اخبر الحارث بن همام قال نخت بملطية مطية البين

وحقيبتي ملأى من العين فجعلت فحص آراي مذ القيت بها عصاي

ان اتورد موارد المرح وانصب شوارد الملح فلم يبق بها سطرة

مشبع ولا خلا مني ملعب ولا مرتع حتى لو لم يبق لي فيها مارب

ولا في الثواء بها مرغب عمدت الى نفاق الذهب في ابتياع الاهب فلما

اكملت الاعداد وهيأت الظهر منها والزاد دايت تسعة رهط فيسانه

سبأوا القهوة وارتشفوا ربي ودماثتهم قيد الألحاظ وفكاهتهم

حلوة الألفاظ فقصدتهم طلباً لمنادمتهم لا لمدامهم وشغفا

بممازجهم لا بزجاجهم فلما انتظمت عقد سمرهم وأصحبت معاشرهم

ألفيتهم أبناء علات وقذائف فلوات إلا أن لحمة الأدب قد

ألفت شملهم ألفة النسب وساوت بينهم في الرتب حتى لاحوا ك

كواكب الجوزاء وبدوا كالجملة المتناسبة الأجزاء فأعجبني

الاهتداء إليهم وأحمدت الطالع الذي أطلعني عليهم وطفقت أفيض

بقدحي مع قداحهم وأستشفي برياحهم لا براحهم حتى دعتنا شجون

المفاوضة إلى التحاجي بالمقايضة كقولك إذا عنيت به الكرامات

ما مثل النوم مات فأنشأنا نجول السمر والقمر ونجني الشوك و

الثمر وبينا نحن ننشر القشيب والرث وننثل السمين والغث

طلع علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره وبقي جبره وسبره ومثل مثوله

من يسمع وينظر ويلتقط ما نثر الى ان نفضت الاكياس وحصحص الياس

فلما راى اختلال القراع واكداء الملح الملاح جمع اذياله وولانا قفاه

وقال ما كل سوداء تمرة ولا كل صهباء خمرة فاعتلقنا به لنلحق

ثم بابه(؟) بالاعواد وضربنا دون وجهته بالاسداد وقلنا له ازدد

الشيء ان يحاص والا فالقصاص القصاص فلا تطمع في ان تجرح و

تنهر الفتق وتسرح فلوى عنانه راجعا وجذب مكانه راضعا وقال

اما اذا استترمتم بالبحث فساحكم حكم سليمان في الحرث اعلموا

يا ذوي الشمائل الادبية والشمول الذهبية ان وضع الاحاجي

لامتحان الالمعية واستخراج الخبيئة الخفية وشرطها ان تكون ذات مماثلة

حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت

ضاهت السقط ولم تدخل السفط ولم أركم حطتم على هذه الحلوى

شباهت شد متاع ردی را و درنیامد جامه دان را و ندیدم شما را که گذر کردید بر این

ولا ميزتم بين المقبول منها والمردود فقلنا له صدقت فكل لنا من لبابك

و فرق کردید میانه مقبول ازان و مردود پس گفتیم او را راست گفتی پس بیمای برای ما از خالص خود

وأفض علينا من عبابك فقال أفعل لئلا يرتاب المبطلون ويظنوا

و بریز بر ما از آب بسیار خود پس گفت میکنم تا در شک نیفتند باطل آرندگان و گمان برند

بي الظنون ثم قابل ناظورة القوم وقال نظم يا من سما بذكائه في الفضل

بمن گمانها بد باز روآورد به بزرگترین گروه و گفت ای کسیکه بزرگ شده به تیز طبعی در کمال و زیادت

واري الزناد ماذا يماثل قول جمع أميد زاد ثم ضحك إلى التالي

و برافروخته آتش از زناد چه چیز است که مانند باشد قول را جمع امید زاد باز خندید بسوی دیگر

وأنشد نظم يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين ما مثل قول

و خواند ای کسیکه بالا شد از روی کمال و کثیف نکرد او را عیب چیست مانند قول

المحاجي ظهر أصابته عين ثم لحظ الثالث وأنشأ يقول نظم يا من

چیستان گوینده ظهر اصابته عین باز دید سوم را و شروع کرد که میگفت ای کسیکه

نتائج فكره مثل النقود الجائزة ما مثل قولك للذي حاجيت صادف

نتیجهای اندیشه او مانند نقدهای سره رایج است چیست مانند قول تو بکسیکه چیستان گوئی او را صادف

جائزة ثم التفت إلى الرابع وقال نظم يا مستنبط الغامض من لغز و

جائزه باز التفات کردن بسوی چهارم و گفت ای برآرنده پنهانی از لغز و

إضمار ألا اكشف لي ما مثل سنا و ألف دينار ثم رمى الخامس ببصره

اضمار آگاه شو کشادن کن برای من که چیست مانند سنا و الف دینار باز انداخت بسوی پنجم چشم خود

وأنشد نظم يا أيها الألمعي أخو الذكاء المنجلي ما مثل أهل حلية

و خواند ای روشن طبع خداوند تیز طبعی روشن چیست مانند اهل حلیه

بيّن هُديتَ وعجّل ثم التفت لفتى السادس وقال نظم يا من تقصر عن

مداه خطا مجاريه وتضعف ما مثل قولك للذي أضحى يحاجيك كفف

الكف ثم ضحى السابع بحاجيه وقال نظم يا من له فطنة تجلت وريّه

في الذكاء جلت بيّن فما زلت ذا بيان ما مثل قول الشفيق أملت

واستنصت الثامن وأنشد نظم يا من حدائق فضله مطلولة الأزهار

غضة ما مثل قولك للمحاجي ذي الحجى ما احار ريضة ثم حدج

التاسع ببصره وقال نظم يا من يشار إليه في القلب الذكي وفي البراعة

أوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي درس جماعة فقال الراوي فلما انتهى

إلى هنا منكبي وقال نظم يا من له النكت التي يشجي الخصوم بها وبكت

أنت المبين فقل لنا ما مثل قولك حال اسكت ثم قال قد أمهلتكم

وأمهلتكم وإن شئتم أن أعلكم عللتكم قال فأحجانا لما أعضل

إلى استشفاء العليل فقال لستُ بمستأثرٍ على نديمه ولا ممّن سيمته

بسوی طلب دو بارهٔ آب خوردن بیمار گفت نیستم از کسیکه برگزیده کند خود را بر همنشین خود و نه از کسیکه روغن او

في أدمه ثم كرّ على الأول وقال نظم يا من إذا أشكل المعمّى جلّاه

در خورش وی است باز رجوع آورد بر اول و گفت ای کسیکه هرگاه دشوار شود معمی هویدا کند آنرا

أفكاره الدقيقة إن قال يوماً لك المحاجي خذ تلك ما مثله جحفة

اندیشهای او که باریک است اگر گوید روزی مرا چیستان گوینده لقاعد تحک چیست مانند او روی جحفت

ثم ثنى جيده إلى الثاني وقال نظم يا من بدا بيانه عن فضله

باز برگردانید گردن خود را بسوی دوم و گفت ای کسیکه ظاهر گردید فصاحت او از زیرکی او

مبيّناً ما ذا مثال قولهم حمار وحش بنا ثم أوحى إلى الثالث بلحظه

بیان کننده چیست مانند قول ایشان حمار وحش رسا باز اشارت کرد بسوی سوم بگوشهٔ چشم خود

وأنشد نظم يا من غدا في فضله وذكائه كالأصمعي ما مثل قولك

و خواند ای کسیکه گردید در بزرگی خود و در روشن طبعی خود همچو اصمعی چیست مانند قول تو

للذي حاجاك أنفق تمع ثم حملق إلى الرابع وقال شعر يا من

برای کسیکه چیستان گوید ترا انفق تمع باز نگریست بسوی چهارم و گفت ای کسیکه

إذا ما عويص دجا نار ظلامه ما ذا يماثل قول المستنشي ريح

هرگاه کلام دشوار تیره شود روشن کند تیرگی او را چیست که مانند باشد قول مرا استنشی ریح

مدامه ثم أومض إلى الخامس وأنشأ يقول نظم يا من نزه فهمه

مدامه باز اشارت کرد بسوی پنجم و شروع کرد که میگفت ای کسیکه پاکست فهم او

عن أن يروّي أو يشكّا ما مثل قولك للذي أضحى يحاجي غط ملكي

از اینکه اندیشه کند یا شک نماید چیست مانند قول تو کسیکه گردید چیستان گوید غط ملکی

ثم أقبل قبل السادس وقال نظم يا أخا الفطنة التي بان فيها كماله

باز رو آورد بسوی ششم و گفت ای خداوند زیرکی که ظاهر شد در آن کمال او

سار بالليل مده أي شيء مثاله * ثم عاد بصره إلى السابع وقال نظم

يا من يحل بفهمه * أقام في الناس سوقه * لك البيان فبين * ما مثل

أحبب وفقه * ثم قصد قصد الثامن وأنشد نظم يا من تسنم ذروة

في الفضل فاقت كل ذروه * ما مثل قولك أعط أربعا بلوح لعذر

عروه * ثم ابتسم إلى التاسع وقال نظم يا من حوى حسن البراعة والبيا

ن بغير شك ما مثل قولك للحاجي ذي الذكاء الثور ملك * ثم مضى

يهمد على ردن وقال نظم يا من سما بتفوق فطنته * في المشكلات

ونور كوكبه * ما ذا مثال صغير جحفلة * بينه تبيانا بتقربه * قال الحارث

بن همام فلما اطربنا ما سمعناه وطالبنا بكشف معناه قلنا له لسنا

من خيل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقد يدان فإن أبنت

مننت وإن كتمت عممت فقال بشأني تفسيده وتغلب فتحه

فبهرهم حتى هان بذل المال عليه وأقبل حينئذ على الجماعة

دو تیر خود را تا آنکه آسان گشت صرف منفعت بر وی پس روی آورد آنگاه بر جماعت

وقال سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننتم أنكم تعلمون

وگفت زود است که بیاموزم شما را آنچه نبودید که بدانید آنرا ونه گمان بردید که شما آموخته شوید

فأوكوا عليه الأوعية وزودوا به الأندية ثم أخذ في تفسير

پس ببندید بران ظرفها را وزینت دهید بآن مجلسها را باز آغاز کرد در بیان آنکه

صقل به الأذهان واستفرغ معه الأردان حتى أضحت

زدود بآن ذهنها را وخالی کردن خواست بآن آستینها را تا آنکه گشتند

الأفهام أنور من الشمس والأكمام كأن لم تغن بالأمس

فهمها روشن‌تر از آفتاب وآستینها گویا که نبودند مقیم در دیروز

ولما همّ بالمفرّ سئل عن المقرّ فتنفّس كما يتنفّس الثكول ثم أنشأ

وچون قصد کرد بگریختن پرسیده شد از قرارگاه پس دم برکشید چنانکه دم برکشد زن گم کرده فرزند باز آغاز کرد

يقول نظم: كلّ شعب لي شعب وبه ربعي رحب غير أنّي

که میگفت هر شهر برای من شهر است وبآن منزل من گشاده است مگر آنکه بتحقیق من

بسروج مستهام القلب صبّ هي أرضي البكر والجوّ الذي منه

بشهر سروج سرگشته دل عاشقم آن زمین من است که در وی پیدا شدم ومیانه آسمان که از وی

المهبّ وإلى روضتها الغنّاء دون الروض أصبو ما حلا لي بعدها حلو

موای خوش میوزد وبسوی باغ او که درختهای بسیار دارد از دیگر باغها میل میکنم ونه شیرین است برای من بعد از آن شیرینی

ولا اعذوذب عذب قال الراوي فقلت لأصحابي هذا أبو زيد

ونه شیرین شده آب شیرین گفت روایت کننده پس گفتم یاران خود را این ابو زید

السروجي الذي أدنى ملحه الأحاجي وأخذنا نصف لهم حسن

باشنده سروج است که کمترین کلامهای شیرین او چیستانهاست وآغاز کردیم که بیان کنیم برای ایشان نیکوئی

توشيته وانقياد الكلام لمشيئته ثم التفت فاذا به قد طمر

آرایش کلام او و فرمان بری سخن برای آهنگ او باز نگریستم پس ناگاه او سخن رجست

وناء بشكيمه فعجبنا مما صنع ولم ندر اين سلك وصقع تفسير الاحاجي

در حالت که جنبانید ... پس شگفت نمودیم از چیزی که ... و ندانستیم که کجا رفت و واقع شد بیان چیستانهای

المودعة في هذه المقامة اما جوع امير زاد فمثله طوامير

سپرده در این مقامه لیکن جوع ... زاد پس مانند او طوامیر است

واما ظهر اصابته عين فمثله مطاعين واما صادف جائزة فمثله

و لیکن ظهر اصابه عین پس مانند او مطاعین است و لیکن صادف جائزه پس مانند او

الفاصلة واما تناول الف دينار فمثله هادية واما اهمل حلية فمثله

الفاصله است و لیکن تناول الف دینار پس مانند او هادیه است و لیکن اهمل حلیه پس مانند او

الغاشية واما الكف كعف فمثله مهمه واما الشقيق افلت فمثله

الغاشیه است و لیکن الکف کعف پس مانند او مهمه و لیکن الشقیق افلت پس مانند او

الاخطر واما اختار فضة فمثله ابارقة لان الرقة من اسماء الفضة

الاخطر است و لیکن ما اختار فضه پس مانند او ابارقه است چرا که رقه از نامهای سیم است

وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر

و محقق گویا شد بآن پیغمبر رحمت فرستد الله تعالی بروی و سلام فرستد پس گفت فی الرقه ربع العشر

واما دس جماعة فمثله طائفة واما خال سكت فمثله خالصة

و لیکن دس جماعه پس مانند او طائفه و لیکن خال سکت پس مانند او خالصه

لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها

چرا که بتحقیق تو هرگاه منادی کنی اسمی را که مضاف سوی نفس خود است باشد و جایز است ترا دور کردن یا و ثابت داشتن او

ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذف في

ساکن و متحرک و بتحقیق دور کرده شد درینجا حرف ندا چنانکه دور کرده شد

فِي أَصْلِ الْأُحْجِيَةِ وَصَهْ بِمَعْنَى اُسْكُتْ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَدَبْلَتْ فَمِثْلُهُ

در اصل چیستان وصه در معنی اسکت است ولیکن قول او حدبلت پس مانند

هَا أَنْتَ وَأَمَّا حِمَارُ وَحْشٍ زِينًا فَمِثْلُهُ فَرَازِينُ لِأَنَّ الْفَرَا حِمَارُ الْوَحْشِ

هانتَ ولیکن حمار وحش زینا پس مانند او فرازین است چراکه فرا خر دشتی است

وَمِنْهُ الْخَبَرُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْفِقْ تَقَمَّعْ فَمِثْلُهُ

و از اوست مثل تمامی شکار در شکم گورخر است ولیکن قول او انفق تقمع پس مانند او است

مُنْتَقِمٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنْ مَانَ يَمُونُ مُنْ وَمُضَارِعٌ وَقَمْ تَقُمْ وَأَمَّا

منتقم چراکه بتحقیق امر از مان یمون مُن و مضارع و قم تقم است ولیکن

اِسْتَنْشِ رِيحَ مُدَامَهْ فَمِثْلُهُ رَحْرَاحٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنِ اسْتِدْعَاءِ

استنش ریح مدامه پس مانند اوست رحراح چراکه بتحقیق امر از خواستن

الرَّائِحَةِ رَحْ وَأَمَّا عَطِّ هَلْكَى فَمِثْلُهُ صَنَوْبَرٌ لِأَنَّ الْبُورَ هُمُ

رائحه رح است ولیکن عط هلکی پس مانند او صنوبر چراکه بتحقیق بور ایشان

الْهَلْكَى وَفِي الْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَأَمَّا سَارَ بِاللَّيْلِ مِئَةً فَمِثْلُهُ

مردم هلاک شونده اند و در قرآن است و بودید مردم هلاک شدن ولیکن سار باللیل مئه پس مانند اوست

سَرَاحِينُ وَأَمَّا حِيبَ فَرُوقَهْ فَمِثْلُهُ مِقْلَاعٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنْ وَمَقَ

سراحین ولیکن احیب فروقه پس مانند اوست مقلاع چراکه بتحقیق امر از ومق

يَمِقُ مِقْ وَاللَّاعُ الْجَبَانُ يُقَالُ فُلَانٌ هَاعٌ لَاعٌ إِذَا كَانَ جَبَانًا جَزُوعًا

یمق مق بود ولاع بمعنی نامرد شکسته میشود فلان هاع لاع هرگاه باشد نامرد ناشکیبا

وَأَمَّا عَطِّ إِبْرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ فَمِثْلُهُ أُسْكُوبٌ لِأَنَّ الْأُسَّ الْعَطَاءُ

ولیکن اعط ابریقا یلوح بغیر عروه پس مانند اوست اسکوب چراکه بتحقیق اوس بخشش است

وَالْأَمْرُ مِنْهُ أُسْ وَالْكُوبُ الْإِبْرِيقُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ وَأَمَّا التَّوْدُ مِثْلُهُ

و امر از او اُس و کوب آبریز بی دسته ولیکن التود مثل

فمثله اللآلي لأن اللآلي على وزن القنا ثور الوحش وأما صغير

پس مثل وی است اللآلی چراکه لآلی بر وزن قنا معنی گاو وحشی است و لیکن صغیر

جحلة فمثاله مكاشفة لأن المكا الصفير قال الله تعالى وما كان

جحله پس مثال وی است مکاشفه چراکه مکا صفیرست گفت خدای بزرگ و نبود

صلوتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية والأصل في المكا المد لكنه

نماز ایشان نزد خانه کعبه مگر صفیرزدن و دست زدن و اصل در مکا مدست لیکن او

قصره في هذه الأحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته و

قصر کرد آنرا درین چیستان چنانکه حذف کرد همزه فرا در چیستان او و

كلا الأمرين من قصر الممدود وحذف همزة الوصل جائز المقامة

هردو امر از قصر ممدود و حذف همزه وصل روا است مقامه

السابعة والثلثون الصعدية حكى الحارث بن همام

سی و هفتم منسوب به صعده حکایت کرد حارث پسر همام

قال أصعدت إلى صعدة وأنا ذو شطاط يحكي الصعدة واشتداد

گفت رفتم بسوی شهر صعده و حالانکه من بودم خداوند اعتدال قامت که مشابه بود نیزه را و خداوند سختی که

يبذ بنات صعدة فلما رأيت نضرتها ورعيت خضرتها

پیشدستی میکرد گورخر را پس چون دیدم تازگی آنرا و چریدم سبزی او را

سألت نحارير الرواة عمن بها من السراة ومعادن الخيرات

پرسیدم دانشمندان را از راویان از کسیکه در وی است از مهتران و کانهای نیکوییها

لا تخذ حذوق في الظلمات ونجدة في الظلامات فنعت لي

تا بگیرم او را اندکی بزرگ در تاریکی و یاری در ستمها پس صفت کردند برای من

بها قاض رحيب الباع خصيب الرباع يمتي الأنساب والطباع كم

در شهر قاضی که فراخ دست بود و بسیار فراخ در نسب و عادت بود

فلم أزل أتقرّب إليه بالإلمام وأستفي عليه بالإجمام حتى صرت صدى

صوته وسلمان بيته وكنت مع اشتيار شهده وانتشاق رنده

أشهد مشاجر الخصوم وأسفر بين المعصوم منهم والموصوم

فبينما القاضي جالس للإسجال في يوم المحفل والاحتفال إذ دخل شيخ

بالي الرياش بادي الارتعاش فتبصّر المحفل تبصّر نقّاد ثم زعم أن له

خصماً غير منقاد فلم يكن إلا كضوء شرارة أو وحي إشارة حتى أحضر

غلاماً كأنه ضرغام فقال الشيخ أيّد الله القاضي وعصمه من التغاضي

إن ابني هذا كالقلم الرديّ والسيف الصديّ يجهل أوصاف الإنصاف

ويتبع أخلاف الخلاف إن قدّمت أحجم وإن عرّبت أعجم وإن

أذكيت أخمد ومتى شوّيت رمّد مع أني كفلته مذ دبّ إلى

أن شبّ وكنت له ألطف من ربّ وربّ فأكبر القاضي ما شكا

إليه وأطرف به من حواليه ثم قال أشهد أن القعود أحد

الثكلين ولكرب العقم أقر للعين فقال الغلام وقد أمضه

هذا الكلام والذي نصب القضاة للعدل وملكهم أزمة الفصل

والفصل إنه ما دعا قط إلا آمنت ولا ادعى إلا آمنت ولا أبى إلا أواخر

ولا آوى إلا واضرمت بيدانه كمن يبغي بيض الأنوق ويطلب

الطيران من النوق فقال له القاضي وبم أعنتك وامتحن طاعتك

فقال إنه مذ صفر من المال ومني بالإمحال يسومني أن أتمطى بالسؤال

وأستمطر سحب النوال ليفيض سرابه الذي غاض ويجبر من

حاله ما انهاض وقد كان حين أخذني بالدرس وعلمني أدب

النفس أشرب قلبي أن الحرص متعبة والطمع منقصة والشره منحة

والمسألة ملأمة ثم أنشد لي من فلق فيه وبحث قوافيه نظم

ارض بادنى العيش واشكر عليه + شكر من القل كثير لديه +

خوشنود شو بکمترین زندگی وسپاس کن بران سپاس کسیکه اندک بسیار باشد نزد او

وجانب الحرص الذي لم يزل + يحط قدر المترقي اليه + وحام عن

وکناره کن از آز حریص که همیشه فرو تر میکند رتبه بلند شونده را بسوی خود و نگهدار

عرضك واستبقه + كما يحامي الليث عن لبدتيه + واصبر على ما ناب من دهره

آبروی خود و نگاه دار آنرا چنانکه نگهدارد شیر موهای شانه خود وصبر کن بر آنچه فرود آمد از روزگار

صبر اولي العزم واغضض عليه + ولا ترق ماء المحيا ولو + خولك

همچو صبر کردن خداوندان آهنگ وچشم پوشی کن بر آن و مریز آبرو را اگرچه عطا کند ترا

المسئول ما في يديه + فالحر من ان قذيت عينه + اخفى قذاها

کسیکه از وسوال کرده شد آنچه نزد اوست پس آزاد کسیست که اگر برآمد خاشاک در چشم او پوشید خاشاک را

عن ناظريه + ومن اذا اخلق ديباجه + لم يرض ان تخلق ديباجتيه

از بینایی هر دو چشم خود وآزاد کسیست که چون کهنه شود جامه او راضی نشود اینکه بی آبرو کند هر دو رخسار خود را

قال فعبس الشيخ واكفهر وانتدر على ابنه وهر وقال له صه يا عقوق

گفت راوی پس ترش رو شد پیر و تیره رنگ شد و خشم کرد بر پسر خود و آواز کرد و گفت او را خاموش ای عاق ناخلف

يا من هو الشجى والشرق ويلك أتعلم امك البضاع وظئرك الارضاع

ای کسیکه او غصه و اندوه من است وای بر تو آیا می آموزانی مادر خود را جماع و دایه را شیر دادن

لقد حككت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى ثم كأنه

بتحقیق خارید کژدم را با مار بزرگ و دویدند شتر بچگان تا آنکه آمد برآورد کاران پس گویا او

ندم على ما فرط من فيه وحدته الشفقة على تلافيه فرنا اليه بعين

پشیمان شد بر چیزیکه در گذشت از دهان او و دریافت او را مهربانی بر تدارک آن پس نگریست بسوی او بچشم

عاطف وخفض له جناح ملاطف وقال ويك يا بني انما من امر بالقناعة

مهربان و پست کرد برای او بازوی لطف احسان کننده و گفت ای پسرک من همانا آنکس که امر کرده شد بقناعت

وزجر عن الضراعة هم أرباب البضاعة وأولو المكسبة بالصناعة فأما

ذوو الضرّ فقد استثنى هم في المحظورات وهبك جهلت هذا

التأويل ولم يبلغك ما قيل البيت الذي عارض آه فيما قال وقد

حاباه نظم لا تقعدنّ على ضرّ ومسغبة + لكي يقال عزيز النفس مصطبر +

وانظر بعينيك هل أرض معطلة + من النبات كأرض حفها

الشجر + فعدّ عما يشير الأغبياء به + فأي فضل لعود ماله ثمر + وارحل

ركابك عن ربع ظمئت به + إلى الجناب الذي يهمي به المطر + واستنزل

الريّ من درّ السحاب فإن + بلت يداك به فليهنك الظفر + وإن رددت

فما في الردّ منقصة + عليك قد ردّ موسى قبل والخضر + قال فلما رأى

القاضي تنافي قول الفتى وفعله وتحليه بما ليس من أهله نظر إليه بعين

غضبى وقال له تبًّا مرة وتعسًا أخرى أفلن تنقض ما تقول

ما يقول ويتلوّن كما تتلوّن الغول فقال الغلام والذي جعلك مغناطيسا

آنچه میگوید و رنگ برنگ میشود چنانکه رنگ برنگ میشود غول پس گفت کودک سوگند بآنکه گردانید ترا کلید

للحق وفتّاحا بين الخلق لقد أُنسيتُ مذ أُسيتُ وصدئ

برای راستی و حکم کننده میانه آفرینش مرآئینه فراموش گردانیده شدم از زمانیکه اندوهناک شدم و زنگ گرفت

ذهني مذ صديت على أنه أين لباب الفتح والعطاء السمح و

ذهن من از زمانیکه تشنه شدم باآنکه تحقیق شان چنین است کجاست در مفتوح و بخشش آسان و

هل بقي من يتبرّع بالطول وإذا استطعم يقول ها فقال له القاضي نعم

آیا مانده است کسیکه احسان کند بعطا و هرگاه طعام ازو خواسته شود بگوید بگیر پس گفت اورا قاضی آری بدرستیکه

الخواطر سهام صائبة وما كل برق خالب فميّز البروق إذا شمت و

ترا ای خاطرها تیرهاست رسنده باشد و نیست هر درخش فریبنده پس جدا کن درخشهارا هرگاه نگرستی و

لا تشهد إلا بما علمت فلما تبيّن للشيخ أن القاضي قد غضب للكرام

گواهی مده مگر بچیزیکه دانسته باشی پس چون هویدا شد برای پیر تحقیق قاضی هرآئینه بخشم درآمد برای جوانمردان

وأعظم تبجيل جميع الأنام علم أنه سينصر كلمته ويظهر أكرومته

و بزرگ داشت بجیل همه مردمان آفرینش را دانست که تحقیق یاری کند سخن خودرا و آشکار کند چیزیکه باآن بخشش ناید

فما كذب أن نصب شبكته وسوّى في الحرائق سمكته وأنشأ يقول

پس دروغ نکرد آنکه برپا کرد دام خودرا و بریان کرد در آتش ماهی خودرا و آغاز کرد که میگفت

نظم يا أيها القاضي الذي علمه وحلمه أرسخ من رضوى + قد ادّعى هذا أنّ لي

ای قاضی که دانش او و بردباری او استوارتر است از کوه رضوی تحقیق دعوی کرد این غلام

جملة إن لم يكن في الدنيا أخو جدوى + وما درى أنك من معشر عطاؤهم

نادانی خود انکه نیست در دنیا خداوند بخشش و ندریافت که تحقیق تو از زمرهٔ هستی که دهش ایشان

كالمنّ والسلوى + فجد بما تثنيه مستجزيا + فما أفلح من كذب الدعوى

همچو من و سلوی هست پس بخشش کن بچیزیکه گردانداو را بسوا ازچیزیکه افترا کرده از دروغ دعوی

وانثنى حينئذ كأنه أُتي بما أربى من جدوى ومن عدوى

و بر کرم شادمان بحالیکه سپاسگذار است [illegible] از بخشش خود و از یاری کردن خود گفت

فبش القاضي من قوله وأجزل له من طوله ثم لفت وجهه الى الغلام

پس شاد شد قاضی از گفتن او و بسیار نمود برای او از بخشش خود [illegible] بسوی کودک

وقد فضل له أسهم الملام وقال له أرأيت بطلان زعمك وخطأ وهمك

[illegible] آیا دیدی بطلان قول خود را و خطای گمان خود را

فلا تعجل بعدها بذم ولا تبغ عدوى على عم واتباك وما يأتيك من

پس مکن [illegible] و مطلب یاری بر [illegible] از سر باز زدن خود از

مطاوعة أبيك فإنك إن عدت لعقه حاق بك مني ما تستحقه

فرمان بری پدر خود [illegible] اگر باز گردی [illegible] از من [illegible]

فسقط الفتى في يده ولاذ بحقو والده ثم نهض يجد تبعة الشيخ

پس پشیمان شد جوان و پناه برد بکمر پدر خود [illegible]

ينشد نظم من ضامه أو ضاره دهره فليقصد القاضي في صعده

[illegible] پس باید که قصد کند قاضی را در شهر صعده

سماحه أذرى من قبله وعدله أتعب من بعده قال الراوي فحرت بين تعرّف

سخاوت او [illegible] گفت راوی پس حیران شدم میان شناختن

الشيخ وتنكيره الى أن حرّف لمسيره فناجيت النفس عند ذلك

پیر و نشناختن او [illegible] برای رفتن خود پس گفتم با نفس خود در آن حال

باتباعه ولو الى باب رباعه لعلي أظهر على أسراره وأعرف شجرة نجاره

به پس روی او اگرچه تا خانهٔ او باشد شاید که اطلاع یابم بر رازهای او و بشناسم [illegible]

فنبذت العلق وانطلقت حيث انطلق ولم يزل يخطو وأعتقب

پس انداختم تعلقها را و رفتم جائیکه رفت و همیشه بود که میرفت و در پس او میرفتم

وبعد واقترب لي أن ترآى الشخصان فحق التعارف على الخصان

فأبدى حينئذ الاهتشاش، ورفع الارتعاش، وقال مرحبا بأخ عاش

فلا عاش. فعرفت حينئذ أنه السروجي بلا محالة، ولا حؤول حالة

فبادرت إليه لأصافحه، وأستعرف سانحه وبارحه، فقال دونك

ابن حيك ابرد تركي وما لم يعد الغنى أن فتر فركما

ثم نهضت وقد استبنت عينيهما ولم أدر أين هما

المقامة الثامنة والثلثون المروزية

حكى الحارث بن همام قال حبب مذ نعت

قدمي ونفث قلمي أن أتخذ الأدب شرعة والاقتباس منه نجعة

وكنت أنقب عن أحباره وخزنة أسراره فإذا ألفيت منهم بغية

الملتمس وجذوة المقتبس شددت يدي بغرزه واستنزلت منه

زكوة كنزه على أني لم ألق كالسروجي في غزارة الشعر

وَضَعَ الهِناءِ مَواضِعَ النَّقْبِ لأنّهُ كانَ أَسْيَرَ مِنَ المَثَلِ وأَسْرَعَ مِنَ النَّجْمِ

و نهادن قطران در جاهای سوراخ زخم گرگین او بود روندهتر از داستان و تندروتر از ماه

فِي النَّقْلِ وكُنْتُ لِهُيامي بمُلاقاتِهِ واسْتِحْساني مَقاماتِهِ أَرْغَبُ في

در انتقال و بودم برای خواهش دیدن او و نکوسگالی مجلسهای او رغبت میکردم

الاغْتِرابِ وأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الَّذي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ العَذابِ فَلَمّا

در سفر کردن و شیرین میپنداشتم سفری را که آن پارهایست از عذاب پس چون

تَطَوَّحْتُ إلى مَرْوَ ولا غَرْوَ وبَشَّرَني بِمَرْآهُ زَجْرُ الطَّيْرِ والفالُ

برهم غلتیدم خود را بسوی شهر مرو و شگفت نبود و نوید داد مرا بدیدن او شگون گرفتن پرنده و فال

الَّذي هُوَ بَريدُ الخَيْرِ فَلَمْ أَزَلْ أَنْشُدُهُ في المَحافِلِ وعِنْدَ تَلاقي القَوافِلِ

که آن قاصد نکوییست پس همواره میجستم او را در مجلسهای عام و هنگام دیدن قافلهها

فَلا أَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا ولا أَرى لَهُ أَثَرًا ولا عِثْيَرًا حَتّى غَلَبَ

پس نمییافتم از او خبردهنده و نمیدیدم مر او را نشان و نه غبار تا آنکه چیره شد

اليَأْسُ الطَّمَعَ وانْزَوى التَّأْميلُ وانْقَمَعَ فَإِنّي لَذاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ

نومیدی آرزو را و گم شد امید داشتن و از بیخ بر آمد پس من روزی در حضور

والي مَرْوَ وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْوَ إذْ طَلَعَ أَبو زَيْدٍ في خَلَقٍ

حاکم مرو بودم و بود او از کسیکه فراهم آورد بزرگی و سروری ناگاه پدید شد ابو زید در صورت

مُلاقٍ وخُلُقٍ مَلّاقٍ فَحَيّا الوالِيَ تَحِيَّةَ المُحْتاجِ إذا لَقِيَ رَبَّ التّاجِ

درویش و خلق چاپلوس پس سلام گفت حاکم را همچو سلام گفتن محتاج هرگاه ببیند سردار توانگر را

ثُمَّ قالَ لَهُ اعْلَمْ وُقيتَ الذَّمَّ وكُفيتَ الهَمَّ أَنَّ مَنْ عُذِقَتْ بِهِ

باز گفت او را بدان نگهداشته شدی از نکوهش و بسنده شدی اندوه را همچنین کسیکه آویخته شد باو

الأَعْمالُ أُعْلِقَتْ بِهِ الآمالُ ومَنْ رُفِعَتْ لَهُ الدَّرَجاتُ رُفِعَتْ

کارها متعلق شد باو امیدها و کسیکه بلند شد رای او درجهای بزرگ بود شست

رفعت اليه الحاجات وان السعيد من اذا قدر وواتاه القدر
بر داشته شده بسوی او حاجتها و بتحقیق نیک بخت کسی است که چون توانا شود و موافقت کند او را اراده الهی
ادى زكوة النعم كما يؤدى زكوة النعم والتزم لاهل الحرم كما
بدهد زکوة جاه و نعمتهای خود را چنانکه بدهد زکوة چارپایان را و لازم گیرد خود برای خداوندان حرمتها چنانکه
يلتزم للاهل والحرم وقد اصبحت بحمد الله عميد مصرك وعماد
لازم گیرد برای عزیزان و عیال خود و بتحقیق گشتی بستایش خدا تعالی مهتر و سردار شهر خودت و ستون
عصرك تزجى الركائب الى حرمك وترجى الرغائب من كرمك وتناخ
زمانه خودت رانده میشوند شتران بسوی جای گرامی تو و امید داشته میشود بخششها از کرم تو و فرود می‌آید
المطالب بساحتك وتستنزل الراحة من راحتك وكان فضل الله عليك
مطلبها در صحن خانه تو و فرو خواسته میشود آرام از کف دست تو و بوده است فضل و کرم خدا تعالی بر تو
عظيما واحسانه لديك عميما وانى شيخ ترب بعد الاتراب وعدم الاعشاب
بزرگ و نکوئی او نزد تو عام بار و بتحقیق من پیری هستم که محتاج شد پس از توانگری و نابود کرد یا گیاه شد
حين شاب قصدتك من محلة نازحة وحالة رازحة آمل من بحرك
وقتیکه پیر شد آهنگ کردم ترا از جای دور و از حالی ضعیف امید دارم از دریای تو
دفعة ومن جاهك رفعة والتاميل افضل وسائل السائل ونائل
باران یکبار را و از عزت تو مرتبه بلند را و امیدواری بزرگترین وسیلهای سوال کننده است و عطای
النائل فاوجب لى ما يجب عليك واحسن كما احسن الله اليك و
بخشنده پس واجب کن مرا آنچه واجبست بر تو و نکوئی کن چنانکه نکوئی کرد خدا تعالی بسوی تو و
اياك ان تلوى عذارك عمن زارك وام دارك او تقبض راحتك
بپرهیز از آنکه بگردانی روی خود را از کسیکه زیارت کند ترا و قصد نماید خانه ترا یا از آنکه بسته کنی کف دست خود را
عمن امتاحك وامتار سماحك فوالله ما مجد من جمد ولا رشد
از کسیکه عطا خواست از تو و خوراک طلبید از جوانمردی تو پس بخدا بزرگ نیست کسیکه بخل نمود و راه نیافت

من حشد بل اللبيب من اذا وجد جاد وان بدء بعائدة عاد والكريم
من اذا استوهب الذهب لم يهب ان يهب ثم امسك يرقب كل
غرسه ويرصد مطلبة نفسه واحب لو لم ان يعلم هل نطفه
ثمد ام لغريجه مدد فاطرق روي في استبراء زنده واستشفاف
فرنده والتبس على ابي زيد سر صمته وسبب ارجاء صلته وفتور
عضبا وانشد مقتضبا لا تحقرن ابيت اللعن ذا ادب لان بدا
خلق السربال سبروتا + ولا تضع لاخي التاميل حرمته + اكان ذا لسن
ام كان سكيتا + وانفح بعرفك من وافاك مختبطا + وانعش بعونك من
الفيت منكوتا + فخير مال الفتى مال اشاد له + ذكرا تناقله الركبان و
صيتا + وما على المشتري حمدا بموهبة + غبن ولو كان ما اعطاه ياقوتا لكنه
لابناء المجد جد من + حب السماح ثنى نحو الغنى ليتا + لولا المروة

المرءُ ما ضاقَ العذرُ عن وطنٍ + إذا اشرأبّ إلى ما جاوزَ القوتا + وما

تنشّقَ نشرَ الشكرِ ذو كرمٍ + إلّا وأزرى بنشرِ المسكِ مفتوتا + والجود

والبخلُ لم يُقضَ اجتماعُهما + حتى لقد خِيلَ ذا ضبّاً وذا حوتا + والسمح

في الناسِ محبوبٌ خلائقُهُ + والجامدُ الكفِّ ما ينفكُّ ممقوتا + والشحُّ

على أموالِهِ عِلَلٌ + يوسِعنَهُ أبداً ذمّاً وتبكيتا + فجُد بما جمعت كفّاكَ

من نشبٍ + حتى يُرى مجتديكَ الجدَّ مبهوتا + وخذ نصيبكَ منهُ قبلَ رائعةٍ

من الزمانِ تريكَ العودَ منحوتا + فالدهرُ أنكدُ من أن يستمرَّ لهُ +

حالٌ فكرهتَ تلكَ الحالَ أم شيتا + فقالَ لهُ الوالي تاللهِ لقد أحسنتَ

فأيُّ ولدِ الرجلِ أنتَ فنظرَ إليهِ عن عرضٍ ثمّ أنشدَ وهو مغضٍ نظم

لا تسألِ المرءَ من أبوهُ ورُز + خِلالَهُ ثمّ صِلهُ أو فاصرِمِ + فما يشينُ

السلافَ حينَ حلا + مذاقُها كونُها ابنةَ الحصرمِ + قال فقرّبهُ الوالي

لبيانه الفائق حتى أحله مقعد الخائن ثم فرض له من سيوب سيبه ما

سبب فصاحت فزاینده او تا آنکه فرود آوردش بجای خزینه کننده باز معین کرد مرا ورا از عطاهای بخشش خود آنچه

أذن بطول ذيله وقصر ليله فنهض عنه بردن ملآن وقلب

آگاه کرد بدرازی دامن او و کوتاهی اندوه او پس برخاست از نزد او باستین پر و دل

جذلان وتبعته حاذيا حذوه وقافيا خطوه حتى إذا خرج من بابه

شادان و پس رفتم او را حالیکه پیروی کننده بودم بجای گام او و پس روی کننده گام او را تا آنکه چون بیرون آمد از درگاه او

وفصل عن غابه قلت له هنئت بما أوتيت ومليت بما أوليت فأسفر

و جدا شد از خانه او گفتم او را گوارا باد ترا چیز که داده شدی و برخوردار باد ترا بچیزی که داده شدی پس روشن شد

وجهه وتلألأ ووالى شكر الله تعالى ثم خطر اختيالا وأنشد ارتجالا

روی او و درخشید و پیاپی نمود سپاس خدای بزرگ را باز خرامید ناز کنان و خواند به بدیهه

نظم من يكن نال بالحماقة حظا + أو سما قدره لطيب الأصول +

کسیکه باشد یافته بحماقت بهره بزرگ را یا بلند شود مرتبه او بسبب بزرگی اصلها

فبفضلي انتفعت لا بفضولي + وبقولي ارتفعت لا بقبولي + ثم قال

پس بسبب بزرگی خود نفع یافتم نه بسبب بیهوده گوئی و بسخن خود بلند شدم نه بپذیرفتن شاهان خود باز گفت

تعسا لمن جدب الأدب وطوبى لمن جد فيه ودأب ثم ودعني

هلاکی باد مر کسی که نا پذیرد ادب را و خوشی باد مر کسی را که کوشش کرد در وی و رنج دید باز رخصت کرد مرا

وذهب وأودعني اللهب

و رفت و سپرده شد مرا گرمی آتش

المقامة التاسعة والثلثون

مقامه سی و نهم

الصحارية أخبر الحارث بن همام قال لهجت مذ اخضر إزاري

مشهور بصحاریه خبر داد حارث پسر همام گفت آزمند بودم از زمانیکه سیاه شد جای ازار من

وبقل عذاري بأن أجوب البراري على ظهور المهاري انجد

و سبز شد بروت من بآنکه قطع کنم دشتها را بر پشتهای شتران بزرگ زمین بلند بیرفتم

أُنجِدُ طَوراً وأُسئِرُ تاراً وأَغورُ حتّى قلّبتُ المعالمَ والمجاهلَ وبلوتُ
بر زمین بلند بر می آیم باری و فرو میروم باری بر زمین پست تا آنکه بجستم راههای دانسته و نادانسته و می آزمودم

المنازلَ والمناهلَ وأدميتُ السّنابكَ والمناسمَ وأنضيتُ السّوابقَ
منزلها را و جایهای آب را و خون آلود میکردم پیشهای سم اسپان را و سم شتران را و لاغر میکردم اسپان تیز رو را

والرّواسمَ فلمّا مللتُ الإصحارَ وقد سنحَ لي أربٌ بصُحارَ ملتُ إلى
و شتران بزرگ را پس چون ستوه آمدم از در آمدن بصحرا و ظاهر شد برای من حاجتی در قصبه صحار میل کردم

اختبارِ البحارِ واختيارِ الفُلكِ السيّارِ فنقلتُ إليها أساودي
آزمودن دریا و گزیدن کشتی سیار رونده پس بردم بسوی آن اسباب و متاع خود را

واستصحبتُ زادي ومزاودي ثمّ ركبتُ فيه ركوبَ حاذرٍ ناذرٍ
همراه خود گرفتم توشه خود را و توشه دانهای خود را باز سوار شدم در و بجو سوار شدن ترسنده عذر کننده

عاذلٍ لنفسِه وعاذرٍ فلمّا شرعنا في القلعةِ ورفعنا الشّراعَ للسُّرعةِ
و بجو ملامت کننده برای نفس خود و عذر کننده پس چون آغاز کردیم در کوچ کردن و برداشتیم بادبان کشتی را برای زودی

سمعنا من شاطئِ المرسى حينَ دجا اللّيلُ وأغسى هاتفاً يقولُ يا أهلَ ذا
شنیدیم از کرانه جای ایستادن کشتی وقتیکه تاریک شد شب و تاریک شد آواز کننده که میگفت ای کسان این

الفُلكِ القويمِ المُزجى في البحرِ العظيمِ بتقديرِ العزيزِ العليمِ هل أدلُّكم على
کشتی راست رانده شده در دریای بزرگ باندازه خدای غالب داننده آیا رهنمائی کنم شما را بر

تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ فقلنا له أقبِسنا نارَك أيّها الدّليلُ وأرشِد
سوداگری که نجات دهد شما را از عذاب دردناک پس گفتیم او را بده ما را آتش خود را ای راهنما و راهنمائی کن

كما يُرشِدُ الخليلُ الخليلَ فقالَ أتستصحبونَ ابنَ سبيلٍ زادُه في
چنانکه راه نماید دوست دوست را پس گفت همراه میگیرید مسافر را که توشه او در

زبيلٍ وظلُّه غيرُ ثقيلٍ وما يبغي سوى مَقيلٍ فأجمعنا على الجنوحِ إليه
زنبیل است و سایه او نیست گران و نمیخواهد بجز جای نشستن در نیمروز پس هم آمدیم بر میل کردن بسوی او

وأن لا نبخل بالماعون عليه فلما استوى على الفلك قال أعوذ بمالك

وانکه بخل نورزیم بپرسش عمانی بر و پس چون پیش آمد بر کشتی گفت پناه میجویم بخداوند

الملك من مسالك الهلك ثم قال إنا روينا في الأخبار المنقولة عن السنة

جهان از راهہای هلاک باز گفت بدرستیکه روایت کردیم در خبرهای نقل کرده شده بر طریقه

الأحبار إن الله تعالى ما أخذ على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على

دانشمندان بتحقیق خدای بزرگ نگرفته است عهد بر نادانان انکه بیاموزند تا انکه گرفته است عهد بر

العلماء أن يعلموا وإن معي لعوذة عن الأنبياء مأخوذة وعندي

دانندگان انکه بیاموزانند وبتحقیق با من تعویذیست از پیغمبران گرفته شده ونزد من

لكم نصيحة براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من خيمي

برای شما پندیست دلیلهای او درستست ونگنجایش دارد مرا پوشیدن ونیست از خوی من

الحرمان فتدبروا القول وتفهموه واعملوا بما تعلموه وعلموه ثم

باز داشتن واندیشه کنید سخن را وبفهمید وبدانید بچیزیکه آموخته شدید وبیاموزید باز

صاح صيحة المباهي وقال أتدرون ما هي هي والله حرز السفر عند

بانگ زد همچو بانگ کردن نازش کننده وگفت آیا میدانید چیست آن سوگند بخدا پناه مسافرانست نزد

مسيرهم في البحر والجنة من الغم إذا جاش موج اليم وبها استعصم نوح

رفتن ایشان در دریا وسپرست از اندوه هرگاه جوش کند موج دریا وبان چنگ زده است نوح علیه السلام

يوم الطوفان ونجا ومن معه من الحيوان على ما صدعت به آي القرآن

در طوفان ورستگار شد وکسیکه با او بود از حیوان بنابر چیزیکه گویا شده بآن آیتهای قرآن

ثم قرأ بعد أساطير تلاها وزخارف جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله

باز خواند پس از اباطیل که خواند آنرا وکلام آراسته که زینت داد آنرا وگفت سوار شوید در آن بنام خداست

مجراها ومرسها ثم تنفس تنفس المغرمين وعباد الله المكرمين وقال

رفتن سفینه وباز ایستادن آن بار دیگر کشید همچو دم برکشیدن عاشقان وبندگان خدا که بزرگ کرده شده‌اند وگفت

وقال أمّا أنا فقد قمتُ فيكم مقامَ المبلّغين ونصحتُ لكم نصحَ البالغين

وگفت که من پس بتحقیق قائم شدم در شما بجای رسانندگان و پند دادم شما را همچو پند دادن بالغان

وسلكتُ بكم محجّةَ الراشدين فاشهد اللهمّ وأنت خيرُ الشاهدين

و رفتم برای شما راه بر رو شدگان پس گواهی بده خدایا و تو نیکوترین گواهانی

قال الحارثُ بن همّامٍ فأعجبنا بيانُه المبادي الطلاوة

گفت حارث پسر همام پس در شگفت انداخت ما را فصاحت او که ظاهر بود حسن و قبول او

وعجّت له أصواتُنا بالتلاوة وآنس قلبي من جرسه معرفةَ

و بلند شد برای او آوازهای ما بخواندن و دید است دل من از آواز او شناسش

عينِ شمسه فقلتُ له بالذي سخّر البحرَ اللجّيَّ ألستَ السروجيَّ فقال

ذات آفتاب او را پس گفتم مر او را بخدا آنکه رام کرد دریای ژرف را آیا نیستی ابوزید سروجی پس گفت

بلى بعزّةِ من عزّ وعلا وهل يخفى ابنُ جلا فأحمدتُ حينئذٍ السفرَ وسفرتُ

من بلی قسم بعزت بزرگی که غالب و برتر است آیا پنهان بماند مشهور پس محمود یافتم آنگاه سفر را و وا کردم

عن نفسي ذا سفرٍ ولم نزل نسيرُ والبحرُ رهوٌ والجوُّ صحوٌ والزمانُ لهوٌ

از ذات خود اندوه را هرگاه ... و همیشه بودیم که میرفتیم و دریا آرام بود و هوا صاف و زمان بازی بود

والعيشُ صفوٌ وأنا أجدُ للقيانه وجدَ المثري بعقيانه وأفرحُ

و زندگی صاف بود و من خوش میشدم بدیدار او همچو خوش شدن توانگر به زر خالص خود و خوش میشدم

بمناجاته فرحَ الغريقِ بمنجاته إلى أن عصفت الجنوبُ وعسفت

بسخن گفتن او همچو خوش شدن غریق برستگاری خود تا آنکه سخت شد باد جنوب و سخت شد

الخطوبُ ونسي السَّفْرُ ما كان وجاءهم الموجُ من كلّ مكانٍ فملنا

اضطراب آب و فراموش ساختند مسافران آنچه بود ... آمد ایشان را موج از هر جا پس گرائیدیم

لهذا الحادثِ الثائرِ إلى أحدِ الجزائرِ لنريحَ ونستريحَ ريثما تركدُ الريحُ

بسبب این حادثه شورنده بسوی یکی از جزیره‌ها تا راحت دهیم خود را و آسایش یابیم مقداری که آرام گیرد باد

وَتَمَادَى عِيَاصُ الْمَسِيرِ حَتَّى نَفِدَ الزَّادُ غَيْرَ الْيَسِيرِ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ

و دراز شد پیچیدگی دشواری راه تا آنکه خرج شد توشه بسیار پس گفت مرا ابو زید

إِنَّهُ لَوْ تَجَرَّعْتَ الْعُودَ بِالْقُعُودِ فَهَلْ لَكَ فِي اسْتِثَارَةِ السُّعُودِ

بحقیقت شان نیست که بر گردد... پس آیا تراست میل بیرون آوردن بهره و بخت نیک

بِالصُّعُودِ فَقُلْتُ إِنِّي لَكَ لَأَتْبَعُ مِنْ ظِلِّكَ وَأَطْوَعُ مِنْ نَعْلِكَ فَنَهَضْنَا

بالا برآمدن پس گفتم بتحقیق من مر ترا پیرو ترم از سایه تو و فرمان برترم از کفش تو پس خاستیم

إِلَى الْجَزِيرَةِ عَلَى ضَعْفٍ مِنَ الْمِرَّةِ لِنَرْكُضَ فِي مُرْتَادِ الْمِيرَةِ وَكِلَانَا

بسوی جزیره بر ناتوانی از قوت نفس تا بشتابیم در حاصل کردن رزق و هر دو ما

لَا يَمْلِكُ فَتِيلًا وَلَا يَهْتَدِي فِيهَا سَبِيلًا فَلَمْ نَزَلْ نَجُوسُ خِلَالَهَا وَنَتَفَيَّأُ

مالک نبود رشته که در میان شکاف هسته است و نیافت آن راه پس همواره میگردیدیم در میانهای آن و در می آمدیم

ظِلَالَهَا حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى قَصْرٍ مَشِيدٍ لَهُ بَابٌ مِنْ حَدِيدٍ وَدُونَهُ زُمْرَةٌ

با سایهای آن تا آنکه رسیدیم سوی کوشکی بلند که مر او را دروازه بود از آهن و نزد آن گروهی بود

مِنْ عَبِيدٍ فَنَاسَمْنَاهُمْ لِنَتَّخِذَهُمْ سُلَّمًا إِلَى الِارْتِقَاءِ وَأَرْشِيَةً لِلِاسْتِقَاءِ

از غلامان پس گفتگو کردیم ایشان را تا بگیریم ایشان را نردبان برای بالا برآمدن و رسنهای دلو برای آب کشیدن

فَأَلْفَيْنَا كُلًّا مِنْهُمْ فِي مَسْكِ كَسِيرٍ وَكَرْبِ أَسِيرٍ فَقُلْنَا أَيَّتُهَا الْغِلْمَةُ لِمَ

پس یافتیم هر یکی را از ایشان در پوست شکسته و اندوه زندانی پس گفتیم ای غلامان چرا

هَذِهِ الْغُمَّةُ فَلَمْ يُجِيبُوا النِّدَاءَ وَلَا فَاهُوا بِبَيْضَاءَ وَلَا سَوْدَاءَ فَلَمَّا

این اندوه است پس جواب ندادند آواز را و نگفتند نیک و نه بد پس چون

رَأَيْنَا نَارَهُمْ نَارَ الْحُبَاحِبِ وَخُبْرَهُمْ كَسَرَابِ السَّبَاسِبِ قُلْنَا شَاهَتِ

دیدیم آتش ایشان را آتش مرد بخیل و دانش ایشان همچو سراب بیابانهای هموار گفتیم زشت شد

الْوُجُوهُ وَقَبُحَ اللُّكَعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ فَابْتَدَرَنَا خَادِمٌ قَدْ عَلَتْهُ كَبْرَةٌ وَ

این روها و زشت باد لئیم و کسیکه امید دارد او را پس پیشدستی کرد با ما خادمی که بتحقیق غلبه شده بر او بزرگسالی و

كثرة وعرته عبرة وقال يا قوم لا توسعونا سبّا ولا توجعونا عتبا

بزرگسالی و ذاکرت او را اشک و گفت ای گروه من فراخ مکنید بر ما دشنام را و درد مند مکنید ما را بعتاب

فأنا لفي حزن شامل وشغل عن الحديث شاغل فقال له أبو زيد خفّض

چرا که بتحقیق در اندوه عام هستیم و در شغلیکه از سخن بازدارنده است پس گفت او را ابوزید دور کن

البثّ وانفث إن قدرت على النفث فإنك ستجد مني عرّافا كافيا و

اندوه را و دمیده اگر توانا هستی بر سخن گفتن چرا که بتحقیق زود است که بیابی از من طبیب کافی

وصّافا شافيا فقال اعلم أنّ ربّ هذا القصر هو قطب هذه البقعة وشيخ

صفت کننده شافی پس گفت بدان بتحقیق سردار این کوشک او سردار این زمین است و پیشوا

هذه الرقعة إلا أنه لم يزل من كمد الخلوّ عن الولد يستكرم

این جزیره است که بتحقیق او خالی است از اندوه تهی بودن او از فرزند و همیشه است که گرامی می‌داشت

المغارس ويتخيّر من المغارس النفائس إلى أن بشّر بحمل عقيلة وآذنت رقلته

جای درخت و میگزید از فرشها فرشهای نفیس را تا آنکه مژده داده شد بآبستن شدن زن گرامی و آگهی داد نخله دراز

بفسيلة فنذرت له النذور وأحصيت الأيام والشهور فلما آن

بنهال خرما پس وعده کرده شد برای او کارهای خیر و شمار کرده شد روزها و ماهها پس چون نزدیک شد

النتاج وصيغ له الطوق والتاج عسر مخاض الوضع حتى خيف

زادن و ساخته شد برای او گردن بند و افسر دشوار شد جنبیدن بچه هنگام زادن تا آنکه ترسیده شد

على الأصل والفرع فما فينا من يعرف قرارا ولا يطعم النوم إلا غرارا

بر بیخ و شاخ پس نیست در ما کسیکه بشناسد آرام را و نه کسیکه بچشد خواب مگر خواب اندک

ثمّ أجهش بالبكاء وأعول وردّد الاسترجاع وطوّل فقال له

باز آماده شد بگریستن و برداشت آواز و باز گردانید انا لله و انا الیه راجعون و دراز کرد پس گفت مر او را

أبو زيد اسكن يا هذا واستبشر وابشر بالفرج وبشّر فعندي

ابوزید آرام گیر ای فلان و شادمان شو و شاد شو بگشایش و مژده ده پس نزد من

عَزِيمَةُ الطَّلْقِ الَّتِي انْتَشَرَ سَمْعُهَا فِي الْخَلْقِ فَتَبَادَرَتِ الْغِلْمَةُ اِلَى مَوْلَاهُمْ

افسون درد زادن است که پراکنده شد ذکر نیکوی آن در آفرینش پس پیشدستی کردند غلامان بسوی آقای خودشان

مُتَبَاشِرِينَ بِانْكِشَافِ بَلْوَاهُمْ فَلَمْ يَكُنْ اِلَّا كَلَا وَلَا حَتَّى بَرَزَ مَنْ هَلُمَّ

مژده گیرندگان بکشوده شدن بلای خودشان پس نبود در زمانه مگر مانند گفتن لا و لا تا آنکه برآمد کسیکه خواندیم او را

اِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَمَثَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِاَبِي زَيْدٍ لِيَهْنِكَ

بسوی او پس چون درآمدیم بر او و ایستادیم پیش او و گفت مر ابو زید باید گوارا باشد بتو

مَنَالُكَ اِنْ صَدَقَ مَقَالُكَ وَلَمْ يَفِلْ فَالُكَ فَاسْتَحْضَرَ قَلَمًا مَبْرِيًّا وَ

عطای تو اگر راست باشد گفتن تو و خطا نیست شگون تو پس حاضر آورد قلم تراشیده و

زَبَدًا بَحْرِيًّا وَزَعْفَرَانًا قَدْ دِيفَ فِي مَاءِ وَرْدٍ نَظِيفٍ فَمَا اِنْ رَجَعَ

کف دریا و زعفران آمیخته شده باشد در آب گل که پاک است پس برنگشت

النَّفَسُ حَتَّى اُحْضِرَ مَا الْتَمَسَ فَسَجَدَ اَبُو زَيْدٍ وَعَفَّرَ وَسَبَّحَ

دم تا آنکه حاضر آورده شد آنچه خواسته بود پس سجده کرد ابو زید و رو بر خاک مالید و سبحان الله

وَاسْتَغْفَرَ ثُمَّ اَخَذَ الْقَلَمَ وَاسْتَخَفَّ وَكَتَبَ عَلَى الزَّبَدِ بِالْمُزَعْفَرِ

و استغفر الله گفت باز گرفت خامه را و زودی کرد و نوشت بر کف دریا بآب زعفران آلوده

نظم اَيُّهَا الْجَنِينُ اِنِّي نَصِيحٌ + لَكَ وَالنُّصْحُ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ +

ای کودک پنهان در شکم پند دهنده‌ام بتو و نصیحت کردن از شرطهای دین است

اَنْتَ مُسْتَعْصِمٌ بِكِنٍّ كَنِينٍ + وَقَرَارٍ مِنَ السُّكُونِ مَكِينٍ + مَا تَرَى فِيهِ

تو چنگ زننده‌ای در جای پوشیده و در آرامگاه که از سکون جای گیرنده است نمی بینی در او

مَا يَرُوعُكَ مِنْ + اِلْفٍ مُدَاجٍ وَلَا عَدُوٍّ مُبِينٍ + وَمَتَى مَا بَرَزْتَ

چیزی که ترساند ترا از دوست منافق و نه دشمن هویدا و هرگاه بیرون آمدی

مِنْهُ تَحَوَّلْتَ + اِلَى مَنْزِلِ الْاَذَى وَالْهُوْنِ + وَتَرَاءَى لَكَ الشَّقَاءُ

از او برگشتی بسوی فرودگاه ضرر و خواری و ظاهر شود مر ترا رنج و بدبختی

الشقاء الذي تلقاه فتشكى له بديع هنوه + فاستدم عيشك الرغيد

رنج وتعبيكه بدى آنرا پس گر بگریست سبب آن با شکی بسیار پس همیشه دار زندگی خودت اگر ...

حاذر + ان تبيع المحقوق بالمظنون + واحترس من مخادع لك يريد

بترس از آنکه بفروشی امر یقینی را با مر غیر یقینی ونگهدار خودرا از مکر کننده برای خودت که میخواهد

ليلقيك في العذاب المهين + ولعمري لقد نصحت ولكن + كم نصيح

تا بیندازد ترا در عذاب خوار کننده وسوگند بزندگی است که بتحقیق پند دادم ترا ولیکن بسیار نصیحت کننده

متهم ظنين + ثم انه طمس المكتوب على غفلة وتفل عليه مائة

مانند است بتهمت گردیده باز بتحقیق او ناپدید کرد نوشته را بر غفلت وتف انداخت بر او صد

تفلة وشد الزبد في خرقة من حرير بعد ما ضمخها بعبير وامر

تف وبست کف دریا را در پارچه از ابریشم پس از آنکه آلوده او را بخوشبو وفرمان داد

بتعليقها على فخذ الماخض وان لا تعلقها يد حائض فلم يك الا كرة

باویختن آن بر ران زن درد زه گرفته وآنکه نیاویزد بآن دست زن حیض دارنده پس نبود مگر بچشم زدن

شارب وفواق حالب حتى اندلق شخص الولد لخصيصى الزبد بقدرة

نوشنده یا زمان میان دو دوشیدن دوشنده تا آنکه زود برآمد جثه بچه بسبب خاصیت کف دریا از قدرت

الواحد الصمد فامتلأ القصر حبورا واستطير عميده وعبيده

یگانه سردار پس پر شد کوشک از شادمانی وشاد شد مهتر آنخانه وبندهٔ آنخانه

سرورا واحاطت الجماعة بابي زيد تثني عليه وتقبل يديه و

از روی خوشی ودور گرفت جماعت ابی زید را ستایش میکردند بر او ومیبوسیدند دو دست او را

تتبرك بمساس طمريه حتى خيل انه القرني اويس او الاسدي دبيس

برکت میگرفت بسودن دو جامهٔ کهنه او تا آنکه گمان برده شد که بتحقیق او قرنی اویس است یا اسدی دبیس است

ثم انثال عليه من جوائز الجازة ووصائل الصلات ما قيض

باز ریخت شاه بروی از دهشهای پاداش وجامهای مخطط عطاها آنچه تقدیر کرد

لهُ الغِنى وبيّضَ وجهَ المُنى ولم يخلّ بنتابة الدَّخلِ مُذ نُجِّحَ له التَّنخّلُ

مراورا توانگری وروشن کرد روی آرزورا و بجهله نمود کم پای بیرید واز خشنا از زمانیکه راه داد اورا تجربه

إلى أن أُعطيَ البحرُ الأمانَ وتسنّى الإتمامُ إلى عُمانَ فاكتفى أبو زيدٍ

تا آنکه داد دریا امن را وآسان شد قصد کردن بسوی دریا پس بسنده نمود ابو زید

بالنِّحلةِ وتأهّبَ للرِّحلةِ فلم يسمحِ الوالي بحركتِهِ بعدَ تجربةِ بركتِهِ

بعطیه وآماده شد برای کوچیدن پس دلیری نکرد حاکم برفتن او پس از آزمودن برکت او

بل أوعزَ بضمِّهِ إلى خُزّانِهِ وأن تُطلقَ يدُهُ في خزانتِهِ قال الحارثُ

بلکه پیشی کرد با پیوستن او سوی عیال خود وانکه سر داده شود دست او در خزانه او گفت حارث

بنُ همّامٍ فلمّا رأيتُهُ قد مالَ إلى حيثُ يُكتسبُ المالُ لحِقتُ عليهِ بتعنيفٍ

پسر همام پس چون دیدم او را که بتحقیق گرائید سوی جائیکه حاصل کرده مال را از آن رو آوردم برو بسرزنش

وهجّنتُ لهُ مفارقةَ المألفِ والأليفِ فقال إليكَ عنّي واسمعْ منّي

وزشت گفتم مراورا سبب جدائی وطن ویار پس گفت دور شو از من وبشنو از من

نظم لا تصبُوَنَّ إلى وطنٍ + فيهِ تُضامُ وتُمتهنْ + وارحلْ عنِ

هرآینه میل مکن بسوی وطن که در او ذلیل شوی وحقیر شوی وکوچ کن از

الدارِ التي + تُعلي الوِهادَ على القُننْ + واهربْ إلى كِنٍّ يقي + ولوَ انّهُ

شهریکه بلند کند جاهای پست بر جاهای بلند وبگریز بسوی خانه که نگهدارد اگرچه

حِضنا حضنْ + واربأْ بنفسكَ أن تُقيمَ بحيثُ يغشاكَ الدَّرنْ +

دوکرانه کوه حضن باشد وبلند دار جان خودت از اینکه اقامت کنی بطوریکه بپوشاند ترا چرک

وجُبِ البلادَ فأيُّها + أرضاكَ فاخترْهُ وطنْ + ودعِ التذكّرَ للمعاهدِ

وقطع کن شهرها را پس هرچه از آنها خوشنود کند ترا پس اختیار کن آنرا وطن وبگذار یاد کردن را برای جاهای

والحنينَ إلى السكنْ + واعلمْ بأنَّ الحُرَّ في + أوطانِهِ يلقى الغَبنْ

وخواهش را بسوی آرامگاه وبدان بتحقیق مرد آزاد بزرگوار وطنهای خود میبیند سستی خود را

الغبن، كالذي في الأصداف، يستر ربي ويبخس في الثمن، ثم قال:

حسبك ما استمعت، وحبذا أنت لو اتبعت، فاصحبت له معاذيري

وقلت له كن عذيري، فعذر واعتذر، وزود حتى لم يذر، فشيعته

تشييع الأقارب، إلى أن ركبت في القارب، فودعته وأنا أشكو الفراق

وأذمه وأود لو هلكت الجنين وأمه. المقامة الأربعون

التبريزية حكى الحارث بن همام قال: أزمعت التبريز من تبريز

حين نبت بالذليل والعزيز، وخلت من المجير والمجير، فبينا

أنا في إعداد الأهبة، وارتياد الصحبة، لقيت أبا زيد

السروجي ملتفا بكساء، ومحتفا بنساء، فسألته عن خطبه، و

إلى أين يسرب مع سربه، فأومى إلى امرأة منهن باهرة السفور

ظاهرة النفور، وقال: تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة، وترحض

عن قشف الغربة فلقيت منها الأمرّين والغربة تطلبني بحقي وكلفني

از سختی غربت پس دیدم از او سختی را و غربت میطلبد مرا بحق من و تکلیف میکند مرا

فوق طوقي مما أنا منها نضو وجى وحلف شجى وشجو وها نحن قد تسالمنا

بالای طاقت آنچه من از آن لاغر ماندهٔ ستم و صاحب اندوه و ناخوشی هستم اکنون ما هر دو آمدیم

إلى الحاكم ليضرب على يد الظالم فإن انتظم بيننا الوفاق وإلا فالطلاق

بسوی حاکم تا باز دارد ستمکار را پس اگر حاصل شود میان ما موافقت بهتر است و اگر نه پس طلاق

والانطلاق قال قلت إلى أن أخبر لمن الغلب وكيف يكون المنقلب

و سفر کردن بهتر است گفت پس گردیدم بسوی آنکه آزمایم که کراست غلبه و چگونه میشود بازگشت

فجعلت شغلي دبر أذني وصحبتهما وإن كنت لا أغني فلما حضرا

پس انداختم شغل خود را پس گوش خود و همراه شدم آن دو را اگرچه نبودم که نفع میکردم ایشان را پس چون حاضر شدند

القاضي وكان ممن يرى فضل الإمساك وينض نفائه السواك

پیش قاضی و بود قاضی از کسیکه میدید بزرگی بخل را و بخل میکرد بانداختهٔ مسواک

جثى أبو زيد بين يديه وقال أيد الله القاضي وأحسن إليه إن مطيتي

زانو زد پیش ابو زید پیش او و گفت مدد کند خدای تعالی قاضی را و نکوئی کند بسوی او که بتحقیق مرکب من

هذه أبية القياد كثيرة الشراد مع أني أطوع لها من بنانها

این است سرباز زننده از کشیده شدن بسیار گریزنده است با آنکه بتحقیق من فرمانبردارترم برای او از سر انگشتان او

وأحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي ويحك أما علمت أن النشوز

و مهربانترم بر او از دل او پس گفت مر آن زن را قاضی وای بر تو آیا ندانستی که بتحقیق نافرمانی

يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت إنه ممن يدور خلف الدار

بخشم می آرد رب را و واجب میکند زدن را پس گفت زن که بتحقیق او از کسیکه میگردد پس خانه و

ويأخذ الجار بالجار وليس لي على ذلك اصطبار فقال له القاضي تبًّا

میگیرد همسایه را بجرم همسایه و نیست مرا بر آن شکیبائی پس گفت مر او را قاضی هلاک باد

تبالك اتبذّ في الشباح وتستفرخ حيث لا افراخ اعزب عني لا نعم
عوفك ولا امن خوفك فقال ابو زيد انها ومرسل الرياح لاكذب
من سجاح فقالت بل هو ومن طوّق الحمامة وجنّح الغمامة اكذب
من ابي ثمامة حين مخرق باليمامة فزفر ابو زيد زفير الشواظ و
استشاط استشاطة المغتاظ وقال لها ويلك يا دفار يا فجار يا غصة
البعل والجار اتعمدين في الخلوة لتعذيبي وتبدين في الحفلة تكذيبي
وقد علمت اني حين بنيت عليك ورنوت اليك الفيتك اقبح
من قردة وايبس من قدّة واخشن من ليفة وانتن من جيفة
اثقل من هيضة واقذر من حيضة وابرد من قرّة واحمق
من رجلة واوسع من دجلة فسترت عوارك ولم ابد عارك
على انك لو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها

ودبران يفرشها والثريا تملكها والرابعة تشركها وخدب تجرها والخنساء

بشعرها في صحنها لانفت أن تكون قعيدة رحلي وطروقة فحلي قال

فذمرت المرأة وتنمرت وحسرت عن ساعديها وشمرت ثم

قالت له يا ألأم من مادر وأشأم من قاشر وأجبن من صافر

وأطيش من طامر أترميني بشنارك وتفري عرضي بشفارك وأنت

تعلم أنك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة وأفضح من

حبقة في حلقة وأحير من بقة في حقة وهبك الحسن في

لفظه ووعظه والشعبي في علمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه

وجريرا في غزله وهجوه وقسا في فصاحته وخطابته وعبد الحميد

في بلاغته وكتابته وأبا عمرو في قراءته وإعرابه وابن قريب في روايته

عن أعرابه أتظنني أرضاك إماما لمحرابي وحساما لقرابي لا والله

وَاللهِ وَلَا أُبُوَّةَ بِالْبَابِي وَلَا عَصَا الْجِرَابِي فَقَالَ لَهُمَا الْقَاضِي أَرَاكُمَا شَنًّا

سوگند بخدا که نه در آن بابه بود و نه چوب دستی برای توشدان خود پس گفت مر دو را قاضی گمان میبرم شما را اگر

وَطَبَقَةً وَحِدَأَةً وَبُنْدُقَةً فَاتْرُكْ أَيُّهَا الرَّجُلُ اللَّدَدَ وَاسْلُكْ

وطبقه وحداة وبندقه پس بگذار ای مرد خصومت را و برو

فِي سَبْرِكَ الْجَدَدَ وَأَمَّا أَنْتِ فَكُفِّي عَنْ سِبَابِهِ وَقَرِّي إِذَا دَخَلَ

در طلب خود راه راست ولیکن تو ای زن بس زبان از دشنام دادن او و ساکن شو هرگاه بیاید او

الْبَيْتَ مِنْ بَابِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ وَاللهِ مَا أَسْجُنُ عَنْهُ لِسَانِي

خانه را از دروازه آن پس گفت زن بخدا که بند نمی کنم از و زبان خود را اگر

إِذَا كَسَانِي وَلَا أَرْفَعُ لَهُ شِرَاعِي دُونَ إِشْبَاعِي فَحَلَفَ أَبُو زَيْدٍ

و چون بپوشاند مرا و بلند نکنم برای او بادبانهای خود بغیر سیر کردن من پس سوگند خورد ابو زید

بِالْمُحْرِجَاتِ لَتَالَّتْ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ سِوَى أَطْمَارِهِ الرَّثَّاتِ فَنَظَرَ الْقَاضِي

بطلاقهای سه گانه که بتحقیق او مالک نیست بجز چادرهای خویش کهنه پس نگریست قاضی

فِي قِصَصِهِمَا نَظَرَ الْأَلْمَعِيِّ وَأَمْكَنَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِيِّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا

در خبر و حال هر دو همچو نگریستن دانشمند و اندیشه کرد همچو اندیشه زیرک باز رو آورد بر هر دو

بِوَجْهٍ قَدْ قَطَّبَهُ وَمِجَنٍّ قَدْ قَلَبَهُ وَقَالَ لَهُمَا أَلَمْ يَكْفِكُمَا التَّسَافُهُ

بروئیکه بتحقیق ترش کرد آنرا و سپر که برآشفته برگردانید آنرا و گفت هر دو را آیا بسنده نیست شما را فحش گفتن

فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ وَالْإِقْدَامُ عَلَى ارْتِكَابِ هٰذَا الْجُرْمِ حَتَّى تَرَاقَيْتُمَا

در مجلس داوری و پیش درآمدن بر اختیار کردن این گناه تا آنکه بالا برآمدید

مِنْ فُحْشِ الْمُقَاذَعَةِ إِلَى خُبْثِ الْمُخَادَعَةِ وَايْمُ اللهِ لَقَدْ أَخْطَأَتْ اسْتُكُمَا

از زشتی بدی همدگر دشنام دادن بسوی بدی مکر و فریب و سوگند بخداست که بتحقیق خطا کرد مقعد شما

الْحُفْرَةَ وَلَمْ يُصِبْ سَهْمُكُمَا الثُّغْرَةَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّ اللهُ

مقصد را و نرسید تیر شما مغاکی دو چنبر گردن را چرا که هر آینه سردار مسلمانان بزرگ کند خدا

ببقائه الذي نصبني لا قضى بين الخصماء إلا قضى دين الغرماء

فوحق نعمته التي أحلتني هذا المحل وملكتني العقد والحل لئن

لم توضحا لي حلية خطبكما وخبيئة خبئكما لأنددن بكما في الأمصار

ولأجعلنكما عبرة لأولي الأبصار فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع

وقال له سماع سماع نظم أنا السروجي وهذي عرسي + وليس كفؤ

البدر غير الشمس + وما تنافى أنسها وأنسي + ولا تناءى ديرها عن قسي +

ولا عدت سقيا أرض غرسي + لكننا منذ ليال خمس + نصبح في ثوب

الطوى ونمسي + لا نعرف المضغ ولا التحسي + حتى كأنا لخفوت الهمس +

أشباح موتى نشروا من رمس + فحين عز الصبر والتأسي + وشفنا

الضر الأليم المس + قمنا لسعد الجد أو للنحس + هذا المقام لاجتلاب فلس +

والفقر يلحي الحر حين يرسي + إلى التحلي بلباس اللبس + فهذه حالي

حالي وهذا درسي + فانظر الى يومي وسل عن امسي + ولم يجري لمن

نشأ او حبسي + ففي يديك صحتي ونكسي + فقال له القاضي لئن انسك

وليطب نفسك فقد حق لك ان تغفر خطيئتك وتوفر عطيتك

فمارت المرأة عند ذلك واستطالت واشارت الى الحاضرين وقالت

شعر

يا اهل تبريز لكم حاكم + اوفى على الحكام تبريزا + ما فيه من عيب سوى

انه + يوم الندى قسمته ضيزى + قصدته والشيخ نبغي جدى + عوداله مازال مهزوزا

فسرح الشيخ وقد نال من + جدواه تخصيصا وتمييزا + وردني اخيب

من شائم برقا خفا في شهر تموزا + كانه لم يدر اني التي + لقنت

الشيخ الاراجيزا + وانني ان شئت غادرته + اضحوكة في اهل تبريزا

فلما رأى القاضي اجتراء جنانها وانصلات لسانها علم انه قد

مني منهما بالداء العياء والداهية الدهياء وانه متى منح احد الزوجين

وعضّ الأخرى صفر اليدين كأن لم يقض الدين بالدين ووصل الغرب

ركعتين فطلسم وطرسم واخرنطم وبرطم وهمهم وغمغم ثم التفت يمنة

وشامة وتململ كآبة وندامة وأخذ يذم القضاء وصاحبه ويعدد

شوائبه ونوائبه وينفض طالبه وخاطبه ثم تنفس كما يتنفس الحريب

وانتحب حتى كاد يفضحه النحيب وقال إن هذا لشيء عجيب الرشو

في موقف يسهمني الرزم في قضية مغرم من الطوق أن أرضي

الخصمين ومن أين ومن أين ثم عطف على حاجب المنفذ لمآربه وقال ما هذا

يوم حكم وقضاء وفصل وإمضاء هذا يوم الاغترام هذا يوم

الاغتنام هذا يوم الحرمان هذا يوم الخسران هذا يوم عصيب هذا يوم

نصاب فيه ولا نصيب فاحتجز من هذين الهذارين واقطع لسانهما

بدينارين ثم فرّق الأصحاب وأغلق الباب وأشاع أنه يوم مذموم

مذموم وان القاضي فيه مهموم لئلا يحضرني خصوم فقال من

الحاجب على دعابته وبنا الى لبكائه ثم نقدا بالزيد وعرسه المثاقيل

وقال اشهد انكما لاحسن الثقلين لكن احذرا مجالس الحكام واجتنبا

فيها فحش الكلام فما كل قاض قاضي تبريز ولا كل وقت تسمع

الاراجيز فقالا له مثلك من عجب وشكرك قد وجب فنهضا

وقد حظيا بدينارين واصطليا قلب القاضي نارين تفسير ما

تضمنته هذه المقامة من الامثال العربية والالفاظ اللغوية قوله

لقيت منها عرق القربة هذا مثل يضرب لمن تلقى شدة من الامر

الذي يزاوله كان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق وقوله

جعلت امري دبر اذني يعني اطرحته ومنه قوله تعالى فنبذوه

وراء ظهورهم وقولهم اكذب من سجاح يعني التي تنبأت في

عهدِ مسيلمةَ الكذّابِ سارتْ إليه لتناظرَه وتختبرَه ثمّ آمنتْ به

زمانه مسیلمه کذاب ورفت بسوی او تا مناظره کند او را وآزماید او را باز ایمان آورد بوی

ووهبتْ نفسَها له وهذا الاسمُ مبنيٌّ على الكسرِ مثلُ حذامِ وقطامِ لكونه

وبداد ذات خود را بوی واین نام بنا کرده شد بر کسره مانند حذام وقطام سبب آنکه بود

من الأسماءِ المعدولةِ واشتقاقُه من السجاحةِ وهي السهولةُ ومنه

از نامهای معدوله واشتقاق او از سجاحت است وآن آسانی است واز است

قولُهم ملكتَ فأسجِحْ قوله الكذّابُ من أبي ثمامةَ هذه كنيةُ مسيلمةَ

قول ایشان هرگاه چیره شدی پس نرمی کن این کنیت مسیلمه

الكذّابِ وكان تنبّأ باليمامةِ وخرجَ بها إلى أن سار إليه خالدُ بنُ

کذاب است وبود که دعوی نبوت کرد در یمامه وخروج کرد در آن تا آنکه رفت بسوی او خالد پسر

الوليدِ رضي الله عنه وقتلَه قوله لا أنعمَ عوفَك العوفُ الحالُ و

ولید خوشنود باد خدا ازو وکشت او را عوف بمعنی حال و

العوفُ الذكرُ أيضاً ويُدعى للباني على أهلِه فيقالُ له نِعمَ عوفُك قوله

بمعنی آلت تناسل هم باشد ودعا کرده میشود برای درآینده بر زنان خود پس گفته میشود او را نیکو باد ذکر تو

يا دفارِ يا فجارِ هذان الاسمانِ معدولانِ عن دافرةٍ وفاجرةٍ والدفرُ النتنُ

این هردو اسم معدول هستند از دافرة وفاجره و دفر گند است

ومنه سُمّيتِ الدنيا أمَّ دفرٍ وكلُّ ما يُسمّى بصفةٍ غالبةٍ ثمّ عُدِلَ بها

واز آن گرد نهاده شد دنیا ام دفر وهر چیزیکه نام نهاده شد بصفت غالبه باز معدول شد از آن

إلى فعالِ بُنيَ على الكسرِ عند النداءِ كقولك يا لكاعِ يا خباثِ يا دفارِ يا

بسوی فعال بنا کرده شود بر کسره هنگام آواز دادن همچو قول تو یا لکاع یا خباث یا دفار یا

فجارِ ولا يجوزُ استعمالُ ذلك في غيرِ النداءِ إلّا في ضرورةِ الشعرِ كما قال الشاعرُ

فجار وروا نیست استعمال آن در غیر ندا مگر در ضرورت شعر چنانکه گفت شاعر

الشاعر شعر اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع

شاعر طواف میکنم گرد آفاق طواف میکنم باز میگردم بسوی خانه که در او لئیم

وقولها احمق من رجلة هي ضرب من الحمض ينبت في مجاري السيل

آن قسمی است از سبزی ترش که میروید در راههای آب روان

فيحترقها واما قولها الأم من ماد فهو رجل من بني هلال بن عامر

پس بر کند آنرا و لیکن قول آن زن الام من ماد پس مردیست از بنی هلال پسر عامر

كان اتخذ حوضا ليسقي ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا

که گرفته بود آبگیری تا آب دهد شتر خود را پس چون سیراب شد سرگین انداخت در آن و کلوخ انداخت آلوده بسرگین تا

ينتفع به من بعده واما قولها اشأم من قاشر فانه فحل كان في

نفع گرفته نشود پس از وی و لیکن قول او اشأم من قاشر پس بتحقیق او شتر نر بود در

بعض قبائل سعد بن زيد بن مناة ما طرق ابلا الا اماتت وقيل المراد

بعض قبائل سعد پسر زید پسر مناة گشنی نمیداد مادهرا مگر می مرد و گفته شد که مراد

به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره وجه الارض من النبات واما

این سال قحط است و نام نهاده شد آن قاشر بسبب کندن او روی زمین را از روئیدنی و لیکن

قولها اجبن من صافر فقد اختلف في تفسيره قال بعضهم عني

قول آن زن اجبن من صافر پس بتحقیق اختلاف کرده شد در بیان او و گفت بعض ایشان اراده کرد

به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح

آن هرچه آواز کند از پرنده و خاص کرده شد بنامردی بسبب بسیاری آنچه می‌ترسد او از جانوران شکاری

الجو ومصائد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق

که بیابان و دامهای زمین و گفته شد که بتحقیق او پرنده‌ایست معین هرگاه درپوشید او را شب می آویزد

ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا من ان ينام

در بعض شاخها و همیشه است که آواز میکند درازی تمام شب خود بسبب ترس از آنکه بخوابد

فيؤخذ وقيل لانه الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو يجبن وقت صفيره

پس گرفته شود و گفته شده که بتحقیق او کسی است که آواز کند بزن بیگانه برای تهمتی پس او نامردی میکند هنگام آواز کردن خود

مخافة ان يظهر على امره وقيل لان المراد في المثل المصفور به و

بسبب آنکه کسی مطلع شود بر حال او و گفته شده که بتحقیق مراد در مثل مصفور به باشد و

هو الذي يندد بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل ههنا

آن کسی است که ترسانیده شود بآواز تا بگریزد پس برین سخن فاعل درینجا

بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وكقولهم

بمعنی مفعول است همچو قول خدای بزرگ من ماء دافق ای مدفوق بمعنی جهنده و همچو قول ایشان

راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول

راحله بمعنی مرحوله و آن بسیار است در کلام ایشان و هرآینه آمده است مفعول

بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا واما قولهم

بمعنی فاعل همچو قول او تعالی حجابا مستورا ای پوشنده و لیکن قول ایشان

الطيش من طامر فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة

اطیش من طامر پس مراد بآن کیک است و نامیده میشود طامر پسر طامر سبب بسیار

وثبه واما قول القاضي ازكما شنا وطبقة وحداة وبندقة فانما اراد به ان

جستن او و لیکن قول قاضی ازکما شنا وطبقة و حداة و بندقة پس بتحقیق اراده کرده بآن که

كلا منكما كفو لصاحبه ومقاوم له ولكل واحد من المثلين تفسير

هریک از شما کفو و همتا است مر یار خود و برابری کننده است مر او را و برای هریک از دو داستان تفسیر است

مختلف فيه اما شن وطبقة فان العلماء اختلفوا في معنى قولهم

که اختلاف کرده شده در او و لیکن شن وطبقه پس بتحقیق دانشمندان اختلاف کردند در معنی قول ایشان

وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن افصى

وافق شن طبقه پس گفتند بیشتر دانشمندان که بتحقیق آن هر دو قبیله اند پس شن او پسر افصی

أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حي

افصی پسر دعمی پسر جدیله پسر اسد پسر ربیعه پسر نزار است وطبقه قبیله ایست

من إياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت

از ایاد و بود قبیله طبقه که مغلوب کسی نبود پس درافتاد بجنگ در قبیله شن پس انتقام گرفت

منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم

ازان وگفت بعض ایشان که بود شن مردی از زیرکان عرب و لازم کرده بود

نفسه أن لا يتزوج إلا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد

ذات خود را اینکه تزوج نکند مگر بزنیکه موافق باشد او را پس قطع میکرد شهرها در جستن

طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير

مطلوب خود پس رفیق شد او را مردی در بعضی از سفرهای او پس چون قوت او را باز گرفت از هر دو رفتن

قال له شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل كيف يحمل

گفت او را شن آیا برمیداری مرا یا بردارم من ترا پس گفت او را مرد ای نادان چگونه برمیدارد

الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى

سوار سوار را پس خاموش شد شن و رفتند تا آنکه آمدند هر دو بر کشتی پس گفت او را شن آیا میبینی

هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما ترى الزرع في سنبله

این کشت را که هر آینه خورده شده یا نه پس گفت او را ای نادان آیا نمی بینی کشت را در خوشه او

فأمسك إلى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها

پس خاموش شد تا آنکه پیش آمد آن هر دو را تختی که بر مرده بود پس گفت او را شن آیا تو میبینی صاحب آن جنازه را

حيا أم ميتا فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوه إلى القبر حيا ثم

زنده یا مرده پس گفت او را ندیدم نادان تر از تو آیا می بینی ایشان را که برداشته‌اند او را بسوی گور زنده باز

إنهما وصلا إلى قرية الرجل فصار به إلى منزله وكانت له بنت تسمى

آن هر دو پیوستند سوی ده آن مرد پس گردید با شن سوی منزل خود و بود مر او را دختری که نام داشته شد

طبقة فاخذ يطرفها بحديث يفقه فقالت له ما نطق الا بالصواب

طبقه پس آغاز کرد که بشگفت آورد او را بسخن زیرک خود پس گفت طبقه سخن بگو که با نشد او مگر بصواب

ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله اما قوله اتحملني ام احملك

و نه پرسیدم ترا مگر از چیزی که پرسیده شود از مانند آن لیکن قول او اتحملنی ام احملک

فانه اراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما

پس تحقیق او مراد گرفت که آیا سخن گوئی با من یا سخن گویم من ترا تا آنکه قطع کنیم راه را بسخن گفتن و لیکن

قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانه اراد هل استسلف اهله ثمنه

قول او اتری هذا الزرع اکل ام لا پس آنکه مراد گرفت که آیا پیش گرفت خداوند آن بهای او را

ام لا واما استفهامه عن حيوة صاحب الجنازة فانه اراد اخلف

یا نه گرفت و لیکن پرسیدن او از زندگی صاحب جنازه پس او اراده کرد که آیا گذاشت فرزند

عقبا يحيى ذكره به ام لا فلما خرج الى الرجل حدثه بتاويل ابنته

پسری که زنده باشد نام او بوی یا نه پس چون برآمد سوی آن مرد سخن گفت او را بتاویل دختر خود

كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما

کلام او را پس خواستگاری کرد آن را از او پس زن داد آن مرد شن را دختر پس چون برد آن دختر را سوی قوم خود و دانستند آنچه

فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلا و

در وی بود از زیرکی و دانش گفتند موافق شد شن طبقه را پس رفت این قول داستان و

حكي عن الاصمعي انه سئل عن تفسير هذا المثل فقال اظن الشن

و حکایت کرده شد از اصمعی بتحقیق او پرسیده شد از تفسیر این داستان پس گفت گمان میبرم شن را

وعاء من ادم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا

آوندی از چرم که بود آن خشک شده پس چون گرفته شد برای او پوششی که موافق او شد او را ذکر کرده شد درین

المثل واما حداة وبندقة فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع

داستان و لیکن حداة و بندقة پس تحقیق او گفته میشود در مثلیکه ذکر کرده شود در حق کسیکه ترسانیده شود

يفزع بعدوه او يبلى بنظيره حدا حدا وراءك بندقة وكان في الاصل
ترسانیده شود دشمن خود یا آزموده شود بهمتای خود حدا حدا در پس تو بندقه است و بود آن در اصل

حداة باثبات الهاء ورخم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل هما
حداة باثبات های پس ترخیم کرده شد در آواز دادن و بتحقیق اختلاف کرده شده در مراد از هر دو پس گفته شده آنکه

الطائر المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من
پرنده مشهور و بندقه اندازنده کمان و گفته شد که هر دو قبیله اند از

سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة
سعد عشیره پس تاراج کرد حداة جائیکه میبود در کوفه

على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على
بر بندقه جائیکه او میماند در یمن پس رسید ایشان را از آن بعد بازآورد بندقه بر

حداة فانحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز
حداة پس تاخت برد بر ایشان و روایت کرد بعض ایشان این داستان را حدا حدا بی همزه

على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم قبيلة واما قوله اخطأت استكما
بر مانند عصا و قفا و گفت آنکه او نام قبیله است ولیکن قول او اخطأت استکما

الحفرة فان هذا المثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشيء
الحفرة پس آنکه این داستان آورده شود در حق کسیکه خطا کند در مراد خود و نهد چیزی را

في غير موضعه وقوله طلسم اي كره وجهه وطرسم اي
در غیر جای نهادن او و قوله طلسم ترش نمود روی خود را و طرسم ای

اطرق وقوله اخرنطم وبرطم اي غضب وقطب وقيل
سر فرو افکند و قوله اخرنطم و برطم ای خشم گرفت و ترش روی شد و گفته شد که

ان معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس وقوله
بدرستیکه معنی اخرنطم خشمناک شد با پندار و معنی برطم خشم گرفت با ترش رویی و قوله

هشهم وغشمهم اي لم يبين الكلام **المقامة الحادية والاربعون**

ای هویدا گرد سخن را   مقامه   چهل و یکم

التنيسية قال الحارث بن همام قال لحظت دواعي التصابي في

شهر تنیس   گفت حارث پسر همام   گفت فرمان بردم خوانندهای کودکی را در

عنفوان شبابي فلم ازل زيرا للغيد واذنا للاغاريد الى ان وافى

آغاز جوانی خود پس همواره بودم مسابقه زنان نیکو اندام و بسیار شنونده سرودها را تا آنکه آمد

النذير وولى العيش النضير فرمت الى رشد الانتباه وندمت

پیری و پشت گردانید زندگی تازه پس قصد کردم آمدن سوی راست بیداری و شرمنده شدم

على ما فرطت في جنب الله ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات وتلافي

بر چیزی که کوتاهی کردم در امر الهی باز آغاز کردم در محو کردن کارهای بد با کارهای نیکو و اصلاح

الهفوات قبل الفوات فملت عن معاداة الغادات الى ملاقاة التقاة

لغزشها پیش از مردن پس گرائیدم از باد دشمنی زنان نازک اندام سوی دیدن مردم پرهیزگار

والثقات وعن معاناة القينات الى مداناة اهل الديانات وآليت ان

و مردم ثقه و از آمیزش کنیزان سرود گو سوی نزدیکی خداوندان دین و طاعت و سوگند خوردم اینکه

لا اصحب الا من نزع عن الغي وفاء نشره الى الطي وان الفيت معاصر

همنشین نشوم مگر کسی را که باز ماند از گمراهی و بازگشت نامه پراکنده او سوی پیچیدن و اگر دیدم کسی را

هو خليع الرسن مديد الوسن نأيت داري عن داره وفررت من

که او رها کرده رسن است و دراز است خواب او دور کردم خانه خود را از خانه او و گریختم از

عره وعاره فلما القتني الغربة بتنيس واحلتني مسجدها الانيس

خارش بیماری او و ننگ او پس چون انداخت مرا سفر در شهر تنیس و فرود آورد مرا در مسجد آن که انس دهنده بود

رأيت بها ذا حلقة ملتحمة ونظارة مزدحمة وهو يقول بجأش متين

دیدم در آن مردی خداوند حلقه بهم پیوسته و نگرندگان انبوه آمده و او میگفت با دل استوار

مَتِینٍ وَلِسَانٍ مُبِینٍ مِسْکِینٌ ابْنُ آدَمَ وَأَیُّ مِسْکِینٍ رَکَنَ مِنَ الدُّنْیَا

استوار و زبان فصیح مسکین است پسر آدم و چه بسیار مسکین است که اعتماد کرد از دنیا

إِلَی غَیْرِ رَکِینٍ وَاسْتَعْصَمَ مِنْهَا بِغَیْرِ مَکِینٍ وَذُبِحَ مِنْ حُبِّهَا بِغَیْرِ سِکِّینٍ

سوی نا استوار و چنگ زد ازان با غیر گرامی و ذبح کرده شد از دوستی او بغیر کارد

یَکْلَفُ بِهَا لِغَبَاوَتِهِ وَیَکْلَبُ عَلَیْهَا لِشَقَاوَتِهِ وَیَعْتَدُّ فِیهَا لِمَفَاخِرِهِ

حریص میشود بآن بسبب نادانی خود و سخت آزمند میکردد بران برای بدبختی خود و آماده میشود درو برای نازش خود

وَلَا یَتَزَوَّدُ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ أُقْسِمُ بِمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ وَنَوَّرَ الْقَمَرَیْنِ وَرَفَعَ

و توشه نمیگیرد ازان برای آخرت خود سوگند میخورم بانکه آمیخت دو دریا را و روشن کرد ماه و مهر را و بلند کرد

قَدْرَ الْحَجَرَیْنِ لَوْ عَقَلَ ابْنُ آدَمَ لَمَا نَادَمَ وَلَوْ فَکَّرَ فِیمَا قَدَّمَ لَبَکَی الدَّمَ

رتبه سیم و زر را اگر دریابد پسر آدم هر آینه همنشینی نشود ... و اگر اندیشه کند در چیزی که پیش فرستاد هر آینه بگرید خون را

وَلَوْ ذَکَرَ الْمُکَافَاةَ لَاسْتَدْرَکَ مَا فَاتَ وَلَوْ نَظَرَ فِی الْمَآلِ لَحَسَّنَ قَبِیحَ

و اگر یاد آورد پاداش عمل را هر آینه تدارک میکرد چیزی را که فوت شد و اگر بنگرد در انجام هر آینه نیکو میکرد بد

الْأَعْمَالِ یَا عَجَبًا کُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ یَقْتَحِمُ ذَاتَ اللَّهَبِ فِی اکْتِنَازِ الذَّهَبِ وَخَزْنِ

کارها را ای قوم شگفت و بتمامی شگفت کسی را که در می آید آتش را در ذخیره کردن زر و فراهم کردن

النَّشَبِ لِلنَّوَی وَالنَّسَبِ ثُمَّ إِنَّ مِنَ الْبِدَعِ الْعَجِیبِ أَنْ یَعِظَکَ وَخْطُ الشَّیْبِ

مال و اسباب برای خویشاوندان و نسب باز هر آینه از بدیع شگفت آن است که پند دهد ترا آمیزش پیری

وَتُؤْذِنَ شَمْسُکَ بِالْمَغِیبِ وَلَسْتَ تَرَی أَنْ تُنِیبَ وَتُهَذِّبَ الْمَعِیبَ

و آگهی دهد آفتاب تو بناپدید شدن و نه اندیشه کنی اینکه بازگردی از گناه و پاکیزه کنی عیبناک را

ثُمَّ انْدَفَعَ یُنْشِدُ إِنْشَادَ مَنْ یُرْشِدُ نَظْمًا یَأْرَجُ مِنْ أَنْدَهِ شَذَا شِیحِهِ وَهُوَ

باز جوش کرد و خواند مانند شعر خواندن کسیکه راه نماید ... وای کسی که ... پیری او و حال آنکه او

عَلَی غَیِّ الصِّبَا مُنْکَمِشٌ + یَعْشُو إِلَی نَارِ الْهَوَی بَعْدَمَا + أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفٍ

بر گمراهی کودکی شتابنده است با بینائی ضعیف روی آورد سوی آتش خواهش نفس پس ازانکه گردید از ضعف

العود كم ترتعش + وتمتطي اللهو وتعتش + أو طأ ما يفترش للمفترش + لهجت

توانائيها لرزن ودنیای خود را بستر کرد بازیچه را وبستار آنرا نرم‌تر آنچه فراش گیرد بر بگو خواهنده ومست شرید

الشيب الذي ما رأى + نجومه ذو اللب الا دهش + ولا انتهى عما نهاه

پیری را که ندید ظهور آنرا خداوند خرد مگر حیرت کرد ونه باز ماند از چه نهی کرد

النهى عنه ولا بالى بعرض خدش + فذاك ان مات فسحقا له + وان

خرد ازو ونه باک داشت بآبرو که خدشه کرده شد پس آنکس اگر مرد پس هلاکی باد مر او را واگر

يعش فهو كمن لم يعش + لا خير في محيا امرىء نشو + كنشر ميت بعد عشر

زیست پس او همچو کسی است که نزیست نیست نیکوئی در زندگی مردیکه بوی او همچو بوی مرده که پس از ده شب

نبش + وحبذا من عرضه طيب + يروق حسنا مثل برد رقش + فقل

برآورده شود وچه نیکوست کسیکه بدن او نیکوست در نیکوئی آرد ازروی حسن همچو چادر منقش کرده شود پس بگو

لمن قد شانه ذنبه + هلكت يا مسكين او تنتعش + فأخلص التوبة

کسیکه آلوده کرد او را گناه او نابود شدی ای محتاج مگر آنکه بر خیزی پس خالص کن توبه را

تطمس بها + من الخطايا السود ما قد نقش + وعاشر الناس بخلق رضى

تا پاک کنی بآن از خطاهای سیاه آنچه نوشته شده است وآمیزش کن مردم را با سرشت پسندیده

ودار من طاش ومن لم يطش + ورش جناح الحر ان حصه + زمانه لا كان

ومدارا کن کسی را که سبک خرد باشد وکسی که سبک خرد نباشد وپر بپوشان بازوی مرد بزرگ را اگر بی پر کرده باشد او را زمانه او نبود

من لم يرش + واجد للموتور مجرما فان عجزت عن انجاده فاستجش +

کسیکه اصلاح نکند حال او را وپاری کن ستمدیده را که کسی او را کشته باشد پس اگر درماندی از یاری او پس بر انگیز مردم را برای یاری

وانعش اذا ناداك ذو كبوة + عساك في الحشر به تنتعش + وهاك

وبردار چون آواز دهد ترا خداوند افتادگی شاید که تو در قیامت بآن برخیزی بیسار و بگیر

كاس النصح فاشرب وجد بفضلة الكاس على من عطش + قال فلما فرغ

پیاله پند را پس بنوش وبخشش کن باقیمانده پیاله بر کسیکه تشنه است گفت پس چون فارغ شد

فرغ من مكيايه وقضى انشاد ابياته نهض صبي قد شدن واعرى

البدن وقال يا ذوي الحصاة والانصات الى الوصاة لقد وعيتم

الانشاد وفهمتم الارشاد فمن نوى منكم ان يقبل ويصل المستقبل

فليبر بري عن نيته ولا يبعد اعطاء عطيته فوالذي يعلم الاسرار

ويغفر الاصرار ان سري لكما ترون وان وجهي ليستوجب الصون

فاعينوني رزقتم العون قال فاخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب

ويسني له المطلوب حتى انبط جفره واعشوشب قفره فلما ان ترع

الكيس اتصلت عيس ووجمه ستيس ولم يحل للشيخ المقام بعد

ما اتصل الغلام فاسترفع الايدي بالدعاء ثم تحلحل لاكتفاف

الراوي فارتحت الى ان اعجمه واحل مترجمه فنعته وسوسته في

سمته ولا يفتق رتق صمته فلما امن المفاجي وامكن التناجي قلت جدد

إليَّ وسَمَ بتسليمِ البشاشةِ ثمّ قال أرأيتَ ذكاءَ هذا الشُّوَيدِنِ

بسوی من سلام گفت همچو سلام کردن شادمان پس بمن بازگفت آیا دیدی شگفت است زیرکی این کودک

فقلتُ له إي ومُكَوِّنِ المُهَيمِنِ قال إنّه فتى السَّروجيِّ ومُخرِجُ الدُّرِّ من

پس گفتم او را آری سوگند خدای امان دهنده نگهبان گفت بتحقیق این پسر ابوزید سروجی است و برآرنده مروارید از

اللُّجِّيِّ فقلتُ أشهدُ أنّكَ لَنِجارُ ثمرتِه وشُواظُ شرارتِه فصدَّقَ قِيافتي

دریا پس گفتم گواهی میدهم که بتحقیق تو درخت بار دهنده‌ای و شعله آتش او هستی پس باور کرد فراست مرا

واستحسنَ إبانتي ثمّ قال هل لكَ في ابتدارِ البيتِ لِتَعاطي كأسِ

و نیکو پنداشت بیان مرا بازگفت آیا ترا رغبت است در شتافتن بسوی خانه تا بهم گیریم جام پیاله

الكُمَيتِ فقلتُ له ويحكَ أتأمرونَ النّاسَ بالبِرِّ وتنسَونَ أنفسَكم فافترَّ

شراب پس گفتم او را وای بر تو آیا فرمان میکنید مردم را به نکوئی و فراموش میکنید ذاتهای خود را پس تبسم کرد

افترارَ متضاحكٍ ومرَّ غيرَ متماسكٍ ثمّ بدا له أن تَراجَعَ إليَّ وقال

همچو تبسم خندان بتکلف و گذشت در حالیکه ناستیزنده بود باز هویدا شد او را اندیشه اینکه برگردید بسوی من و گفت

احفظْها عنّي وعلى نَظمِها اصرِفْ بصَرفِ الرّاحِ عنكَ الأسى وروِّحِ

یاد دار این کلمات از من و بر رسن گوهر آنها برگردان بخالص می از خودت اندوه را و راحت ده

القلبَ ولا تكتئبْ + وقُل لمن لامكَ فيما به + تدفعُ عنكَ الهمَّ قَدْكَ

دل را و اندوهگین مشو و بگو مر کسی را که سرزنش کند ترا در چیزیکه بوی دور میکنی از خود اندوه را بس است ترا

اتّئبْ + ثمّ قال أمّا أنا فأنطلقُ إلى حيثُ أصطبحُ وأغتبقُ وإذا كنتَ

برگرد بازگفت لیکن من پس میروم بسوی جائیکه مینوشم می بامداد و مینوشم شامگاه و هرگاه هستی تو

لا تصحبُ ولا تُنادِمُ من طَرِبَ فلستَ لي برفيقٍ ولا طريقُكَ لي بطريقٍ فخلِّ

که رفیق نمیشوی و موافقت نمیکنی کسی که نشاط آرد پس نیستی مرا یار و نیست راه تو مرا راهی پس بگذار

سبيلي ونكِّبْ ولا تُنقِّرْ عنّي ولا تُنقِّبْ ثمّ ولّى مُدبِرًا ولم يُعقِّبْ

راه مرا و یکسو شو و تفتیش مکن از من و تفحص مکن باز روگردانید در حالیکه پشت گرداننده بود و در نگریست

يعقب. قَالَ الرَّاوِي فَالْتَهَبْتُ وَجْدًا عِنْدَ اطِّلَاعِهِ وَوَدِدْتُ لَوْ كُم

الْأَكْمَهِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ النَّجْرَانِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ تَرَامَتْ بِي مَرَامِي النَّوَى وَسَاقَنِي سَائِقُ الْهَوَى إِلَى أَنْ صِرْتُ ابْنَ كُلِّ تُرْبَةٍ وَأَخَا كُلِّ غُرْبَةٍ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَقْطَعُ وَادِيًا وَلَا أَشْهَدُ نَادِيًا إِلَّا لِاقْتِبَاسِ الْأَدَبِ الْمُسَلِّي عَنِ الْأَشْجَانِ الْمُغْلِي قِيمَةَ الْإِنْسَانِ حَتَّى عُرِفَتْ لِي هَذِهِ الشِّنْشِنَةُ وَتَنَاقَلَتْهَا عَنِّي الْأَلْسِنَةُ وَصَارَتْ أَعْلَقَ بِي مِنَ الْهَوَى بِبَنِي عُذْرَةَ وَالشَّجَاعَةِ بِآلِ أَبِي صُفْرَةَ فَلَمَّا أَلْقَيْتُ الْجِرَانَ بِنَجْرَانَ وَاصْطَفَيْتُ بِهَا الْخُلَّانَ وَالْجِيرَانَ تَخِذْتُ نَادِيَهَا مُعْتَمَرِي وَمَوْسِمَهَا فُكَاهَتِي وَسَمَرِي فَكُنْتُ أَتَعَهَّدُهَا صَبَاحَ مَسَاءَ وَأَظْهَرُ فِيهَا عَلَى مَا سَرَّ وَسَاءَ فَبَيْنَا أَنَا فِي نَادٍ مَحْشُودٍ وَمَحْفِلٍ مَشْهُودٍ إِذْ جَاءَ لَدَيْهِمْ شَيْخٌ عَلَيْهِ مِنْ تَحِيَّةٍ

فَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا بُدُورَ الْمَحَافِلِ وَبُحُورَ النَّوَافِلِ قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ

للذي عيني ناب العيان مناب عدلين فما ذا ترون في تحكيم
العون أم تتمارون إذ تدعون فقالوا له تالله لقد غلطت وزعمت أن
تنشط فغضضت فما أشد هم الله عما إذا أصدهم حتى استوجب ذمهم
فقالوا إنا كنا نتناضل بالألغاز كما يتناضل يوم البراز فما عما لك أن
تتشعث من المنصول وتلحق هذا الفصل بنمط الفصول فلسنة لسن
القوم ووخزوه بأسنة اللوم وأخذ هو ينتصل من هفوته ويندم
على فوهته وهم مضبون على مؤاخذته وملبون داعي منابذته إلى أن
قال لهم يا قوم إن الإحتمال من كرم الطبع فعدوا عن اللذع والقذع ثم
هلموا إلى أن نلغز ونحكم البرز فسكن عند ذلك توقدهم وانحلت
عقدهم ورضوا بما شرط عليهم ولهم واقترحوا أن يكون أولهم
فأمسك ريثما يعقد شسعا أو يشد شسعا ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش

الطيش وملتم العيش ثم أنشد ملغزاً في مروحة الخيش نظم

وجارية في سيرها مشمعلة + ولكن على اثر المسير قفولها + لها

سائق من جنسها يستحثها + على أنه في الاحتثاث رسيلها + ترى في أوان

القيظ تنطف بالندى + ويبدو اذا ولى المصيف نحولها + ثم قال وهاكم

يا أولي الفضل ومراكز العقل وأنشد ملغزاً في حابول النخل نظم وما منتسب

إلى أم + تنشأ أصله منها + يعانقها وقد كانت + نفته برهة عنها

به يتوصل الجاني + ولا يلحى ولا ينهى + ثم قال ودونكم الخفية

العلم المعتكر الظلم وأنشد ملغزاً في القلم نظم وما موموق به عرف

الإمام كما باهت بصحبته الكرام + له إذ يرتوي طيشان صاد + ويسكن

حين تعروه الأوام + ويذري حين يستعدي دموعا + يرق كما يروق

الابتسام + ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاضحة ما قيل و

وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْمِيلِ نظم وَمَا نَاكِحٌ أُخْتَيْنِ جَهْرًا وَخُفْيَةً + وَلَيْسَ عَلَيْهِ

وخواند بجائیکه لغز گوینده بود در میل سرمه ... و چه چیزیست نکاح کننده دو خواهر آشکارا و پنهان ... حال آنکه نیست بر وی

فِي النِّكَاحِ سَبِيلُ + مَتَى يَغْشَ هٰذِي يَغْشَ فِي الْحَالِ هٰذِهِ + وَإِنْ نَالَ بَعْلٌ

در نکاح راهی ... هرگاه می آید نزد این خواهر می آید همان وقت دان خواهر ... واگر برگردد شوهر از زنان خود

لَمْ يَجْنِ بَعِيلُ + يَزِيدُهُمَا عِنْدَ الْمَشِيبِ تَعَهُّدًا + وَبِرًّا وَهٰذَا فِي الْبُعُولِ قَلِيلُ +

بیایی او را که برگردد ... می افزاید آنهر دو را ... در پیری تعهد نمودن را و نکوئی را و این در شوهران کم است

ثُمَّ قَالَ وَهٰذِهِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ مِعْيَارُ الْآدَابِ وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الدُّولَابِ

باز گفت و این که مذکور شد ای خداوندان خردها ... آلهٔ اندازه کردن دانشهاست ... و خواند بجائیکه لغز گوینده بود در چرخ

نظم وَجَافٍ وَهُوَ مَوْصُولٌ + وَصُولٌ لَيْسَ بِالْجَافِي + غَزِيرٌ بَارِزٌ

و بسا کارش درشت ... کثیر الوصل است نیست درشت خو ... آب بسیار دهنده بیرون آمده

فَاعْجَبْ + لَهُ مِنْ رَاسِبٍ طَافِ + يَسُحُّ دُمُوعَ مَهْضُومٍ + وَيَهْضِمُ هَضْمَ

پس شگفت بدان ... آنرا از ... میریزد اشکهای ستم رسیده ... و می شکند

مِتْلَافٍ + وَيُجْتَنَى مِنْهُ جَنَاهُ + وَلٰكِنْ قَلْبُهُ صَافِ + قَالَ فَلَمَّا رَشَقَ

بسیار تلف کننده ... ولیکن دل او پاک است ... گفت راوی پس چون بر انداخت

بِالْخَمْسِ الَّتِي نَسَقَ قَالَ يَا قَوْمِ تَدَبَّرُوا هٰذِهِ الْخَمْسَ وَاعْقِدُوا عَلَيْهَا الْخِنْصَرَ

با پنج لغز که ترتیب داده بود گفت ای قوم من تامل کنید این پنج چیستان را و ببندید بران پنج انگشت را

ثُمَّ رَأْيَكُمْ وَضَمَّ الذَّيْلِ وَالْإِزْدِيَادَ مِنْ هٰذَا الْكَيْلِ فَاسْتَفَزَّتِ الْقَوْمَ

باز خود شما ... و فراهم کردن دامن یا افزودن ... ازین پیمانه ... پس برانگیخت جماعت را

شَهْوَةُ الزِّيَادَةِ عَلَى مَا أُشْرِبُوا عَنِ الْبَلَادَةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ وُقُوفَنَا دُونَ

خواهش افزونی بر آنچه نوشانیده شدند از تحیر و نافهمی پس گفتند ورا هر آینه ... کرفروش

حَدِّكَ لَيُفْهِمُنَا عَنْ لَسْتِيْزِ زَنْدِكَ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا مِنْ عِنْدِكَ فَهِيَ

از حدت هر آینه خاموش کرد ما را از ... آتش چقماق تو پس اگر تمام کنی ده چیستان را پس ...

فاهتز اهتزاز من فلج سهمه وأخزى خصمه ثم افتتح النطق بالبسملة
پس جنبش شد چو جنبش کسیکه چیره شود تیر او و بریده شود دشمن او باز کشاد گویائی را با بسم الله الرحمن الرحیم
وأنشد ملغزا في المرود نظم ومسرورة مغموسة طول دهرها
و خواند بحالیکه چیستان گوینده بود در میل نظم را بسا شادمان غمناکست در زمانه دراز خود
وما هي تدري ما السرور ولا الغم + تقرب أحيانا الى الكحل جنسها
حال آنکه او نمیداند که چیست شادی و اندوه نزدیک کرده میشود گاهی از بهر بچه گرد در حکم اوست
وكم ولد لولاه طلقت الأم + وتبعد أحيانا وما حال عهدها + وإبعاد
و بسا بچه است که اگر نمیبود او طلاق داده میشد مادر او و دور کرده میشود گاهی حال آنکه نمیگردد حال او و دور کردن
من لم يستحل عهده ظلم + إذا قصر الليل استلذ وصالها + وإن طال
کسیکه بر نگردد حال او ستم است هرگاه کوتاه شود شب لذیذ یافته میشود پیوستن او و اگر دراز شود
فالإعراض عن وصلها نعم + لها ملبس بادي أنيق مبطن + بما يزدري لكن
پس رو گردانیدن از پیوستگی او نعمت است مر او را پوشاک است ظاهر خوش آینده استر کرده شده بچیزیکه حقیر داشته میشود لیکن
لما يزدري الحكم ثم كشر عن أنيابه الصفر وأنشد ملغزا في الظفر نظم
بر آنچه حقیر داشته شده حکم او باز ظاهر کرد از دندانهای خود که زرد بود و خواند بحالیکه چیستان گوینده بود در ناخن
ومرهوب الشباة نام + وما يرعى وما يشرب + يرى في العشر ذا
بسا چیز است که ترسیده شده از تیزی او بلند است حال آنکه نمیچرد و نمی نوشد دیده میشود در عشر دیگر
الأكثر فاسمع وصفه واعجب + ثم تحاذر بالعفريت وأنشد
روئیدگی اکثر بر سبیل ... صفت او را و شگفت کن باز بگوشه چشم نگریست بسوی عفریت و بر سر کش و خواند
ملغزا في طاقة الكبريت نظم وما محقورة تدني وتقصى + وما منها
بحالیکه چیستان گوینده بود در طاقه گوگرد و چه چیز است حقیر داشته شده نزدیک کرده میشود و دور کرده میشود و حال آنکه نیست
إذا فكرت بد + لها رأسان مشتبهان جدا + وكل منهما لأخيه ضد
هرگاه اندیشه کنی چاره مر او را دو سر است مشابه همدیگر مانند بسیار و هر یک از هر دو برادر خود را ضد است

تذنب إن ما خضبا وتلفى + إذا عدم الخضاب ولا تعد + وتحمط

تغمط الفدم وأنشد ملغزا في حلب الكرم نظم وما شيء

إذا فسدا تحول غيه رشدا + وإن هو راق أو صافا + أثار الشر

حيث بدا + زكي العرق والده + ولكن بئس ما ولدا + ثم اعتضد

عصا التسيار وأنشد ملغزا في الطيار نظم وذي طيشة شقه مائل و

ما عابه بهما عاقل + يرى أبدا فوق علية + كما يعتلي الملك العادل + تساوى

لديه الحصا والنضار + وما يستوي الحق والباطل + وأعجب أوصافه إن

نظرت كما ينظر الكيس الفاضل + تراضى الخصوم به حاكما + وقد علموا

أنه مائل + قال فظلت الأفكار تهيم في أودية الأوهام وتجول

المستهام إلى أن طال الأمد وحصحص الكمد فلما رآهم يزيدون

ولا سنا ويقضون النهار إلى أن قال يا قوم إلام تنظرون وحتام

وحتّام تنظرون الريّان لكم استخراج الخبي او استسلام الغبي

فقالوا له تالله لقد اعوصت نصبت الشرك فقنصت فاحكم كيف

شئت وحرّم العذل والصمت فقرض عن كل معنى وضاح وتخاصه

منهم نضائر فتح الاقفال ووسم الاغفال وحاول الانحلال

فاعتلق به مدرة القوم وقال له لا لبسة بعد اليوم فاستنسب

قبل الانطلاق وهيهات متعة الطلاق فاطرق حتى قلنا مريب

ثم انشد والدمع يجيب نظم سروج مطلع شمسي + وربعها عرسي

وانسي + لكن حرمت نعيمي + بها ولذة نفسي + فاعتضت عنها اغترابي

امر يومي وامسي + ما لي مقر بارض + ولا قرار لعنسي + يوما بنجد

ويوما بالشام اضحي وامسي + ازجي الزمان بقوت + منغص مستخس +

ولا ابيت وعندي + فلس ومن لي بفلس + ومن يعش مثل عيشي +

باع الحيوة ببخس ثم انه اختبن خلاصة النصّ وبذّ ضابرًا باق الاكز

میفروشد زندگی را بنقصان باز بحیلت او نزد کش گرفت خلاصه نقد را و درربود حالیکه رونده بود در زمین

فناشدناه ان يعود واستنبأناه الوعود فلا وابيك ما رجع ولا

پس سوگند دادیم او را انکه بازگردد و بلند کردیم او را وعد ها را پس نبود چنانکه گمان بردیم سوگند بپدر تو بازگشت و نه

التسجيب له نجح

المقامة الثالثة والاربعون الحضرمية

اخبر

رغبت او را اثر کرد مقامه چهل و سوم مشهور بحضرمیه خبرداد

الحارث بن همام قال هفا بي البين المطوّح والسير المبرّح الى ارض

حارث پسر همام گفت بردمرا فراق دور اندازنده و رفتن افگننده بسوی زمینی که

يضلّ بها الخرّيت وتفرق فيها المصاليت فوجدت ما يجد

راه گم میکند درو طلاور دانا و میترسند دران دلیران پس یافتم دران انچه یابد

الحائر الوحيد ورأيت ما كنت منه احيد الا اني شجّعت قلبي

سرگشته تنها و دیدم انچه بودم که از وی میگردانیدم مگر من دلیر کردم دل خود را

المزؤود وانشأت نضوي المجهود وسرت سير الضارب بقدحين

ترسیده و راندم شتر لاغر خود را که ماندهٔ بود و میرفتم بحو رفتن کسیکه زننده باشد دو تیر قمار

المستسلم للحين ولم ازل بين وخد وذميل واجازة ميل بعد ميل

و دل نهاده برای مرگ و همیشه بودم میانه تند روی و نرم روی و بریدن میل پس از میل

الى ان كادت الشمس تجب والضياء يحتجب فارتعت لإظلال الظلام

تا اگر نزدیک شد آفتاب که غروب شود و روشنی پنهان گردد پس ترسیدم سبب نزدیکی تاریکی شب

واقتحام جيش حام ولم ادر أأكفت الذيل وارتبط ام اعتمد الليل

و درآمدن لشکر سیاه و ندانستم که آیا جمع کرده ام دامن را و بسته کنم یا درآیم شب

واختبط فبينا انا اقلّب العزم وامتخض الحزم ترآى لي شبح

و دست و پا زنم پس میانه آنکه من میگردانیدم یقین را و میجنبانیدم احتیاط خود را نمود مرا کالبد

شثن جمل مستند بجبل فترجيته فعل مريح وقصدته قصد مسيح

کالبد شتری تکیه بناه کرفته بود بکوهی پس امیدوار شدم آنرا مانند مرد آسایش جوینده و آهنگ کردم او را همچو آهنگ کوشش کننده

فاذا الظن كهانة والركوبة عيرانة والمريح قد اودى بجاده

پس ناگاه گمان رهزنی بود و ناقه سواری شتر تیز رو بود و آسایش گیرنده هلاک گردانیده بود گلیم خود

وانجدل برقاده فجلست عند راسه حتى هب من نعاسه فلما ازدهر

و سر کشیده بود بخواب خود پس نشستم نزد سر او تا آنکه بیدار شد از خواب خود پس چون روشن شد

سراجاه واحس بمن فاجاه نفر كما ينفر المريب وقال اخو الدم الذئب

دو چراغ او و دریافت کسی را که ناگاه رسیده بود او را رمید چنانچه رمد آرزمنده شک و گفت این برادرست یا گرگ

فقلت بل خابط ليل ضل المسالك فاضئ لي اقدح لك فقال

پس گفتم بلکه روندهٔ شب است بی‌راه که آشفته گم کرد راه را پس روشن ساز برای من حال خود را تا آتش زنم برای تو حال خود پس گفت

ليسر عنك همك فرب اخ لم تلده امك فانسرى عند

باید که دور شود از تو اندوه تو پس بسا برادرست که نزاییده آنرا مادر تو پس رفت هنگام

ذلك اشفاقي وسرى الوسن الى اماقي فقال عند الصباح يحمد القوم

آن ترس من و درآورد خواب بسوی چشمان من پس گفت بهنگام بامداد ستایش کنند قوم

السرى فهل ترى كما ارى فقلت اني لك لاطوع من حذائك واوفق

شب روی را پس آیا می‌بینی چنانکه می‌بینم پس گفتم بدرستی که من ترا فرمانبردارترم از نعل تو و سازگارترم

من غذائك فصدع بمحبتي وبجح بصحبتي ثم احتملنا مجدين

از خورش تو پس آشکار کرد محبت مرا و بنازید بهمنشینی من باز بار نهادیم مرکب را بجا کوشش کنندگان

وارتحلنا مدلجين ولم نزل نعاني السرى ونعاصي الكرى الى ان تغشى

و کوچ کردیم بجائیکه شب روندگان بودیم و همیشه بودیم که رنج میکشیدیم شب‌روی را و نافرمانی میکردیم خواب را تا آنکه رسید

الليل غايته ورفع الفجر رايته فلما اسفر الفاضح ولم يبق الا واضح

شب بپایان خود را و برداشت بامداد علم خود را پس چون روشن شد صبح و باقی نماند مگر هویدا

تَوَسَّمْتُ رَفِيقَ رِحْلَتِي وَسَمِيرَ لَيْلَتِي فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ مَطْلَبُ النَّاشِدِ

بتأمل نگریستم یار سفر خود را و افسانه گوی شب خود را پس ناگاه وی ابوزید مطلب جوینده گم‌گشته

وَمَعْلَمُ الرَّاشِدِ فَتَهَادَيْنَا تَحِيَّةَ الْمُحِبَّيْنِ إِذَا الْتَقَيَا بَعْدَ الْبَيْنِ ثُمَّ تَنَاشَدْنَا

و نشان راه نماینده پس هدیه کردیم به یکدیگر سلام دو دوست هرگاه جمع شوند پس از جدائی باز به یکدیگر گشادیم

الْأَسْرَارَ وَتَنَاشَدْنَا الْأَخْبَارَ وَبَعِيرِي يَئِطُّ مِنَ الْكَلَالِ وَرَاحِلَتُهُ تَزِفُّ

رازها را و به یکدیگر فاش کردیم خبرها را و شتر من ناله می‌کشید از سختی ماندگی و شتر سواری ابوزید می‌دوید

رَفِيفَ الرِّئَالِ فَأَعْجَبَنِي اشْتِدَادُ أَسْرِهَا وَامْتِدَادُ صَبْرِهَا وَأَخَذْتُ

همچو دویدن بچه شترمرغ پس شگفت آمد مرا از سختی قوت و خلقت او و درازی شکیب او و آغاز کردم در نگریستن

أَسْتَشِفُّ جَوْهَرَهَا وَأَسْأَلُهُ مِنْ أَيْنَ تَخَيَّرَهَا فَقَالَ إِنَّ لِهَذِهِ النَّاقَةِ

تا دریافتم گوهر او را و می‌پرسیدم او را که از کجا اختیار کرده آنرا پس گفت مرا که این شتر ماده را

خَبَرًا حُلْوَ الْمَذَاقَةِ مَلِيحَ السِّيَاقَةِ فَإِنْ أَحْبَبْتَ اسْتِمَاعَهُ فَأَلْقِ وَإِنْ لَمْ تَشَأْ

خبریست شیرین مزه نمکین بیان آن خبر پس اگر دوست داری شنیدن آنرا پس گوش بنه و اگر نخواهی

فَلَا تُضِعْ فَأَنَخْتُ لِقَوْلِهِ نِضْوِي وَأَرْهَفْتُ السَّمْعَ لِمَا يَرْوِي فَقَالَ اعْلَمْ أَنِّي

پس ضایع مکن پس نشاندیم برای گفتن او شتر لاغر خود را و تیز کردم گوش را برای چیزی که روایت میکرد پس گفت بدانکه من

اسْتَعْرَضْتُهَا بِحَضْرَمَوْتَ وَكَابَدْتُ فِي تَحْصِيلِهَا الْمَوْتَ فَمَا زِلْتُ أَجُوبُ

عرضه خواستم بر بیع او را در حضرموت و کشیدم من در حاصل کردن وی رنج مرگ را پس همیشه بودم قطع کنم

عَلَيْهَا الْبُلْدَانَ وَأَطِسُّ بِأَخْفَافِهَا الظِّرَّانَ إِلَى أَنْ وَجَدْتُهَا عَبْرَ أَسْفَارٍ

بران شهرها را و سخت می‌سپردم بسم‌های او سنگهای تیز را تا آنکه یافتم آنرا شتر کوبنده سفرها

وَوَزَرَ أَوْزَارٍ لَا يَلْحَقُهَا الْعَنَاءُ وَلَا تُوَافِقُهَا الْوَجْنَاءُ وَلَا تَدْرِي مَا الْهِنَاءُ

و آماده کردم ... نمی‌رسد او را رنج و برابری نمیکند او را شتر سخت و نمیداند که چیست روغن قطران

فَأَرْصَدْتُهَا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَحْلَلْتُهَا مَحَلَّ الْبَرِّ السِّرِّ فَاتَّفَقَ أَنْ نَدَّتْ

پس آماده کردم آنرا برای نیکی و بدی و فرود آوردم او را بجای نیکوکار ... پس اتفاق افتاد که رمید ناقه

ندّت مذ مدّة وما لي سواها قعدة فاستشعرت لأسف سنشر

گریخت ناقه مقدار زمانی و نبود مرا جز آن مرکب سواری پس پنهان داشتم در دل اندوه را و منتظر شدم

التلف ونسيت كل رزء سلف ومكثت ثلثاً لا أستطيع

هلاک را و فراموش کردم هر مصیبتی را که گذشته بود و درنگ کردم سه شب توانائی نداشتم

انبعاثاً ولا أطعم النوم إلا حثاثاً ثم أخذت في استقراء المسالك في

برخاستن را و نچشیدم خواب را مگر اندک باز آغاز کردم در جستن راهها و

تفقّد المسارح والمبارك وأنا لا أستشفّ مطارداً ولا أستغشي إياساً

جستن چراگاهها و جستن کاهها و حال آنکه من نمی‌شنیدم از و بوئی و نمی‌پوشیدم لباس نومیدی

مرحاً وكلما ادّكرت مضاءها في السير وانبراءها لمباراة الطير

آسایش دهنده و هرگاه یاد می‌کردم زودی او را در رفتار و پیش آمدن او را برای معارضه پرنده

لا عنى لا ادّكار واستهوتني الأفكار فبينا أنا في حوّ بعض أحياء

می‌سوخت مرا یاد کردن او و می‌برد مرا اندیشه‌ها در راه پس در میانه‌ای که من بودم در جانبی بعض قبائل

إذ سمعت من شخص مبتعد بصوت مجهر من ضلّت له مطيّة

ناگاه شنیدم از شخصی دور آواز کرد بلند که ظاهر کیست که گم شده او را مرکب

حضرميّة وطنها جلدها قد وسم وعرها قد جسم وزمامها قد ضفر

حضرمیه نیستان اند کاسب جرم او و هرآینه داغ کرده شده و عارض او تجسیم کرده و مهار او هرآینه تافته شد

وظهرها كأن قد كسر ثم جبر بين الماشية وتعين الناشية و

و پشت او بود که هر آینه شکسته شد و باز بسته شد آسایش می‌دهد رونده را و یاری می‌دهد جاریه جوان را و

تقطع المسافة النائية وتظلّ أبداً لك دانية لا يعتورها الونا و

می‌برد راه دور را و می‌گردد همواره ترا نزدیک دست نمی‌گیرد او را سستی

لا يعترضها الوجا ولا تحوج إلى العصا ولا تعصي فيمن عصا آل النوى

پیش نمی‌آید او را درد موزه و محتاج نمی‌شود بسوی چوبدستی و نافرمانی نمی‌کند در حق کسیکه نافرمانی کند

فجذبني الصوت الى الصائت وبشرني بدرك الفائت فلما افضيت

پس کشید مرا آواز سوی آوازکننده و مژده داد مرا بیافتن نادریافت شده پس چون پیوستم

اليه وسلمت عليه قلت له سلم المطية وتسلم العطية قال وما مطيتك

بسوی او و سلام کردم بر او گفتم اورا بسپار مرکب را و بگیر بخشش را گفت و چیست سواری تو

غفر الله خطيئتك قلت ناقة جثتها كالهضبة وذروتها كالقبة وحلبها

بخشیده باد گناه تو گفتم شتر ماده ایست که کالبد او چو سنگ بزرگیست و کوهان او چو گنبدیست و شیر او

ملء العلبة وكنت اعطيت بها عشرين اذ حللت بيبرين فاستزدت

پری شیردوشه ایست و داده میشدم بآن بیست دینار هرگاه فرود آمدم بشهر یبرین پس افزونی خواستم

الذي اعطى ودريت انه اخطا قال فاعرض حين سمع صفتي وقال

کسی را که میداد بیست دینار و دریافتم که برآئینه او خطا کرد گفت پس رو گردانید وقتیکه شنید صفت مرا و گفت

لست بصاحب لقطتك فاخذت بتلابيبه واصررت على تكذيبه

نیستم خداوند افتاده یافته تو پس گرفتم کنارهای جامه او و پیوستگی کردم بر نسبت کردن او بدروغ

وهممت بتمزيق جلابيبه وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبتك

و قصد کردم بپاره کردن چادرهای او و او میگفت ای فلان نیست مرکب من مطلوب تو

فاكفف عن غربك وعد عن سبك والا فتقاضني الى حكم هذا الحي

پس بازدار از تیزی خود و درگذر از دشنام دادن خود و اگر نه پس داوری کن با من سوی حاکم این قبیله

البريء من الغي فان اوجبها لك فتسلمها وان زواها عنك فلا تتكلم فلم

که پاکست از گمراهی پس اگر واجب کند آنرا برای تو پس بگیر و اگر بگرداند آنرا از تو پس سخن مگو پس

ار دواء قصتي ولا مساغ غصتي الا ان ارى الحكم ولو لكم فانطلقنا

ندیدم چاره حال خود و [illegible] مگر آنکه ببینم حاکم اگرچه [illegible] پس رفتیم

الى شيخ ركين النصبة انيق العصبة يونس منه سكون الطائر

سوی پیری که در نشست [illegible] آرام و حلم

الطَّائِرِ وَإِنْ لَيْسَ بِالْجَائِرِ فَانْتَدَأْتُ أَتَظَلَّمُ وَأَتَأَلَّمُ وَصَاحِبِي مُرَمْرِمٌ

برنده و اگر چه نیست ستم کننده پس خروش کردم در حالیکه ظلم میکردم و درد و اکنم و رفیق من خاموش بود

لَا يَتَرَمْرَمُ حَتَّى إِذَا اسْتَنْثَلْتُ كِنَانَتِي وَقَضَيْتُ مِنَ الْقَصَصِ لُبَانَتِي أَبْرَزَ

که جنبانید دهان را تا آنکه برگاه بیرون آوردم آنچه در تیردان من بود و تمام کردم از خبرها حاجت خود را بیرون آورد

نَعْلًا رَزِينَةَ الْوَزْنِ مَحْذُوَّةً لِمَسْلَكِ الْحَزْنِ وَقَالَ هٰذِهِ الَّتِي حَرَفْتَ

نعلی را که گران سنج بود راست کرده شده بود برای راه درشت و گفت اینست چیزیکه شناسا بودی

وَإِيَّاهَا وَصَفْتَ فَإِنْ كَانَتْ هِيَ الَّتِي أُعْطِيَ بِهَا الْعِشْرِينَ وَهَا هُوَ مِنَ

و آنرا صفت کردم پس اگر باشد آن چیزیکه داده شد بآن بیست دینار و آگاه باش او از

الْمُبْصِرِينَ فَقَدْ كَذَبَ فِي دَعْوَاهُ وَكَبُرَ مَا افْتَرَاهُ اللّٰهُمَّ إِلَّا أَنْ يُعِيدَ قَالَهُ وَ

بیننده کانست پس اینه در وغ شد در دعوی خود و بزرگست آنچه دعوی دروغ کرد خداوندا مگر آنکه در از کند تو دیگر گردن خود را

يُبَيِّنَ مِصْدَاقَ مَا قَالَهُ فَقَالَ الْحَاكِمُ اللّٰهُمَّ غَفْرًا وَجَعَلَ يُقَلِّبُ النَّعْلَ

هویدا کند گواه چیزیکه گفت آنرا پس گفت حاکم خداوندا بپوش پوشیدنی و آغاز کرد که میگردانید نعل را

بَطْنًا وَظَهْرًا ثُمَّ قَالَ أَمَّا هٰذِهِ النَّعْلُ فَنَعْلِي وَأَمَّا مَطِيَّتُكَ فَفِي رَحْلِي

اندرون و بیرون پس گفت لیکن این نعل پس نعل منست و لیکن مرکب تو پس در مسکن منست

فَانْهَضْ لِتَسَلُّمِ نَاقَتِكَ وَافْعَلِ الْخَيْرَ بِحَسَبِ طَاقَتِكَ فَقُمْتُ وَقُلْتُ نَظْمٌ

پس برخیز برای گرفتن ناقه خود و بکن نکوئی بقدر توانائی خود پس ایستادم و گفتم

أُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذِي الْحَرَمْ وَالطَّائِفِينَ الْعَاكِفِينَ فِي الْحَرَمْ إِنَّكَ نِعْمَ

سوگند میخورم با خانه قدیم خداوند حرمت و گرد گردندگان و نشینندگان در مکه هر آئینه تو نیکو

مَنْ إِلَيْهِ يُحْتَكَمْ وَخَيْرُ قَاصٍ فِي الْأَنَامِ رَبِّ حَكَمْ فَاسْلَمْ وَدُمْ دَوْمَ النِّعَمْ

کسی هستی که بسوی او برده شود خصومت و نیکوترین قاضی و حاکم هستی در باشندگان خداوند حکم پس سلامت باش و همیشه باش همچو دوام نیکی

وَالنَّعَمْ فَمَا جَابَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا عَقْدِ نِيَّةٍ وَقَالَ فَطُرْ حَرِيتَ عَنْ شُكْرِكَ

و چارپایان پس پاسخ داد بی فکر و اندیشه و بی بستن قصد دلی و گفت باد دهی تو بشنوی از سپاس خود

خيرًا يا ابن عمّ إذ لستُ أستوجب شكرًا يا لئيم شرّ الأنام من إذا استُقضي كرم

ثمّ من استُدعي فلم يرعَ الحرم فذان والكلب سواء في القيم ثمّ إنّه نفّذ

بين يديّ من سلّم الناقة إليّ ولم يمتنّ عليّ وحتّ جرّ ذيل الطرب

وأقول يا للعجب قال الحارث بن همّام فقلت له تالله لقد طرفت وظرفت

بما عرفت فناشدتك الله هل لقيت أسحر منك بلاغة وأحسن لفظ

صناعة فقال اللّهمّ نعم فاسمع وانعم كنت عزمت حين ألممت على

أن أتّخذ ظعينة لتكون لي معينة فحين تعيّن الخطب وكاد الأمر

يستتبّ أفكرت فكر المتحرّز من الوهم المتأمّل كيف مسقط السهم وبتّ

ليلتي أناجي القلب المعذّب وأقلّب العزم المذبذب إلى أن أجمعت على

أن أسحر وأشاور أوّل من أبصر فلمّا قوّضت الظلمة أطنابها وولّت

الشهب أذنابها غدوت غدوّ المتعرّف وابتكرت ابتكار المتعيّف فلبّى

فانبرى لي بافعٌ في وجهه شافعٌ فتيمّنتُ بمنظره البهج واستفتيتُه

في التزويج فقال أوتبغيها عوانًا أم بكرًا فقلتُ اختر لي ما ترى فقد

ألقيتُ إليك العُرى فقال إليّ التبيين وعليك التعيين فاسمع أنا

أفديك بعد دفن أعاديك أمّا البكر فالدُّرّة المخزونة والبيضة

المكنونة والثمرة الباكورة والسُّلافة المذخورة والروضة الأُنُف

والطوق الذي ثمن وشرف لم يدنّسها لامسٌ ولا استغشاها لابسٌ

ولا مارسها عابثٌ ولا وكسها طامثٌ ولها الوجه الحييّ والطرف الخفيّ

واللسان العييّ والقلب النقيّ ثم هي الدُّمية المُلاعِبة واللعبة المُداعِبة

والغزالة المُغازِلة والمُلحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع

الذي يشِبّ ولا يشيب وأمّا الثيّب فالمطيّة المذلّلة واللُّهنة المعجّلة

والبغية المسهّلة والطَّبّة المُعلّلة والقرينة المتحبّبة والحليلة

المتقربة والصناع للدبرة والفطنة الحصينة ثم انها لعجالة الراكب

نزدیکی جوینده است و هنرور ... است و در روشن طبع آزماینده است باز هر آینه او طعام حاضر برای سوار است

وانشوطة الحاطب وقعدة العاجز وطرقة للبارز عريكتها لينة

و گره آسان گشای هیزم کش است و مرکب فرو مانده است و غنیمت آسان جنگ کننده است طبیعت او نرم است

وعقلتها هينة ودخلتها متينة وخدمتها مزينة واقسم لقد

و گره بند آن سست آسان گشا است و اندرون او استوار است و خدمت او آرایش دهنده است و سوگند میخورم که هر آینه

صدقت في النعتين واجليت للهاتين بايتهما هام قلبك و

راست گفته شدی در دو وصف و روشن کرده شدی با دو کار و چیز بکدام از هر دو شیفته شد دل تو و

على ايتهما قام زندك قال ابو زيد فرايته جدلة يثقبها المراجم وتدمى

بر کدام از هر دو ایستاد کیر تو گفت ابو زید پس دیدم او را سنگی که ... سنگ انداز و خون آلوده

منها المحاجم الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر اشد حبا واقل

از آن جاهای حجامت اگر بجست من گفتم او را بودم که شنیدم که دوشیزه ... بیشتر است در محبت و کمتر است

خبا فقال لعمري لقد قيل هذا ولكن كم من قول ذي ويحك اما هي

فریب پس گفت سوگند بزندگی من که هر آینه گفته شد این ولکن بسا از قول است که ... هر دای تو آگاه باش که آن

المهرة الابية العنان والمطية البطيئة الاذعان والزند المتعسر الاقتداح

کره اسپ سرکش منقاد بلگام نیست و مرکبیست ... رام شونده و آتش زنه که دشوار است بیرون آوردن آتش

والقلعة المستصعبة الافتتاح ثم ان مؤنتها كثيرة ومعونتها

و قلعه که دشوار است گشادن او پس هر آینه بار گران او بسیار است و یاری او

يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة ويدها خرقاء وفتنتها

اندک است و آمیزش او کم سود است و ناز او رنجاننده است و دست او کار نکو نکند و فتنه او

صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي رياضتها عناء وعلى

سخت است و طبیعت او درشت است و شب او سخت سیاه و در آن در رام کردن او رنج است و بر

وعلى خبر ما غشاه وطالما أخرت المنازل وفركت المغازل وأحفقت

و بر تجربه او پرده است و بسا اوقات که رسوا میکند شوهر را و دشمن دارد شوهر را و بخشم می آید

الهازل وأضرعت لفتيق البازل ثم إنها التي تقول أنا الفعس وأجلس

خوش طبعی کننده را و عاجز میکند مردم قوی کامل را پس بدرستی آنکه زنیست که میگوید که من چپ چشم و می نشینم

فاطلب من تطلق وتحبس فقلت له فما ترى في الثيب يا أبا الطيب فقال أو يك

پس بجو کسی را که رها کند و باز دارد پس گفتم او را پس چه اندیشی در بیوه ای خداوند پاکیزه گفت وای تو

أترغب في فضالة المآكل وثمالة المنهل واللباس المستبذل والوعاء

آیا رغبت میکنی در پس مانده خوردنی و بقیه آب حوض و جامه بکار آمده و آوند

المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة والوقاح المتسلطة

بکار آمده و زن طول گیرنده شوهر تازه و بسیار بیرون آینده بسیار گردنده و زن بی شرم دراز زبان

والحكرة المتسلطة ثم كلمتها كنت وصرت وطال ما بغي على فنصرت

و زن [illegible] بسیار [illegible] پس سخن او اینست که بودم و گشتم و [illegible] پس [illegible]

وشتان بين اليوم وأمس وهيهات القمر من الشمس وإن كانت

و دوریست در میانه شوهر امروز و دیروز و دوریست مهتاب از آفتاب و اگر باشد او

الحنانة البروك والطماحة الهلوك فهي الغل القمل والجرح الذي

[illegible] پس آن قید گردن سپش ناک است و جراحتی که

لا يندمل فقلت له فهل ترى أن أترهب وأسلك هذا المذهب

به نشود پس گفتم او را آیا نظر میکنی اینکه بگذارم زن گرفتن را و بروم این راه را

فانتهرني انتهار المؤدب عند زلة المتأدب ثم قال ويلك أتقتدي

پس باز داشت مرا باز داشتن ادب آموز بهنگام لغزش ادب گیرنده باز گفت وای ترا آیا پیروی میکنی

بالرهبان والحق قد استبان أف لك ولوهن رأيك وتبا لك ولأوليك

با راهبان و حق هر آینه آشکار شد زبان باد مر ترا و مر سستی اندیشه ترا و هلاکی باد مر ترا و مر [illegible]

أتراك ما سمعت بأن لا رهبانية في الإسلام أو ما حُدِّثت بما نكح

آیا گمان میکنی خود را که نشنیدی که نیست رهبانیه در اسلام یا سخن نگفته شدی بنکاحهای

نبيك عليه السلام ثم أما تعلم أن السكن الصالحة ترب بيتك

نبی خود درود سلامتی باد باز گفت آیا نمیدانی که هرآینه زن نیکوکردار اصلاح کند خانه را

وتلبي صوتك وتغض طرفك وتطيب عرفك وبها ترى قرة عينك

واجابت کند آواز ترا و بند کند چشم ترا از زن دیگر و نیکو کند بوی ترا و بآن بینی خنکی چشم خود

وريحانة أنفك وفرحة قلبك وخلد ذكرك وذخيرة يومك

و خوشبوی بینی خود و فرحت دل خود و همیشگی ذکر خیر خود و اندوخته امروز خود

وغدك فكيف رغبت عن سنة المرسلين ومتعة الناهلين وشرعة

و فردای خود پس چگونه رو میگردانی از طریقه پیغامبران و از انچه نفع گیرند زن خواهندگان و از راه

المحصنين ومجلبة المال والبنين والله لقد ساءني فيك ما سمعت من فيك

پرهیزکاران و از کشنده مال و اولاد بخدا که هرآینه بدگمان کرد مرا در تو انچه شنیدم از دهان تو

ثم أعرض إعراض المغضب وأنزوى انزواء العقرب فقلت له قاتلك الله أتنطق

باز رو گردانید همچو روگردانیدن خشم آورده و برجست همچو جستن کژدم پس گفتم او را نفرین کناد خدا آیا میگوئی

متبحراً أو تدعي متحيراً فقال أظنك تدعي الحجر لتحل عمن وتستغني

خرامان و سرگشتگی را سرگشته پس گفت گمان میبرم ترا که دعوی میکنی حجر تا ... ابری و بی نیاز شوی

عن المهيرة فقلت له قبح الله ظنك ولا أشب قرنك ثم تزحزحت منه

از زن آزاد پس گفتم او را زشت کند خدا گمان ترا و جوان نگرداند سن ترا باز رفتم از نزد او

مزاح الخزيان وتبت من مشاورة الصبيان قال الحارث بن همام فقلت

همچو رفتن شرمگین و توبه کردم از مشورت کودکان گفت حارث پسر همام پس گفتم

له أقسم بمن أنبت الأيك إن الحد لمنك والذنب لك فأغرب في الضحك

او را سوگند میخورم بخدا آنکه رویانید درختان را که هرآینه این حضرت از تست و گناه تست پس آمیخته شد در خنده

فِي الضَّحِكِ وَطَرِبَ طَرَبَةَ الْمُنْتَهِبِ ثُمَّ قَالَ اعُ الْعَسَلَ وَلَا تَسَلْ فَأَخَذْتُ

در خنده و شاد شد همچو شاد شدن مبالغه کننده در شادی باز گفت بخور شهد را و مپرس پس آغاز کردم

أُسْهِبُ فِي مَدْحِ الْأَدَبِ وَأُفَضِّلُ رَبَّهُ عَلَى ذِي النَّشَبِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ

که مبالغه میکردم در ستایش علم و بزرگی مینهادم صاحب او را بر خداوند مال و او مینمود بسوی من نگریستن

الْمُسْتَجْهِلِ وَيُغْضِي عَنِّي إِغْضَاءَ الْمُتَمَهِّلِ فَلَمَّا أَفْرَطْتُ فِي الْعَصَبِيَّةِ لِلْعِصَابَةِ

نادان شمرده و چشم میپوشید از من همچو چشم پوشی مهلت دهنده پس چون از حد گذشتم در سختی حمایت برای گروه

الْأَدَبِيَّةِ قَالَ لِي صَهْ وَاسْمَعْ مِنِّي وَافْقَهْ نَظْمٌ يَقُولُونَ إِنَّ جَمَالَ الْفَتَى + وَزِ

منسوب بعلم و دانش گفت مرا خاموش باش و بشنو از من و در یاب میگویند که هر آینه خوبروئی مرد و آرایش او

آدَبٌ يَا شَيْخُ + وَمَا إِنْ يَزِينُ سِوَى الْمُكْثِرِينَ + وَمَنْ يَحْلُ ذِرْوَةَ سُؤْدُدٍ شَامِخٍ + فَأَمَّا الْفَقِيرُ

علم استوار است و آرایش نمیدهد هیچ توانگران را و کسی اگر که مهتری و بلندیست پس لیکن درویش

فَخَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأَدَبِ الْقُرْصُ وَالْكَامَخُ + وَأَيُّ جَمَالٍ لَهُ أَنْ يُقَالَ + أَدِيبٌ مُعَلِّمٌ

پس نیکوست مر او را از علم و دانش کلیچه و آبکامه و کدام نکوئیست او را اینکه گفته شود اوستاد آموزانده

أَوْ نَاسِخٌ ثُمَّ قَالَ سَيَتَّضِحُ لَكَ صِدْقُ لَهْجَتِي وَاسْتِنَارَةُ حُجَّتِي وَسِرْنَا لَا نَأْلُو

یا نویسنده باز گفت زود هویدا میشود مر ترا راستی گفتار من و روشن شدن دلیل من و رفتیم حالیکه تقصیر نمیکردیم

مَجْهُودًا وَلَا نَسْتَفِيقُ مَجْهَدًا حَتَّى إِذَا نَأَى السَّيْرُ إِلَى قَرْيَةٍ غَرَبَ عَنْهَا الْخَيْرُ فَدَخَلْنَاهَا

در کوشش و آسایش نمیگرفتیم از مشقت تا آنکه رسانید ما را رفتن سوی دهی که دور بود ازو نکوئی پس آمدیم

لِلِارْتِيَادِ وَكِلَانَا مُنْفِضٌ مِنَ الزَّادِ فَمَا إِنْ بَلَغْنَا الْمَحَطَّ وَالْمُنَاخَ الْمُخْتَطَّ أَوْ

طلب جو سوی و ما هر دو خالی بودیم از توشه پس رسیدیم منزل را و خفتن گاه تا آنکه

لَقِينَا غُلَامًا لَمْ يَبْلُغِ الْحِنْثَ وَعَلَى عَاتِقِهِ ضِغْثٌ فَحَيَّاهُ أَبُو زَيْدٍ تَحِيَّةَ

بر خوردیم با کودکیکه نرسیده بود بلوغ را و بر گردن او دسته گیاه در تجزیه خشک پس سلام گفت او را ابو زید سلام

الْمُسْلِمِ وَسَأَلَهُ وَقْفَةَ الْمُفْهِمِ فَقَالَ وَعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ اللهُ قَالَ أَيُبَاعُ

مسلمان و خواست ازو باز ایستادن ...

مهنّا الرُّطَبُ بالخُطَبِ قال لا واللهِ قال ولا البَلَحُ بالمُلَحِ قال كلّا واللهِ قال ولا الثَّمَرُ

بالسَّمَرِ قال هيهاتَ واللهِ قال ولا العَصائِدُ بالقَصائِدِ قال اسكُتْ عافاكَ

اللهُ قال ولا الدَّقيقُ بالمعنى الدَّقيقِ قال أينَ يُذهَبُ بكَ أرشدَكَ اللهُ

قال ولا الثَّرائِدُ بالفَرائِدِ قال حِدْ عن هذا أصلحَكَ اللهُ واستحلى أبو زيدٍ

تَراجُعَ السُّؤالِ والجوابِ وفي التَّكايُلِ من هذا الجِرابِ فلمحَ الغلامُ أنّ الشَّوطَ

بَطينٌ وأنّ الشيخَ شُيَيطِينٌ فقال حسبُكَ يا شيخُ فقد عرفتُ فنَّكَ واستبنتُ

أنّكَ تَخِذُ الجوابَ صُبْرةً وكَشْفَ به خُبْرةً أمّا هذا المكانُ فلا يُشترى فيه الشِّعرُ بشَعيرةٍ

ولا النَّثرُ بنُثارةٍ ولا القَصَصُ بقُصاصةٍ ولا الرِّسالةُ بغُسالةٍ ولا حِكَمُ لُقمانَ

بلُقمةٍ ولا أخبارُ المَلاحِمِ بلَحمةٍ وأمّا جيلُ هذا الزّمانِ فما فيهم مَن يَمنَحُ إذا امتُدِحَ

له المديحُ ولا مَن يُجيزُ إذا أُنشِدَ له الأراجيزُ ولا مَن يُغيثُ إذا طُرِبَ الحديثُ ولا مَن

يَميرُ ولو أنّه أميرٌ وعندهم أنّ مثلَ الأديبِ كالرَّبعِ الجديبِ إن لم يجدِ الرَّبعَ ديمةٌ

دِيمَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ قِيمَةٌ وَلَا دَانَتْهُ بَهِيمَةٌ وَكَذَا الْأَدَبُ إِنْ لَمْ يَعْضُدْهُ

باران نبود اورا بهائی و نه نزدیک شد اورا چارپایه و همچنین است علم اگر نه تقویت کند اورا

نَشَبٌ فَدَرْسُهُ نَصَبٌ وَحِزْبُهُ حَصَبٌ ثُمَّ أَنْشَدَ بَعْدَ وَوَلَّى

مال پس خواندن او رنج و سستی است و اهل آن علم بهیمه است باز نشناسد رفت بجائیکه میبرد و روگردانید

بِجِدِّهِ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ أَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَدَبَ قَدْ بَارَ وَوَلَّتْ أَنْصَارُهُ

بجائیکه میبرند شتر را و میسوزد پس گفت مرا ابو زید آیا شناختی که بدرستیکه علم بتحقیق هلاک شد و گردانیدند یاری کنندگان

الْأَدْبَارَ فَقُمْتُ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ وَسَلَّمْتُ لَهُ بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ فَقَالَ

پشتهارا پس اعتراف کردم و اقرار کردم اورا بنیکوئی دانش یقین و فرمان بردم اورا بفرمان ناچاری پس گفت ابو زید

دَعْنَا الْآنَ مِنَ الصِّنَاعِ وَخُذْ بِمَا فِي حَدِيثِ الْقِصَاعِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَسْجَاعَ

بگذار مارا اکنون از یکدیگر گردانیدن کلام و آغاز کن بآن در سخن کاسهای طعام و بدان که بدرستیکه کلامهای مقفا

لَا تُشْبِعُ مَنْ جَاعَ فَمَا التَّدْبِيرُ فِيمَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ وَيُطْفِي الْحَرَقَ فَقُلْتُ

سیر نمیکند کسی که گرسنه باشد پس چیست تدبیر و اندیشه در چیزیکه نگهدارد بقیه جان را و فرو نشاند گرمی آتش گرسنگی را پس گفتم

الْأَمْرُ إِلَيْكَ وَالزِّمَامُ بِيَدَيْكَ فَقَالَ أَرَى أَنْ تَرْهَنَ سَيْفَكَ لِتُشْبِعَ جَوْفَكَ

کار سپرده بسوی تست و مهار بهر دو دست تست پس گفت اندیشه میکنم اینکه گرو کنی شمشیر خودرا تا سیر کنی شکم خود را

وَضَيْفَكَ فَنَاوِلْنِيهِ وَاقْعُدْ لَا تَنْقَلِبُ إِلَيْكَ بِمَا تَنْقِمُ فَأَحْسَنْتُ الظَّنَّ

و مهمان خودت را پس بده مرا آنرا و باش اینجا تا بازگردم بسوی تو با طعامیکه آن لقمه خوریم پس نیکو کردم گمان را

وَقَلَّدْتُهُ السَّيْفَ وَالرَّهْنَ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَكِبَ النَّاقَةَ وَرَفَضَ الصِّدْقَ وَالصَّدَاقَةَ

و گردن بند کردم اورا شمشیر و گرو آن پس درنگ نکرد اینکه سوار شد بر ناقه و گذاشت راستی و دوستی را

فَمَكَثْتُ مَلِيًّا أَرْقُبُهُ ثُمَّ نَهَضْتُ أَقْفُو عَقِبَهُ فَكُنْتُ كَمَنْ ضَيَّعَ اللَّبَنَ فِي الصَّيْفِ

پس درنگ کردم زمانی دراز که انتظار آمدن او میبردم باز برخاستم که بر نشان آن روم پس بودم همچو کسیکه ضایع کرد شیر را در تابستان و

لَمْ أَلْقَهُ وَلَا السَّيْفَ الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ الشِّتْوِيَّةُ

ندیدم اورا و نه شمشیر را مقامه چهل و چهارم مشهور بشتویه

حكى الحارث بن همّام قال عشوتُ في ليلةٍ داجيةِ الظُّلَم فاحمةِ اللِّمَم إلى نارٍ

تُضرَمُ على عَلَم وتُخبر عن كرم وكانت ليلةً جَوْنٌ مقرورٌ دَجْنُها مزرورٌ

ونجمُها مغمورٌ وغيمُها مركومٌ وأنا فيها أصردُ من عين الحِرباء والعنز

الجرباء فلم أزل أنصُّ عَنسي وأقول طوبى لك ولنفسي إلى أن تبصّر الموقد

إرقالي فانحدر يعدو الجمزى وينشد بمرتجل نظم حُيِّيتَ

من خابطِ ليلٍ سارِ هداه بل أهداه ضوءُ النارِ إلى رحيبِ الباعِ رحبِ

الدارِ مُرحِّبٍ بالطارقِ والسُّمّارِ سحابِ جَعْدِ الكفِّ بالدينارِ ليس بمزورٍّ عن

الزوّارِ ولا بمعتامِ القِرى مختارِ إذا اقشعرّت تُربُ الأقطارِ وضنّت

الأنواءُ بالأمطارِ فهو على بؤسِ الزمانِ الضاري جمُّ الرمادِ مرهفُ

الشِّفارِ لم يخلُ في ليلٍ ولا نهارِ من نحرِ وارِ واقتداحِ وارِ ثمّ تلقّاني

بمحيّاً حيي وصافحني براحةِ أريحي واقتادني إلى بيتٍ عِشارُه تخور

تحور ولعشارة تفور ولآنية تمور وموائد تدّ وربك

آواز میکنند و دیکهای دو جوش میزنند و پیمانها را دوری میدهند و خوانهای طعام را میکردند و بکرانهای خانه او

أضياف قد جلبهم جالب وقلبوا في قالب وهم يجتنون فاكهة الشتاء

مهمانان سه که سرا آینه کشیده است ایشانرا کشنده پس و ریخته شدند در کالبد پس و ایشان میچیدند میوهٔ زمستان

ويمرحون مرح ذوي الفتاء فأخذت مأخذهم في الاصطلاء ووجدت

و نشاط میکردند همچو نشاط کردن خداوندان جوانی پس گرفتم سیرت ایشان را در گرم شدن بآتش و شاد شدم

بهم وجد الثمل بالطلاء ولما آن سري الخصر واستسر الحصر أتينا

بایشان همچو شادی مست بشراب و هرگاه رفت درماندگی از کلام و رفت سرا آورده شدیم

بموائد كالهالات دوراً والروضات نوراً وقد شحن بأطعمة

بخوانهای طعام که همچو خرمنهای ماه بود بگردی و همچو باغها از روی شکوفه و هرآینه پرکرده شده بودند باطعامهای

الولائم وحمين من العائب واللائم فرضنا ما قيل في البطنة ورأينا

ولیمها و نگاهداشته شده از عیب کننده طعام و سرزنش کننده پس رد کردیم آنچه گفته شد در شکم پر کردن و دیدیم

الإمعان فيها من الفطنة حتى إذا كلنا بصاع الحطم وأشفينا على خطر التخم

فرو بزرگی را دران از زیرکی تا آنکه پیمودیم پیمانهٔ بسیار خوار و مطلع شدیم بر هلاکی بسیار

تعاورنا مشوش الغمر ثم تبوأنا مقاعد السمر وأخذ كل منا يجيل لسانه

دست بدست دادیم دستمال را باز گرفتیم و فرود آمدیم جایهای فسانه را و آغاز کرد هریک از ما که میگردانید زبان خود را

وينشر ما في صوانه ما عدا شيخاً مشتبهاً فوداه مخلولقاً برداه فإنه ربض

و ظاهر میکرد آنچه در اوند او بود مگر پیر یکی سفید بود دو طرف سر او کهنه بود دو چادر او پس آنکه او نشست

حجرة وأوسعنا هجرة فغاظنا تجنبه الملتبس موجب المعذرة فيه مربساً

بکرانه و کشاده ما را جدائی پس خشم آورد ما را کناره کشی او که مشتبه بود بر ما موجب کرد عذر در وی بر سر گشتن او

إلا أنا ألناه القول وحشينا في المسألة العول وكلما رمنا أن ينبض كما

مگر آنکه ما نرم گفتیم با او سخن و ترسیدیم در پرسیدن زیادت را و هرگاه خواستیم آنکه روان شود چنانکه

فضاً وبغيض كما أفضنا، عرض اعراض العلية عن الأرذلين وقال
جاری شویم با آغاز کننده‌ها چنانکه آغاز کردیم روگردانید چو روگردانیدن بزرگان از دونمایگان و خواند

إن هذا إلا أساطير الأولين ثم كأن الحمية هاجته والنفس الأبية
گر نیست این مگر افسانهای پیشینیان، باز گویا که ننگ برانگیخت اورا و نفس سرباززننده

ناجته فتلطف وازدلف وخلع الصلف وبذل أن يتلافى ما سلف
سخن گفت اورا پس آهسته رفت و نزدیک شد و دور کرد لاف زدن را و خواست اینکه تدارک کند در چیزیکه گذشت

فاستدعى سمع السامر واندفع كالسيل الهامر وقال نظم عندي أعاجيب أرويها
درخواست شنیدن افسانه گویندگان را و شتاب کرد چو سیلاب بسیار ریزنده و گفت نزد من عجبهای عجیب است روایت میکنم

بلا كذب عن العيان فكنوني أبا العجب + رأيت يا قوم أقواماً غذاؤهم
بی دروغ از دیده خود پس کنیت کنید مرا ابا العجب دیدم ای گروه من جماعتها خورش ایشان

بول العجوز وما أعني ابنة العنب + بول العجوز لبن البقرة والعجوز
شاشه پیرزن است و مراد نمیگیرم دختر رز شاشه پیرزن شیر گاو است و عجوز

أيضاً من أسماء الخمر نظم ومستنين من الأعراب قوتهم + أن يشتووا
هم از نامهای شراب و قحط زدگان را از صحرانشینان روزی این بود که بریان میکردند

خرقة تغني من السغب + الخرقة القطعة من الجراد نظم وكاتبين
پاره را که بی نیاز میکرد از گرسنگی خرقه یعنی پاره از ملخ و نویسندگان را

ما خطت أناملهم حرفاً ولا قرؤوا ما خط في الكتب + الكاتبون الخارزون
حال آنکه ننوشته است انگشتهای ایشان حرفی و نه خوانده‌اند آنچه نوشته است در کتابها کاتبون یعنی

يقال كتب السقاء والمزادة إذا خرزهما وكتب البغلة والناقة إذا جمع
گفته میشود کتب السقاء و المزادة هرگاه دوخت هردو را و کتب البغلة والناقة هرگاه فراهم آورد

شفريهما وخاطهما وقال نظم وراكبين عقاباً في مسيرهم على لكبيهم بالبيض
و سواران عقابها در رفتار خودشان

بِالْبِيضِ وَالْيَلَبِ + الْعُقَابُ الرَّايَةُ وَكَانَتْ رَايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

با خودها وزرهها عقاب یعنی رایت و بود علم نبی رحمت شد خدا

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تُسَمَّى الْعُقَابَ وَمُسْتَدِينَ ذَوِي نَبْلٍ بِمَا تَمَّ + نَبِيلَةٌ

بر او وآل او وسلام مسند نام نهاده شده بعقاب ودیدم جمع آینده گان کمان ها را که مقدار فضیلت کردند بر آنچه تمام شد ار زن مرد

فَأَنْتَنُوا مِنْهَا إِلَى الْهَرَبِ + النَّبِيلَةُ الْجِيفَةُ وَمِنْهُ تَنَبَّلَ الْبَعِيرُ إِذَا مَاتَ

پس گشتند از آن بسوی گریختن نبیله یعنی مردار واز اینست تنبل البعیر هرگاه مرد شتر

وَأَدْوَحَ نَظْمٌ وَعُصْبَةً لَمْ تَزُرِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَقَدْ حَجَّتْ

و بدبو کرد ودیدم گروهی که زیارت نکردند خانه کعبه را حال آنکه حج کردند

جُثِيًّا بِلَا شَكٍّ عَلَى الرُّكَبِ + مَعْنَى حَجَّتْ جُثِيًّا أَيْ غَلَبَتْ بِالْحُجَّةِ مُجَادِلَهَا

بجای که بزانو نشستند بی شک بر شتران ای چیره شدند بدلیل خصومت کننده را

جَاثِينَ عَلَى الرُّكَبِ وَجُثِيٌّ جَمْعُ جَاثٍ نَظْمٌ وَنِسْوَةٌ بَعْدَ مَا أَدْلَجْنَ

بزانو نشستگان بر شتران وجثی جمع جاثست ودیدم زنان را پس از آنکه وقت شب رفتند

مِنْ حَلَبٍ + صَبَّحْنَ كَاظِمَةً مِنْ غَيْرِ مَا تَعَبٍ + الْكَاظِمَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

از حلب بامداد داخل شدند بکاظمه بی سستی و رنج کاظمه درین مقام

مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ نَظْمٌ وَمُدْلِجِينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كَاظِمَةٍ + وَأَصْبَحُوا

از کظم الغیظ است ودیدم روندگان شب را که رفتند از زمین کاظمه و رسیدند

حِينَ لَاحَ الصُّبْحُ فِي حَلَبٍ + أَيْ أَصْبَحُوا الْحَلِيبَ مِنَ اللَّبَنِ نَظْمٌ وَقَادِرًا

زمانیکه هویدا شد صبح در شهر حلب ای بصبح در آمدند بجا لبکه شیر ودیدم توانا را

مَتَى مَا سَاءَ صُنْعُهُمْ أَوْ قَصَّرُوا فِيهِ قَالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ + الْقَادِرُ الطَّابِخُ

هرگاه نکو بیده شود کار ایشان یا کوتاهی کنند در و گویند گناه برای هیزمست قادر پزنده

فِي الْقِدْرِ وَالْقَدِيرُ الْمَطْبُوخُ فِيهَا شِعْرٌ وَيَافِعًا لَمْ يَلْمِسْ قَطُّ غَانِيَةً + شَاهَدْتُهُ

در دیگ وقدیر آنچه پخته شود در دیگ ودیدم جوانی را که مس نکرد هرگز زن خوبرو را دیدم او را

وله نسل من العقب واليافع الذي قد ترعرع وناهز البلوغ النسل هٰهنا

بجائیکه او را فرزند است از اولاد و ولد و یافع کسیکه بالیده باشد و نزدیک باشد بجوانی نسل درینجا

العدد ومنه قوله تعالى من كل حدب ينسلون والعقب مؤخر القدم

یعنی اولاد و ازانست قول او تعالی از هر زمین سیدوند و عقب پاپاشنه

نظم وشابا كبر يحف الشيب بدا في البدو وهو فتي السن لم يشب آنسا

و دیدم پیری که پنهان کنند شوه پیری را پیدا شده در بادیه و او جوان است ظاهر شده پیری او شائب

هٰهنا مازج اللبن والمشيب اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب

درینجا آمیزنده شیر و مشیب شیر آمیخته شده و گفته میشود نیز مشیب

ومشوب اى ممزوج نظم ومرضعا بلبان لم يغنه فمه رايته في شجار بين

و مشوب ای آمیخته شده است و دیدم شیرخواره را شیر آدم سخن گفت دهان او دیدم او را اختلاف و نزاع گرفته بود

السبب الشجار المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهي الهودج و

سبب او شجار بارگیر تا زمانیکه نباشد سایبان دار پس اگر سایبان کرده شود پس آن هودج است و

السبب هٰهنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء نظم

سبب درینجا رسن است و ازانست فرموده خدا تعالی پس باید که دراز کند رسن را بسوی آسمان

وزائر ماذرّ حتى اذا حصدت صارت غبيراء يهواها اخو الطرب

و دیدم کاشته را از زن تا آنکه هرگاه درووده شود گردد غباب کرده دوست دارد او را جوانان شادمانی

الغبيراء السكر المتخذ من الذرة وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم

غبیراء مستی ساخته شده از ارزن و در حدیث است بپرهیزید شما آب ارزن را چه که او می عالمست

وتسمى ايضا السكركة نظم ورايت اضا هو مغلول على فرس قد غل ايضا

و نام نهاده میشود نیز به سکرکه و دیدم اسپ دواننده را بجائیکه او کردن بسته شده است اسپیکه او نیز بسته شده بود

وما ينفك من خبب المغلول هٰهنا العطشان وغل اى عطش ومنه

و دور نمیشد از پویه رفتن مغلول درینجا تشنه است و غل ای تشنه شد و ازانست

وَمِنْهُ الْغَلِيلُ نظم وَذَا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتَادُ رَاحِلَةً + مُسْتَهِلًّا وَهُوَ مَاسُورُ

وازوست غلیل ودیدم خداوند دست دراز که میکشید شتر سواری را بحالیکه وی خوش است حال آنکه او بند کرده شده

اخُو كَرَبٍ + الْمَاسُورُ الَّذِي يَجِدُ الْاُسْرَ وَهُوَ احْتِبَاسُ الْبَوْلِ نظم وَ

خداوند اندوه است ماسور کسیکه دریابد اسر را وآن بند شدن شاشه است و

جَالِسًا مَاشِيًا قَوِيَ مَطِيَّتُهُ + بِهِ وَمَا فِي الَّذِي اَوْرَدْتُ مِنْ رَيْبٍ +

دیدم نشیننده رونده را که شتاب میکرد سواری او با او ونیست در چیزیکه ذکر کردم از شک

اَلْجَالِسُ الْآتِي نَجْدًا وَالْمَاشِي الَّذِي كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ وَتَفْسِيرُهُمْ

جالس کسیکه آید بزمین بلند وماشی کسیکه بسیار باشد چارپایه او وتفسیر دانشمندان

قَوْلَهُ تَعَالَى اَنِ امْشُوا كَاَنَّهُ دُعَاءٌ لَهُمْ بِالنَّمَاءِ وَكَثْرَةِ الْمَاشِيَةِ

قول خدای تعالی را گویا آن دعاست ایشان را بالیدگی وبسیاری چارپایه

نظم وَذَا اشْتِطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ قَامَتُهُ + صَادَفْتُهُ بِمِنًى يَشْكُو مِنَ الْحَدَبِ +

ودیدم خداوند بلند بالا را همچو سر نیزه بود بالای او یافتم اورا در منا بحالیکه شکوه میکرد از کوزپشتی

اَلْحَدَبُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْاَرْضِ نظم وَحَائِكًا اَجْذَمَ الْكَفَّيْنِ ذَا خَرَسٍ +

وحدب آنچه بلند باشد از زمین ودیدم جولاه را بلند که بریده بود هر دو دست و گنگ بود

فَاِنْ عَجِبْتُمْ فَكَمْ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَجَبٍ + اَلْحَائِكُ هٰهُنَا الَّذِي اِذَا

پس اگر شگفت میکنید پس بسیار در آفرینش از شگفت است حائک دریجا کسیکه هرگاه

مَشَى حَرَّكَ مَنْكِبَيْهِ وَفَحَّجَ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ نظم وَصَادِعًا بِالْقَنَا

رود جنباند هر دو شانه خود وفراخی کند میانه دو زانوی خود ودیدم ظاهر کننده نیزه را

مِنْ غَيْرِ اَنْ عَلِقَتْ + كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُمْحٍ لَا وَكَمْ يَثِبُ + اَلْقَنَا ارْتِفَاعُ

بی آنکه آویخته باشد هر دو دست وی روزی با نیزه ونه جست گاهی قنا بلندی

الْاَنْفِ وَتَحَدُّبُ وَسَطِهِ وَصَدَعَ بِهِ اَشْنَعَهُ نظم وَسَاعِيًا فِي مَسِيرٍ لَا نَا

بینی وکوژ شدن میانه او ای کشادگی ودیدم کوشش کننده در رفتن

يَبْكِي + إِنْ أَحَهُمْ مَا أَنْهَا كَالظُّلْمِ وَالْكَذِبِ لِي فَرَاحِهِمْ إِنْقَالِهِمْ

بیند الله شاد کردن ایشان را اکنون . هم ستم و دروغ از دهم اگر گران کردن ایشان را

بِالدِّينِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ أَيْ مُثْقَلٌ

بوام وازینست فرموده محمد علیه السلام که گذاشته نمیشود در اسلام مفرح ای گرانبار

بِالدَّيْنِ نَظْمٌ وَمَعْشَرٌ مَا يُنَاجَاءُ الرِّجَالُ لَهُ + وَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ الْخَلْقِ

بوام ودیدم شعیر سخن گوئی مردان مراورا حال آنکه نیست او را در سخن خلق

مِنْ أَرَبٍ الْخَلْقُ هُهُنَا الْكَذِبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ هٰذَا إِلَّا خَلْقُ

از حاجت خلق دریجا دروغ است وازانست فرموده خدا تعالی نیست این مگر دروغ

الْأَوَّلِينَ نَظْمٌ وَذَا ذِمَامٍ وَفَتْ بِالْعَهْدِ ذِمَّتُهُ + وَلَا ذِمَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ

پیشینان ودیدم خداوند عهد وفا کرد با پیمان ذمه او حال آنکه نیست عهد مراورا در طریقه

الْعَرَبِ + الذِّمَامُ الْأَوَّلُ الْعَهْدُ وَالثَّانِي جَمْعُ ذِمَّةٍ وَهِيَ الْبِئْرُ الْقَلِيلَةُ

عرب ذمام نخستین پیمان ودوم جمع ذمه است وآن چاهیکه اندک باشد

الْمَاءِ وَعَنَى بِالْمَذْهَبِ الْمَسْلَكَ أَيْ مَا لَهُ فِي الْبَدْوِ آبَارٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ نَظْمٌ

آب و ومراد گرفت بمذهب راه را ای نیست مراورا در بیابان چاههای که اندک آب داشته باشد

وَذَا قُوًى مَا اسْتَبَاقَطَ لِينَتُهُ + وَلِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجِبِ اللِّينُ النَّخْلُ

ودیدم خداوند توانائیها … گاهی نرمی او ونرمی او پیدا است غیر پوشیده مراد از لین خرمای

الدَّقَلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نَظْمٌ وَسَاجِدًا وَهُوَ فِي مَحَلٍّ غَيْرِ مُكْتَرِثٍ

زبون دون است وازانست قوله تعالى هر چه بریده از خرمای بد ودیدم سجده کننده … که باک ندارنده بود

بِمَا أَتَى بَلْ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرَبِ + الْمَحَلُّ الْحَصِيرُ الْمُتَّخَذُ مِنْ لِحَاءِ النَّخْلِ نَظْمٌ

بآنچه آورد بلکه میبیند آنرا بهترین نزدیکیها محل بوریای کرده شده از پوست خرما بنان نر

وَعَاذِرًا مُولِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ + مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمَعْذُورُ فِي صُحُبِ

ودیدم عذر پذیرنده اندوهناک کننده کسی که عذر آرد او را با نرمی حال آنکه معذور در … است

صحب العاذر الخاتن والمعذور المختون نظم فبلدة ما بها ماء لمعتذر

بانگ وفریاد عاذر یعنی ختنه کننده است ومعذور کسی که ختنه کرده شود ودیدم شهری که نیست در آن آبی برای

والماء يجري عليها جري منشمر + البلدة الفرجة ما بين الحاجبين

حال آنکه آب میرود بران شهر بروان سیلاب بلده یعنی کشادگی میانه دو ابروست

وتسمى البلجة نظم وقرية دون أفحوص القطا شحنت +

ونامیده میشود او را بلجه ودیدم دهی کمتر از آشیانه مرغ سنگخواره که پر کرده شده است

بذي لبد عيشهم من خلسة السلب + القرية بيت النمل والديلم

بالداری که زندگی ایشان از دزدیدن مال ربوده است قریه یعنی خانه مور است و دیلم

النمل الكبير نظم وكوكبا يتوارى عند رؤيته الإنسان حتى يرى في

یعنی مور بزرگ است ودیدم ستاره که پنهان میشود هنگام دیدن او مردم تا آنکه دیده میشود در

أمنع الحجب + الكوكب النكتة البيضاء التي تحدث في العين

بزرگترین حجابها کوکب نکته سفیدی که پیدا میشود در چشم

والإنسان ههنا إنسان العين نظم وروثة قومت لا لأنه خطر هي بعشر

وانسان در اینجا یعنی مردم چشم است ودیدم سرگینی که قیمت کرده شد بالای کیرا

صاحبها بالمال لم تطلب + الروثة مقدم الأنف شعر وصحفة من نضار خالص

خداوند آن بمال خوش نمیشود روثه یعنی طرف بینی است ودیدم کاسه که یک از زر خالص

شربت + نعد الكأس بغير امتزاج من الذهب + النضار ههنا شجر النبع ومنه

خورده شده ... از تشویش ... مضار در اینجا یعنی درخت نبع است

قول إبراهيم النخعي لا بأس بأن تشرب في قدح من نضار ...

قول ابراهیم نخعی گناه نیست بآنکه بنوشی در کاسه از نضار

هذا نظم ومستجمع جيشا لتدفع ما أظله من عادية

ودیدم جمع کننده لشکر را از خشخاش تا دفع کند چیزی را که نزدیک شده بوی از دشمنان

فلم يجب + الخضاض الحمامة التي عليها دروع وأسلحة شعر وكم لما مرّ بي

كلب في فمه نور ولكنه نور بلا ذنب + النور القطعة من الاقط شعر وكم رأى

ناظري فيلا على جمل + وقد تورك فوق الرحل والقتب + الفيل الرجل

الفاسد الرأي نظم وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا + وما اشتكى قط ذعره

ولا لعب + المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة نظم وكم ابصرت

كرازا الراعية + بالدو ينظر من عينين كالشهب + الكراز كبش يحمل عليه الراعي

اداته نظم وكم رأت مقلتي عينين ماؤهما يجري من الغرب في العينان

في حلب + الغرب مجرى الدمع والعينان المقلتان نظم وكم نزلت بأرض

نخيل بها + وتعجبوا يوم رأيت البسر في القلب + البسر جمع بسرة وهي الماء

الحديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب شعر وكم رأيت باقطار

الفلا طبقا يطير في الجو منصبا الى صبب + الطبق القطعة من الجراد

الجرادِ والضبُّ مما اخذ من الارض نظم وكم مشايخ في الديار

مخلّدين ومن يجحم من العطب + المخلد الذي ابطأ شيبه شعر

وكم بدا لي وحش يشتكي سغباً + بمنطق ذلق امضى من القضب + الوحش

الرجل الجائع والذلق الفصيح شعر وكم دعاني مستنجٍ فما دني فما

احلّ ولا اخللت بالادب + المستنجي الرجل الجالس على نجوة وهي المكان

المرتفع شعر وكم تحت قلوصي تحت جنبذة نظم

ما شئت من عرب ومن عرب + الجنبذة القبة والعرب جمع

عروب وهي المتحببة الى زوجها نظم وكم نظرت الى من سر سلكت

ودمعه مستهل القطر كالسحب + سرّ اي قطع سرّة وسرّة وبسمى

ما يبقى بعد القطع سرّة نظم وكم رأيت قميصاً ضاض صاحبه حتى

انثنى وارى الاعضاء والعصب + القميص الدابة الكثيرة القماص

شعر ولم ازل لولا الدهر اتلفه + انحى لبه حثيث السير مضطرب

الازار والمراة ومنه قول الشاعر ع فدى لك من اخي ثقة ازاري نظم

وكم من اناس نجحة عندي ومن ملح تلهي ومن نخب + فان شدهتم

فان العار فيه على من لا يميز بين العود والخشب + ولن ظلمتم لحن

القول بان لكم صدقي وكم خطلي على خطي قال الحارث بن همام

فطفقنا نخبط في تقليب قريضه وتاويل معارضه ونلويه بالمواعدة

بالشيخ ويقول ليس هذا بعشك فادرجي الى ان تعسر الانتاج واستحكم

الارتياج فالقينا اليه المقادة وخطبنا منه الافادة فوقفنا بين الطمع

واليأس وقال الايناس قبل الابساس فعلمنا انه ممن يرغب في الشكور

ويرتشي في الحكم وساء ابا مثوانا ان تعرض الغرم او نخيب بالرغم فاحضر

ناقة عيدية وحلة سعيدية وقال له خذهما حلالا وقد ارغ

لا ترى راضيا في ذباله فقال أشهد أنها شنشنة أخزمية وأريحية

زبان ميان معاملات را اندك ليس گفت شيخ گواهي ميدهم كه آن طبيعت منسوب باخزمست وشادماني

حاتمية ثم قابلنا بوجه بشره يشف ونضرته ترف وقال يا قوم

منسوب بحاتمست باز مقابل شد با ما بروئي كه تازگي او ميدرخشيد وتازگي او هويدا بود وگفت اي قوم من

إن الليل قد اجلوذ والنعاس قد استحوذ فأوعزوا إلى المراقد

بدرستيكه شب تحمل بودي كرد در رفتن وخواب مرآينه غلبه نموده پس پناه جوئيد بسوي خوابگاهها

واغتنموا راحة الراقد لتنشروا نشاطا وتبعثوا انشاطا

وغنيمت شماريد آسايش خفته را تا نو سازيد شادماني را و برد انگيخته شويد شادمانها

فتعوا ما أشير ويتسهل لكم التعسر فاستصوب كل ما رآه و

پس آنكه ميجوئيد آنچه بيان كنم وآسان شود مرشما را آنچه دشوارست پس نيكو داشت هر يكي آنچه ديد او

توسد وسادة كراه فلما وسنت الأجفان وأغفت الضيفان

گرفت بالش خواب خود را پس چون خواب كرد پلكها ودر خواب شدند مهمانها

وثب إلى الناقة فرحلها ثم ارتحلها وركبها وقال مخاطبا لها

برجست بسوي ناقه پس پالان نهاد او را باز سوار شد آنرا و راند آنرا وگفت در حاليكه خطاب كننده بود ناقه را

نظم

سروج يا ناق فسيري وخدي + وادلجي وأوبي وأسئدي

شهر سروج را اي ناقه پس سير كن وزودي كن وتمام شب رو و بروز رو وشب و روز برو

حتى تطالعي مرعاها الندي + فتنعمي حينئذ وتسعدي +

تا آنگه بامال كسه چرد وموزه تو چراگاه او را كه تر و تازه است پس خوش عيش شوي آنگاه ونيك بخت شوي

وتأمني أن تشهمي أو تجهدي + إليه فدتك النفس جدي واجهدي

وايمن باشي از آنكه بهانه روي ونجد روي افزون كن در رفتار فدا كرده ترا جان كوشش كن وكوشش كن

وفري أديم مهمه فدفد + واقتنعي بالنشح عند المورد + و

وقطع كن چرم زمين بمولد را پس انديشن بمولد وقناعت كن آب اندك از آب خوردن وه

تخلّى من ذلك القصد فقد حلفت حلفة المجتهد بحرمة البيت الرفيع

دور شو بار را جز این جای آهنگ پس بدرستی که سوگند خوردم به قسم خوردن مبالغه کننده در قسم سوگند حرمت خانهٔ که بلند است

العمد انك لن تطلبني في بلدي حللت مني بمحل الولد فقال فعلمت انه

ستونهای او هرگز نخواهی جست مرا در شهر من فرود آمدی از من بجای فرزند گفت پس دانستم که او

السروجي الذي اذا باع ابتاع وكذا ملأ الصاع انصاع ولما ابلج صباح

سروجی است که هرگاه فروخت خرید و هرگاه پر کرد پیمانه را رفت و هرگاه روشن شد

اليوم وهب النوام من النوم اعلمتهم ان الشيخ حين اغشاهم لسبات طلقهم

روز و بیدار شدند خوابیدگان از خواب آگاه کردم ایشان را که پیر هرگاه در گرفت ایشان را خواب طلاق داد ایشان را

البتات وركب الناقة وفات فاخذهم ما قدم وما حدث ونسوا ما طاب منه بما

طلاق بائن و سوار شد شتر را و گذشت پس در گرفت ایشان را آنچه گذشته و هر چه نو آمد و فراموش کردند چیزی را که نیکو آمد از وی بسبب چیزی که

خبث ثم تشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل كوكب قال القاسم بن

پلید آمد از وی پس پراکنده شدیم در هر راه و رفتیم در زیر هر ستاره گفت قاسم پسر

علي الحريري رحمه الله تعالى قد فسرت كل لفظة ولم اعد على نظراء كشفه

علی حریری رحمت فرستاد او را خدای تعالی هر آینه تفسیر کردم هر بسیار بر او و دوباره نکردم بر کسی که خواند آشکار او

وقد بقيت الفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على

و بتحقیق باقی ماند لفظها که مشتمل است بر آن این مقامه بسیار مشتبه شد تفسیر او بر بعضی

من تقع عليه فاحببت ايضاحها ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكر و

از کسانیکه واقع شوند بر وی پس دوست داشتم هویدا کردن آن تا بسنده کرده شود حیرت مشتبه را و دشواری اندیشه و

وصمة البحث في المسألة وبالله تعالى الاستعانة والقوة قوله عشوت الى

عیب کاوش در پرسیدن و بخدای بزرگ است یاری خواستن و توانائی

نار يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها

آتشی دیدم آن را پس قصد کردم آن را پس اگر قصد نکنی آن را گوئی برگردیدم از او

عنها قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اى
ازو مجو قول خداتعالى وكسيكه بركردد از ياد خداتعالى ستعين كنيم براو شيطان را اى
من يعرض عنه قوله وكنت اصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء
كسيكه روگرداند ازو
هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء
اين هردو داستانند كه زده ميشوند در حق كسيكه سخت باشد سرماى او وآن ازين است كه حربا آفتاب
تدور ابدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء فى قوله
ميكردد همواره با آفتاب وپيش مى آيد او را بچشم خود وهمين سبب تشبيه داد ابن رومى رقيب را بحربا درقول خود
شعر ما بالها قد حسنت ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء ما ذاك الا انها شمس
چه حال است اورا بتحقيق آراسته است ورقيب او دايم زشت است زشتى رقيبان نيست اين مگر آنكه او آفتاب
الضحى ابدا تكون رقيبها الحرباء والعنز الجرباء لا تدفأ فى الشتاء لقلة شعرها
چاشتگاه است هميشه باشد رقيب او آفتاب پرست وماده بز گرگين گرم نميشود در سرما از كمى موى خود
وذكر بعضهم ان العنز الجرباء تصحيف المثل الاول وقوله نحر ولد يعنى الجمل الكثير
وذكر كرد بعض ايشان كه بدرستيكه العنز الجرباء را خطا در نوشته مثل نخستين است يعنى شتر بزرگ بسيار
شحمها الكثير لحمها وقوله عشاره نحو اعشاره تقول العشار النوق
از روى پيه وبسيار بود از روى گوشت عشار شترانى كه
الحوامل واحدها عشراء وهي التى اتى عليها فى الحمل عشرة اشهر ثم لا
حامله واحد آن عشراء است وآن ناقه كه بگذرد بر او در حمل ده ماه باز
يزال ذلك اسمها حتى تضع والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها
هميشه باشد آن نامش تا زادن واعشار ديگ بزرگ بود گويا كه او پراكنده شده سبب بزرگى خود
يقال برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق و
گفته ميشود برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق

حُلَّ أرمامٌ وَوَصَفَ الجماعةَ فيها كوصفِ الواحدِ وقوله فاكهةُ الشتاء اي النار

حبل ارمام و وصف جمع دران اسمار بچو وصف واحدست اے آتش

قال الشاعر نظم النارُ فاكهةُ الشتاء فمن يُرِدْ اكلَ الفواكه شاتيا

گفت شاعر آتش میوه سرماست پس هرکه خواهد خوردن میوه ها بحالیکه زمستان شده

فليصطلِ انَّ الفواكهَ في الشتاء شهيّةٌ والنارُ للمقرورِ اشهى مأكلِ

پس باید که گرم شود آتش شنیده آیند میوه ها در سرما مرغوبست و آتش برای سرمازده مرغوب تر خوردنیهاست

وقوله موائد كالهالات يعني داراتِ القمر ودارة الشمس تسمّى

ای الهالات و هاله گرده آفتاب بشد نامیده میشود

الطُّفاوة وقوله مشوش الغمر يعني المنديل من مشَّ يدَه بالمنديل

الطفاوه یعنی دستارچه از مس یده بالمندیل

اذا مسحها ومنه قول امرئ القيس شعر نمشُّ باعرافِ الجيادِ اكفَّنا

هرگاه پاک کرد دست را وازنست قول امرئ القیس پاک میکردیم با یالهای اسپان دستهارا

اذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهَّبٍ وقوله مشتهبا فوداه اي صار

هرگاه ما برخاستیم از گوشت بریان نیم پخته ای گردید

من الشيب في لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس ايضا شعر

از پیری در رنگ سپید که بسیاهی غالب باشد وازینست قول امرئ القیس

قالت الخنساء لمّا جئتُها شاب بعدي رأسُ هذا واشتهب وقوله

گفت مسماة خنساء هرگاه آمدم نزد او پیر شد پس از من سر این و سپید شد

ربضَ حجرةً يعني ناحيةً ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويتجافى

ای کرانه گفته میشود در مثل در حق کسیکه شریک باشد در آرام و نعمت کناره کند

عند البلاء يرتعُ وسطا ويربضُ حجرةً وقوله فاسترعى سمعَ السامرِ لكثرة

هنگام بلا و سختی میچرد میانه و می نشیند کرانه

يعني التمار لان السامر اسم الجمع كالحاضر اسم الحي النازلين على
يعني افسانه گويندگان زيرا كه سامر اسم جمع است چنانكه حاضر اسم است براي قبيله فرود آيندگان بر

الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة هو اسم للبقر
آب ومثل باقر كه اسم است براي جماعت گاو وگفت بعض اهل لغت كه آن نام است گاو را

مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ
مع شبانان آن واشتقاق سامر از سمر وآن پرتو مهتاب است گرفته شده

من السمرة فلما كان اغلب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر
از سمره پس چون بود بيشتر احوال افسانه گويندگان كه ايشان افسانه خوانند در پرتو مهتاب

اشتق لهم منه اسم والى هذا يرجع قولهم لا آتيه السمر والقمر
اشتقاق كرده شد براي ايشان از آن اسم وبسوي اين ميگردد قول ايشان كلام نخواهم كرد تو را هيچگاه

وقولهم ليس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما
اين مثل است كه ذكر كنند در حق كسيكه ذكر كند چيزيرا

لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فان كان في حائط او كهف جبل فهو
كه سزاوار نيست بوي وعش آشيانه كه در درخت باشد پس اگر باشد در ديوار يا غار كوه پس آن

وكر وقولهم الايناس قبل الابساس هذا مثل ايضا ومعناه انه ينبغي
وكر است ... اين هم مثل است ومعني او چنين است

ان يؤنس الانسان ثم يكلف واصله ان حالب الناقة يؤنسها
كه انس ومحبت كرده شود انسان باز زحمت داده شود واصل اين است كه شير دوشنده ناقه مانوس ميكند اورا

حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول لها بس
وقتيكه قصد ميكند دوشيدن اورا باز بس ميگويد براي دوشيدن والابساس اينكه گويد اورا بس

بس لتسكن وتدر فاذا كانت الناقة تدر على الابساس سميت
بس تا آرام گيرد وشير دهد پس هرگاه بود ناقه كه شير دهد بر بس بس گفتن ناميده شود اورا

البؤس وقوله يرغب في الشكر ما أعطيه على سبيل المجازاة
سختی — شکر آنچه عطا کنی آنرا بر طریق پاداش جزای

فإن أعطيته مبتدياً فهو الشكد وقوله ساء أباً مثوانا يعني المضيف
واگر دهی آنرا بحالیکه آغاز کننده هستی پس آن شکد است — یعنی میزبانیکه

الذي أوى إليه وثوى عنده وقوله ناقة عيدية قيل إنها منسوبة
جا گرفته بسوی او و مقیم شده نزد او — گفته شده که آن ناقه منسوبست

إلى فحل نجيب اسمه عيد وقيل إنها منسوبة إلى فخذ من مهرة
بسوی شتر نر کریم نامش عید است وگفته شده که آن ناقه منسوبست بسوی قبیله از مهره

ويقال لهم بنو عيد بن الآمري على وزن العامري بن مهرة
وگفته میشود ایشانرا بنو عید پسر آمری بر وزن عامری پسر مهره

وكانت مهرة وعيد فحلان نجائب الإبل فنسبت إليهما وقوله
و بودند مهره و عید که نیکو قسم گزیده ها از شتران پس نسبت کرده شد بسوی هر دو

حلة سعيدية هي منسوبة إلى سعيد بن العاص وكان رسول الله
آن منسوبست بسوی سعید پسر عاص و بود پیغمبر خدا

صلى الله عليه وسلم كساها وهو غلام حلة فنسبت
رحمت فرستد خدا بر وی و سلام فرستد پوشانید اورا بحالیکه او کودک بود حله پس نسبت کرده شد جنس حله

إليه وقوله لا ترزأ أضيافي زبالاً أي لا ترزأهم شيئاً
بسوی او — ای — نرسان ایشانرا چیزی

وإن قل والأصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها وقوله
اگرچه اندک باشد و اصل در معنی زبال آنچه بردارد آنرا مور در دهان خود

شنشنة أخزمية أشار به إلى المثل الذي ضربه جد حاتم بن
اشارت کرد بوی بسوی مثلیکه ذکر کرد آنرا جد حاتم پسر

بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائی حین نشأ

پسر عبد الله پسر سعد پسر حشرج پسر اخزم طائی هرگاه نشو نما یافت

حاتم وتمثل اخلاق جده اخزم فی الجود فقال شنشنة

حاتم و مانند کرد به اخلاق جد خود را که اخزم است در بخشش پس گفت که طبیعتی است

اعرفها من اخزم وتمثل عقیل بن علفة به حین قال شعر لمن

که میشناسم آنرا از اخزم و مثل آورد عقیل پسر علفه آن وقتیکه گفت مر کسیکه

بنیّ ضرجونی بالدم من یلق آساد الرجال یکلم شنشنة

پسران من آلوده کردند مرا بخون کسیکه پیش می آید شیران را از مردان خسته میشود این خوی است

اعرفها من اخزم ومن ادعی ان المثل له فقد سها فیه وقولهم اجلوذ

میشناسم آنرا از اخزم و کسیکه دعوی نمود که این مثل از وست پس تحقیق فراموش کرد در وی

ای اسرع فی الذهاب ومثله اخروط وقولهم وثب الی الناقة

ای زود روی کرد در رفتن و مانند اوست اخروط

ورحلها یعنی شد علیها الرحل وبه سمیت الراحلة لانها فاعلة

یعنی بست بر وی پالان را و بآن نام نهاده شد راحله ای شتر سواری چرا که فاعله

بمعنی مفعولة کقوله تعالی فی عیشة راضیة ای مرضیة ومن

بمعنی مفعول است چو قول خدا تعالی در عیشه راضیه ای خوشنود کرده شده

ماء دافق ای مدفوق والراحلة تقع علی الناقة والجمل ودخل

ماء دافق ای جهنده و راحله گفته میشود بر شتر ماده و شتر نر و داخل

الهاء فیها للمبالغة مثل داهیة وراویة وقولهم ارتحلها ای رکبها

ها در وی برای مبالغه است چو داهیه و راویه ای سوار شد بر وی

وفی الحدیث ان النبی علیه السلام سجد فرکبه الحسن رضی الله عنه

و در حدیث آمده است که پیغمبر علیه السلام سجده فرمود پس سوار شد بر وی امام حسن خوشنود باد خدا از و

فأبطأ في سجوده فلما قضى صلوته قال إن ابني ارتحلني فكرهت

پس درنگ نمود آن حضرت در سجود خود پس چون ادا نمود نماز خود را گفت بتحقیق پسر من راحله گرفت مرا پس کراهت داشتم

أن أعجله وقوله ورحلها أي أزعجها وأشخصها وأجد بها في الرحيل

آنکه زود کنم او را ای بی آرام کرد او را و بیرون کرد او را و کوشش کرد با آن در کوچ کردن

ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل

و از انست خبر که خواهد بر آمد بنگام نزدیک رسیدن قیامت آتشی از تک عدن که کوچ دهد

الناس وقوله فأدلجي وأوبي وأسئدي الإدلاج أن تسير

مردم را ادلاج رفتن

الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد

در شب تمام است واسم ازو دلجه است بفتحه دال و ادلاج بتشدید

أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل إن الدلجة

رفتن از پایان شب واسم ازان دلجه است بضمه دال و گفته شده که دلجه

بفتح الدال وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وحده و

بفتح دال و ضم آن بیک معنیست و تاویب رفتن روز است فقط

الإسناد أن تسير ليلا ونهارا والنشح أن تشرب دون الري وقوله فأخذهم

اسناد رفتن شبانه روز است ونشح آب نوشیدن بی آنکه سیراب شود

ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن تستولي عليه الهموم وتتداعى

کهنه میشود آن در حق کسیکه چیره شود بر وی اندوهها و متعاقب گردد

به وكذلك من حدث تضم في هذا الموضع وحده لتوافق لفظها لفظ

بوی و دال از الفاظ حدث ضمه داده میشود در این جا فقط برای موافقت لفظ او با لفظ

قدم فإن أفرد حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومنه قولهم

قدم پس اگر جدا کرده شود حدث از قدم واجب بود فتحه دال از حدث و از انست قول ایشان

قولهم هنأني ومرأني بحذف الالف من امرأني اذا ذكر مع هنأني فان أفرد

قول ایشان هنأنی ومرأنی بحذف الف از امرأنی هرگاه ذکر کرده شود با هنأنی واگر جدا کنی آنرا

وجب ان تقول امرأني الشيء وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون

واجب است اینکه گویی امرأنی الشیء وهمچنین میگویند رجس نجس پس کسره میدهند نون را

من نجس ويسكنون الجيم لازدواج لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون

از لفظ نجس وساکن میکنند جیم را بامزاوج کردن لفظ رجس پس اگر جدا آورده شود گفته اید نجس بفتح نون

والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقولهم ذهبوا تحت كل كوكب

وجیم چنانچه فرموده خدای تعالی ...

هذا مثل يضرب لمن يختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت اخذت عن اولي التجارب

ان السفر مرآة الاعاجيب فلم ازل اجوب كل تنوفة واقتحم كل مخوفة حتى اجتليت كل

اطروفة فمن احسن ما استملحته اني حضرت قاضي الرملة وكان من ارباب الدولة

والصولة وقد ترافع اليه بال وذات جمال فهم الشيخ بالكلام وتبيان المرام

فمنعته الفتاة من الافصاح خشية ان ينبح ثم نضت عنها فضلة الوشاح و

انشدت بلسان السليطة الوقاح شعر يا قاضي الرملة يا ذا الذي

في يده الثمرة والجمرة + اليك اشكو جور بعلي الذي + لم يحج البيت سوى

مرة + وانه لما قضى نسكه + وحط ظهرا اذ رمى الجمرة + كان على

رأي ابي يوسف + في صلة الحجة بالعمرة + هذا على اني مذ ضمني

اليه لم اعص له امرة + فهو اما الفه حلوة + ترضي واما فرقة

مرة + من قبل ان اخلع ثوب الحيا + في طاعة الشيخ ابي مرة + فقال

له القاضي قد سمعت ما عزيت اليه وتوعدته عليه فجانب ما

عراك وحاذر ان تعراك وتعترك فجثا الشيخ على ثفناته وتفجر

بينبوع نفثاته وقال نظم اسمع فدا لك الذم قول امرئ + يوضح فيما

رابها عذره + والله ما اعرضت عنها قلى + ولا هوى قلبي قضى نذره

وانما الدهر عدا صرفه + فابتزنا الذرة والذرة + فمنزلي قفر كما

جيدها عطل من الجزعة والشذره + وكنت من قبل ارى في هوا

الهوى ، ودينه رأي بني عذرة ، فنذ نبا الدهر هجرت الدمى

در عشق وطریقهٔ او خرد و اندیشه بنی عذره پس از زمانیکه بازگردانه کذاشتم زنان خوبرا

هجران عف إخيجنة ، وملت عن حرفة لا رغبة عنه ، ولكن

مجو گذاشتن پرهیزکار گیرنده پرهیزرا وبرگردیدم از کشت خود نه از بی خواستی از و ولیکن

اتقي بذده ، فلا تلمه من هذه حاله ، واعطف عليه واحتمل هذره ،

پرهیز میکنم تخم او را پس سرزنش مکن کسی را که این است حال او ومهربانی کن برو و برداشت کن کلام ناسزاوار

قال فاتنظت المرأة من مقاله ، وانتضت للحجة بجداله ، وقالت له

گفت راوی گفت پس بر آشفت زن از گفتار خود وبرکشید دلیلهار ابرای خصومت او وگفت اورا

ويلك يا مرقعان ، يا من هو لا طعام ولا طعان ، أتضيق بالولد ذرعا

وای ترا ای احمق ای کسیکه او نه کریم طعام دهنده است نه نیزه زننده آیا تنگ میشوی بفرزند از دل

ولكل أكولة مرعى ، لقد ضل فهمك ، وأخطأ سهمك ، وسفهت

حال آنکه مر هر خورنده را چراگاهست هر آئینه را گم کرد دانش تو وخطا کرد تیر تو وبیخرد شد

نفسك ، وشقيت بك عرسك ، فقال لها القاضي ، أما أنت فلو جادت

نفس تو وبدبخت شد بتو زن تو پس گفت اورا قاضی مر تو اگر خصومت کنی

الخنساء ، لانثنت عنك خرساء ، وأما هو فإن كان صدق في زعمه

باسماء خنساء هر آئینه برگردد از تو گنگ ولیکن او پس اگر راست باشد در دعوی خود

ودعوى عدمه ، فله في هم قعبه ما يشغله عن ذبذبه ، فأطرقت

ودعوی ناداری خود پس مر او را در اندوه شکم خود چیزیست که باز میدارد او را از زنرهٔ او پس سر فرو افکند

تنظر ازورارا ، ولا ترجع حوارا ، حتى قلنا قد راجعها الخفر ، أو حاق

بجانبیکه میدید به برگشتن و باز نمیگردانید کلام را تا آنکه گفتیم هر آئینه برگشته آمد او را حیا یا غالب شد

بها الظفر ، فقال لها الشيخ تعسا لك إن زخرفت ، وكتمت ما عرفت

او را فیروزمندی شوهر پس گفت او را پیر هلاکی باد مر ترا اگر آراسته کنی سخن را یا پنهان داری چیزی که شناختی

فقالت ويحك وهل بعد النأوة كتم أو بقي لنا على سر ختم وما

پس گفت زن وای برتو و آیا هست پس از محاکمت نهفتن یا باقی ماند برای ما بر راز مهری و نیست

فينا إلا من صدق وهتك صونه إذ نطق فليتنا لاقينا البكم ولم

در ما مگر کسیکه راست گفت و درید پرده حفظ خود چون سخن گفت پس کاش ما که آنرا میدیدیم گنگها را و

نلق الحكم ثم التفعت بوشاحها وتباكت لافتضاحها وجعل القاضي

نمیدیدیم حاکم را باز در پیچید بجامه خود و گریه ساخت سبب رسوائی خود و آغاز کرد قاضی

يعجب من خطبيهما ويعجب ويلوم الدهر لهما ويؤنب ثم أحضر

که شگفت میکرد از حال هردو و بشگفت می آورد دیگریرا از آن و ملامت میکرد روزگار را برای هردو و ملامت میکرد باز حاضر آورد

من الورق ألفين وقال أرضيا بهما الأجوفين وعاصيا النازع

از سیم مضروب دو هزار و گفت خوشنود کنید با هردو شکم و فرج را و نافرمانی کنید کسی را که جدائی و فساد افکند

بين الإلفين فشكراه على حسن السراح وانطلقا وهما كالماء

میانه دو دوست پس هردو سپاس گفتند قاضی را بر نکوئی رها کردن و رفتند بحالیکه هردو همچو آب

والراح وطفق القاضي بعد مسرحهما وتنائي شبحيهما يثني على

و شراب بودند و آغاز کرد قاضی پس از رها کردن هردو و دور شدن کالبد هردو که ستایش میکرد به

أدبهما ويقول هل من عارف بهما فقال له عين أعوانه وخالصة

علم و دانش هردو و میگفت آیا کسی هست دانندهٔ هردو پس گفت ورا بهترین یاران او و گزیده ترین

خلصائه أما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله وأما المرأة

دوستان او لیکن پیر پس ابو زید سروجی است گواهی داده شده به بزرگی او و لیکن زن

فقعيدة رحله وأما تحاكمهما فمكيدة من فعله وأحبولة من

پس همنشین اوست و لیکن خصومت پیش حاکم بردن هردو پس فریبی است از کردار او و دام است از

حبائل ختله فاحتفظ القاضي مما سمع وتلهف كيف خدع ثم قال

دامهای مکر او پس بخشم آورد قاضی را چیزی که شنید و تاسف کرد که چگونه مکر کرده شد باز گفت

قال الراوي فهمّا فردّهما ثم أقصدهما وصدّهما فنهض بعض من ثمّ

ثم عاد يضرب أصدريه فقال له القاضي أظهر لنا على ما نبثت ولا

تخف عنا ما استخبثت فقال ما زلت أستقري الطرق وأستفتح

الغلق إلى أن أدركتهما مصحرين وقد زمّا مطيّ البين فرغّبتهما في

العلل وكفلت لهما بنيل الأمل فأشرب قلب الشيخ أن ييأس

وقال الفراق بقراب أكيس وقالت هي بل العود أحمد والفرقة

تكمد فلما تبين الشيخ سفه رأيها وعزّ اجترائها أمسك

ذلاذلها ثم أنشأ يقول لها نظم دونك نصحي فاقتفي سبله واعرضي

عن التفصيل بالجمله طيري متى نفرت من خله وطلقيها بتة ثلاثة

وحاذري العود إليها ولو سبكها ناطورها الأبله فخير ما للص أن

يرى بقعة فيها له عمله ثم قال لي لقد عثت فيما وليت وجئ

من حيث جئت وقل للمرسل ارشنت نظم رويدك لا تعجل

بلا اذى فتضحى وشمل المال والحمد منصدع ولا تقتضب من زنى

سائل فما هو في صوغ اللسان بمبتدع وانك قد ساءتك مني خلابة

فسلك شيخ الاشعريين قد خدع فقال له القاضي قاتله الله فما احسن

شجونه واملح فنونه ثم انه اصحب رائده بردين وصرة من العين

وقال له سر من لا يرى الالتفات الى ان ترى الشيخ والفتاة فسلم

يدهما هذا الحباء وبين لهما انخداعي للادباء قال الراوي فلم ار في

الاغتراب كهذا العجاب ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

المقامة السادسة والاربعون الحلبية

حدث الحارث بن همام قال نزع بي الى حلب شوق غلب وطلب يا له من طلب

وكنت يومئذ خفيف الحاذ حثيث النفاذ فاخذت اهبة السير

السَّيرِ وخفقتُ نحوها خفوقَ الطيرِ ولم أزل مذ حلَلتُ ربوعها

رفتن و شتاب رفتم بسوی آن همچو شتاب رفتن پرنده و همیشه بودم از زمانیکه فرود آمدم در خانهای او

وارتبعتُ ربيعها أفاني الأيامَ فيما يشفي الغرامَ ويروي الأوامَ

و خواهان شدم بهار او را میگذرانیدم روزها را در چیزیکه شفا بخشد عشق را و سیراب کند تشنگی را

إلى أن أقصر القلبُ عن ولوعهِ واستطار غرابُ البينِ بعد

تا آنکه باز ماند دل از شیفتگی او و پرید و منتشر شد زاغ فراق پس از

وقوعهِ فأغراني البالُ الخلوُ والمرحُ الحلوُ بأن أقصد حمصَ

فرود آمدن او پس برانگیخت مرا اندیشه دل خالی از اندوه و نشاط شیرین بآنکه آهنگ کنم شهر حمص را

لأصطافَ ببقعتها وأسبرَ فالةَ أهلِ رقعتها فأسرعتُ إليها

تا گرما مانم در پاره زمین وی و بیازمایم حماقت خداوندان زمین او پس زود رفتم بسوی آن بشتاب

إسراعَ النجمِ إذا انقضَّ للرجمِ فلما خيّمتُ برسومها ووجدتُ روحَ

همچو زود رفتن ستاره هرگاه منتشر شود برای رجم شیاطین پس گاه خیمه برکردم بنشانهای او و یافتم بوی

نسيمها لحَ طرفي شيخاً قد أقبل هريرهُ وأدبر غريرهُ وعنده عشرةُ صبيانٍ

باد نرم او را گذشت بچشم من پیری که پیش آمده بود بدخوئی او و پشت داده بود جوانی او و نزدیک او ده کودک بودند

صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ فطاوعتُ في قصدهِ الحرصَ لأخبرَ به أدباءَ حمصَ فنشَّ

برادران حقیقی و برادران غیر حقیقی پس فرمان بردم در آهنگ او رغبت را تا بیازمایم باو دانشمندان شهر حمص را پس خوش

بي حين وافيتهُ وحيّا بأحسنِ ما حيّيتهُ فجلستُ إليه لأبلو جنى

مرا وقتیکه رسیدم من او را و سلام گفت بانیکوترین چیزیکه سلام گفتم او را پس نشستم نزد او تا بیازمایم میوه

نطقهِ وأكتنهَ كنهَ حمقهِ فلم يلبث أن أشار بعصيّتهِ إلى أكبرِ أصيبيتهِ

کلام او و دریابم بر رسم حقیقت بیخردی او را پس درنگ نکرد آنکه اشارت کرد بچوب دستی خود بسوی بزرگترین کودکان خود

وقال له أنشدِ الأبياتَ العواطلَ واحذر أن تماطلَ فجثا جثوةَ ليثٍ

و گفت او را بخوان بیتهای بی نقطه را و بپرهیز از آنکه درنگ کنی بخواندن پس نشست همچو نشستن شیر

وانشد من غير ريث نظم أعدد لحسادك حد السلاح + وأورد الآمل

و خواهد بی درنگ آماده ساز برای حاسدان خود تیزی سلاح را و در آور امیدوار را

ورد السماح + وصارم اللهو ووصل المها + وأعمل الكوم وسمر الرماح

بچشمهٔ بخشش و جود و قطع کن بازیچه را و پیوستن زنان را و مهیا کن ناقها را و گندم گون نیزها را

واسع لإدراك محل سما عماده لا لادراع المراح + والله ما السؤدد

و کوشش کن برای دریافتن جای که بلند است ستون او نه برای پوشیدن زره نشاط بخدا نیست سرداری

حسو الطلا + ولا مراد الحمد رود رداح + واهاً لحر صدره واسع + وهمه

نوشیدن شراب و نه راه ستایش ستن جوان گران سرین عجب برای مرد آزاد که سینه او کشاده است و قصد او

ما سر أهل الصلاح + ومورده حلو لسؤاله + وماله ما سألوه مطاح

در چیزیست که شاد کند خداوندان نکوئی را چشمه او شیرین است برای خواهندگان او و مال او تا آنکه سوال کنند او را مباح است

ما اسمع الآمل رداً ولا + ماطله والمطل لوم صراح + ولا اطاع اللهو

نشنوانید امیدوار را باز گردانیدن و نه درنگ کرد او را و درنگ دنائت و بخل ظاهر است و نه فرمان برد بازیچه را

لما دعا + ولا كسا راحاً له كاس راح + سوده إصلاحه سره + وردعه

هرگاه خواند و نه پوشانید کف دست خود را پیاله می سردار کرد او را اصلاح باطن خود را و راندن و دور کردن

أهواءه والطماح + وحصل المدح له علمه + ما مهر العرس مهور

خواهشهای خود را و نگریستن بالا بر و حاصل گردانید ستایش را برای او دانش او کابین نکرد شده زنان بخشش هیچ کابین

الصباح + فقال له أحسنت يا بدير يا راس الدير ثم قال للتلو المشتبه

ستدستان پس گفت او را نیکو خواندی ای ماه ای سر حلقه یاران پس گفت کسی را که پس او مانند

بصنوه ادن يا نويرة يا قمر الدويرة فدنا ولم يتباطا حتى حل منه

برادر خود بود نزدیک شو ای آتش ای ماه حلقه پس نزدیک آمد و درنگ نکرد تا آنکه فرود آمد از او

مقعد العاطي فقال له اجل الأبيات العرائس وإن لم يكن نفائس فبرى القلم

بجای عطا داده شده پس گفت او را ظاهر کن بیتهای که زنان نو خواسته باشند اگرچه نباشند گرانمایگان پس تراشید قلم

القلم وقطّه ثم اختار اللوح وخطّ نظم فتنتني فجنّنتني تجنّي + بتجنٍّ يفتنّ غبّ

قلم را وقط زد باندک زمانی وتخته را و نوشت درفتنه انداخت مرا پس مجنون کرد مرا بی‌گناهی بنازگری آید بر و تهمت بعد

تجنّي + شغفتني بجفن ظبيٍ غضيضٍ + غنجٍ يقتضي تفيّض جفني + غشيتني

بیگناه شیفته کرد مرا بپلک چشم آهوی فرو خوابیده ... وبنازکرشمه ... سیلاب شکیبائی پس ناگاه فرا گرفت مرا

بزينتين فتنتني بريٍّ يشفّ بين تثنٍّ + فظننت تجتبيني فتجزيني بنفث يشفي

... پس گمان بردم که برگزیند مرا پس پاداش دهد مرا ... کلامیکه شفا دهد

فخيّبت ثم شفّ غشّ جيب بتزيّن خبيث تشفّى ضغن + فنزت في

پس نومید گردانید ... پس جست در

تجنّي فتنتني + بنشيج يشجي بفنٍّ فنّ + فلما نظر الشيخ الى ما حبّره وتصفّح

... پس چون نگاه کرد پیر بسوی آنچه نیکو نوشته بود و تامل کرد

ما زبره قال له بورك فيك من طلا كما بورك في لا ولا ثم هتف اقرب

آنچه را نوشت گفت او را برکت داده شود در تو ای آهو بره چنانکه برکت داده شده در لاولا پس آواز داد نزدیک شو

يا قطرب فاقترب منه فتى يحكي نجم دجية او تمثال دمية فقال له ارقم

ای قطرب پس نزدیک شد از او جوانیکه مانند بود ستاره تاریکی را یا پیکر ... پس گفت او را بنویس

الابيات الاخياف وتجنّب الخلاف فاخذ القلم ورقم اسمح فبثّ

بیتهای مختلف و کناره کن مخالفت را پس گرفت قلم را و نوشت بخشش کن پس ...

السماح زين + ولا تخب آملاً تضيّف + ولا تجز ردّ ذي سؤال + فنّ ام في

بخشش آرایش است و نومید مکن امیدوار را که مهمان شود و روا مدار بازگردانیدن خواهنده را ...

السؤال خفّف + ولا تظنّ الدهور تبقي + مال ضنين ولو تقشّف +

خواهش ... و گمان مبر روزگارها را که باقی دارد مال بخیل را اگرچه تنگ معیشت ...

واحلم فجفن الكرام يغضي + وصدّهم في العطاء نفنف + ولا تخن

و بردباری کن ... بزرگان ... و ... ایشان در بخشش ... و خیانت مکن

عهد ذي وداد + ثبت ولا شئ ما رثت + ثم قال له لا شلّت يداك

بیان خداوند دوستی استواررا و محو انچه ناقص شد باز گفت اورا خشک مشواد بردو دست تو

ولا كلّت مداك + ثم نادى يا عنتر يا عطر منشم فلبّاه غلام كالدرّة

و کند نکرداد دشنهای تو باز آواز داد کرامی دلیر ای عطر مسماة منشم پس لبیک گفت پسرکو کی مروارید

غوّاص أو جؤذر قنّاص فقال له اكتب الأبيات المنائير ولا تكن

غوطه خور یا گوزن بچه صیاد پس گفت اورا بنویس بیتهای دو کلمه زاینده و مشو

من المناكير فتناول القلم المثقف وكتب ولم يتوقف نظرت زينب

از زبونان پس گرفت خامه استوار آماده بکتابت ونوشت و توقف نکرد آراسته کرد

بقدّ يقدّ + وتلاه ويلاه نهد يهد + جيدها جيدها وطرف طرف

بقامتی که هلاک میکند عاشق را و پس داد وای و پستان بزرگ که میشکند لشکر او گردن او دست و ظرافت طبع و چشم

ناعس ناعس بحدّ يجدّ + قد سما قدها وتاهت وباهت + واعتدت

خواب آلود هلاک کننده با تیزیکه باز دارد صبر قدراو بر آینه بلند شد و تکبر کرد و نازش نمود و بصبح در آمد

واعتدت بحدّ يجدّ + فارقتني فارقتني وسطت + وسطت ثم

وستم کرد برخساره که میکاهد لیلا جدم شدم از من پس باز خوابیکه از خواب دور شد و حمله کرد باز ظاهر کرد

وجد وجد + فذبت فذبت وحنت وحنت + مغضبا مغضيا يودّ

اندوه من کوشش من بعشق پس نزدیک شد نیز گداخته شد و ترسید و سلام کرد از عاشق خشم آورده چشم پوشنده که دوست میدارد

يودّ + قال فطفق الشيخ يتأمّل ما سطره ويقلّب فيه نظره فلمّا استحسن

دوستی داشته گفت راوی پس آغاز کرد پیر که نیک میدید چیزی را که نوشته بود او و میگردانید در وی نظر خود را پس چون نیکو داشت

خطّه واستصحّ ضبطه قال له لا شلّ عشرك ولا استخبث نشرك

نوشته اورا و صحیح یافت شکل و نقطه اورا گفت اورا خشک مباد ده انگشتان تو و گنده مشواد خوشبوی تو

ثم هاب بفتى فتّان يسفر عن أزهار بستان فقال له أنشد

باز بانگ زد بجوان فتنه آرنده که هویدا میکرد از شکوفهای گلستان پس گفت اورا بخوان

أَنْشِدِ الْبَيْتَيْنِ الْمُطَرَّفَيْنِ الْمُشْتَبِهَيِ الطَّرَفَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْكَتَا كُلَّ نَافِثٍ وَأَمِنَا

أَنْ يُعَزَّزَا بِثَالِثٍ فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ لَا وُقِرَ سَمْعُكَ وَلَا هُزِمَ جَمْعُكَ ثُمَّ

أَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ وَلَا تَرَيُّثٍ نَظَمَ سِمَةً تَحْسُنُ آثَارُهَا فَاشْكُرْ

لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمْسِمَهْ وَالْمَكْرُ مَهْمَا اسْطَعْتَ لَا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِيَ السُّؤْدُدَ

وَالْمَكْرُمَهْ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا زُغْلُولُ يَا أَبَا الْغُلُولِ ثُمَّ نَادَى أُصَيْبِحُ

يَا يَاسِينُ مَا يُشْكِلُ مِنْ ذَوَاتِ السِّينِ فَنَهَضَ وَلَمْ يَتَأَنَّ وَأَنْشَدَ بِصَوْتٍ

أَغَنَّ نَظَرَ بِنِقْسِ الدَّوَاةِ وَرُسْغِ الْكَفِّ مُثْبَتَةً نَسِينَاهُمَا إِنْ هُمَا خَطَّا أَوْ

دَرَسَا وَهٰكَذَا السِّينُ فِي قَسْبٍ وَبَاسِقَةٍ وَالسُّقْمِ وَالْجَسِّ وَاقْبِسْ قَبَسَا

وَفِي تَقَسَّسْتُ بِاللَّيْلِ الْكَلَامَ وَفِي مُسَيْطِرٍ وَشَمُوسٍ فِي الْحَجْرِ سَا وَفِي

قَرِيسٍ وَفِي بُرْدِ فَارِسٍ فَخُذِ الصَّوَابَ مِنِّي وَكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبِسًا فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ

يَا الْغَيْشُ يَا صَنَّاجَةَ الْجَيْشِ ثُمَّ قَالَ ثِبْ يَا عَنْبَسَةُ وَبَيِّنِ الصَّادَاتِ

للملتبسة فوثب وثبة شبل منادٍ ثم انشد من غير عثارٍ نظم

بالصاد ككتب قد قصت دراهما + بانامل واصخ لتسمع الخبر + و

بصعقت ابصق والصماخ وصنجة + والقص وهو الصدر واقبص الاثر +

وتخصصت معلنة وهذي فرصة + وقد اعتديت منه الفريصة للحذر + وقصر

هنداً اى حبست في قددنا + فصح النصارى هو عيد منتظر + وقرصته و

الخمر قارصة اذا حذت اللسان وكل هذا منتظر + فقال له رعياً لك يا بني

فلقد اقررت عيني ثم استنهض ذا جنة كالبندق ونغشة كالسوذق

وامره ان يقف بالمرصاد ويسرد ما اجرى على السين والصاد

فنهض ليحسب برديه ثم انشد مشيراً بيديه نظم ان شئت ما بالسين

فاكتب ما ابينه + وان تشا فهو بالصادات يكتتب + مغص ومغس

ومسطار ومملس + وسالغ وسراط الحق والسقب + المغص الوجع المعترض

العرض في الجوف وسو مسكّن الغين والفص فص البيضة والمسطار الخمرة المزة

پیش آینده در شکم واو ساکن کرده شد عین او و فص شکستن تخم مرغ است و مسطار می سبز ترش مزه

يقال لها المسطارة أيضا والملس الذي يسقط من يديك ولا تشعر به والسالغ

گفته میشود او را مسطاره نیز و ملس آنچه افتد از دست تو و ندانی آنرا و سالغ

أخر أسنان ذوات الظلف والسقب القرب نظم والسامغان سبقر والشوق

آخرین دندانهای ستوران که سم شکافته دارند و سقب معنی نزدیکی و لفظ سامغان و سقر و شوق

ومسلاق وعن كل هذا تفصح الكتب + السامغان جانبا الفم والمسلاق الشديد

و مسلاق و از تمام این هویدا کنند کتابها سامغان دو کرانه دهان و مسلاق سخت

الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد فقال له أحسنت يا خفقه يا

آواز کننده و از آن است قوله تعالی سخن سخت گفتند شما را بازبانهای تیز پس گفت او را نیکو کنی ای کوچک ای

عين بقة ثم نادى يا دغفل يا أبا زنفل فلباه فتى أحسن من بيضة في روضة

چشم پشه باز آواز کرد ای بچه پیل ای ... پس لبیک گفت او را جوان نیکوتر بود از تخم مرغ در مرغزار

فقال له ما تعتقد في هجاء الأفعال التي أواخرها حروف الاعتلال فقال له اسمع لا صم

پس گفت او را چه اعتقاد کنی در نوشتن افعالی که پایان او حرفهای علت باشند پس گفت او را بشنو کر نشواد

صداك ولا سمعت عداك ثم أنشد بعد ما استرشد نظم إذا الفعل يوما غم

صدای تو دانستوند دشمنان تو باز خواند پس از آنکه راه یافت هرگاه فعل روزی پنهان شود

عنك هجاؤه + فألحق به تاء الخطاب ولا تقف + فإن تر قبل التاء ياء فكتبه بياء

از تو نوشتن او پس بچسبان بآن تای خطاب را و درنگ مکن پس اگر بینی پیش از تا یا را پس نوشتن او بیاء

وإلا فهو يكتب بالألف + ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي + تعداه والمهموز

و اگر نه پس او نوشته شود بالف و مپندار فعل ثلاثی را و فعلی که از آن تجاوز کند و مهموز را

في ذاك يختلف + فطرب الشيخ لما أداه ثم عوذه وفداه ثم قال هلم

که در آن مختلف شود پس شاد شد پیر بسبب چیزی که رسانید آنرا باز معوذات خواند برو و گفت نفسی فدای تو باد باز گفت و آر

يا قعقاع يا باقعة اليفاع فأقبل فتى أحسن من نار القرى في عين ابن السرى

ای بلند آواز ای زیرک جایها پس روآورد جوان نکو رو از آتش مهمانی در چشم راه رو شب

فقال له اصدع بتمييز الظاء من الضاد لتصدع به أكباد الأضداد

پس گفت اورا بنمود آشکار جدا کردن ظا را از ضاد تا بشگافی بآن جگرهای دشمنان را

فاهتز لقوله واهتش ثم أنشد بصوت أجش نظم أيها السائل عن

پس شاد شد بگفتن او و پیدا کرد گشاده روئی باز خواند بآواز درشت ای پرسنده من از

الضاد والظاء لكيلا تضله الألفاظ + إن حفظ الظاءات يغنيك

ضاد و ظا تا ضایع نکند اورا الفاظ بدرستیکه یاد داشتن ظاها بی نیاز کند ترا

فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ + هي ظمياء والمظالم والإظلام

پس بشنو آنرا چو شنیدن مردیکه اورا بیداریست آن لفظ ظمیا و مظالم و اظلامست

والظلم والظبي واللحاظ + والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظى

وظلم وظبی ولحاظست وعظا وظلیم وظبی وشیظم وظل ولظی

والشواظ + والتشظي واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ

وشواظ وتشظی ولفظ ونظمست وتقریظ وقیظ وظما ولماظست

والحظى والنظير والظئر والجاحظ والناظرون والإيقاظ + والتشظي والعظم

وحظی ونظیر وظئرست وجاحظ وناظرون وایقاظست وتشظی وعظم

والظلف والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ + والأظافير والظفر

وظلفست وظنبوب وظهر وشظا وشظاظست واظافیر وظفر

والمحظور والحافظون والإحفاظ + والحظير والمظنة والظنة والكاظمون

ومحظورست وحافظون واحفاظست وحظیرات ومظنه وظنه وکاظمون

والمغتاظ + والوظيفات والمواظب والكظة والانتظار والإلظاظ

ومغتاظست ووظیفات ومواظب وکظه است وانتظار والظاظست

والانطاط + و وظيف فطالع وعظيم + وظهير والفظ والاغلاظ + ونظيف

وانطاط ووظيف وطالع وظيمست وظهير ونط واغلاظ ست ونظيف

والظرف والظلف الظاهر ثم الفظيع والوعاظ + وعكاظ والظعن ولمظ

وظرف وظلف ست وظاهر باز فظيع ووعاظ ست وعكاظ وظعن ومظ

والحنظل والقارظان والاوشاظ + المظ رمان البر والقارظ جاني القرظ

وحنظل ست وقارظان واوشاظ ست مظ انار صحرائی وقارظ چیننده قرظ

هو النبات المدبوغ به والاوشاظ الاخلاط والجماعات شعو وظراب الظرب

او گیاهیست که پوست را بوی دباغت کنند واوشاظ مردم بهم آمیخته مختلف وگروهها وظراب وظرب

والشظف الباهظ والجعظري والجواظ + الظراب الربى الصغار واحدها

وشظف وباهظ وجعظري وجواظ ظراب پشتهای خرد واحد او

ظرب والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر والجعظري المنتفخ

ظرب ست وظران سنگهای تیز ست واحد آن ظرر ست وجعظري آماسیده وتکبر

بما ليس عنده والجواظ الفاجر وقيل الاكول المختال والشظف النوم

بچیزی که نیست نزد او وجواظ بمعنی فاسق وگفته شد بسیار خورنده متکبر وشظف سختی

وسوء العيش نظم والظرابين والحناطب والعنظب ثم الظيان و

وتنگی عیش وظرابین وحناطب وعنظب باز ظیان و

الارعاظ الظرابين جمع ظربان وهي دابة لا يطاق فسوها وجمع ايضا على ظرابي

ارعاظ ظرابين جمع ظربان ست وآن چارپایه است که بر آسته نشود ببوی آن جمع کرده می‌آید بر ظرابی

بحذف النون وعلى ظراب وهو شاذ ولم يجئ على فعلى الا هذا وحجلى جمع حجل و

بحذف نون ودر ظراب وآن شاذ ست ونیامد بر وزن فعلی الا این وحجلی جمع حجل

ذكور الحناظب والعنظب ذكر الجراد والظيان ياسمين البر والارعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل

رهای جرد وکک وعنظب نر ملخ وظیان یاسمین صحرائی ست وارعاظ جمع رعظ ست آن جای درآمدن پیکان

فِي السَّهْمِ نَظْمٌ وَالشَّنَاظِي وَالدَّلَظُ وَالظَّأْبُ وَالطَّبْظَابُ وَالعُنْظُوَانُ وَالجِنْعَاظُ +

در تیر وشناظی ودلظ وظاب وطبظاب وعنظوان جنعاظ

الشَّنَاظِي نَوَاحِي الجَبَلِ وَالدَّلَظُ الدَّفْعُ وَالظَّأْبُ الصَّخَبُ وَقَدْ تُبْدَلُ البَاءُ مِنْهُ مِيمًا وَقِيلَ

شناظی کرانهای کوه ودلظ دور کردن وظاب بانگ وفریاد کردن وگاه بدل کرده میشود باء از ان بمیم وگفته شده

إِنَّ الظَّأْبَ وَالظَّأْمَ اسْمَانِ لِسِلْفِ الرَّجُلِ وَالعُنْظُوَانُ نَبْتٌ وَالطَّبْظَابُ الدَّاءُ

هرآئینه ظاب وظام دو اسم اند برای گذشتگان مرد وعنظوان گیاهیست وطبظاب بمعنی بیماری

يُقَالُ مَا بِهِ طَبْظَابٌ كَمَا يُقَالُ مَا بِهِ قَلَبَةٌ وَالجِنْعَاظُ الأَحْمَقُ وَقِيلَ المُتَسَخِّطُ

گفته میشود نیست او را بیماری چنانکه گفته میشود نیست او را قلبه ای چیزی که در دل جنعاظ بمعنی بیخرد وگفته شد که خشم گیرنده

عِنْدَ الطَّعَامِ نَظْمٌ وَالشَّنَاظِيرُ وَالتَّعَاظُلُ وَالعِظْلِمُ وَالبَظْرُ بَعْدُ وَالإِنْعَاظُ

هنگام خوردن وشناظیر وتعاظل وعظلم وبظر بعد ازین وانعاظ

الشَّنَاظِيرُ جَمْعُ شِنْظِيرٍ وَهُوَ السَّيِّئُ الخُلُقِ وَالتَّعَاظُلُ تَلَازُمُ الجَرَادِ

شناظیر جمع شنظیر است وآن بمعنی بد خوست وتعاظل بمعنی بیوستگی ملخها

وَالكِلَابِ عِنْدَ السِّفَادِ وَالعِظْلِمُ الخِطْمِيُّ شِعْرٌ هِيَ هٰذِي سِوَى النَّوَادِرِ

وسگها وقت بر جستن نر بر ماده وعظلم بمعنی خطمی آن الفاظ نیست بجز لفظهای نادر

فَاحْفَظْهَا لِتَقْفُوَ آثَارَ الحُفَّاظِ + وَاقْضِ فِيمَا صُرِّفَتْ مِنْهَا كَمَا تَقْضِيهِ

پس یاد گیر آنرا تا پیروی شود نشانهای ترا یاد گیرندگان وحکم کن در چیزیکه گردانیده شد از آن چنانکه حکم میکنی آنرا

فِي أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وَقَاظُوا + فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لَا فُضَّ فُوكَ وَلَا بُرَّ مَنْ

در اصل او همچو قیظ وقاظوا پس گفت او را پیر نیکو گفتی شکسته مشواد دهان تو ونکوئی کرده مشواد کسیکه

يَجْفُوكَ فَوَاللهِ إِنَّكَ مَعَ الصِّبَى الغَضِّ لَأَحْفَظُ مِنَ الأَرْضِ وَأَجْمَعُ مِنْ

جفا کند ترا پس بخدا که هر آئینه تو با کودکی تازه هر آئینه نگاهدارنده تری از زمین وفراهم آرنده تری از

يَوْمِ العَرْضِ وَلَقَدْ أَدْرَيْتُكَ وَرَفَعْتُكَ ذَلَالِيَّ وَثَقَّفْتُكُمْ تَثْقِيفَ

روز قیامت وهر آئینه حاضر کردم ونشانیدم ترا ویاران ترا خالص از علم خود ودرست کردم شما را همچو درست کردن

تثقيف العوالي فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرونِ

بچو راست کردن سرهای نیزه پس یاد کنید مرا تا یاد خواهم کرد شما را و سپاس کنید مرا و ناسپاسی مکنید

قال الحارث بن همام فعجبت لما ابدى من براعة مجونه

گفت حارث پسر همام پس شگفت نمودم سبب چیزیکه ظاهر کرد از فصاحت آمیخته شدن

برقاعة واظهر من حذاقة ممزوجة بحماقة ولم يزل بصري

بابیخردی و هویدا کرد از تیز طبعی آمیخته باابلهی و همیشه بود بینائی من

يصعد فيه ويصوب وينقر عنه وينقب وهو كمن ينظر في ظلماء

بالا میکنگریست در و و پائین می آمد و میکاوید از و و تفتیش میکرد و او همچو کسی بود که ببیند در تاریکی

او يسري في يهماء فلما استرأت تنبهي واستبان تدلهي

یا رود در بیابان پس چون درنگ خواست شناختن من او را و آشکار شد حیرت من

حملق الي وتبسم وقال لم يبق من يتوسم فبهت لفحوى كلامه

دید بسوی من و تبسم کرد و گفت باقی نماند کسیکه بفراست دریابد پس درماندم از مضمون سخن او

وعرفت انه السروجي عند ابتسامه واخذت الومه

و شناختم که هر آئینه او ابوزید سروجی ست هنگام تبسم کردن او و آغاز کردم که سرزنش میکردم او را

على تدبر بقعة النوكى وتخير حرفة الحمقى فكان وجهه

بر جا نه گرفتن زمین بیخردان و اختیار کردن هنر بیخردان را پس گویا که روی او

اسف رمادا او اشرب سوادا الا انه انشد وما تمادى نظم

بسته شد در خاکستر یا آمیخته شد بسیاهی مگر هر آئینه او خواند و تاخیر نکرد نظم

تخيرت حمص وهذي الصناعة لارزق حظوة اهل الرقاعة فما

اختیار کردم شهر حمص و این هنر را تا روزی داده شوم بابهره خداوندان حماقت پس نیکو نیند

الدهر عبد الرقيع ولا يوطن المال الا بقاعه ولا لاخي اللب من دهره

روزگار بجز بیخرد را و نیکو جا نشیند مال مگر جایهای او را و نیست برای خداوند دانش از زمانه خود بهره

سوى ما العبر يشط بعالة ثم قال اما ان التعليم اشرف صناعة وارجح

بضاعة وانجح شفاعة وربه ذو امرة مطاعة وهيبة

مشاعة ورعية طواعة يتسلط تسلط امير ويترتب ترتيب وزير

ويتحكم تحكم قدير ويتشبه بذي ملك كبير الا انه يخرف في امد

يسير ويتسم بحمق شهير وينقلب بعقل صغير ولا ينبئك مثل خبير

فقلت تالله انك لابن الايام وعلم الاعلام والساحر اللاعب

بالافهام والمذلل له سبل الكلام ثم لم ازل معتكفا بناديه مغترفا

من سيل واديه الى ان عابت الايام الغر ونابت الاحداث الغبر

ففارقته ولعيني العبر

المقامة السابعة والاربعون الحجرية

حكى الحارث بن همام قال احتجت الى الحجامة وانا بحجر اليمامة فارشدت

الى شيخ يحجم بلطافة ويسفر عن نظافة فبعثت غلامي لاحضاره

وأرصدتُ نفسي لانتظاره فأبطأ بعدما انطلق حتى خلته قد أبق

و آماده کردم من خودرا برای نگرانی او پس درنگ کرد پس از آنکه رفت تا آنکه گمان بردم او را که او بگریخت

أو ركب طبقاً عن طبقٍ ثم عاد عودَ المخفقِ مسعاه الكلّ على مولاه

یا برنشسته است حالی را بعد حالی باز برگردید همچو برگردیدن کسیکه بیهوده باشد کوشش او و غلام گران بر آقای خود

فقلت له ويلك أبطأت فيمَ وصلودُ زندٍ فزعم أن الشيخ أشغل

پس گفتم مر ورا هلاکی باد ترا آیا درنگ کردی سند درنگ کردن فتیله با آتش ندادن چخماق پس گفت او که هر آینه شیخ مشغول است

ذات النحيين وفي حرب كحرب حنين فعفت المسعى إلى الحجام وحرت

زنیکه خداوند دو مشک بود و در جنگ است همچو جنگ حنین پس ناپسند داشتم رفتن بسوی حجام و سرگردان شدم

بين إقدامٍ وإحجامٍ ثم رأيت أن لا تعنيف على من يأتي الكنيف فلما

میانه پیش درآمدن و بازماندن باز اندیشیدم اینکه نیست سرزنش بر کسیکه درآید پاخانه را پس چون

شهدت سوقه وشاهدت ميسمه رأيت شيخاً هيأته نظيفة و

حاضر شدم در بازار او و دیدم علامت او را دیدم پیری که هیکل او پاکیزه است و

حركته خفيفة وعليه من النظّارة أطواق ومن الزحام طباق وبين يديه

جنبش دست او سبک است و بر او از بینندگان حلقه است و از انبوه مردم یکی بالای دیگر است و پیش او

فتى كالصمصامة مستهدف للحجامة والشيخ يقول له أراك قد أبرزت

جوانی است همچو شمشیر که نشانه کرده است خود را برای حجامت و شیخ میگوید او را می بینم ترا که بیرون آوردی

رأسك قبل أن تبرز قرطاسك وولّيتني قذالك ولم تقل لي ذلك

سر خود را پیش از آنکه بیرون آری درم خود را و گرداندی سوی من پس گردن خود را و نگفتی مرا آن را

ولست ممن يبيع نقداً بدين ولا من يطلب أثراً بعد عين فإن أنت

و نیستم از کسیکه فروشد نقد را بوام و نه از کسیکه جوید نشان را پس از ذات پس اگر تو

رضخت بالعين حجمت في الأخدعين وإن كنت ترى الشحّ أولى

می بخشی زر حجامت کنم ترا دو رگ پشت و اگر هستی که میدانی بخل را بهتر

وحرّ الفلا النفس أحلى فاقرأ عبس وتولّى واعرب عني وإلّا فقال له الغلام

والذي حرّم صوغ المين كما حرّم صيد الحرمين إنّي لا أفلس من ابن يومٍ قال

فتوسّل بسبيل تلعّني وانظرني إلى حلّ سعي فقال له الشيخ ويحك إنّ مثل

الوعد كغرس العود هو بين أن تدركه العطب أو يدرك منه

الرطب فما يدريني أيحصل من عودك جنى أم أحصل منه على ضنى ثمّ ما

الثقة بأنك حين تبتعد ستفي بما تعد وقد صار الغدر كالتحجيل في طية

هذا الجيل فأرحني بالله من التعذيب وارحل إلى حيث يلعو الذيب

قال فاستوى الغلام إليه وقد استولى الخجل عليه وقال له والله ما يخيس

بالعهد غير الخسيس الوعد ولا يرد عذير الغدر إلّا الوضيع القدر

ولو عرفت من أنا لما أسمعتني الخنا لكنك جهلت فقلت ما قلت

وخبث وجب أن تجد بلت وما أقبح الغرّة ولا الإقلال وأحسن من

مَن قال نظماً إنَّ الغريبَ لطولِ الذلِّ ممتهنٌ + فكيفَ حالُ غريبٍ ما لهُ قوتُ

کسی که گفت هر آینه که مسافر دراز ... خوارست پس چگونه است حال مسافری که نیست او را روزی

لكنّه ما تشينُ الحرَّ موجعةٌ . فالمسكُ يُسحقُ والكافورُ مفتوتٌ + وطالما

لیکن شان اینست که عیب نکند بازادرا حاجت دردمند کننده پس مشک سوده میشود و کافور ریزه ریزه کرده میشود و دیر است

أُصلي الياقوتُ جمرَ غضىً + ثمّ انطفى الجمرُ والياقوتُ ياقوتُ + فقال له

که انداخته شود یاقوت در آتش درخت غضا باز سرد شود آتش و یاقوت یاقوت است پس گفت او را

الشيخُ يا ويلهُ أبيكَ وعولةَ أهليكَ أتَى في موقفِ فخرٍ تظهرهُ وحسبٍ تشهرهُ أم موقفِ

شیخ ای مرده پدر خودت و گریه کسان خودت آیا تو بجای ایستادن فخر که ظاهر گردد و نسب ... شهرت داد ... یا بجای

جلدٍ يُكشطُ وقفاً يُنشرُ وهبْ أنّكَ للبيتِ كما ادّعيتَ أيحصلُ بذلكَ

جلد سیکه سترده شود ... و ... که ... بزرگترین ... دعوی کردی آیا حاصل میشود بآن

جحجمٌ فذلكَ لا واللهِ ولو أنَّ أباكَ أنافَ على عبدِ منافٍ وخالَكَ دانَ

خون ... کردن ... اگر چه ... پدر تو بزرگ باشد بر عبد مناف یا مر خال ترا فرمان بردی

عبدُ المدانِ فلا تطلبْ ما لستَ لهُ بواجدٍ ولا تضربْ في حديدٍ باردٍ وباهِ

عبد المدان پس مجو چیزی که نیستی مر اورا یابنده و مزن در آهن سرد و نازش کن

إذا باهيتَ بموجودكَ لا بجدودكَ وبمحصولكَ لا بأصولكَ وبصفاتكَ

هرگاه نازش کنی بموجود خودت نه باجداد خود و بیافته خود نه باصلهای خود و بصفتهای خود

لا برفاتكَ وبأعلاقكَ لا بأعراقكَ ولا تطعِ الطمعَ فيذلّكَ ولا تتّبعِ

نه باستخوانهای پوسیده خود و بالکهای نفیسه خود نه باصلهای خود و فرمان مکن آز را پس خوار گرداند ترا و پیروی مکن

الهوى فيضلّكَ ولله القائلُ لابنهِ نظماً بُنيَّ استقمْ فالعودُ تنمي عروقهُ

آرزوی نفس را پس گمراه گرداند ترا و برای خدا است خوبی گوینده پسر خود را ... ای پسرک من راست شو پس شاخ میبالد بیخهای او

قويماً ويغشاهُ إذا ما التوى التوا + ولا تطعِ الحرصَ المذلَّ وكنْ فتىً

... راست و در میگیرد ترا هرگاه در پیچید هلاک و فرمان بری مکن آز خوار کننده را و بشو جوانی

إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى + وعاص الهوى المردي فكم من فتى غوى +

که هرگاه افروخته شود رودهای او بگرسنگی در پیچد پنهان کند آنرا و سرکشی کن از روی نفس هلاک کننده را پس بسا از بچه‌ها بلند پرواز

إلى النجم نظار أطاع الهوى هوى + وأسعف ذوي القربى فيقبح أن يرى

بسوی ستاره که هرگاه فرمان برد حرص را می افتد ونکوئی کن با خویشاوندان پس بد است آنکه دیده شود

على من له الحر اللباب نسبة جوى + وحافظ على من لا يخون إذا نبا زمان

بر کسیکه بسوی آزاد خالص متعلق شد لاغری ونگهبانی کن بر کسیکه خیانت نکند هرگاه ناسازگاری کند روزگار

ومن يرعى إذا ما النوى نوى + وإن تقتدر فاصفح فلا خير في امرئ + إذا

و بر کسیکه رعایت کند هرگاه دوری را اراده کند واگر قادر شوی بر انتقام پس ببخش زیرا نیست نکوئی در مردیکه هرگاه

اعتلقت أظفاره بالشوى شوى + وإياك والشكوى فلم ير ذا نهى +

در او بزد ناخنهای او بدست و پا بریان کند و بپرهیز کن از گله پس ندیدم صاحب خرد را

يشكو بل أخو الجهل الذي ما رعوى عوى + فقال الغلام للنظارة بالعجيبة

گله کند بلکه صاحب نادانی کسیست که بازگشتن آواز کند سگ پس گفت غلام مر تماشائیان نظاران سخن شگفت

والطرفة الغريبة أنف في السماء واست في الماء ولفظ كالصهباء

و چیز خوش آینده نادر بینی در آسمانست ونشیم در آبست وگفتار همچو می‌ست

وفعل كالحصباء ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ مستشيط وقال

وکردار همچو سنگریزها باز رو آورد بر شیخ بزبان دراز وخشم برافروخته وگفت

أف لك من صواغ باللسان ورواغ عن الإحسان تأمر بالبر وتنو عقوق

پلیدی باد مر ترا از بودنت زرگر بزبان درو گرداننده از نکوئی کردن فرمان دهی نکوئی و مخالفت میکنی همچنان

الحرفان يكن سبب تنسكك نفاق صنعتك فرماها الله بالكساد

حرفه پس اگر باشد باعث خواری جستن تو رواج پیشه تو پس اندازد آنرا خدا بنا روائی

والفساد الحساد حتى ترى أفرغ من حجام ساباط وأضيق رزقا من سم

و تباه کردن حاسدان تا آنکه دیده شوی خالی تر از حجام ساباط وتنگ تر از روزی از سوراخ

سم الخياط فقال له الشيخ بل سلط الله عليك بثر الفم وتبيغ الدم

سوراخ سوزن پس گفت اورا پیر بلکه برگمارد خدا بر تو آبله دهن و غلبه خون

حتى تلجأ الى حجام عظيم الاشتطاط ثقيل الاشتراط كليل المشراط

تا آنکه بیچاره شوی بسوی حجامی که سخت گذرنده از اندازه باشد گران مزد باشد کند نشتر داشته باشد

كثير المخاط والضراط قال فلما تبين الفتى انه يشكو الى غير مصمت

بسیار آب بینی و گوز او را بود گفت راوی پس هرگاه دانست جوان که او گله میکند سوی کسی که نیست خاموش کننده او را

ويرود استفتاح باب مصمت اضرب عن رجع الكلام واحفز

و میخواهد گشادن دروازه بسته روگردانید از مراجعت سخن بسوی شیخ و آماده شد

للقيام وعلم الشيخ انه قد آلم بما اسمع الغلام فجنح الى اسلمه و

برای برخاستن و دانست شیخ که او آزرده کرده است بچیزی که شنوانید کودک را پس میل کرد سوی آشتی او و

بذل ان يذعن لحكمه ولا يبغي اجرا على حجمه وابى الغلام الا

داد بعهد خود را انکه فرمان برد مر حکم اورا و نخواهد مزد بر حجم او و سر باز زد غلام مگر

المشي بدائه والهرب من لقائه وما زالا في لجاج وسباب ولزاز و

رفتن با مرض خود و گریختن را از دیدار او و همیشه بودند هر دو در خصومت و دشنام دادن و بهم چسپیدن

جذاب الى ان ضج الفتى من الشقاق وتلا دونه سورة الانشقاق

کشاکش تا آنکه آواز برآورد جوان از مخالفت و خواند پیش او سوره انشقاق

فاعول حينئذ ابو فارة خسره وانعطاط عرضه وطمره واخذ الشيخ

پس گریست آنگاه از بسیاری زیان خود و دریدگی آبروی خود و جامه خود و شروع کرد شیخ

يعتذر من فرطاته ويتغيض من عبراته وهو لا يصغي الى اعتذاره و

که عذری می آورد از شتابکاریهای خود و کم میکرد از اشکهای او و آن جوان گوش نمی نهاد بسوی پوزش آوردن او و

لا يقصر عن استعباره الى ان قال له فداك عمك وعداك ما يغمك

باز نمیماند از اشک ریختن خود تا آنکه گفت اورا فدا شود ترا عموی تو و تجاوز کند ترا چیزی که غمناک کند ترا

أما تسأمُ الإعوال أما تعرفُ الإجمال أما سمعتَ بمن أقال وأخذ بقول من

آیا سیر نمی آیی از گریستن آیا نمی شناسی بردبار کردن آیا نشنیدی کسی را که عفو کرد گناه را و کار کرد بگفتار کسیکه

قال نظم أحمدُ بحلمك ما يذكيه ذو سفهٍ + من نار غيظك واصفح

گفت ... نادان از آتش خشم تو و عفو کن

إن جنى جانٍ + فالحلمُ أفضلُ ما ازدانَ اللبيبُ به + والأخذُ بالعفو أحلى

اگر گناه کند گنهکاری پس بردباری بزرگترین چیزیست که زینت یابد دانشمند باو و گرفتن بخشش شیرین تر

ما جنى جانٍ + فقال له الفتى أما إنك لو ظهرتَ على عيشي المنكد لعذرتَ

چیز یست که ... پس گفت اورا جوان آگاه باش ... اگر ... بر زندگی من ...

في دمعي المنهمر ولكن هان على الأملس ما لاقى الدبر ثم كأنه نزع إلى

در اشک من ... و لیکن آسان است ...

الاستحياء فأقلع عن البكاء وفاء إلى الارعواء وقال للشيخ لقد

شرم داشتن پس باز آمد از گریستن و بازگشت بسوی حیا کردن و گفت پیر را هر آینه

صرتُ إلى ما اشتهيت فارقع ما أوهيت فقال هيهات شغلت

بازگشتیم سوی چیزیکه خواهش کردی پس ... پاره کردی پس گفت دور است ...

شعابي جدواي فشِم بارقَ سواي ثم إنه نهض يستقري الصفوف

...

واستجدى الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف نظم أقسم بالبيت

و میخواست عطا از ایستادگان و میخواند در میان گشتن خود ... سوگند میخورم بخانه

الحرام الذي + تهوي إليه الزمر المحرمة لو أن عندي قوت يومي لما + مست

کعبه که ...

يدي المشط والجمة + ولا ارتضت نفسي التي لم تزل + تسمو إلى المجد

دست من ... و خوشنود نشد جان من که همیشه ... بلند میشد بسوی بزرگی

الى المجد بهذى السمه ، ولا اشتكى هذا الغنى غلظة منى ولا شاكته منى

بسوی بزرگی بااین علامت یعنی محتاجی و گله نمیکرد این جوان حقارا از من و نه ترسیدن بود از من

حمه ، لكن صروف الدهر عادت ترى تخابط فى الليلة المظلمه ، واضطرنى

عیش مگر گردشهای زمانه که است مرا مجهود شد بار سید در شب تاریک و لیکن آرام کرد مرا

الفقر الى موقف ، من دونه خوض اللظى المضرمه ، فهل فتى تذكره

درویشی سوی مکانیکه کمتر از وست درآمدن آتش افروخته شده پس آیا جوانی هست که در یاد او را

رقة على وتعطفه مرحمه ، قال الحارث بن همام فكنت اول من اوى

شفقت رحمت بابیوسته او را مهربانی گفت حارث پسر همام پس بودم نخستین کسیکه رحم کرد

لبلواه ورق لشكواه فنحته بدرهمين وقلت لا كانا ولو كان ذا مين

محنت او را و رحم شد بسبب گله او پس دادم او را دو درم و گفتم ما شدایم دو درهم اگرچه ما شد شیح خداوند دروغ

فابتهج بباكورة جناه وتفاءل بها لغناه ولم يزل الدراهم تنهال عليه

پس خرم شد بسبب میوه چند خود و فال نیک گرفت بآن بهر دو برای تونگری خود و همیشه بود که درهمها میریخت بر او

وتنثال لديه حتى آذا عيشة خضراء وحقيبة كجراء فازدهاه الفرح

و درو میریخت نزد او تا آنکه آمار کرد پیدا دوبرکی سبز و خورجین پر پس حیا سید او را خوشی

عند ذلك وهنى نفسه هنالك وقال للغلام هذا ربع انت بذره وكلم

در آن هنگام و مبارک باد گفت نفس خود را آن زمان و گفت کودک را این او رفع گشت تست که تخم آن تستی

لك شطره فهلم لنقتسم ولا تحتشم فتقاسماه بينهما سوى الابلمة وقضا

که برای تو نیمه اوست پس بیا قسمت کنیم و شرم مداریم پس قسمت کردند آنرا میانه هر دو

متفقى الكلمة ولما انتظم عقد الاصطلاح وهم الشيخ بالرواح قلت له قد

بودند متفق در سخن و چون کشیده شد میانه آغاز شد صلح و قصد کرد شیخ برفتن گفتم او را بتحقیق

نبوغ دمى وثقلت اليك قدمى فهل لك فى ان تجينى وتكفف

ظاهر گردیده است خون من و برده من بسوی تو گام خود را پس آیا رغبتی هست در نگاه کردن مرا

ما دمت في صوب طرفه وفي صعد ثم ازدلف إليّ وأنشد نظم

كيف رأيت خدعتي وختلي + وما جرى بيني وبين سخلي + حتى انثنيت

فائزاً بالخصل + أرعى رياض الخصب بعد المحل + بالله يا مهجة قلبي قل لي +

هل أبصرت عيناك قط مثلي + يفتح بالرقية كل قفل + ويستبي بالسحر كل عقل +

ويعجن الجدماء للمزل + إن يكن الإسكندري قبلي + فالطل قد يبدو أمام الوبل +

والفضل للوابل لا للطل + قال الراوي فنهنهني أحوزته عليه وأريته أنه

شيخنا المشار إليه فقرعته على الابتذال والالتحاق بالأرذال فأعرض عما

سمع ولم يبل بما وقع وقال كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ثم فاصلني مفاصلة

المهان وانطلق وابنه كفرسي رهان قال القاسم بن علي رحمه الله قد

أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلاً من أمثال العرب وها أنا أفسر منها ما

إخاله يلتبس على من يقتبس أما قوله بطأ فيد فهو مولى عائشة بنت

بنت سعد بن ابي وقاص وكانت بعثته بالدية ليقتبس لها نارا فقصد

مصر واقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة يشتد معه جمرة فتبدد

منه فقال تعست العجلة واما ذات النحيين فهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة

حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري

ليبتاعهما منها ففتح احدهما فذاقه ودفعه اليها فامسكته باحدى

يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته

بيدها الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم

النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت لا هناك فضرب بها المثل

فيس شغل وهي في هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الامثال التي

على افعل تاتي من فعل الفاعل واما قوله انف في السماء واست في الماء

فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا واما قوله افرغ من حجام

فذكر انه كان حجاما ملازما لساباط المدائن يحجم الجندي بدانق

پس ذکر کرده شد که او بود حجامی که همیشه میبود در ساباط المدائن حجامت میکرد لشکری را بدانگی

نسيئة الى ان يرجعوا فمرت عليه برهة لا يقربه فيها احد فكان يبرز امه عند

بوام تا بیشتر سلید نشت برو پاره از زمانه که نزدیک نمیرسید دران کسی پس بود که بیرون میاورد مادر خود را هنگام

تمادي عطلته فيحجمها لئلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف

دراز کشیدن مدت بیکاری خود پس حجامت میکرد او را تا سرزنش کرده نشود به بیکاری پس همیشه حجامت میکرد او را تا آنکه رفت

دمها وماتت واما قوله يشكو الى غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا

خون او و مرد ولیکن قول او یشکو الی غیر مصمت پس آن مثلیست که ذکر کرده میشود در حق کسیکه

يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو اشكاه لصمت

اندیشه حال صاحب خود و پروا نکند به پیوستگی گله او چرا که اگر گله او دور میکرد ترجمه خاموش

وامسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جملا له نظم انك لا تشكو

و باز میماند از گفتار و ازانست قول راجز خطاب کننده شتر خود را شعر بدرستیکه تو گله میکنی

الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت ونحو هذا المثل هان على الاملس ما لاقى

سوی خاموش کننده پس صبر کن بر بار گران یا بمیر و مانند این مثل است هان على الاملس ما لاقی

الدبر واما قوله شغلت شعابي جدواي فالمراد به انه ليس يفضل عني ما

الدبر ولیکن قول او شغلت شعابی جدوای پس مراد است که آن نیست که زیاده شود از من

اصرفه الى غيري والشعاب النواحي واحدها شعب واما قوله كل الحذاء

خرج کنم آنرا بسوی دیگری و شعاب بمعنی کرانها و واحد او شعب است ولیکن قول او کل الحذاء

يحتذي الحافي الوقع معناه ان المجهود يقنع بما يجد والوقع ان تصيب الحجارة القدم

یحتذی الحافی الوقع معنی آن چنین است که آزرده شده [illegible] قناعت کند بچیزیکه دریابد و وقع اذیت یافتن سنگ بپا

فاما البعير الموقع فهو ما يكثر آثار الدبر بظهره المقامة الثامنة والاربعون

لیکن البعیر الموقع پس آن شتریست بسیار بود نشانهای ریش بر پشت او مقامه چهل و هشتم

المقامة الحرامية روى الحارث بن همام عن أبي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت

مشهور بحرامیه روایت کرد حارث پسر همام از ابی زید سروجی گفت همیشه بودم از آنکه

عنسي وارتحلت عن عرسي وغرسي أحن إلى عيان البصرة حنين

ناقه خود را و کوچ کردم از نزد زن خود و اولاد خود آرزو میکردم بسوی دیدن شهر بصره و نه چو آرزوی

المظلوم إلى النصرة لما أجمع عليه أرباب الدراية وأصحاب الرواية من

ستم رسیده بسوی یاری کردن از آنکه اتفاق کرده اند بر وی صاحبان علم و خرد و خداوندان نقل احوال و اخبار از

خصائص معالمها وعلمائها ومآثر مشاهدها وشهدائها وأسأل الله تعالى

خاصیتهای ناموران و عالمان او و بزرگیهای محلهای او و شهیدان او و میخواستم از خدا تعالی

أن يوطئني ثراها لأفوز بمرآها وأن يمطيني قراها لأقتري قراها فلما

آنکه قدرت دهد مرا بسپردن زمین او تا در رسم بدیدن او آنکه سوار گرداند مرا بر پشت او تا گردم دهیهای او را پس چون

أحلنيها الحظ وسرح لي فيها اللحظ رأيت بها ما يملأ العين

فرود آورد مرا بخت و جرید برای من در او چشم دیدم در او چیزی که پر میکرد چشم را

قرة ويسلي عن الأوطان كل غريب فغلست في بعض الأيام حين نصل خضاب

از خنکی و بیغم میکرد از وطنها هر مسافر را پس براول صبح آمدم در بعضی از روزها هر گاه دور شد رنگ

الظلام وهتف أبو المنذر بالنوام لأخطو في خططها وأقضي الوطر من

تاریکی و آواز داد خروس بخوابیدگان تا گام زنم در راههای او و داد کنم حاجت را از میان

توسطها فأداني الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها إلى محلة موسومة

میان او پس رسانید مرا رفتن در راههای او و گذشتن بزودی در کوچهای او بسوی محله نشان نهاده

بالاحترام منسوبة إلى بني حرام ذات مساجد مشهودة وحياض مورودة

باحترام و بزرگی نسبت کرده شده بسوی بنی حرام خداوند مسجدهای حاضر کرده شده و آبگیرهای در آمده شده

ومبانٍ وثيقة ومغانٍ أنيقة وخصائص أثيرة ومزايا كثيرة نظم

و بنیادهای استوار و جایهای عجیب و خاصیتهای دیرینه و بزرگیهای بسیار

بما شئت من دين ودنيا + وجيران تنافوا في المعاني + فمشغوف بآيات

در وی هرچه بخواهی از دین و دنیا و همسایگان منافسات ازند در خوبیها پس بعضی شیفته اند با آیتهای

المثاني + ومفتون برنات المثاني + ومضطلع بتلخيص المعاني + ومطلع

سورهٔ فاتحه و بعضی شیفته اند با آوازهای تارهای چنگ و بعضی تمام ایستند با بیان کردن معانی و بعضی نگرنده

إلى تخليص عاني + وكم من قارئ فيها وقارٍ + أضرا بالجفون وبالجفان + وكم من

بسوی رها کردن اسیر و بسا از خوانندهٔ قرآن در وی و بسا مهمان نوازنده که زیان رسانیدند پلکها را و کاسهای طعام را و بسا از

معلم للعلم فيها + ونادٍ للندى حلو المجاني + ومغنى لا يزال يغن فيه +

نشان دهندهٔ علم که در وی بود و بسا انجمن است برای عطا که نیکو است و بسیار منزل است که همیشه بسیار بود در و

أغاريد الغواني والأغاني + فصل إن شئت فيها من يصلي + وإما شئت

آوازهای زنان ... پس هرکس اگر بخواهی در ان کسی را که نماز میکند و اگر بخواهی

فادن من الدنان + ودونك صحبة الأكياس فيها + أو الكاسات منطلق

پس نزدیک شو از خمهای می و بگیر صحبت زیرکان درو یا پیالهای کشیده

العنان + قال فبينا أنا أنفض طرقها وأستشف رونقها إذ لمحت عند

لگام گفت پس بیا آنکه من میجستم راههای او و بساط ... نظر را ناگاه دیدم نزدیک

دلوك براح وظلال الرواح مسجدا مشتهرا بطرائفه مزدهرا بطوائفه

زوال آفتاب و نزدیک سید شبانگاه مسجدی مشهور بعجائب و غرائب خود روشن بجماعت خود

وقد أجرى أهله ذكر حروف البدل وجروا في حلبة الجدل فعجت نحوهم

و همچنین جاری کرده کسان او ذکر حروف بدل را و رفتند در میدان خصومت پس گرائیدم بسوی ایشان

لأستمطر نوءهم لا لأقتبس نحوهم فلم يك إلا كقبسة العجلان حتى ارتفعت

تا طلب بخواهم ستارهٔ ایشان را نه برای آنکه آموزم علم نحو ایشان پس نبود مگر همچو آتش گرفتن شتابنده تا آنکه بلند شدند

الأصوات بالأذان ثم ردف التأذين بروز الإمام فأغمدت ظبى الكلام

آوازها بابانگ نماز باز لازم شد پس از اذان گفتن ظاهر شدن امام پس در نیام شد تیغهای سخن

الكلام وحلّت الحبى للقيام وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت وبالخشوع

سخن وگشاده شدند زانو بندها برای ایستادن مشغول کرده شدیم بطاعت از خواستن روزی و با خشوع

عن استنزال الجود ولما قضي الغرض وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة

از خواستن بخشش و هرگاه ادا کرده شد فرض و نزدیک شد که انبوه پریشان شود پیدا شد از جماعت

كهل حلو البراعة له مع السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن فقال

جوانی شیرین گفتار برای او بود با روش نیکو تیزی زبان و فصاحت حسن بصری پس گفت

يا أحبتي الذين اصطفيتهم على أغصان شجرتي وجعلت خطتهم دار هجرتي

ای دوستان من که برگزیدم ایشان را بر شاخهای درخت خود و گردانیدم شهر ایشان را جای هجرت خود

واتخذتهم كرشي وعيبتي وأعددتهم لمحضري ومغيبي إنما تعلمون أن لبوس

و گرفتم ایشان را رازدار خود و نگهدارنده اسرار خود و مهیا کردم ایشان را برای حضور و غیبت خود دانسته اید که پوشش جامه

الصدق أزهى الملابس الفاخرة وأن فضوح الدنيا أهون من فضوح

راستی بهترین جامهاست که نازنده است و هر آینه رسوائی دنیا آسان تر است از رسوائی

الآخرة وأن الدين إمحاض النصيحة والإرشاد عنوان العقيدة الصحيحة

آخرت و هر آینه دین خالص کردن پند است و راه نمودن نکوئی دلیل عقیده است

وأن المستشار مؤتمن والمسترشد بالنصح قمن وأن أخاك هو الذي عذلك

و تحقیق مشورت خواسته شده امین کرده شده است و خواهان رهنمائی به پند سزاوار است و هر آینه برادر تو کسی است که سرزنش کند

لا الذي عذرك وصديقك من صدقك لا من صدّقك فقال الحاضرون

نه کسیکه معذور دارد ترا و دوست تو کسیست که راست گوید ترا نه کسیکه باور دارد ترا پس گفتند حاضران

أيها الخل الودود والخدن المودود ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك

ای خلیل بسیار دوستی دارنده و دوست محبوب چیست راز سخن تو که معما است و چیست بیان خطاب تو

الموجز وما الذي تبغيه منا لينجز ولو أعجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا

که مختصر است و چیست آنچه میخواهی آن را از ما تا ادا کرده شود اگرچه عاجز کند پس قسم بخدا آنکه اختیار کرد ما را برای دوستی تو و گردانید ما را

من صفوة احببت ما نالوك بعضا ولا تدرعت بعضا فعال الجرائم

از گزیده دوستان تو تقصیر نکردیم شما را در بند ونگاه نداریم از تو حظیه را بسر گفت ایشان را با دوستی داریم

خيرا ولم يأت ضيرا فانكم ممن لا يشقى بهم جليس ولا يصد عنهم لبيب

نیکوی را و کمی شده شود از کرند چراکه بحقیق شما از کسانی هستید که بدبخت نشود با ایشان نشیننده وصادر نگردد از ایشان کم فریب

ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون واني سائلكم عما حاك

ونا یافت نشود از ایشان انچه گمان کرده شود وپوشیده نشده است نزد شان راز پنهانی ومن سئوال کننده شما از انچه

في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا اني كنت عند صلود الزند

در سینه من وفتوا میجویم شما را در چیزی که مغلوب شده بان صبر من بدانید که براستی من بودم هنگام آتش برنیامدن

وصلود الجد اخلصت مع الله نية العقد واعطيته صفقة العهد

ودرو کردار بدی بخت خود خالص کردم با خدا قصد عهد وپیمان وداده ام او را دست زدن پیمان

على ان لا اسبأ مداما ولا اعاقر ندامى ولا احتسى قهوة ولا اكتسى نشوة

بر اینکه خرید نکنم شراب را وهم پیوسته نباشم در شراب با همنشینان ونه نوشم شراب را ونه بر کنم مستی را

فسولت لي النفس المضلة والشهوة المزلة ان نادمت الابطال وعاطيت

پس آراسته کرد برای من نفس گمراه کننده وآرزو اندازنده در خطا اینکه یکبار همنشینی کردم با باطلان ودهم کردم

الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار وامتطيت مطا الكميت

جامهای شراب وضایع کردم بردباری را ونوشیدم می را وسواری کردم پشت شراب را

وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اقنع بما اتيتكم المرة في طاعة ابي مرة حتى

وفراموش کردم توبه را همچو مرده باز قناعت نکردم ای مردم یکبار در فرمان شیطان تا آنکه

عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء

پیوستگی کردم بر شراب کهنه در روز پنجشنبه وگشتم افتاده مست شراب در شب جمعه

وها انا بادي الكآبة لرفض الانابة نامي الندامة لوصل المدامة شديد الاشفاق

وآگاه باشید که من هویدا اندوهم از کند شکستن عهد توبه فزاوان پشیمانی از سبب پیوستگی شراب سخت ترسناک

لا إشفاق من تعشّق المشاق معترف بالإسراف في عيب السلاف ونظم فاقرة

زنهار از شکستن پیمان اقرار کننده ای اندازه خرج کردن در نوشیدن می

هل كفّارة تعرفونها تباعد من ذنبي تدلّني قال أبو زيد فما حلّ أنشو

آیا کفاره هست که میدانید آنرا دور کند از گناه مرا ... گفت ابوزید ... آسان گناهی

نفثه وقضى الوطر من اشتكاء عيبته ناجيت نفسي يا أبا زيد هذه نهزة

سخن خود را ودروا ساخت حاجت را از گله ... گفت بسخن جان گرامی ای ابازید این غنیمت

صيد فتنم عن يد وأيد فانهضت من مجثمي انتهاض الشهم وانخرطت

از شکار است ... از دست قوت پس برخاستم از نشستگاه خود برخاستن تیز خاطر ودرآمدم

من الصف انخراط السهم فقلت أيها الأروع الذي فاق مجدا وسوددا

از صف ... برآمدن تیر وگفتم ای سردار یکه بالا شد از روی بزرگی وسروری

والذي يبتغي الرشاد ليهدي به غدا إن عندي علاج ما بتّ منه مسهّدا

وای کسیکه میخواهد راه راست را تا نجات یابد بوی فردا به راستی نزد من تیمار چیزیست که گشتی از آن بیخواب

فاستمعها عجيبة غادرتني ملدّدا أنا من ساكني سروج ذوي الدين والهدى

پس بشنو آنرا حکایتیکه شگفت است که گذاشت مرا متحیر من از باشندگان شهر سروج که خداوندان دین وراه راست اند

كنت ذا ثروة بها ومطاعا مسوّدا مربعي مألف الضيوف ومالي لهم سدى

بودم خداوند توانگری در آن شهر واطاعت کرده شده بسردار خانه من جای اجتماع مهمانان بود ومال من برای ایشان گذاشته شده

أشتري الحمد بالغلا وأقي العرض بالجدا لا أبالي بمنفس طاح في البذل والندى

میخریدم ستایش را ببهای گران ونگاه میداشتم آبرو را بادهش پروا نمیداشتم بمال بسیار که نابود باشد در بخشیدن وعطا

أوقد النار باليفاع إذا النكس أخمدا وترى المؤملين ملاذا ومقصدا

روشن میداشتم آتش را بر جای بلند چون فرومایه میرد آتش را ومیدیدند مرا امیدواران جای پناه وجای آهنگ

لم يشم بارق فصدي ما انثنى يشتكي الصدى ولا رام قابس قدح زندي فأصلدا

نه دید ... برق بخشش مرا تشنه پس بازگشت حالیکه گله کند تشنگی را ونه قصد کرد جوینده آتش زدن چقماق مرا پس آتش نداد

طالما ساعد الزمان فأصبحت مسعدا + فقضى الله أن يغيّر ما كان عوّدا بو

دیرست که موافقت کرد مرا زمانه پس گشتم نیک بخت پس خواست خدا اینکه دگرگون کند آنچه خوکرده بود مرا

رود أرضنا بعد ضغن تولّدا + فاستباحوا حريم من صادفوه موحّدا +

به رسیدن ایشان در زمین ما پس از کینه که پیدا شد پس حلال پنداشتند عیال کسی را که یافتند او را مسلمان

وحووا كل ما استسرّ بمالي وما بدا + فاطّرحت في البلاد طريدا مشرّدا

و فراگرفتند تمامی چیزی که پنهان بود مرا و آنچه ظاهر بود پس افتادم در شهرها دور کرده رانده

أجتدي الناس بعد ما كنت من قبل مجتدى + وترى بي خصاصة أمتري لها

عطا میخواهم از مردم پس از آنکه بودم پیش ازین عطا خواسته شده و دیده میشود در من درویشی که آرزو میکردم برای

الردى + والبلاء الذي به شمل أنسي تبدّدا + استباء ابنتي التي سروها لن يفتدى +

هلاکت را و بلائی که بآن جمعیت محبت من پریشان شده برده کردن دختر من است که فدیه کرده نشود

فاستبن محنتي ومدّ إلى النصر لي يدا + وأجرني من الزمان فقد جار واعتدى

پس بیان محنت مرا و دراز کن بسوی یاری من دست و پناه ده مرا از روزگار پس هر آینه ستم کرد و از حد گذشت

وأعنّي على فكاك ابنتي من يد العدى + فبذا يمحى المآثم عمّن تمرّدا + وبه تقبل

و یاری کن بر رهاییدن دختر من از دست دشمنان پس باین محو میشود گناهان از کسیکه نافرمانی کرد و بسبب او پذیرفته میشود

الإنابة ممّن تزهّدا + وهو كفارة لمن زاغ من بعد ما اهتدى + ولئن قمت

رجوع بخدا از کسیکه زهد پیشه کرد و او کفارتست برای کسیکه کج رو شد پس از آنکه راه یافت و هر آینه اگر برخاستم

منشدا + فلقد قمت مرشدا + فاقبل النصح والهداية واشكر لمن هدى + وانح

شعر خواننده پس هر آینه برخاستم راه نماینده پس بپذیر پند را و رهنمونی را و سپاس کن کسی را که رهنمود و قصد کن

الآن بالذي يتسنّى لجهدا + قال أبو زيد: فلما أتممت هذري وقوّم

اکنون بآنچه آسان باشد کوشش را گفت ابو زید پس چون بپایان رسانیدم افزونی کلام خود را و نگاه داشت

المسؤول صدق كلمتي أغراه الفهم إلى الكرم بمواساتي ورغبه الكلف

خواسته شده راستی قصیده مرا برانگیخت او را خواهش بسوی بخشیدن به بخشش من و رغبت داد او را محبت

الكلفُ بحمل الكُلَفِ بمقاساتي فرضخ لي على الجائزة ونضح لي بالعِدة الوازنة

محبت به برداشتن رنجها در رنج کشیدن من پس داد مرا هنگام کامل کردن و داد مرا اسباب بسیار

فانقلبتُ الى وكري فرحاً بنجح مكري وقد حصلتُ من صوغ المكيدة على

پس برگشتم بسوی خانه خود شادان بفیروزی فریب خود و بتحقیق آماده شدم از هنر فریب

سوغ الثريدة ووصلتُ من حوك القصيدة الى لوك العصيدة قال الحارث

فرو بردن طعام و پیوستم از بافتن قصیده سوی خائیدن حلوا گفت حارث

بن همام فقلت له سبحان من أبدعك فما أعظم خُدعك فاستغرب في

پسر همام پس گفتم اورا پاکیست خدای را که آفرید ترا پس چه بزرگست فریبهای تو پس مبالغه کرد در

الضحك ثم أنشد غير مرتبك نظم عِش بالخداع فأنت في دهرٍ بنوه كأُسد

خندیدن باز خواند بحالیکه آمیزش نکرده بود گفت شعر زندگی کن بفریب پس تو در زمانه هستی که پسران او همچو شیر

بيشه وأدِر قناة المكر حتى تستدير رحا المعيشه وصِدِ النسور فإن تعذّر

بیشه اند و بگردان نیزه فریب تا آنکه بگردد آسیای زندگانی و شکار کن کرکس‌ها را پس اگر دشوار بود

صيدُها فاقنع بريشه واجنِ الثمار فإن تفتك فرضِّ نفسك بالحشيشه

شکار کردن او پس قناعت کن بپر او و بچین بارها را پس اگر فوت شود از تو پس راضی کن نفس خود را با گیاه خشک

وأرِح فؤادك إن نبا دهرٌ من الفكر المطيشه فتغاير الأحداث يؤذن

و آسایش ده دل خود را اگر سازوار نکند زمانه از اندیشه سبک کننده خرد پس اختلاف آسیبها آگاه میکند

باستحالة كل عيشه المقامة التاسعة والأربعون الساسانية

بدگرگون شدن هر زندگی مقامه چهل و نهم مشهور بساسانیه

حكى الحارث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد

حکایت کرد حارث پسر همام گفت رسید مرا که ابا زید وقتیکه نزدیک رسید بقبض روح را و ربود او را قید

الهرم النهضة احضر ابنه بعدما استجاش ذهنه وقال له يا بُنيّ انه

پیری برخاستن را حاضر کرد پسر خود را پس از آنکه جمع آورد ذهن خود را و گفت او را ای پسرک من بتحقیق

قد دنا ارتحالي من الفناء واكتحالي بمرود الفناء وأنت بحمد الله ولي

هر آينه نزديك رسيد كوچ من از صحن جهان و سرمه كشيدن من بميل نيستى و تو بستايش خداوند وليعهد منى

عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا

ولى عهد من هستى و سردار لشكر ساسانيه هستى پس از من و مانند تو كوفته نميشود براى او چوب

ولا ينبه بطرق الحصا ولكن قد ندب إلى الادكار وجعل صقالا

و آگاه نميشود بزدن سنگريزه وليكن هر آينه مستحب داشته شد مرا پند دادن و گردانيده شود روشنى

للأفكار وإني لأوصيك بما لم يوص به شيث الأنباط ولا يعقوب الأسباط

راى ها را و هر آينه من وصيت ميكنم ترا بچيزيكه وصيت نكرد بآن حضرت شيث فرزندان را و نه يعقوب عليه السلام اولاد خود را

فاحفظ وصيتي وجانب معصيتي واحتذ مثالي واقتف أمثالي فإنك إذا

پس نگهدار پند مرا و كناره كن از نافرمانى من و برو بر طريق من و بشناس داستانهاى مرا چه اگر

استضأت بضحى واستصبحت بصبحي طاب معاشك وطال انتعاشك

روشنى طلبى از روشنى چاشت من و روشنى حاصل كردى بصبح من نيكو شود زندگى تو و دراز شود بلند مرتبه تو

وأمرع جنابك وارتفع دخانك ولئن نبذت مشورتي وتناسيت

علف ناك و پر خواهد بود گرداگرد تو و بلند خواهد شد دود تو و اگر انداختى طريقه مرا و فراموش كردى

سورتي قل رماد أثافيك وزهد أهلك ورهطك فيك يا بني

اندرز مرا كم شود خاكستر ديگدان تو و بى رغبت باشند اهل خانه و گروه تو در تو اى پسرك من

إني جربت حقائق الأمور وبلوت تصاريف الدهور فرأيت المرء بنشبه

هر آينه من آزموده ام حقيقتهاى كارها را و آزموده ام گردشهاى زمانها را پس ديدم اعتبار مرد را بمال او

لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت أن المعايش

نه بنژاد او و تفتيش از مال او نه از بزرگى او و شنيده بودم كه اسباب زندگى

إمارة وتجارة وزراعة وصناعة فمارست هذه الأربع لأنظر أيها

حكمرانى و سوداگرى و كشتكارى و پيشه است پس مشغول شدم اين چهار را تا ببينم كدامى از آنها

أيُّها أوفق وأنفع فما أحمدت منها معيشةً ولا استرغدت فيها عيشةً أمّا

كدام از آنها سازوارتر و نفع دهنده‌تر پس محمود نيافتم از آنها معيشت و نه نيكو و وسيع يافتم در آن زندگانى ليكن

فُرَص الولايات وخُلَس الإمارات فكأضغاث الأحلام والفيء المنسخ بالظلام

فرصتهاى حكومتها و ربودهاى فرمان روائيها پس همچو خوابهاى تيره است و سايه زائل شده بسبب تاريكى

وناهيك غُصّةً بمرارة الفطام وأمّا بضائع التجارات فعُرضةٌ للمخاطرات

و بسند است ترا از اندوه تلخى از شير باز كردن و ليكن مالهاى سوداگريها پس نشانه است براى خطرها

وطُعمةٌ للغارات وما أشبهها بالطيور الطيّارات وأمّا اتخاذ الضياع و

و خوردنيست براى غارتها و چه خوش مشابهست آن با پرندگان پرنده و ليكن گرفتن زمين و

التصدّي للازدراع فمنهكةٌ للأعراض وقيودٌ عائقةٌ عن الارتكاض و

پيش آمدن براى كشتكارى پس سبب فرسودگيست آبرو را و بندهاى بازدارنده است از دويدن و

قلّما خلا ربّها عن إذلالٍ أو رُزق روحَ بالٍ وأمّا حِرَف أهل الصناعات

اندكيست كه خالى باشد صاحب آن از خوارى يا روزى داده شود آرام دل و ليكن پيشهاى صاحب پيشگان

فغير فاضلةٍ عن الأقوات ولا نافقةٍ في جميع الأوقات ومعظمها معصوبٌ

پس زايد نيست از خوردنيها و نه رواج دارنده‌اند در همگى زمانها و بيشتر از آن بسته شده است

بشبيبة الحياة ولم أر ما هو بارد المغنم لذيذ المطعم صافي المشرب وافي المكسب

بجوانى زندگى و نديدم چيزى كه آن آسان غنيمت شمرده و در خوردن باشد تيره نباشد آبخور او بسيار باشد

إلّا الحرفة التي وضع ساسان أساسها ونوّع أجناسها وأضرم في الخافقين

كر پيشه كه نهاده است ساسان بنياد آنرا و گوناگون نمود قسمهاى او را و افروخت در مشرق و مغرب

نارها وأوضح لبني غبراء منارها فشهدت وقائعها مُعلِمًا واخترت سيماها

آتش او و هويدا كرد براى محتاجان نشانهاى او پس حاضر شدم حوادث آنرا حاليكه مشهور بودم و گزيدم علامت او را

لي ميسمًا إذ كانت المتجر الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح

براى خود نشانى چرا كه هست اين حرفه تجارتيكه كاسد نشود و در چشمه كه بزمين فرو نرود و چراغى

الذي تعشو إليه الجهود وتستصبح إليه العمي والعور وكان أهلها أعز قبيل

که می بینند بسوی او تمامی مردم و روشنی میگیرند بسوی او کوران و یکچشمان و هستند صاحبان آن حرفه عزیزترین گروه

وأسعد جيل لا يرهقهم من حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمة

و نیکوترین اهل زمانه در نمی‌یابد ایشان را ستم و بی آرام نمیکند ایشان را کشیدن شمشیر و نمی ترسند زهر

لاسع ولا يدينون لدان ولا شاسع ولا يرهبون من برق ورعد ولا

نیش زننده را و فرمان نمیبرند برای نزدیک و دور و نمی ترسند کسی را که درخشید و غرید و

يحفلون بمن قام وقعد أنديتهم منزهة وقلوبهم مرفهة وطعمهم

باک ندارند از کسیکه برخاست و نشست انجمنهای ایشان پاکیزه است و دلهای ایشان خوش باشد و خورد نیهای ایشان

معجلة وأوقاتهم عن الحاجة أينما سقطوا لقطوا وحيث ما انخرطوا خرطوا

شتاب کرده شده و وقتهای ایشان فارغ از اندوه هر جاکه افتند بچینند و هر جاکه در آمدند چیزی گرفتند

لا يتخذون أوطانا ولا يتقون سلطانا ولا يمتازون عمن تغدو خماصا و

نمیگیرند جای باشها و نمی ترسند پادشاه را و جدا نمیشوند از مرغانی که بامداد کنند گرسنگان و

تروح بطانا فقال له ابنه يا أبت لقد صدقت فيما نطقت ولكن

شبانگاه کنند شکم سیرها پس گفت او را پسرش ای پدر من براستی راست گفتی در آنچه گویا شدی ولیکن

رتقت وما فتقت فبين لي كيف أقتطف ومن أين تؤكل الكتف فقال

مجمل گفتی و تفصیل نکردی پس بیان کن برای من که چگونه میوه بچینم و از کجا خورده میشود شانه گفت

له يا بني إن الأرض كاص بابها والنشاط جلبابها والفطنة مصباحها والقحة

او را ای پسرک من بدرستیکه زمین درخت دروازه ایست و چستی چادر اوست و زیرکی چراغ اوست و بی شرمی

سلاحها فكن أجول من قطرب وأسرى من جندب وأنشط من ظبي مقمر

سلاح اوست پس نیک گردنده تر از مرغ قطرب و روندهتر از ملخ و چابکتر از آهوی رونده در مهتاب

وأسلط من ذيب متنمر واقدح زند حظك بجدك واقرع باب رزقك

و غالب تر از گرگ پلنگی کننده و برون آتش زنه بهره خود را بکوشش خود و بکوب دروازه روزی خود را

بابِ تَعنِيكَ بِسَعيِكَ وجُبْ كُلَّ فَجٍّ وخُضْ كُلَّ لُجٍّ وانتَجِعْ كُلَّ رَوضٍ وأدْلِ

در خوردن خود را بکوشش خود وقطع کن هر راه را وفرود آ در آب ژرف را وقصد کن هر مرغزار را وفرود آر

دَلوَكَ إلى كُلِّ حَوضٍ ولا تَسأمِ الطَّلَبَ ولا تَمَلَّ الدَّأبَ فَقَد كانَ مَكتُوباً على عَصا

دلو خود را بسوی هر آب گیر وملول مشو از جستن وستوه میا از طریقه کوشش پس بود نوشته بر چوبدستی

شَيخِنا ساسانَ مَن طَلَبَ جَلَبَ ومَن جالَ نالَ وإيّاكَ والكَسَلَ فإنَّهُ عُنوانُ النُّحُوسِ

خواجه ما مسمی ساسان کسیکه جست کشید مطلوب را وکسیکه گردید یافت حاجت را وپرهیز کن از سستی چرا که آن نشان بدبختی است

ولَبُوسُ ذَوِي البُؤُوسِ ومِفتاحُ المَترَبَةِ ولِقاحُ المَتعَبَةِ وشِيمَةُ العَجَزَةِ الجَهَلَةِ

وجامه خداوند سختی وکلید درویشی وباشتران رنج وسختی وخوی فرومایگان نادانان است

وشِنشِنَةُ الأُكَلَةِ التُّكَلَةِ وما اشتارَ العَسَلَ مَنِ اختارَ الكَسَلَ ولا مَلأَ

وعادت عاجز درمانده وبیرون نیاورد انگبین را کسیکه گزید سستی را وپر نکرد

الرّاحَةَ مَنِ استَوطَأَ الرّاحَةَ وعَلَيكَ بِالإقدامِ ولَو على الضِّرغامِ فإنَّ

کف دست را کسیکه نرم شمرد آسایش را ولازم گیر پیش رفتن را اگر چه بر شیر باشد چرا که

الجَراءَةَ تُطلِقُ اللِّسانَ وتُطلِقُ العِنانَ وبِها تُدرَكُ الحُظوَةُ وتُملَكُ الثَّروَةُ

دلیری دل گویا میکند زبان را وسر میدهد لگام را وبآن یافته میشود مرتبه بلند وبملک آورده میشود توانگری

كَما أنَّ الخَوَرَ صِنوُ الكَسَلِ وسَبَبُ الفَشَلِ ومَبطَأَةٌ لِلعَمَلِ ومَخيَبَةٌ لِلآمِلِ

چنانکه بد دلی برادر سستی است وباعث بددلیست وسبب درنگ برای کارست وسبب نومیدی امیدوارست

ولِهذا قِيلَ في المَثَلِ مَن جَسَرَ أيسَرَ ومَن هابَ خابَ فَتَزَيَّ يا بُنَيَّ في بُكُورِ

واز این سبب گفته شده در مثل کسیکه دلیری کرد توانگر یافت وکسیکه ترسید بی بهره ماند پس آراسته شو ای پسرک من در بامداد

أبي زاجِرٍ وجَراءَةِ أبي الحارِثِ وحَزامَةِ أبي قِرَّةَ وخَتْلِ أبي جَعدَةَ وحِرصِ

زاغ ودلیری شیر واحتیاط آفتاب پرست وفریب گرگ وآز

أبي عُقبَةَ ونَشاطِ أبي وَثّابٍ ومَكرِ أبي الحُصَينِ وصَبرِ أبي أيُّوبَ

خنزیر وچستی آهو وفریب روباه وشکیب شتر

وتلطّف بأبي غزوان وتلوّن بأبي براقش واخطب بصوغ اللسان واخدع

درى گربه در کارها رنگ برنده نگار بين و در ربيب کن بشيرين گفتار خود و مکر کن

بسحر البيان وارتد السوق قبل الجلب وامتر الضرع قبل الحلب وسائل

بجادوى فصاحت و بجو بازار را پيش از چيزيکه پيش کشيده براى فروختن آن بستان را پيش از دوشيدن شير و سؤال کن

عن المكان قبل المنتجع ومهّد لجنبك قبل المضطجع واشحذ بصيرتك

مسافرانرا پيش از جستن آب ورزق و نرم کن فرش را براى پهلوى خود پيش از پهلو نهادن و درود تيز کن ذهن را

للعيافة وأنعم نظرك في القيافة فإن من صدق توسّمه طال تبسّمه ومن

براى فال گرفتن و نيکو کن ديدن خود را در شناختن حال مردم از آثار چه هر آنکسيکه راست باشد نظر او دراز باشد خنده او و کسيکه

أخطأت فراسته أبطأت فريسته وكن بأبي خفيف الكلّ قليل الدلّ

خطا کرد دانائى او درنگ کند شکار او و باش اى پسر کم سبکبار اندک دليرى

راغبا من العلّ قانعا من الوابل بالطلّ وعظّم وقع الحقير واشكر على النقير

بر گرفته از دوباره نوشيدن قناعت کننده از باران بزرگ باران ريزه و بزرگ دان افتادن خوار و سپاس گو بر نگاه حبه را

ولا تقنط عند الردّ ولا تستبعد رشح الصلد ولا تيأس من روح الله

و نوميد مشو هنگام بازگردانيدن و دور مشمار تراويدن سنگ سخت و نوميد مشو از رحمت خداى تعالى

إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وإذا خيّرت بين ذرّة

هر آينه نيست که نوميد نباشد از رحمت خدا مگر گروهيکه کافرند و هرگاه اختيار داده شوى ميان چيز اندک

منقودة ودرّة موعودة فمل إلى النقد وفضّل اليوم على الغد فإن

که در حال داده شده و گوهر که وعده کرده شده پس رغبت کن بسوى نقد و بزرگى ده امروز را بر فردا چرا که تحقيق

للتأخير آفات وللعزائم بدوات وللعدات معقّبات وكم بينها وبين

براى درنگ آفتهاست و براى قصدها تغييرهاست و براى وعدها بازدارندهاست و ميان او و ميان

النجز عقبات وأيّ عقبات وعليك بصبر أولي العزم ورفق ذوي الحزم

وفاى وعده عقبهاست و چه عقبهاست و بپوشش کن شکيب خداوندان آهنگ و نرمى خداوند هوشيارى

ذوي الحزم وينحرف عن الشطط ويخالق الخلق بالبسط ويشوب البذل بالضبط

صاحب هوشیاری و کناره کن از زشتی از حد گذرنده و خو کن با خوی نیکو و بیامیز بخشش را به نگه داشتن و

قيد الدرهم بالربط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل

و بند کن درم را به بستن و مگردان دست خود را بسته بسوی گردن خود و پهنا مکن آنرا تمامی

البسط ومتى نبا بك بلد أو نابك فيه كمد فبت عنه أملك وأسرع عنه

پهنا کردن و هرگاه سازواری نکند ترا شهری و فرود آید ترا در وی غمی پس قطع کن از وی امید خود را و دور کن از آن

حملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلن الرحلة ولا تكرهن النقلة فان

بار خود را پس بهترین شهرهاست آنکه بردارد بار ترا و گران مپندار کوچیدن را و ناخوش مدار انتقال را چه

أعلام شريعتنا وأشياخ عشيرتنا أجمعوا على أن الحركة بركة والطراوة سفتجة ويزرون

علمای طریقت ما و خواجگان قبیله ما اتفاق کردند بر آنکه جنبیدن برکت است و تازگی شهری بشهری سفتجه

على من زعم أن الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي علة من اقتنع بالرذيلة ورضي

بر کسی که گمان برد که غربت اندوه است و نقل کردن عقوبت است و گفتند آن بهانه کسیست که قناعت کرد بخوی بد

بالخسف وسوء الكيلة وإذا أزمعت الاغتراب وأعددت له العصا والجراب فتخير الرفيق

بخواری و بدی پیمانه و هرگاه آهنگ کردی سفر را و آماده گردی برای او عصا و توشه دان را پس اختیار کن رفیق

المسعد من قبل أن تصعد فإن الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق فانظم

یاری کننده را پیش از آنکه بر آئی چرا که برادر همسایه پیش از خرید خانه است و رفیق پیش از راه

خذها إليك وصية لم يوص بها قبلك أحد غيرك حاوية خلاصات المعاني

بگیر آنرا بسوی خود اندرزی که نگفت اندرزی پیش از تو کسی روشن جمع آرنده گزیده فواید را

والزبدة محضتها أنتجتها من محض النصيحة واجتهد ما عملت بما مثلته على

و خلاصه اوست گزیده کردم آنرا بجو باکیزه کردن پندها و کوشش کن در عمل کردن بآنچه ترا گفتم

اللبيب أخي الرشد حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الأسد ثم

دانای صاحب راه یافتن تا آنکه گویند مردم این بچه شیر از آن شیر است باز

قال له يا بني قد وصيت واستقصيت فإن اقتديت فما ألوتك وإن اعتديت

گفت ابو زید او را ای پسرک من هر آئینه پند گفتم ترا و بپایان رسانیدم پند را پس اگر پیروی کنی پس کوتاهی نکردم خویش ترا

فها أنا منك والله خليفتي عليك فأرجو أن لا يخلف ظني فيك فقال له

پس حسرت از تست و خدا قائم مقام من است بر تو پس امیدوارم اینکه خلاف نکنی گمان مرا در خود پس گفت او را

ابنه يا أبت لا وُضع عرشك ولا رُفع نعشك فلقد قلت سدادا وعلّمت

پسر او ای پدر فرو افکنده مباد خیمهٔ تو و برداشته مشواد جنازهٔ تو هر آئینه گفتی راست و صواب و آموختی

رشدا ونحلت ما لم ينحل والد ولدا ولئن أمهلت بعدك ولا ذقت

براه راست سبیل را و دادی بخشیدی آنچه ندهد پدر فرزند را و هر آئینه اگر گذاشته شوم پس از تو و نچشیم

فقدك فلأتأدبن بآدابك الصالحة ولأحتذين بآثارك الواضحة حتى

گم شدن ترا پس هر آئینه خواهم گرفت طریقهای ترا که نیکو اند و پیروی خواهم کرد نشانهای ترا که روشن اند تا گفته شود

يقال ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة فاهتز أبو زيد

گفته میشود چه خوش مانند است شب دی شب با امروز و با ابر شبانگاه پس شاد شد ابو زید

لجوابه وتبسم وقال من أشبه أباه فما ظلم قال الحارث بن همام فخبّرت أن

از پاسخ او و تبسم نمود و گفت کسی که مانند شد بپدر خود در اینجا ستم نکرد گفت حارث پسر همام پس خبر داده شدم که

بني ساسان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان فضّلوها على وصايا لقمان و

فرزندان ساسان هرگاه شنیدند این پندهای نیکو بزرگی دادند آنرا بر پندهای لقمان حکیم و

حفظوها كما تحفظ أم القرآن حتى إنهم ليعدونها إلى الآن أولى ما لقنوه الصبيان

یاد گرفتند آنرا چنانکه یاد گرفته شود سوره فاتحه تا آنکه ایشان میدانند آنرا اکنون بهترین چیزی که آموزند آنرا بکودکان

وأنفع لهم من نحلة العقيان المقامة الخمسون البصرية حكى الحارث بن همام

و نافع تر برای ایشان از عطیهٔ زر خالص مقامه پنجاهم مشهور به بصریه حکایت کرد حارث پسر همام

قال أشعرت في بعض الأيام همّا برّح بي استعاره ولاح علي شعاره وكنت

گفت پوشانیده شدم در بعض روزها اندوهی که دشوار بود بر من فروختگی او و پیدا شد بر من علامت او و بودم

سمعتُ أنّ غشيانَ مجالسِ الذِّكر وغواشيَ الفكر فلم أرَ لإطفاءِ

ما بي من الجمرة إلا قصدَ الجامع بالبصرة وكان إذ ذاك مأهولَ المساندِ

مشفوهَ الموارد يُجتنى من رياضه زاهرُ الكلام ويُسمع في أرجائه صريرُ الأقلام

فانطلقتُ إليه غيرَ وانٍ لا ألوي على شأنٍ حتى وطئتُ حصاه واستشرفتُ

أقصاه ترائى لي ذو أطمارٍ باليةٍ فوق صخرةٍ عاليةٍ وقد عصبت به

لا يحصى عديدُهم ولا ينادى وليدُهم فابتدأتُ قصدَه وتورّبتُ وِرده

ورجوتُ أن أجد شفاءً عنده فلم أزل أتنقّل في المراكز وأتخطّى اللكز والوكز

إلى أن جلستُ تُجاهه وتحققتُ منه اشتباهه فإذا هو شيخنا السروجي

لا ريبَ فيه ولا لبسَ يخفيه فسرّى بمرآه همّي وارفضّت كتيبةُ غمّي وحين رآني

وبصُر مكاني قال يا أهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوّى تقاكم فما أضوع

ريّاكم وأفضلَ مزاياكم بلدُكم أوفى البلاد طُهرةً وأزكاها فطرةً وأفسحها

بقعة واسرعها نجعة واقومها قبلة واوسعها دجلة واكثرها نهر

ونجلت في احسنها تفصيلاً وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب و

المقام واحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى لم يبد من بيوت

النيران لا طيف فيه بالاوثان لا يسجد لديمة لغير الرحمن ذو المشاهد

المشهودة والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة والمقابر المزورة و

الآثار المحمودة والخطط المحدودة به تلتقي الفلك والركاب والحيتان

والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب والرامح والناشر

والسائر وله آية المد الفائض والجزر الغائض واما انتم فمن لا يختلف

خصائصهم اثنان ولا ينكرها ذو شنآن هم اكثر طوع رعية للسلطان

واشكرهم للاحسان زهادهم اورع الخليقة واحسنهم طريقة على

الحقيقة وعلماؤكم علامة كل زمان والحجة في كل اوان ومنكم من استنبط

ومن استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه وما من

فخر الا ولكم فيه اليد الطولى والقدح المعلى ولا شأو الا وانتم احق به واولى

ثم انكم اكثر اهل مصر مؤذنين واحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدي

في التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف ولكم اذا قرت المضاجع وهجع

الهاجع تذكار يوقظ النائم ويؤنس القائم ومما ابتسم ثغر [illegible]

في مد لا جزر له ولنا [illegible] الامجاد [illegible] في البر والبحار و

بهذا صدع عنكم النقل واخبر النبي عليه السلام من قبل [illegible]

بالاستحالة [illegible] الغرق فاكرم ببشارة المصطفى وواها لمصر كان

قد عفا لم يبق منه الا شفا [illegible] لسانه يخطب [illegible] حتى [illegible]

ودق [illegible] تنفس نفس من ملأ كمدا او ضاقت به [illegible] ثم

قال اما انتم يا اهل البصرة فما منكم الا العلم المعروف ومن له المعرفة

ولكم عرفت أما أنا من عرفني فأنا ذاك ومن لم يعرفني

لم يثبت عرفاني فسأصدقه صفتي أنا الذي أنجد وأتهم وأيمن وأشأم

وأصحر وأبحر وأدلج وأسحر نشأت بسروج وربيت على السروج ثم

جبت المضايق وفتحت المغالق وشهدت المعارك ولينت العرائك

واقتدت الشوامس وأرغمت المعاطس وأذبت الجوامد وأمعت الجلامد

سلوا عني المشارق والمغارب والمناسم والغوارب والمحافل والجحافل

والقبائل والقنابل واستوضحوا نبئي من نقلة الأخبار ورواة الأسمار وحداة

الركبان وحذاق الكهان لتعلموا كم فج سلكت وحجاب هتكت ومهلكة

اقتحمت وملحمة ألحمت وكم ألباب خدعت وبدع ابتدعت وفرص اختلست

وأسد افترست وكم عادية نقلت وكم من استخرجته بالرقى وحجر

حتى انصدع واستنبطت لآله بالخدع ولكن قد طويت أطمار النصف

ولقد عهد غربيب بُرد الشباب قشيب فالآن ضيا شعشع لا ديجورتا

جانب سر سیاه بود و چادر جوانی نو بود لیکن اکنون چون آنکه کهنه شد موی و خوش شد

الغرابيب واستنار الليل البهيم فليس الا الندم ان نفع وترجيع الحسرات لو اتاكم

سپید شد و روشن شد شب سخت تاریک نیست مگر پشیمانی اگر نفع بخشد و درشدن سبیل کرواح شده

ولقد رُوّينا في الآثار المسندة والاخبار المعتمدة ان لكم من الله تعالى في كل يوم

و هستیم که روایت کرده شدیم در اثرهای سند کرده شده و خبرها که استوار اند هر آئینه مر شما را از خدای تعالی در هر روز

نظرة وان سلاح الناس كلهم الحديد وسلاحكم الدعاء والتوحيد فقصدتكم

نگریستنی است و هر آئینه سلاح جنگ مردم تمامی آهن است و سلاح جنگ شما دعا و یگانه دانستن خدا است

انضي الركاب واطوي المراحل حتى قمت هذا المقام لديكم ولا من عليكم اذ ما سعيت الا

في حاجتي ولا تعبت الا لحظي ولست ابغي عطيتكم بل استكفي دعائكم ولا اسألكم

اموالكم بل استنزل سؤالكم فادعوا الله بتوفيقي للمتاب والاعداد للذهاب

رافع الدرجات ومجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

السيئات ثم انشد نظم استغفر الله من ذنوب افرطت فيهن واعتديت

كم خضت بحر الضلال جهلا وبت في الغي واغتديت وكم اطعت الهوى اغترارا

واختلقت عن غفلة افترا وكم حملت لعذر ركضا الى المعاصي وما ونيت

وكم ما مِتُّ في التخفّي لخطاياي وما انتهيت فليتني كنت قبل هذا نسيا

و با نبهایت رسیدیم در کام نزدن بسوی گناهان و باز نماندم از آن پس کاشکی من بمیرم پیش از این نابود

ولم أرَ ما عصيتُ فالموتُ للمجرمين خيرٌ من المساعي التي سعيتُ يا ربّ

و نمی دیدم آنچه دیدیم پس مرگ برای گنهکاران بهتر است از رفتارهای که رفتم ای پروردگار

عفواً فأنت أهلٌ للعفو عنّي وإن عصيتُ قال الراوي وطفق يتمتم

میخواهم آمرزش را پس تو لائق آمرزش هستی از من اگرچه نافرمانی کردم گفت راوی پس آغاز کرد

بالدعاء وهو يقلّب وجهه في السماء إلى أن دمعت أجفانه وبلّ جنانه

دعای خود را بحالیکه می گردانید روی خود را در آسمان تا آنکه اشک ریخت پلکهای او و پیدا شد لرزیدن او

فصاح الله أكبر بانت أمارة الاستجابة وانجابت غياية الاسترابة فجزيتم

پس بانگ زد بقول الله اکبر پیدا شد علامت پذیرائی دعا و گشاده شد پرده اشک پس پاداش شدید

يا أهل البصرة جزاء من هدى من الحيرة فلم يبق في القوم إلا من سُرَّ بإسراره و

ای مردمان بصره پاداش کسیکه راه نماید از سرگشتگی پس نماند در قوم مگر کسیکه شاد شد از شادمانی او

رضخ له بميسوره فقبل عفوا برّهم وأقبل يصرف في شكرهم ثم انحدر من الصخرة

داد او را بچیزیکه میسر بود او را پس پذیرفت بهترین احسان ایشان را و آورد بحالیکه مبالغه میکرد در ستایش ایشان پس فرود آمد از سنگ

يؤمّ شاطئ البصرة فاتّبعته إلى حيث تخالينا وأمنّا التجسّس والتحسّس

بحالیکه قصد میکرد کرانه بصره را پس من پی او رفتم تا بجائیکه رسیدیم بجای خالی و ایمن شدیم از جستن و شناختن

علينا فقلت له قد أغربت في هذه النوبة فما رأيك في التوبة فقال أقسم

بر خود ما پس گفتم او را بدرستی که چیز غریب آوردی درین بار پس چیست اندیشه تو در توبه پس گفت سوگند میخورم

بعلّام الخفيّات وغفّار الخطيئات إنّ شأني لعجاب وإنّ دعاء قومك لمجاب

بداننده پنهانها بخشنده گناهان هر آینه حال من عجیب است و بتحقیق دعای قوم تو پذیرا شده است

فقلت زدني إيضاحا زادك الله صلاحا فقال يا بنيّ لقد قمتُ بمقام

پس گفتم افزون کن مرا روشنی افزون کناد خدا ترا نیکوئی پس گفت ای پسرک من هر آینه ایستادم بمقام

مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صفت
بجای شک اندازنده فریبکار باز برگردیدم با دل بازگردنده بخدا فروتنی کننده پس خوش باد مر آنکسانیکه پاکیزه است
قلوبهم اليه وويل لمن باءوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق واودعني القلق
دلهای شان بسوی او وهلاکی باد مر آنکسانیکه گشتند با صرّه کردعای بد کنند بر وی باز رخصت کرد مرا ورفت وسپرد مرا بی آرامی
فلم ازل اعاني لاجله الفكر واستوفي الخبرة ممن ذكر وكلما استنبأت خبره
پس همیشه بودم که میکشیدم از بهر او اندیشها را وطلب میکردم تمامی آزمایش چیزی ذکر کرده وهرگاه پرسیدم خبر او را
من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن يحاور عجماء او ينادي صخرة صماء الى
از مسافران وقطع کنندگان شهرها بودم همچو کسیکه گفتگو کند ستوری را یا آواز دهد سنگ سخت را تا
ان لقيت بعد تراخي الامد وتراقي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل
آنکه دیدم پس از درازی مدت وبلندی اندوه سخت شترسواران برگردندگان از سفر پس گفتم آیا
من مغربة خبر فقالوا ان عندنا الخبر اعرب من العنقاء واعجب من
هست از بعید خبری پس گفتند هر آینه نزد ما خبریست غریب تر از عنقا شگفت تر از
نظر الزرقاء فسألتهم ايضاح ما قالوا وان يكيلوا لي كما اكتالوا فحكوا
دیدن مسماة زرقا پس پرسیدم ایشانرا هویدا کردن چیزیکه گفتند وآنکه بدهند مرا از علم ودانش چنانکه گرفتند پس
انهم الموا بسروج بعدما فارقها العلوج فرأوا ابا زيدها المعروف قد لبس
گفتند که ایشان فرود آمدند بشهر سروج پس آنکه گذشتند ترا کافران ودیدند آبا زید آنرا که مشهور است بتحقیق پوشیده
الصوف وام الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت أتعنون ذا المقامات
پشم را وامام شد صفها را وگردید در آن شهر زاهد موصوف بپارسائی پس گفتم آیا میخواهید صاحب مقامات را
فقالوا انه الآن ذو الكرامات فحفزني اليه النزاع ورأيتها فرصة
پس گفتند هر آینه او حالا صاحب خوارق عادت است پس راند مرا بسوی او آرزو ودانستم آن حکایت را غنیمتی
لا تضاع فارتحلت حلة العد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت بمسجده وقراره
که ضائع کرده نشود پس کوچ کردم بجوی آماده ورفتم بطرف او همچو رفتن کوشش کننده تا آنکه فرود آمدم در مسجد او

مُتَعَبِّدًا فَأَذَابَهُ وَقَدْ نَبَذَ صُحْبَةَ أَصْحَابِهِ وَانْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ وَهُوَ ذُو عَبَاءَةٍ

مَخْلُولَةٍ وَشَمْلَةٍ مَوْصُولَةٍ فَهِبْتُهُ مَهَابَةَ مَنْ وَلَجَ عَلَى الْأُسُودِ وَلَقِيتُهُ مَنْ لَيْسَ

فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِهِ حَيَّانِي بِمُسَبِّحَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَبَسَ

بِكَلِمَةٍ وَلَا اسْتَخْبَرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَوْرَادِهِ وَتَرَكَنِي أَعْجَبُ

مِنِ اجْتِهَادِهِ وَأَغْبِطُ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي قُنُوتٍ وَخُشُوعٍ

وَسُجُودٍ وَرُكُوعٍ وَإِخْبَاتٍ وَخُضُوعٍ إِلَى أَنْ كَمَّلَ إِقَامَةَ الْخَمْسِ وَصَارَ الْيَوْمُ

أَمْسِ فَحِينَئِذٍ انْكَفَأَ بِي إِلَى بَيْتِهِ وَأَسْهَمَنِي فِي قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ ثُمَّ نَهَضَ إِلَى

مُصَلَّاهُ وَتَخَلَّى بِمُنَاجَاةِ مَوْلَاهُ حَتَّى إِذَا الْتَمَعَ الْفَجْرُ وَحَقَّ لِلْمُتَهَجِّدِ الْأَجْرُ عَقَّبَ تَهَجُّدَهُ

بِالتَّسْبِيحِ ثُمَّ اضْطَجَعَ ضِجْعَةَ الْمُسْتَرِيحِ وَجَعَلَ يُرَجِّعُ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ نظم

خَلِّ ادِّكَارَ الْأَرْبُعِ وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبَعِ وَالظَّاعِنِ الْمُوَدَّعِ وَعَدِّ عَنْهُ وَدَعِ

وَانْدُبْ زَمَانًا سَلَفَا سَوَّدْتَ فِيهِ الصُّحُفَا وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا عَلَى الْقَبِيحِ

الشيمْ كم ليلةٍ أودعتها مآثماً أبدعتها لشهوةٍ أطعتها في مرقدٍ ومضجعِ

مگر بسیاری شبها که سپردی آنرا گناهان که تو آوردی آنرا از خواهش نفس که فرمان بردی او را در خوابگاه

وكم خُطىً حثثتها في خزيةٍ أحدثتها وتوبةٍ نكثتها لملعبٍ ومكرعِ

و بسا گامها که زدی در رسوایی که پیدا کردی آنرا و توبه که شکستی آنرا برای بازی و

على ربّ السموات العلى ولم تراقبه ولا صدقتَ فيما تدّعي وكم غمطتَ

بر خداوند آسمانهای بلند و نترسیدی از او و راست نگفتی در چیزیکه دعوی کردی و بسا ناسپاسی کردی

نِعَمْ وكم أمنتَ مكرَه وكم نبذتَ أمرَه نبذَ الحذا المرقَّعِ وكم ركضتَ في اللعب

احسان او را و بسا ایمن ماندی از عذاب او و بسا انداختی فرمان او را چون انداختن نعل پاره زده و بسا دویدی

وفُهتَ عمداً بالكذب ولم تراعِ ما يجب من عهده المتّبعِ فالبس شعار الندم

و تکلم کردی ... دروغ و رعایت نکردی آنچه لازمست از پیمان او که پیروی کرده شده پس بپوش جامه

واسكب شآبيب الدِّيَمْ قبل زوال القدمِ وقبل سوء المصرعِ واخضع خضوع

و روان کن بارانهای حزن را پیش از زوال قدم و پیش از بدی افتادن و فروتنی کن مانند فروتنی

المعترفْ ولُذ ملاذ المقترفْ واعصِ هواك وانحرف عنه انحراف

اقرار کننده گناه و پناه بگیر بمانند پناه گرفتن گنهکار و نافرمانی کن خواهش خود را و برگرد از او مانند برگشتن

المقلعِ إلامَ تسهو وتني ومعظم العمر فني فيما يضرّ المقتني ولستَ بالمرتدعِ

باز ایستنده تا کجا فراموشی کنی و سستی کنی و اکثر زندگی تو سپری شد در چیزیکه گزند رساند ذخیره کننده را و نیستی باز ایستنده

أما ترى الشيب وخطْ وخطّ في الرأس خططْ ومن يلُح وخطُ الشمطْ بفوده فقد نُعي

آیا نمی بینی پیری را ...

ويحكِ يا نفس احرصي على ارتياد المخلصِ وطاوعي وأخلصي واستمعي النصح وعي

وای بر تو ای نفس آرزو کن بر جستن جای رستگاری و فرمانبردار شو و اخلاص کن و بشنو پند را و یاد دار

واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشي مفاجاة القضا وحاذري

و پند گیر بکسیکه درگذشت از زمانها و گذشت و بترس ناگاه رسیدن فرمان خدا و بترس

[illegible]

إن تعف عني وتنجني بلطفك [illegible] أكرم [illegible]

[illegible]

فيا لحسرتي [illegible] ما الذنب [illegible] المولى [illegible]

[illegible]

ولا أخي المسرف [illegible] صفح [illegible] ولا أشكو [illegible] المصائب [illegible]

[illegible]

فبيتنا ذنب لا رفق أن نجله ذاهبا والله أو معيشا أمر له عمل

[illegible]

كما تبيح بعده العرض الذي يحوي الحجى والهدى والمبتدي والحمد

[illegible]

ومن دعي فيا مفاز المتقي وربح عبد قد [illegible] على الحساب الحق يوم الهول

[illegible]

يوم الفزع فيا خسار من [illegible] بفعله وطغى وشيطان [illegible] أطعم

[illegible]

مطيع يا من عليه المتكل [illegible] ما أخرجت من [illegible]

[illegible]

عمري بالصنيع فاغفر لعبد مجترم [illegible] النبي فأنت [illegible]

[illegible]

وخذ مد [illegible] حتى قال فلم يزل [illegible] رفقي وصلاته [illegible]

[illegible]

فهو حتى كتبت [illegible] عليه كما كنت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسوله ومسكه من [illegible]

[illegible] من حضر فمر ولم يشهد بيننا وبينه [illegible]

نفسه فلما حضر ذلك بينه ارتان كالموت وبكى لابكاء يخفى عن

نفسه فالحق بالافراد واشرب قلبه هول الافراد فاخطر بقلبي عزمه

لاستقبال فعلته والتحلي بتلك الحال فكأنه تفرس ما سيكون [illegible]

زمن الاوائل تردد فاذا عزمت فتوكل على الله فاستخرت عند ذلك

في هذا الحديث وايقنت انني [illegible] الجامع الصالح

ومكتوب لها العمل الصالح فالعمل لو صحت عليك وهذا فراق بيني وبينك

[illegible] وعلى فيك من المكان الذي [illegible] من الدار فكانت

هل هذه مقالة [illegible] وقال الامام محمد بن علي [illegible] الله تعالى [illegible]

انما نشأ الاختلاف والتشابه باب الاضطراب وقد احببت ان اوضح

[illegible]

[illegible]

سطرتها [illegible]

ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وما كان [illegible]

[illegible] مسائل [illegible]

[illegible]

في الدنيا والآخرة

[illegible]

